

الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي ابو معاش

الجزء الثاني

الناشر دار الاعتصام

الفصل الحادي والخمسون حديث : أنت صاحب حوضي وصاحب

لوائي وحبیب قلبي

(1) حديث ابن عباس

روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (1) قال : في المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصي ووارث علمي ، وأنت مستودع

مَوارِث الأنبياء من قلبي ، وأنت أمينُ الله على أرضه ، وحجةُ الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان

وعمود الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ومَنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من أتبعك نجا
ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ،
ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك الا طاهر
الولادة ، ولا يبغضك الا خبيث الولادة ، وما عرجني ربِّي عزَّوجلَّ الى السماء وكلمني ربِّي الا قال : يا
محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه انه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة .(2)

(2) حديث الأصبع بن نباتة

روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة قال : في المناقب عن الأصبع بن نباتة قال :
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه :

أيها الناس أنا امام البرية ووصي خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية ، أنا أخو رسول الله (صلى
الله عليه وآله) ووصيه وصفيته وحبيبه ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ،
حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، أتباعي أولياء الله ،
وأنصاري أنصار الله .(3)

الفصل الثاني والخمسون ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ

وقد جاء الحديث بعدة روايات

القسم الأول :

الصورة الأولى : حديث عمر بن الخطاب

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (4) بإسناده عن مالك بن أنس عن ابن عمر عن
عمر بن الخطاب قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر :

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراه غير فرار يفتح الله عليه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك ، فلما أصبح قال : أين علي بن
أبي طالب ؟ قالوا : أرمم العين قال : أتوني به ، فلما أتاه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ادنْ

مَنِّي فَدَنِي مِنْهُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِيهِ وَمَسَحَهُمَا بِيَدِهِ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرْمَدْ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَقَتَلَ مَرْحَبًا وَأَخَذَ مَدِينَةَ خَيْبَرَ (5)

الصورة الثانية : حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع

روى المؤرخ الشهير أبو محمد عبد الملك بن هشام المتوفي سنة ٢١٨ في السيرة (6) قال :

قال ابن اسحاق باسناده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر الصديق رضي الله عنه برايته وكانت بيضاء - فيما قال ابن هشام - الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليسَ بفرار قال : يقول سلمة : فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً رضوان الله عليه وهو أرمَد فتغل في عينه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . قال : يقول سلمة : فخرَجَ والله بها يهرول هَرَوَلة وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم عن حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي : علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال . قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وفي رواية العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (7) عن أحمد بن حنبل أضاف قاتلاً : فبرَزَ اليه من خيبر مرحب وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مَرَحَبُ *** شاكي السلاح بطلٌ مجربُ

إذا الليوث أقبلت تَلَهَّبُ *** أطعُنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فأجابه علي (عليه السلام) وقال :

أنا الذي سَمَتْنِي أُمِّي حَيْدَرَةٌ *** كَلَيْتُ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ

عبل الذراعين شديد القسورة *** أضربُ بالسيف وجوه الكفرة

ضرب غلام ماجد حزورة *** أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثم ضرب رأس مرحب بالسيف فقتله . قال علي (عليه السلام) : وجنت برأس مرحب الى بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسَرَ بذلك ودَعالي .(8)

الصورة الثالثة : حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى

روى الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفي سنة ٢٤١ في المسند (9)قال :
باسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال :

كان أبي يسمر مع علي ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ، فقيل له لو سألته فسأله ، فقال :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بَعَثَ الي وأنا أرمد العين يوم خيبر ، فقلت : يا رسول الله اني أَرَمَدَ العين ، قال : فَتَفَلَّ في عيني وقال : اللهم أذهب عنه الحَرَ والبرد ، فما وَجَدْتُ حَرّاً ولا برداً منذ يَوْمَئِذٍ ، وقال : لأعطينَ الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليسَ بفرّار ، فتشرف لها أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فأعطانيها .(10)

الصورة الرابعة : حديث سعد بن أبي وقاص عن ابنه عامر

(ألف)

روى العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص (11)قال : وقد أخرج مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال :

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً وقال له : ما منعك ان تسبَّ أبا تراب ؟ فقال سعد : أمّا ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالهنَّ له فلن أسبّه أبداً ، لأن يكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من حمر النعم : وذكر منها حديث الراية ونزول آية المباهلة فيه واستخلافه على أهله في بعض مغازيه .(12)

(ب)

وما رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (13)باسناده عن الحرث بن مالك قال : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟

قال : قد شهدت له أربعاً لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من الدنيا أعمّر فيها مثل عمر نوح ، وذكر منها حديث الراية .

(ج)

وفيه أيضاً عن الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده (14) بإسناده عن عامر بن سعد عن أبيه : قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وخلفه في بعض مغازيه - وذكر منها حديث الرابية ولفظه : لأعطين الرابية رجالا يحب الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله .. الخ الحديث .

الصورة الخامسة : رواية جماعة من الصحابة (15)

روى العلامة الشيخ علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن في تفسيره قال: (16) قال البغوي : روى حديث فتح خيبر جماعة منهم سهل بن سعد ، وأنس بن مالك وأبو هريرة يزيدون وينقصون فيه :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قد أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس ، فأخذ أبو بكر رابية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نهض فقاتل قتالا شديداً ثم رجع ، فأخذها عمر فقاتل قتالا شديداً هو أشد من القتال الأول ثم رجع ، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك ، فقال : لأعطين الرابية غداً رجالا يحب الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله ، ويفتح الله على يديه ، فدعا علياً فأعطاه الرابية ، وقال له : إمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك .

فأتى خيبر الى ان قال : وهو يرتجز ، فخرج اليه علي بن أبي طالب فضربه ، فقدَّ الحجر والمغفر ، وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس .

وفي رواية العيني في عمدة القارى قال : وفي الأكليل للحاكم ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكُ فتح ، فبعث عمر رضي الله تعالى عنه فلم يكُ فتح ، فأعطاه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، قال : رواه جماعة من الصحابة غير سهل : أبو هريرة ، وعلي (عليه السلام) ، وسعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام ، والحسن بن علي ، وابن عباس ، وجابر بن عبدالله ، وعبدالله بن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع ، وعمران بن حصين ، وأبو ليلى الأنصاري ، وبريدة ، وعامر بن أبي وقاص ، وآخرون الحديث . (17)...

الصورة السادسة : حديث الأمام الحسن بن علي (عليهما السلام)

روى العلامة المولوي ولي الله اللكنهوتي في مرآة المؤمنين قال : وعن ابي اسحاق ، عن أبي هبيرة بن بريم قال :

خرج الينا الحسن بن علي (عليه السلام) وعليه عمامة سوداء فقال :

لقد كان فيكم بالأمس رجلٌ ما سَبَقَه الأولون ولا يُدرِكه الآخرون ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم قال : لا يؤدي رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً الا سبعمائة درهم أخذها من عطائه أراد ان يبتاع بها خادماً لأهله .

الصورة السابعة : حديث عمر بن الخطاب

روى العلامة المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (18) قال : روى ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله كراراً غير فَرَّار ، يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره . فبات الناس متشوقين فلما أصبح قال : أين علي ؟ قالوا : يا رسول الله ما يُبصر ، قال : انتوني به ، فلما أتى به فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أدن مني ، فدنى منه فتفَّل في عينيه ومسحها بيده ، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد . وفي (ص ١٠١) قال :

روى من طريق ابن مندة في تاريخ أصبهان عن أبي هريرة قال : قال عمر: ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : لأدفعنَّ اللواء غداً الى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به ، قال عمر : ما تمنيت الأمرة الا يَوْمئذ !

فلما كان الغد تطاولت لها !

فقال : يا علي قم اذهب فقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فلما ففى كره ان يلتفت ، فقال : يا رسول الله علام أقاتلهم ؟ قال : حتى يقولوا : لا اله الا الله ، فاذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم الا بحقها . (19) الصورة الثامنة : حديث جابر بن عبد الله

روى العلامة الطبراني في المعجم الكبير (20) قال : باسناده عن جابر بن عبد الله قال :

لما كان يوم خيبر نفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً فجبن ، فجاء محمد بن مسلمة وقال :

يا رسول الله لم أر كاليوم قط ، فبكى محمد ابن مسلمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (

لا تمنوا لقاء العدو وأسألوا الله العافية .. الى ان قال :

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأبعثنَّ غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبَّانهُ لا يولِّي الدُّبر ، فلما كان من الغد بعث عليّاً وهو أرمَد شديد الرَّمَد ، فقال : سر ، فقال : يارسول الله ما أبصِرُ موضع قدمي ، فتنفل في عينه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية.

فقال علي : على ما أقاتلهم يا رسول الله؟

قال : على ان يَشْهَدُوا ان لا اله الا الله وأني رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عزَّوجلَّ .

الصورة التاسعة : مناشدة الأمام علي (عليه السلام)

روى العلامة الخوارزمي في المناقب (21) بإسناده عن عامر بن وائلة قال :

كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت وسمعتة يقول لهم في احتجاج طويل قال فيه : فانشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويُحِبُّهُ الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده اذ رجع غيري منهزماً غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

الصورة العاشرة : حديث سهل بن سعد

روى الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده (22) والحافظ البخاري المتوفى سنة ٢٥٣ بايجاز في صحيحه (23) واللفظ لابن حنبل قال : حدثنا عبدالله بإسناده عن سهل بن سعد :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يُحِبُّ الله ورسوله ويُحِبُّهُ الله ورسولُهُ .

قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاها ، فلما أصبح الناس عَدَّوا على رسول الله كُلُّهم يرجوا ان يُعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟

ف قيل : هو يارسول الله يشتكي عينيه .

قال : فأرسلوا اليه ، فأتي به ، فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ودعا له ، فبرأ حتى كان لم يكن به وَجَع ، فأعطاه الراية .

فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟

فقال : أنفذ على رَسَلِك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حَقِّ الله فيه ، فوالله لئن يَهْدِي اللهُ بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم. (24)

الصورة الحادية عشرة : حديث عمران بن حصين

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب (25) بأسناده عن عمران بن حصين قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عُمرَ الى أهل خيبر فرجع .

فقال (صلى الله عليه وآله) : لأعطينَ الراية رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ، ويحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ، ليسَ بفرار ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، قال : فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه .

الصورة الثانية عشرة : حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه

روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بأسناده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس ، وأن أبابكر أخذ راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم نهض وقاتل قتالا شديداً ، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا هو أشد من القتال الأول ، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطينها غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ يأخذها عنوة وليس هاتم علي (عليه السلام) فتناولت لها قريش ورجاها كل رجل منهم ان يكون صاحب ذلك.

فأصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجاء علي (عليه السلام) على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أرمَد قد عصبَ عينه بشقَّة برد له قطري ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مالك ؟ قال : رمدت بعدك ، قال : أدنُ مني فتفَل في عينه فما وجد وجعها حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية فنَهض بالراية ، معه ، وعليه جبة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر ، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر يمانى وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبرَ أتيَ مرحبُ *** شاكي السلاح بطلٌ مجربُ

إذا الليوث أقبلت تلهبُ *** وأحجمت عن صوله المغلبُ

أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فقال علي (عليه السلام) :

أنا الذي سَمّنتي أُمي حيدرة *** كليت غابات شديد القسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتین فبدره علي (عليه السلام) فُضِرْبَهُ فَقَدَّ الحجر والمغفر والرأس حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة.

ثم قال الحافظ الكنجي : هذا حديثٌ عال ، أخرجه ابن السماك في الجزء الأول من عواليه وهو صحيح وقال : أنما قال علي (عليه السلام) : أنا الذي سَمَّنتي أُمِّي حيدرة ، لأن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي (عليه السلام) أول هاشمية حملت بهاشمي ، ولما ولدته سَمَّته باسم أبيها أسد ، ولذلك قال علي (عليه السلام) : أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، وهو الأسد ، وقد صحَّ في الحديث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : علي أسد الله وأسد رسوله .(26)

روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) باسناده عن أياس بن سَلْمَةَ عن أبيه قال :

خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَكُنَّ عَامِرٌ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ :

وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا *** وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا *** فَثَبَّتِ الْأَقْدَامُ أَنْ لَا قَيْنَا

وَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَنْ هَذَا ؟ فقالوا : عامر ، فقال : عُفِرْ لَكَ ذَنْبُكَ يَا عَامِرُ ، وما استغفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِرَجُلٍ فَصَبَّرَ إِلَّا اسْتَشْهَدَ ، فقال عمر : يا رسول الله لو مَتَّعْنَا بِعَامِرٍ ،

فلما قدم خيبر خرج مَرَحِبٍ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ وَهُوَ مَلِكُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرَحِبٌ *** شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

فبِرَزِّ عَامِرٍ فَقَالَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ *** شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُغَاوِرٌ

فاختلفا ضربتین فوق سيف مرحب في ترس عامر فذهب يُسْفَلُ لَهُ فَرَجَعِ سَيْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ

، فكانت فيها نفسه ، فاذا نفرَّ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون : بطل عمَلُ عامر

قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَأَنَا أَبُوكِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بطل عمَلُ عامر ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَنْ قَالَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنْ أَصْحَابِكَ ، قَالَ : كَذَبَ مَنْ قَالَ

ذلك ، بل له أجره مرتين ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَأَتَيْتَهُ

وهو أرمَد ، فقال :لأَعْطِيَنَّ الرايةَ اليومَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ، فجنتَ بهِ أقودُهُ وهو أرمَدَ حتى أتيتَ بهِ النبي(صلى اللهُ عليه وآله)فبصقَ في عينيه فَبَرَأَ ، ثم أعطاهِ الرايةَ ، وخرجَ مرحبَ فقال :

قد علمتَ خيبرَ أَني مَرَحَبٌ *** شاكُ السلاحِ بَطْلًا مَجْرَبٌ

إذا الحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سَمَّني أُمي حَيْدرةٌ *** كَلَيْتِ غاباتُ كَرِيهَ المنظرَةَ

أوفيكُم بالصاعِ كَيْلِ السُنْدرةِ

قال : فَضْرِبُهُ ففلقَ رأسَ مرحبَ فقتله ، وكان الفتحَ على يدِ علي (عليه السلام). (27)

الصورة الثالثة عشرة :حديث آخر لعمران بن حصين

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي مناقب علي بن ابي طالب باسناده عن عمران بن حصين قال :

قال رسول الله (صلى اللهُ عليه وآله) :

لأَعْطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ ، فأعطاها عَلِيًّا ، وفتحَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ خيبرَ .(28)

الصورة الرابعة عشرة :حديث أم موسى

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب وباسناده عن أم موسى قالت :

سمعتَ عَلِيًّا (عليه السلام) يقول : ما رَمِدْتُ ولا صُدِعْتُ منذَ مَسَحَ رسولُ اللهُ وجهي ونفلَ في عيني يومَ خيبرَ ، وأعطاني الرايةَ .(29)

الصورة الخامسة عشرة :حديث أبي هريرة

وروى الفقيه ابن المغازلي في المناقب باسناده عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

بعثَ رسولُ اللهُ (صلى اللهُ عليه وآله) أبا بكرَ الى خيبرَ فلم يُفْتَحْ عليه ، ثم بعثَ عمرَ فلم يُفْتَحْ عليه ، فقال : لأَعْطِيَنَّ الرايةَ رجلاً كَرَّاراً غيرَ فرَّارٍ يُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ ، فدعا علي ابن أبي طالب وهو أرمَدُ العينِ ، ففتلَ في عينه ، ففتحَ عينه وكأنه لم يرمَدَ قطْ ، قال : خذَ هذهِ الرايةَ فامضَ بها

حتى يفتح الله عليك ، فخرَج يُهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في رَضَم تحت الحصن ، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن وقال : مَنْ أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب .

فالتفت إلى أصحابه وقال : غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى .

قال : فوالله ما رجعت حتى فتح الله عليه . (30)

الصورة السادسة عشرة حديث اياس بن سلمة

وروى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن عكرمة قال : أخبرني اياس بن

سلمة قال : أخبرني أبي قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني الى علي وقال : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله

ورسولهُ ويحبهُ الله ورسولهُ ، قال : فجننتُ به أقوده أرمَد ، فبصق نبي الله في عينه ثم أعطاه الراية

فخرَج ومرحَب يخطرُ بسيفه فقال :

قد علمت خبير أني مرحبُ *** شك السلاح بطلٌ مجربُ

إذا الليوث أقبلت تلهبُ

فقال علي (عليه السلام) :

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة *** كئيت غابات كرية المنظرة

أكيلكم بالسيف كئيل السندرة

فقلق رأس مرحب بالسيف . (31)

الصورة السابعة عشرة : حديث مصعب بن سعد

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه قال :

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي

، ولقد رأيتهُ بارزاً يوم بدر وهو يُحممُ كما يحممُ الفرس ويقول :

بازلُ عامين حديثُ سني *** سنحُ الليل كأي جني

لمثل هذا ولدتني أمي

فما رجعت حتى خضب سيفه دماً . (32)

الصورة الثامنة عشرة : حديث أبي سعيد الخدري

روى ابن المغازلي في المناقب باسناده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث كان أرسلَ عمر بن الخطاب الى خيبر فأنهزم هو ومن معه ، فرجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل .
فلما أصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال : لأعطينَ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ ، غير فرار .

فعرض لها جميع المهاجرين والأتصار ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أين علي ؟
حيث فقدته ، فقالوا : يارسول الله هو أرمَد ، فأرسل اليه أباذر وسلمان فجاءه وهو يُقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه، ثم قال : اللهم أذهب عنه الرمَد والحَرَ والنَّبرَد، وانصره على عدوه ، وافتح عليه فاته عبدك ويُحِبُّكَ ويحب رسولك غير فرار ، ثم دفع الراية إليه.

فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً ، فقال له : قل ، فأنشأ يقول:

وكان علي أرمَدَ العين يبتغي *** دواءً فلما لم يُحسَّ مداويا

شفاهُ رسولُ الله منه بتفلة *** فبورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً *** كميأ محباً للرسولِ مؤاليا

يُحبُّ إلهي وإلله يُحِبُّهُ *** به يفتح الله الحصون الاوابيا

فأصفي بها دون البرية كلها *** علياً وسماه الوزير المواخيا(33)

*قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني رحمه الله : هذا حديث غريب من حديث ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى ، وهو غريب من حديث علي بن الحسن العبدى عنه ولم يروه عنه بهذه الصورة غير قيس بن حفص الدارمى .

الصورة التاسعة عشرة :حديث آخر لأبي هريرة

وروى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ ، فأستشرف لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدفعها الى علي بن أبي طالب.(34)

الصورة العشرون : حديث بريدة

وروى الفقيه ابن المغازلي في المناقب (35) بإسناده عن ميمون ، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (نزل بحضرة أهل خيبر وقال : لأعطين اللواء اليوم رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ ، فلما كان الغد صادف أبا بكر وعمر ، فدعا علياً وهو أرمَد العين فتفل في

عينه وأعطاه اللواء ونهض معه الناس ، قال : فلقوا أهل خيبر وإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر أي مرحب *** شك السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب *** أظعن أحياناً وحيناً أضرب

قال : فاختلف هو وعلي ضربتين قال : فضربته علي علي رأسه حتى عضَّ السيف بأضراسه ، وسمع أهل العسكر ضربته ، فما تتامَّ آخر الناس حتى فتح اولاهم .

الصورة الحادية والعشرون : الحديث عن سعد بن أبي وقاص

روى الشيخ المفيد (قدس سره) بإسناده من طريق العامة عن الحارث بن ثعلبة قال :

قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال ، فوجدنا الناس ناهضين الى الحج ، قال :

فخرجنا معهم فاذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم ، فانتبذ منهم فقال : كونا عراقيين ؟ قلنا : نحن

عراقيان ، قال : كونا كوفيين ؟ قلنا : نحن كوفيان ، قال : ممن أنتما ؟ قلنا : من بني كنانة ، قال : من

أي بني كنانة ؟

قلنا : من بني مالك بن كنانة .

قال رحب علي رحب وقرّب علي قرب ، أنشدكما بكل كتاب منزل ونبيّ مرسل أسعمتما علي بن أبي

طالب (عليه السلام) يقول : انه معاديّ أو مقاتلي ؟

قلنا : من أنت ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص .

قلنا : ولكن سمعناه يقول : أتقوا فتنة الأخنس ، وقال : الخنس كثير ولكن سمعتماه يظني باسمي ؟ قالوا

: لا ، قال : الله اكبر الله اكبر ، قد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ الي من الدنيا وما فيها أعمرّ فيها

عمر نوح .

قلنا : سمهن .

قال : ماذكرتهنّ الا وأنا أريد أن أسميهنّ .

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببراءة لينبذ الى المشركين ، فلما سار ليلة أو بعض ليلة

بعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) نحوه فقال : اقبض براءة منه وأردده الي ، فمضى اليه أمير

المؤمنين (عليه السلام) فقبض براءة منه وردّه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما مثل بين يديه

بكى وقال : يارسول الله أَدَحْتْ فِي شَيْءٍ أَمْ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل (عليه السلام) جاءني عن الله عزَّوجلَّ فقال : لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك ، وعلي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني الا علي .

قلنا له : وما الثانية ؟

قال : كنا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه ، قال : فنأدى فينا ليلاً : أخرجوا من المسجد الا آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل علي (عليه السلام) ، قال : فخرجنا نجرُّ قلاعنا ، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال : يارسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشیخة أهلك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكن الله عزَّوجلَّ أمرني بذلك .

قلنا : فما الثالثة ؟

قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) برأيته الى خيبر مع ابي بكر فردها ، فبعث بها مع عمر فردها ، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كزاراً غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، قال : فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحداً منا ، ثم نادى : أين علي بن أبي طالب ؟ فجيء به وهو أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه الراية ، ففتح الله على يده .

قلنا له : فما الرابعة ؟

قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج غازياً الى تبوك واستخلف علياً على الناس ، فحسدته قريش ، وقالوا : انما خلفه لكراهية صحبته ، فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته ثم قال : اني لتابعك ، قال : ماشأناك ؟ فبكى وقال : إن قريشاً تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي ، قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديه فنأدى في الناس ، ثم قال : أيها الناس أفيمكم أحد الا وله من أهله خاصة ؟ قالوا : أجل ، قال : فان علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحببي الى قلبي ، ثم أقبل على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ فقال علي (عليه السلام) : رضيت عن الله ورسوله .

ثم قال سعد : هذه أربعة وان شئتما حدثتكما بخامسة .

قلنا : قد شننا ذلك .

قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع ، فلما عاد نزل غدِير خَمّ وأمر مناديه فنَادَى في الناس : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فِهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وُلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مِنْ نَصْرِهِ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ . (36)

ورواه ابن المغازلي في المناقب (ح ٢٢٢ / ص ١٨٨) مختصراً عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتناولنا ، قال : أدعوا لي علياً ، فأتي به أرمداً ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه .

- ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص ٢٠٣) عن عامر بن سعد عن أبيه قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) ثلاث فلئن تكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه ، فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، سمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتناولنا لها ، قال : أدعوا لي علياً فأتي علي أرمداً فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عينيه ، ولما نزلت هذه الآية : ندع أبناءنا وأبناءكم دعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

الناشي :

فَلَمْ لَمْ يَنْتُورُوا بَبَدْرٍ وَقَدْ *** تَبَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ إِذْ بَارَزُوكَا
وَلَمْ عَرَدُوا إِذْ شَجِبْتَ الْعَدَى *** بِمَهْرَاسٍ أَحَدٍ وَلَمْ نَازَلُوكَا
وَلَمْ أَجْمَحُوا يَوْمَ سَلَعٍ وَقَدْ *** تَبَّتْ لَعَمْرُوكَا وَلَمْ أَسْلَمُوكَا
وَلَمْ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ يَنْتَبُتُوا *** صَحَابَةَ أَحْمَدٍ وَاسْتَرْكَبُوكَا
فَلَاقَيْتَ مَرْحَبًا وَالْعَنْكَبُوتَ *** وَأَسَدَ يَحَامُونَ إِذَا وَجَّهُوكَا
فَدَكَّدَكَتْ حَصْنَهُمْ قَاهِرًا *** وَطَوَّحْتَ بِالْبَابِ إِذَا حَاجَزُوكَا
وَلَمْ يَحْضُرُوا بِحُنَيْنٍ وَقَدْ *** صَكَّكَتْ بِنَفْسِكَ جَيْشًا صَكُوكَا
فَأَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي كُلِّ ذَاكَ *** فَلِلَّهِ دَرَكٌ لَمْ أَحْرُوكَا !

- مناقب آل أبي طالب . 204 : 2 :

الصورة الثانية والعشرون : حديث سمرة بن جندب

روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب باسناده عن سمرة بن جندب قال : (37) كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُعجبه الفال الحسن فسمع علياً يوماً وهو يقول : هذه خضرة ، فقال : يا بيبك قد أخذنا فالك من فيك فأخرجوا بنا الى خضرة ، قالوا : فخرجوا الى خيبر فما سل فيها سيف الا سيف علي بن أبي طالب .

هكذا رواه الخلعى في فوائده .

- وقال حسان في المعنى :

وكان علي أرمَدَ العينِ يبتغي *** دواءً فلما لم يُحصَ مُداويا

شفاهُ رسولُ الله منه بنفلة *** فبوركَ مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم فارساً *** كمياً شجاعاً في الحروب محاميا

يُحبُّ الهي والأله يحبه *** به يفتح الله الحصون الأوابيا

فخص بها دون البرية كلها *** علياً وسماه الوصي المواخيا

الصورة الثالثة والعشرون : حديث آخر لبريدة

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن حسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان الغد أخذه عمر ، فقتل محمود ابن مسلمة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (

لأدفعن الراية الى رجل لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، فصلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الغداة ثم دعا باللواء ودعا علياً وهو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء فافتتح له . (38)

الصورة الرابعة والعشرون : حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع

روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب باسناده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال : (39)

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أبي بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل ، ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد .

ثم بعث عمر فقاتل ولم يكن فتح وقد جهد .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليسَ بفرار .

قال سلمة : فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وهو أرمَد فتغل في عينيه ، ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك.

قال : يقول سلمة : فخرَجَ والله بها يهرول هَرُولَةً وأنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال : من أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فقال اليهودي : غَلِبْتُمْ ومن أنزَلَ التوراة على موسى ، قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه . ثم أضاف الحافظ الكنجي قائلا :

رواه محدث الشام في كتابه وطرقه عن جَم غفير من الصحابة والتابعين وذكر لكل واحد منهم طرقاً شتى بألفاظ مختلفة ، وأتفق الكل على لفظ لأعطينَ الراية فمنهم سلمة بن الأكوع خرَجَ حديثه مسلم في الجهاد بطوله ، وأسنده عنه من التابعين ابنه أياس بن سلمة ويزيد بن أبي عبيد ، وسفيان بن أبي فروة كما أخرجه ، وعطا مولى السائب عن سلمة ومنهم بريدة بن الحصيبي .

وأسنده عنه من التابعين ابنه عبدالله ، وطرقه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بطرق شتى ، ورواه عبدالله بن عمر ، وأسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت ، وجميع بن عمير . ورواه عبدالله بن عباس وأسنده عنه من التابعين عمرو بن ميمون وطرقه عن عمرو بن ميمون بطرق شتى في حديث طويل ، ورواه عمران بن حصين ، وأسنده عنه من التابعين ربعي بن خراش ، وطرقه عن ربعي بطرق شتى ورواه أبو سعيد الخدري ، وأسنده عنه من التابعين عبدالله بن عصمة العجلي ، وطرقه عن عبدالله بطرق شتى .

ورواه أبو ليلي الأنصاري ، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبدالرحمن بن أبي ليلي ، وطرقه عن عبدالرحمن بطرق شتى بزيادة لفظة : وهو لبس الشتاء في الصيف ولبس الصيف في الشتاء .

ورواه سهل بن سعد الساعدي ، وأسنده عنه من التابعين عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل وطرقه عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد بطرق شتى .

ورواه أبو هريرة وأسنده عنه من التابعين سهيل بن أبي صالح بطرق شتى .

قال الحاكم : هذا الحديث دخل في حد التواتر .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني : قال الطبراني : فتح علي (عليه السلام) لخبير ثابت بالتواتر .(40)

في الاستدلال بحديث الراية

قال العلامة الشهيد القاضي نور الدين الحسيني المرعشي التستري (قدس سره) في احقاق الحق (41) العاشر في مسند أحمد من عدة طرق وصحيح مسلم والبخاري من طرق متعددة ، وفي الصحاح الستة أيضاً عن عبدالله بن بريدة ، قال : سمعت أبي يقول : حاصرنا خيبر وأخذ اللواء أبو بكر فأنصرف ولم يفتح له ، ثم أخذها عمر من الغد ، فرجع ولم يفتح ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له ، فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (كلهم يرجون ان يعطاها ، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : انه أرمَد العين ، فأرسل اليه فأتى فبصق رسول الله(صلى الله عليه وآله) في عينه ودعا له فبرأ ، فأعطاها الراية ومضى علي (عليه السلام) فلم يرجع حتى فتح الله على يديه .

ثم قال :

هذه فضيلة لا يكاد يشاركه فيها أحد ، فقوله (صلى الله عليه وآله) : اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله الى آخره ، يدلُّ دلالة قطعية على ان هذه الأوصاف ماكانت في أبي بكر وعمر ، الا ترى ان السلطان اذا أرسل رسولا في بعض مهماته ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفق رأي السلطان فيقول السلطان : لأرسلن في ذلك المهم رسولا كافياً عالماً بالأمور ، دلّ دلالة قطعية على ان هذه الصفات ماكانت ثابتة في الرسول الأوّل ، وأن الرسول الثاني أفضل من الأوّل ، وكذا ههنا .

وبالجمله فقد بان بقول النبي (صلى الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى ، ثبوت محبة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) ، ولولا اختصاص علي (عليه السلام) بغاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة بأسرها عن هذه المحبة على كل حال ، وذلك محال ، أو كان التخصيص بلامعنى ، فيلحق العبث ، ومنصب النبوة متعال عن ذلك ، فثبتت هذه المرتبة لعلي (عليه السلام) بدلالة قوله : كزار غير فرار ، وهي منتفية عن أبي بكر وعمر لفرهما وعدم كَرهما ، وفي تلافى أمير المؤمنين (عليه السلام) بخيبر ما فرط في غيره ، دليل على توحده بزيادة الفضل ومزّيته على من عداه .

ولا ريب ان غاية المدح ، والتعظيم والتبجيل : المحبة من الله ورسوله ، لأنها النهاية ولا ملتمس بعدها ولا مزيد عليها ، وهي الغاية القصوى والدرجة العظمى والله ذو الفضل العظيم

الفصل الثالث والخمسون حديث : إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله

في قلب العبد

(1) روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (42) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي

وبإسناده عن أبان بن تغلب ، عن علي بن محمد بن بشر قال :

كنتُ عند محمد بن علي جالساً إذ جاء راكب أناخ بغيره ثم أقبل حتى دفع اليه كتاباً ، فلما قرأه قال : ما يريد منا المهلب فوالله ما عندنا اليوم من دنياه ، ولا لنا من سلطان .

فقال : جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت .

قال : ماشاء الله أما أنه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ومن أحبنا لغير الله فان الله يقضي في الأمور ما يشاء ، إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد ، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه ، أما سمعت الله يقول: (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) الى آخر الآية فحبنا أهل البيت من أصل الأيمان.

(2) روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى لشعبة المصطفى بإسناده من طريق العامة

عن شهر بن حوشب ، عن عقبة بن عامر، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) :

لا تلومنَّ الناس على حبك ، فان حُبك مخزونٌ تحت العرش ، لا ينال حُبك من يريد ، إنما ينزل من السماء بقدر .(43)

(3) روى العلامة المستنبط (قدس سره) من كتاب تحف العقول في باب وصايا الصادق (عليه السلام)

لأبي جعفر مؤمن الطاق قال :

يابن النعمان ، ان حبنا أهل البيت ينزل من السماء من خزائن الذهب والفضة ولا يعطيه الا خير الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر ، فاذا أراد الله ان يخص به من أحب من خلقه اذن لتلك الغمامة فتَهطلت كما تهطلت السماء فتصيب الجنين في بطن أمه .(44)

(4) روى المستنبط رحمه الله قال : كنز الفوائد عن محمد بن العباس بإسناده عن علي بن محمد بن

بشر قال :

قال محمد بن علي (عليهما السلام) لابن الحنفية :

انما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع احذ محوه ،
أما سمعت الله سبحانه يقول : (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) الى آخر الآية ، فحبنا
أهل البيت الأيمان .(45)

(5)طوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه

روى العلامة المجلسي رحمه الله قال : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، روى ابن أبي عياش عنه قال :
سمعت علياً (عليه السلام) يقول :

كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرني باحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت ، فقيل له :
بينها لنا يا أميرالمؤمنين ، فقال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت الأخ وأنت
الخليل ، وأنت الوصي ، وأنت الوزير ، وأنت الخليفة في الأهل والمال في كل غيبة أغيبها ، ومنزلتك
مني كمنزلي من ربي ، وأنت الخليفة في أمتي ، ولتيك ولتي وعدوك عدوي ، وأنت أمير المؤمنين
وسيد المسلمين من بعدي.

ثم أقبل علي (عليه السلام) على أصحابه فقال :

يا معشر الصحابة والله ما تقدمت على أمر الا ماعهد الي فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فطوبى
لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه ليكون الايمان أثبت في قلبه من جبل أخذ في مكانه ، ومن لم تصر
مودتنا في قلبه انماث الأيمان في قلبه كانهيات الملح في الماء ، والله ما ذكر في العالم ذكر أحب الي
رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني ، ولا صلى القبلتين كصلاتي ، صليت صبياً ولم أرهق حتماً ،
وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول الله تحتي ، هي في زمانها كمریم بنت عمران في
زمانها ، وأقول لكما الثالثة ان الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين من
الرأس ، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا مثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .(46)

(6)روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقب آل أبي طالب عن معاوية بن عمار ، عن

الصادق (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ، وان حب الحسن
والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً ، ودعا النبي الحسن
والحسين قرب موته فقبلهما وشمّهما وجعل يرشّهما وعيناه تهملان .(47)

(1) يئابيع المودة : ص ١٣٣ ط اسلامبول.

(2) رواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد (ص ٤٥ م الأشكوري عن احقاق ٢٠ : ٤٠٧ .)

(3) يئابيع المودة : ص ١٨١ ط اسلامبول.

(4) المناقب : ص ١٠٢ .

(٥) رواة الحديث بهذه الصورة في احقاق الحق :

عمر بن الخطاب : ج ٥ : ص ٣٦٩ ، وسهل بن سعد : ج ٥ : ص ٣٧٠ و ج ١٦ : ص ٢٥٦ وأبو هريرة :
ج ٥ : ص ٣٨٤ و ص ٣٩٠ بثلاث صور ، وسعد بن أبي وقاص : ج ٥ : ص ٣٨٢ ، وسلمة بن الأكوع : ج ٥
: ص ٣٩١ و ص ٣٩٦ و ص ٤٦٧ وجابر بن عبدالله الأنصاري : ج ٥ : ص ٤٠٠ و ج ١٦ : ص ٢٦٢ ، وأبو
سعید الخدري : ج ٥ : ص ٤٠٣ ، وابن ابي ليلى : ج ٥ : ص ٤٠٤ ، وابن عمر : ج ٥ : ص ٤٠٥ و ج ١٦ :
ص ٢٦٤ ، وعمران بن حصين : ج ٥ : ص ٤٠٦ ، وسعيد بن المسيب : ج ٥ : ص ٤١٠ وعبدالله بن عباس
: ج ٥ : ص ٤١٠ و ج ٥ : ص ٤١١ و ج ١٦ : ص ٢٥٧ .

(6) السيرة : ج ٢ ص ٣٣٤ ط الحلبي بمصر.

(7) تذكرة الخواص : ص ٢٩ .

(8) روى الحديث بهذه الصورة من الصحابة في احقاق الحق :

سلمة بن عمرو بن الأكوع : ج ٥ : ص ٤١٦ و ج ١٦ : ص ٢٣٣ ، وأبو بريدة : ج ٥ : ص ٤١٢ ، أبو سعيد
الخدري : ج ٥ : ص ٤١٩ و ج ١٦ : ص ٢٤٢ ، وبريدة الأسلمي : ج ٥ : ص ٤٢٢ و ص ٤٢٤ و ص ٤٣١
و ج ١٦ : ص ٢٢١ ، وأبو هريرة : ج ٥ : ص ٤٣٢ و ج ١٦ : ص ٢٤٥ والامام علي (عليه السلام) : ج ٥ :
ص ٤٣٤ .

(9) المسند : ج ١ : ص ٩٩ ط مصر.

(10)رواة الحديث من الصحابة في احقاق الحق :

عبدالرحمن بن أبي ليلى : ج ٥ : ص ٤٣٥ وج ١٦ ص ٢٢٨ ، سعد بن مالك : ج ٥ : ص ٤٤٣ ، وسويد بن غفلة : ج ٥ : ص ٤٤٤ ، وأمّ موسى : ج ٥ : ص ٤٤٥ ، وعلي بن عثمان الخطابي : ج ٥ : ص ٤٤٨ وعمران بن حصين : ج ١٦ : ص ٢٦٠ .

(11)تذكرة الخواص : ص ١٨ - ١٩ ط نينوى طهران.

(12)أقول : وقد ذكرت الحديث بصوره المختلفة مفصلا في (ح ١٢٧) فراجع المصدر . (احقاق الحق :

ج ٥ ص ٤٤٩ ، 453-٤٥٦ ، وج ٤ ص ٤٦١ ، وج ١٦ ص ٢٢٥ .)

(13)كفاية الطالب : ص ١٥١ ط الغري.

(14)مسند أحمد : ج ١ : ص ١٨٥ ط مصر.

(15)احقاق الحق : ج ٥ ص ٤٦٣ .

(16)تفسير الخازن : ج ٦ : ص ١٦٥ ط القاهرة.

(17)عمدة القارى : ج ١٦ : ص ٢١٦ ط المنيرية بمصر.

(18)كنز العمال : ج ١٥ : ص ١٠٨ ، ط حيدر آباد.

(19)ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٨١ ط لاهور .)

(20)المعجم الكبير : ج ٣ : ص ١٠ ، ط المدينة المنورة.

(21)المناقب : ص ٢٤٦ ط تبريز.

(22)مسند أحمد : ج ٥ : ص ٣٣٣ .

(23)صحيح البخاري : ج ٤ : ص ٦٠ ط الاميرية.

(24)رواه الطبري في شجرة طوبى (ص ١٩٣) باسناده عن أبي حازم قال : سمعت سهلا يقول.. الخ.

- في رواية سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص ٢٤ ط نينوى طهران) أضاف لما سبق:

يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل بساحتهم وذكره .

ولمسلم : ان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم : ما احببتُ الامارة الا يومئذ فتساورتُ

لها رجاء ان أدع لها ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً فدفعها وقال له : امش حتى يفتح الله

عليك ولا تلتفت ، فسار قليلا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ : يا رسول الله على ماذا أقاتلهم ؟ فقال : حتى

يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله.

وقد أخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل وزاد فيه : فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها؟ فقال فلان أنا فقال : أمط ، ثم جاء آخر فقال أنا فقال أمط فعل ذلك مراراً بجماعة ثم قال (صلى الله عليه وآله) : والذي كرم وجه محمد لأعطيها رجلاً لا يفر ، هاك يا علي فانطلق بها وفتح الله خبير على يديه .

وفي رواية : فجاء علي (عليه السلام) وهو أرمد لا يبصر موضع قدميه ، قال علي (عليه السلام) : فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم وما وجدت الم البرد ولا شدة الحر منذ دعا لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف .

وذكر أحمد أيضاً في الفضائل : انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم وقائلاً يقول :

لا سيف الا ذو الفقار***ولا فتى الا علي

فأستأذن حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يُنشد شعراً فانن له فقال :

جبريل نادى معلناً***والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد أهدقوا***حول النبي المرسل

لا سيف الا ذو الفقار***ولا فتى الا علي

(25) المناقب : ص ١٨٠ : ح ٢١٥ ط اسلامية طهران.

(26) كفاية الطالب : ص ١٠١.

(27) مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ص ١٧٦ : ح ٢١٣ ط اسلامية طهران.

(28) مناقب ابن المغازلي : ص ١٨١ : ح ٢١٦.

(29) مناقب ابن المغازلي : ص ١٧٩ : ح ٢١٤.

(30) مناقب ابن المغازلي : ص ١٨١ : ٢١٧.

(31) مناقب ابن مغازلي : ص ١٨٢ : ٢١٨.

(32) المصدر السابق : ح ٢١٩ ص ١٨٣.

(33) مناقب ابن المغازلي : ح ٢٢٠ : ص ١٨٤ - ١٨٦.

(34) المصدر السابق : ح ١٢١ ص ١٨٦.

(35) مناقب ابن المغازلي : ح ٢٢٢ ص ١٨٧ .

(36) بحار الأنوار 75 / 39 : 40 :

- رواه المفيد في الأمالي (٣٤ - ٣٦) .

(37) كفاية الطالب : ص ١٠٥ .

(38) مناقب ابن المغازلي : ص ١٨٨ : ح ٢٢٤ .

(39) كفاية الطالب : ص ٩٨ .

(40) أما المصادر التي ذكرت الحديث السابق بالفاظه المتفاوتة فهي :

- الغدير : ج ٢ ص ٤٠ وفيه شرح مفصل . المحقق الكركي في نفحات اللاهوت : ص ٩١ المتقي في كنز العمال : ج ٦ ص ٣٩٣ - ٩٧٥ . والحافظ البخاري في الصحيح : ج ٤ ص ٥٣ - ٦٠ ، وج ٥ ص ١٨ و ص ١٣٤ و ١٨٩ ، وج ٤ ص ٤٧ ط الأميرية . والحافظ مسلم في الصحيح ج ٧ ص ١٢١ . والحافظ النسائي في الخصائص : ص ٤ و ٦ و ٧ و ١٦ و ٣٢ و ٣٨ . والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٢ . والثعلبي في الكشف والبيان عن الاحقاق ج ٥ ص ٣٧٣ . والحافظ البيهقي في السنن الكبرى ج ٩ ص ١٠٦ - ١٣١ وفي ٤ : ٥٣ و ٣ : ٣٦٢ . الحافظ العبدري الأندلسي في الجمع بين الصحاح . والحافظ البغوي في مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠١ . أبو الفرج الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٠ . ابن الأثير الجزري في النهاية ج ٢ ص ٣٦ - ١٢٧ وفي أسد الغابة ج ٤ ص ٢١ - ٢٨ ط ١٢٨٥ . محب الدين في ذخائر العقبى : ص ٧٢ - ٧٤ وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٤ - ١٩٠ و ٢٤٤ . سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٨ . الحموي في فراند السمطين . النويري في نهاية الأدب : ج ٧ ص ٢٥٢ و الزرندي في نظم درر السمطين : ص ٩٨ . ابن قيم الجوزي في زاد المعاد المطبوع بهامش الزرقاني على المواهب : ج ٤ ص ٢٠٠ . ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ج ٤ ص ١٨٤ - ١٨٨ وفي ج ٢ ص ٢٢٩ وفي ج ٧ ص ٣٣٦ . والتفتازاني في شرح المقاصد : ج ٢ ص ٢١٩ . وابن الملك في مبارك الأزهار : ج ٢ ص ٢٩٣ . والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ص ٥٦٣ . ابن حجر العسقلاني في الأصابة : ج ٢ ص ٥٠٢ - ٥١٢ . العيني في عمدة القاري : ج ١٤ ص ٢١٣ وفي ج ١٧ ص ٢٤٤ . والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٥ وفي ١١٣ ط لاهور . والمتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٤٥ و ١٣٣ و ٣٥٣ وج ١ ص ٩٩ وج ٤ ص ٥٢ وج ٥ / ٣٥٣ ، والحافظ ابن حنبل في المسند : ج ٥ ص ٣٣٣ ، العسقلاني في أرشاد الساري : ج ٥ ص ١٥٣ - ١٧٠ ج ٦ ص ١٣٧ و ج ٦ ص ٤٣٨ و ج ٥

ص ١٣٦ . الحافظ ابن الربيع في طرح التثريب في شرح التقريب ج ١ ص ٨٦ . ابن طولون في الشذرات الذهبية : ٢٥ . الصديقي في مجمع بحار الأنوار : ج ١ ص ٤٢٧ . ابن حمزة الدمشقي في البيان والتعريف : ج ٢ ص ٢٥٨ . الزبيدي في تاج العروس : ج ٧ ص ١٣٣ . الصبّان في اسعاف الراغبين : ص ١٦٩ .
الذهبي في تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٥٧ . أحمد زيني دحلان في الفتح المبين : ص ١٥٧ . البدخشي في مفتاح النجا : ص ٢٦ . القندوزي في ينابيع المودة : ص ٤٨ و ٢٣١ و ٢٠٨ . الدهلوي العظيم آبادي في تجهيز الجيش : ص ٣٨٢ . الوردفي في سعد الشموس والأقمار : ص ٩ . ومحمد التونسي في السيف اليماني المسلول : ص ٤٦ . النبهاني في الشرف المؤبد : ص ٥ و ٥٧ . محمد عبدالغفار الأفغاني في أئمة الهدى ص ٣٩ . ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين : ص ١٨٨ . حسن الصغاني في مشارق الأنوار : ج ٢ ص ٢٩٢ . ابن أبي الحديد في شرح النهج : ج ٤ ص ٢٢١ . ابن منظور في لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٥٢ . عبدالغني النابلسي في ذخاير المواريث : ج ٤ ص ٦٥ ، و ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٦١ . الحافظ ابن حنبل في المناقب : ج ٢ ص ١١٥ . الحلبي في السيرة الحلبية : ج ٢ ص ٣٣٤ و ج ٣ ص ٣٥ - ٣٧ . الحافظ البغدادي في تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٠٣٦ . وابن سعد في الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١١١ . الحاكم النيسابوري في المستدرک : ج ٣ ص ٤٣٧ و ٤٣٨ . والحميدي في الجمع بين الصحيحين : ج ٢ ص ٢٣ .
والبغوي في معالم التنزيل : ج ٦ ص ١٦٦ . والسهيلي في الروض الأنف : ج ٢ ص ٢٢٩ و ص ٢٤٢ والخازن في تفسيره : ج ٦ ص ١٦٥ . والحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک : ج ٣ ص ٣٨ . والدميري في حياة الحيوان : ج ١ ص ٢٧٣ . ابن الربيع في تيسير الوصول : ج ٢ ص ١٢٢ . والأبياري في جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي : ص ٤٠ . والأندلسي الأشبيلي ابن سيد الناس في عيون الأثر : ج ٢ ص ١٣٢ . والهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٦ ص ١٥١ ، و ٩ ص ١٢٤ . والمقرئزي في أمتاع الأسماح : ص ٣١٤ ، زيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية : ج ٢ ص ١٩٨ ، ج ٣ ص ١٧٣ .
والحافظ البخاري في التاريخ الكبير : ج ٤ ص ٢٦٢ القسم الأول ح ١١١٠ . والباقلاني في الأنصاف : ص ٥٨ . وابن تيمية في منهاج السنة : ج ٢ ص ١٩٩ و ج ٣ ص ١١ . والقلقشندي في صبح الأعشى : ١٠ ص ١٧٤ . والحمزاوي في مشارق الأنوار : ص ١٩١ . والأمرتسري في أرجح المطالب : ص ٤٨٩ .
والهروي في روضة الأحباب : ص ٣٩٢ . والواسطي في مختصر السيرة . والتباني في أتحاف ذوي النجابة : ص ١٥٣ . والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء : ج ٤ ص ٤٧٧ . والحافظ اليعمرى الأندلسي في عيون الأثر : ص ١٣٤ . والساعاتي في بلوغ الأمان المطبوع ذيل الفتح الرباني : ج ١

ص ١١٩ ذيل الحديث ٣٢٥ . وعبدالله الشافعي في المناقب : ص ٣٩ . والحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ج ٢ ص ٤٦ - ١١٨ - ٢٤٨ مخطوط . والطبري في تاريخ الأمم والملوك : ج ٢ ص ٣٠٠ . علي بن أحمد في جوامع السيرة : ص ١٣ . والخوارزمي في المناقب : ص ٦٤ ص ١٠١ . القاضي أبو اليمن في الأنس الجليل . الكازروني في شرف النبي (مناقب الكاشي ص ١٧٨) . النويري في نهاية الأرب : ١٧ ص ٢٥٢ . وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر : ج ١ ص ١٤٠ . خضر الأزدي في تفسير التبيان : ص ١٩٩ ذيل قوله تعالى فأتأثمهم فتحاً . والمحقق الكركي في نفحات اللاهوت ص ٥٣ - ٥٨ . يوسف النبهاني في الفتح الرباني ج ١ ص ١٢٠ . والقاضي الأيجي في المواقف (المطبوع مع شرحه ص ٦١٥) . الأستر آبادي في شرح المواقف ص ٦١٥ . والسيد أبو محمد البصري في أنتهاء الأفتام ص ١٠٩ . وابن ماجة في سنن المصطفى ج ١ ص ٥٦ . وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤ والحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٣٩٧ . والقاضي اليحصبي في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٦ . السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص ٢٣٩ . والحافظ البيهقي في الأعتقاد ص ١٥١ . والذهبي في تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٩٣ . ومحمد بن عثمان البغدادي في المنتخب من صحيح البخاري ومسلم . وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٦ . والحافظ الترمذي في صحيحه ١٣ / ١٧١ . الحافظ الديلمي في الفردوس . والياضي في مرآة الجنان ج ١ ص ١٠٩ . والعسقلاني في فتح الباري ج ٧ ص ٦٠ . والسيد علوي الحضرمي في القول الفصل ص ٦١٠ . ومحمود أبو ربه في أضواء على السنة المحمدية ص ٢٠٤ . والكنجي في كفاية الطالب ص ١٥١ . والقاضي أبو المحاسن في المعاصر من المختصر ج ٢ ص ٣٣٢ . والثعلبي في تفسيره . ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٣١ . والسهمودي في تاريخ المدينة المنورة ج ١ ص ٣٣٧ . والسهمودي في خلاصة الوفاء : ص ٢٣١ . وأمان الله الدهلوي في تجهيز الجيش : ص ٣١١ . وابن حسنويه في در بحر المناقب : ص ١١٩ . وابن عبد البر في الأستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ . والحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٧٤ - ١٨٠ ط بيروت . ومحمد عبدالله القرشي في تفريح الأحباب في مناقب الأل والأصحاب : ص ١١٤ . وحسن المشاط في انارة الدجى ج ٢ ص ١٢٥ . والقاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ج ١١ : ص ٣٣٩ . والعيني الحيدرآبادي في مناقب علي : ص ٤٤ . والزبيدي في أتحاف السادة المتقين ج ٧ : ص ١٨٨ . والشاقولي في الرصف لما روى عن النبي من الفضل و الوصف : ص ٣٦٩ . والسيد علي الهمداني في مودة القربى ص ٨٦ ، والطحاوي

المصري في العقيدة الطحاوية : ص ٣٠٩ . والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج ٧ : ص ١٤ - ١٩ - ٨٩ .
والمولوي حسن الزمان في الفقه الأكبر ج ٣ : ص ٥ ، . والنبهاني في جامع كرامات الأولياء ج ١ :
ص ١٢٥ . والمولوي محمد مبین الهندي في وسيلة النجاة : ص ١٥٦ . والحافظ الكلاعي الأندلسي في
الأكتفاء في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثلاثة الخلفاء ج ٢ : ص ٢٥٨ . والحافظ ابن عبد
البر الأندلسي في الدرر في أختصار المغازي والسير ٢١٣ . ومحمد علان الصديقي في الفتوحات
الربانية ج ٥ : ص ٦٩ . وأبو عوانه في المسند ج ٤ : ص ٢٧٩ . والمطالب العالية
ج ٤ : ص ٢٣٩ . والعسقلاني في تلخيص التّحبير ٩٨ / ٤ . وعبدالهادي نجا في العرائس الواضحة : ص ٤
والحصري في التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٣ : ص ٢٩٣ . والزبيدي في أتحاف السادة
المتقين ج ٧ : ص ١٨٨ . الشنقيطي في زاد المسلم : ص ٣٤٥ . ونجم الدين الشافعي في منال الطالب :
ص ٧١ . الحافظ أبو حاتم التميمي البستي في الثقات ج ٢ : ص ٢٦٦ . وزين الدين السلامي في جامع
العلوم والحكم : ص ١٨٢ . والروداني في جمع الفوائد ج ٢ : ص ٢١١ . والحافظ البيهقي في الأسماء
والصفات : ص ٣٥٠ ط بمبي . والنبهاني البيروتي في الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية : ص ٩٧ .
وأبو الفرج بن الجوزي في التبصرة ٤٤١ . وبكاثير الحضرمي في وسيلة المآل في عد مناقب الآل :
ص ١١٥ . وعبدالحق في أشعة اللمعات ج ٤ : ص ٦٧٥ . النبّهاني في جامع كرامات الأولياء ج ١ :
ص ١١٠ . والألوسي في غالية المواعظ ج ٢ : ص ٨٨ . والوهابي في مختصر سيرة الرسول : ص ٣٠٩ .
والطبراني في المعجم الصغير ج ٢ : ص ١٠ . والعيني في عمدة القارى ج ١٤ ص ٢١٣ و ٢٣٣ و ج ١٦
ص ٢١٦ و ج ١٧ ص ٢٤٢ . والحافظ أبو داود في المسند ص ٢٦ ، ٣٢٠ . والحافظ الذهبي في تاريخ
الاسلام ج ٢ ص ١٩٣ . والابيارى في جالية الكدر ص ٤٠ . والكافي في السيف اليماني ص ٤٦ . والحافظ
ابو داود في المسند ص ٣٢٠ و ٢٦ . والحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٩٣ .

(41) احقاق الحق : ج ٧ ص ٤٣٢ .

(42) شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٤٤ ط بيروت .

(43) بشارة المصطفى : ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٣ .

- رواه في البحار : ج ٣٩ : ص ٢٨٦ : ح ٧٨ . ورواه الطبري في طبعة ثانية ص ١٦٥ .

(44) القطرة ج ١ : ص ٨ - المقدمة الاولى .

(45) المصدر السابق : ج ٢ : ح ١٧ ص ٢٦٤ .

(46) رواه سليم بن قيس في كتابه : ص ١٥٣ و ١٥٤ . بحار والأنوار : ج ٣٩ ح ٢٦ ص ٣٥٢ .

(47) مناقب آل أبي طالب : ج ٣ : ص ٣٨٣ .

الفصل الرابع والخمسون حديث : علي أحب الناس الى رسول الله

(1) أبو نذر

روى العلامة الخوارزمي في المناقب (1) بإسناده عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل الى أبي نذر وهو جالس في المسجد وعلي (عليه السلام) يصلي أمامه فقال : يا أبا نذر الا تحدثني بأحب الناس اليك ، فوالله لقد علمت ان أحبهم الى رسول الله أحبهم اليك ، قال : أجل ، والذي نفسي بيده ان أحبهم الى رسول الله وهو ذلك الشيخ وأشار الى علي (عليه السلام) .(2)

(2) عائشة

روى الجاحظ في العثمانية (3) عن عائشة ان أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال علي ، ومن النساء فاطمة .(4)

(3) معاذة الغفارية

روى العلامة ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في أسد الغابة (5) بإسناده عن عمرة قالت : قالت لي معاذة الغفارية :

كنتُ أنيساً برسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى فدخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيت عائشة وعلي رضي الله عنه خارج من عنده ، فسمعتة يقول : يا عائشة ان هذا أحب الرجال الي وأكرمهم علي فاعرفي له حقّه وأكرمي مثواه . أخرجها أبو موسى .(6)

(4) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي في المناقب (7) وبإسناده عن ابن عبد خير ، عن

علي (عليه السلام) قال: أهدى الى النبي (صلى الله عليه وآله) قنوقوز فجعل يقشّر الموز ويجعلها في

فمي فقال له قائل : يا رسول الله أنك تحب علياً ؟

قال : أوما علمت ان علياً مني وأنا منه .(8)

(5) روى الفقيه الحافظ الخطيب ابن المغازلي الشافعي باسناده قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أحبُّ أخواني الي عليّ بن أبي طالب ، وأحبُّ أعمامي اليّ حمزة بن عبدالمطلب .(9)

(6) حديث أبي هاشم مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

روى الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الأصابة قال : حدّثنا أبو هاشم مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

كانت أمي أمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أعتق أمي وأمه ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء المسجد فوجد علياً وفاطمة مضطجعين قد غشيتهما الشمس ، فقام عند رؤوسهما وعليه كساء خيبري ، فمدّونهم ثم قال : فوما أحب باد وحضر - ثلاث مرات .(10)

(7) حديث أسامة بن زيد

روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم في المناقب باسناده عن أسامة بن زيد قال :

اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال علي (عليه السلام) : أنا أحبكم الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال زيد : أنا أحبكم الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قالوا : فانطلقوا بنا الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسأله .

قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده ، فقال : أخرج فانظر من هؤلاء ؟ فخرجت ثم جئت ، فقلت : هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون ، فقال : إئذن لهم ، فدخلوا ،

فقالوا : يارسول الله (صلى الله عليه وآله) جننا نسألك من أحب الناس اليك ؟

قال : فاطمة .

قالوا : انما نسألك عن الرجال ؟

قال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فاما أنت يا جعفر خلقتك خلقي وخلقتك خلقي وأنت الي ومن

شجرتي ، وأما أنت يا علي فختتي وأبو ولدي ومني والي وأحب القوم الي .(11)

علي(عليه السلام) (احب لرسول الله(صلى الله عليه وآله) من عائشة وابيها

ذكر العلامة الشيخ أحمد المحمودي دام ظلّه قال: وقال الحافظ احمد بن شعيب النسائي المتوفي (٣٠٣)

بسنده عن النعمان بن بشير قال:

استأذن أبو بكر على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول:
لقد علمتُ أن علياً أحبُّ إليك منِّي ومن أبي، فأهوى إليها ليلطمها وقال لها: يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على صوت رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟
فأمسكه رسول الله، وخرج ابوبكر مغضباً، فقال رسول الله: يا عائشة كيف رأيتيني أنفذتك من الرجل؟
ثم استأذن ابوبكر بعد ذلك وقد اصطاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشة، فقال: أدخلاني في السلم كما أدخلتماني في الحرب، فقال رسول الله: قد فعلنا. (12)

الفصل الخامس والخمسون ثمارها ومحبوها أهل البيت ورقها

(1) حديث ابن عباس

روى العلامة السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الحلبي في ضوء الشمس (13) قال: عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال:
أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبوها أهل البيت وأوراقها وكلنا في الجنة. (14)

(2) حديث جابر بن عبد الله

روى الفقيه الخطيب ابن المغازلي الشافعي في المناقب (15) بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:
بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله: أذن مني يا علي، خلقتُ أنا وأنت من شجرة، صنعتُ جسمك من جسمي، خلقتُ أنا وأنت من شجرة: فإنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة. (16)

(3) وروى ابن المغازلي أيضاً في مناقب علي بن أبي طالب (17) وبإسناده عن ابن الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفات وعلي تجاهه فأومأ الي والى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول:
أذن مني يا علي فدنا منه فقال: ضع خمسك في خمسي، فجعل كفّه في كفّه فقال: يا علي خلقتُ أنا

وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ .

يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار وبغضوك لأكبهم الله في النار .(18)

(4) حديث أبي أمامة الباهلي

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (19) بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلق علي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا ، ومن زاع هوى ، ولو أن عبداً ، عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك مَحَبَّتَنَا أَكَبَهُ اللهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ ، ثم قرأ : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى .(20)

(5) روى العلامة الطبري في بشارة المصطفى (21) بإسناده من طريق العامة عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف الزهري قال : قال لي عبدالرحمن بن عوف :

يا مينا إلا أهدتُك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قلت : بلى ، قال : سمعته يقول : أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أمتي ورقها .(22)

(6) روى المحب الطبري عن عبدالعزيز بسنده الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بنا أتخذ الى ربِّه سبيلاً .

ثم قال : أخرجه أبو سعد في شرف النبوة .(23)

(7) وروى العلامة الطبري في بشارة المصطفى بإسناده من طريق العامة عن قتادة عن سفيان الثوري

، عن ليث عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقنا أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أوراقها ، فمن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ

من أغصانها ساقه الى الجنة ومن تركها هوى في النار .(24)

(8) روى الحاكم النيشابوري في مستدرك الصحيحين بسنده عن جابر بن عبد الله قال : (25) سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) :

يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الأسناد . (26)

(9) روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل عن أبي عبد الله الشيرازي وبسنده عن

سلام الخثعمي قال : (27)

دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فقلت : يابن رسول الله قول الله تعالى : (أصلها ثابت
وفرغها في السماء) (28)؟

قال : يا سلام ، الشجرة محمد ، والفرع علي أمير المؤمنين ، والثمر الحسن والحسين والغصن فاطمة
، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت ، فإذا مات من شيعتنا
رجل تناثر من الشجر ورقة ، فإذا ولد لمحبينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقة .

فقلت : يابن رسول الله ، قول الله تعالى : تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ما يعني ؟

قال : يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حجّ وغمرة . (29)

(10) وروى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بسنده عن أبي عثمان الحميري

عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال : (30)

حدثني مولاي عبدالرحمن بن عوف بحديث ذكر انه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) ، سمعته

يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

أنا شجرة ، وعلي القلب ، وفاطمة اللقاح ، والحسن والحسين الثمر ، وشيعتنا الورق ، وحيث ينبت
الشجر تساقط ورقها ، ثم قال : في جنة عدن والذي بعثني بالحق . (31)

(11) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل (32) عن علي بن أحمد بسنده عن زياد بن المنذر

، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : مثلنا أهل البيت كمثل شجرة قائمة على ساق ، من تعلق بغصن
من أغصانها كان من أهلها . قلت : من الساق ؟

قال : علي .

(12) روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال : (33)

ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فيها في صفة آباء النبي (صلى الله عليه وآله) :

فاستودعهم الله في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرايم الأصلاب الى مطهرات الأرحام ، كلما مضى سلفاً قام منهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبيائه وانتخب منها أمناه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم ، لها فروع طوال وثمر لا يُنال . الحديث .

(13) روى العلامة المجلسي بحار الانوار عن زيد الشحام قال : (34)

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أيما أفضل الحسن أم الحسين ؟

قال : إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل .

قال : قلت له : جعلت فداك وسع علي في الجواب فاني والله ما سألتك الا مرتاداً .

فقال : نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله ، وعلمنا من عند الله ، ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة الى دينه ، والحجاب فيما بينه وبين خلقه ، أزيدك يا زيد ؟ قلت : نعم .

فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى .

قلت : فأخبرني بعدتكم ؟ فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عزوجل في مبتدأ خلقنا ، أولنا

محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد. (35)

(14) روى ثقة الأسلام الكليني باسناده عن أبي الجارود قال :

قال علي بن الحسين (عليهما السلام) :

ما ينقم الناس منا ، فنحن والله شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم ، ومختلف الملائكة. (36)

(15) وروى الكليني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه

السلام) :

أنا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم. (37)

(16) روى الكليني باسناده عن خيثمة قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا خيثمة ، نحن شجرة

النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سير الله ،

ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ، ونحن ذمة الله ، ونحن عهد الله ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده .(38)

(17) روى علي بن ابراهيم القمي باسناده عن شهاب بن عبدربه قال : سمعت الصادق (عليه السلام) يقول :

يا شهاب نحن شجرة النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ونحن عهد الله وذمته ، ونحن ودائع الله وحجته ، كُنَّا أنواراً صفوفاً حول العرش ، نستجح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا ، وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ، فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عزوجل وذمته ، ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عزوجل وعهده .(39)

(18) روى العلامة الصفار رحمه الله باسناده عن مالك الجهني قال :

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول :

أنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله ، ثم تلا هذه الآية : (ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين(40).) .(41)

(19) روى العلامة المجلسي (قدس سره) قال : روى في المستدرک من کتاب الفردوس باسناده عن

ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمحبتون لأهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً .

ومن كتاب السمعاني باسناده عنه مثله .(42)

(20) روى ثقة الأسلام الكليني في الكافي باسناده عن عمرو بن حريث قال : (43)

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (: كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .(44)) قال : فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها ، وأمير المؤمنين فرعها ، والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها هل فيها فضل ؟ قال : قلت : لا والله .

قال : والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .(45)

(21) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن عمر بن يزيد قال :

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) والله جذرها ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرعها : وشيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلا ؟ فقلت : لا .(46)

(22) روى العياشي رحمه الله بإسناده عن عبدالرحمن بن سالم الأثلي عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) الآية ، قال : هذا مثل ضرب الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم هو : (مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار .(47)

(23) روى العياشي بإسناده عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله : ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) قال : يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من ولده ، هم الأصل الثابت ، والفرع الولاية لمن دخل فيها.(48)

(24) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (أصلها ثابت وفرعها في السماء) . فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذرها ، وأمير المؤمنين ذرؤها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة من ذريتها أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرها ، وشيعتهم ورقها فهل ترى فيهم فضلا ؟ فقلت : لا . فقال : والله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة وانه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) فقال : ما يخرج الى الناس من علم الإمام في كل حين يُسئل عنه .(49)

(25) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبدالله ، عن سليمان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى :

(سدرة المنتهى) (50) قال : أصلها ثابت وفرعها في السماء فقال :

رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذرها ، وعلي (عليه السلام) ذروها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة أغصانها ، وشيعتهم أوراقها .

قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟

قال : اليها والله انتهى الدين ، من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة .(51)

(26) وروى الصفار رحمه الله بإسناده عن سلام بن المستنير قال :

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) قال :

الشجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) نَسَبَهُ ثابت في بني هاشم ، وفرع الشجرة علي ، وعنصر الشجرة فاطمة ، وأغصانها الأئمة ، وورقها الشيعة ، وان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقة ، وان المولود منهم ليولد فتورق ورقة .

قال : قلت : جُعِلَتْ فداك قوله تعالى : تَوْتِي أَكَلَهَا كُل حِينِ بِإِذْنِ رَبِّهَا .

قال : هو ما يخرج من الأمام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته .(52)

وفي رواية أخرى للصغار باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال فيها : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا أصلها وعلي فرعها ، والأئمة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، وشيعتنا ورقها ، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلا ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلا ، فقال : يا أبا حمزة ، والله ان المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ، ويموت فتسقط ورقة منها .(53)

بيان للمجلسي (رحمه الله) : قوله : هل ترى فيها : أي في الشجرة فضلا ، أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ، ولا يلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) غير ما ذكر ، والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة .

(27) وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال :

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزَّوجلَّ : كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتّي أكلها كل حين بإذن ربها قال : أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفرعها علي (عليه السلام) ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وثمرها أولادها (عليهم السلام) ، وورقها شيعتنا ، ثم قال : ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وأن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة .(54)

(28) وروى ابن عقده عن ابن عباس قال :

قال جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) : أنت الشجرة ، وعلي غصنها ، وفاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمارها .(55)

(29) روى الشيخ الصدوق أعلال الله مقامه بالأسناد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خلق الناس من شجرة شتى ، وخلقنا أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي علي وفرعي جعفر .(56)

(30) روى ابن شهر آشوب رحمه الله قال : وفي حديث الحلبي : انه دخل أناسٌ على أبي جعفر وسألوه علامة فأخبرهم بأسمانهم وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : (شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربِّها) قالوا: صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك عنها ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى أصلها ثابت وفرعها في السماء ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا .(57)

(31) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي من أعلام القرن الثالث في مناقب الإمام أمير المؤمنين كرم الله وجهه باسناده عن أبي بكر عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

الناس من أشجار شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة ، أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين أثمارها وفي قلب كل مؤمن غصنٌ من أغصانها .(58)

(32) وروى الحافظ الصنعاني باسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

انما مثلنا أهل البيت كمثل شجرة على ساقٍ من تمسكك بغصن من أغصانها نجا . قال : قلت : رحمك الله من الساق ؟ قال : علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .(59)

(33) وروى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (60) من كلام لأمير المؤمنين علي

بن أبي طالب (عليه السلام) في معنى الأنصار :

قالوا : لما انتهت الى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال (عليه السلام) : (ما قالت الأنصار ؟

قالوا : قالت : منا أمير ومنكم أمير!

قال (عليه السلام) : (فهلأ أحتججتهم عليهم بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصى بأن يُحسنَ الى مُحسِنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ؟

قالوا : وما في هذا من الحجة عليهم ؟

فقال (عليه السلام) : (لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال (عليه السلام) : فماذا قالت

قريش ؟

قالوا : احتجت بانها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله !)

قال (عليه السلام) : (احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة !!

(34) روى الشيخ الطوسي أعلا الله مقامه في الأمالي (61) بإسناده عن عاصم بن ضمرة ، عن علي

(عليه السلام) ، وعن الحارث عنه (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال :

مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها ، فأبى ان يخرج من

الطيب الا الطيب .(62)

(35) وروى العلامة المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة قوله تعالى :

(واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) قال : أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله

عنه انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله فيه : (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وكان جدّه زين

العابدين (عليه السلام) اذا تلا قوله تعالى) : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول

دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللهوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، وعلى وصف المحن وما

أنتحلته المبتدعة (النواصب) المفارقون لأنمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : وذهب آخرون الى

التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مأثور الخبر ، الى ان قال : فالى

من يفرغ خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والأختلاف يكفر بعضهم

بعضاً ، والله تعالى يقول : (لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) فمن الموثوق

به على أبلأع الحجة وتأويل الحكم الى أهل الكتاب وأبناء أنمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله

بهم على عباده ولم يدع الخلق سدىً من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة

المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وبرأهم من الآفات وأفترض

مودتهم في الكتاب .(63)

(36) روى الحافظ أحمد ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ٢٣٦) عن المحب الطبري لأبى

سعيد في شرف النبوة بلا أسناد حديث :

أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بها اتخذ الى ربّه سبيلاً .

وقال في ص ١٥٠ ط٢ (وذكر الحديث السابق وأضاف :

والثاني حديث في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، الا وان أنتمكم وفدكم الى الله عزوجل فانظروا من توفدون .

وذكر في ص ١٢٢ - الحديث الثاني عشر ط ٢) قال :

أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة .

(1) المناقب : ص ٤٠ ط تبريز.

(2) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ١٧٠ ط بيروت) . وعن
الاحقاق : ج ٤ ص ٣٣٧.

(3) ص ٣١٠ ط دار الكتاب العربي بالقاهرة.

(4) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ١٦٢ ط بيروت) رواه
بعشرة أسانيد عن عائشة ، وروى بثلاثة أسانيد : ان أحب الرجال الى النبي (صلى الله عليه وآله) علي .
ورواه المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٥ ص ١٢٧ ط حيدرآباد) . والمولى ولي الله
الكنهوتي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين (ص ٣٠) .

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ٣٧ ح ٣ ط نينوى طهران) عن جميع بن عمير عن عائشة
ونصّه : دخلت عليها وأنا غلام فذكرت لها علياً (عليه السلام) فقالت : ما رأيت رجلاً قط أحبّ الى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) من علي (عليه السلام) ولا امرأة أحبّ اليه من امرأته فاطمة الزهراء .

ورواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (الباب ٩١ ص ٣٢٤ ط قم) عن عائشة قالت : ما خلق الله خلقاً كان
أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علي بن أبي طالب.

(5) أسد الغابة : ج ٥ ص ٥٤٧ ط مصر سنة ١٢٨٥ هـ.

(6) ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ١٢١ ط الخانجي مصر) .

ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٢ ط مكتبة القدسي بمصر) وقال : وروي عن عائشة أيضاً
قال : وقد ذكر عندها علي فقالت : ما رأيت رجلاً أحبّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه ولا من

أمرأة أحبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من امرأته - أخرجه المخلص الذهبي والحافظ أبو القاسم
الدمشقي .

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج ٤ ص ٣٨٩ ط دار الكتب المصرية) . والشيخ سليمان البلخي
القندوزي في ينابيع المودة (ص ٨٣ ط اسلامبول) . و الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥١٠ و ٥١٢ ط
لاهور.)

(7) المناقب : ص ٢٥ ح ٢ ط نينوى طهران وص ٣٧ ط تبريز.

(8) احقاق الحق : ج ٥ : ص ٣٠٣ ، ج ١٦ : ص ١٦١ .

- ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٥١ ط لاهور) عن عبد خير عن علي
ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ص ٣٦ ط الغري) . والحموي في فرائد السمطين . وجمال الدين
الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين (ص ٧٩ ط الغري) . والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٥٤ ط
اسلامية) . والسيد أبي محمد الحسيني البصري الهندي في انتهاء الأفهام (ص ٢١٩ ط لکنهو).

(9) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٥ : ص ١٦٩) وقال : أخرجه أبو نعيم . وأخرجه المحب
الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٧٦) وقال : خرّجه الحافظ الدمشقي . مناقب ابن المغازلي (الحديث ٣٤٢
ص ٢٩٩ ط اسلامية طهران.)

(10) الأصابة : ج ٤ ص ٢١١ ط دار الكتب المصرية.

(11) المناقب : ص ٢٧ ح ١ ط نينوى طهران.

(12) أربعون حديثاً لعائشة: حديث ١٨ ، ص ١١٥ .

الخصائص: ص ٢٠٩ ، ط /بيروت.

وذكر الحديث أحمد بن حنبل في المسند: ج ٤ ، ص ٢٥٧ ، ط / ١ .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ، ص ١٢٩ ، ط / بيروت.

(13) ضوء الشمس : ص ٩٦ .

(14) ورواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٤٥ - ٢٥٦ ط اسلامبول) . والحافظ ابن
حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٢ ص ٢٢٦ - ج ٤ ص ٢٥٤ - ج ٤ ص ٤٣٤ ط حيدر آباد) . والحاكم
النیشابوري في المستدرک (ج ٣ ص ١٦٠) . والذهبي في تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ١٦٠) (المطبوع

بذيل المستدرک) . والذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٣٤ ط القاهرة) . والكنجي في كفاية الطالب

(ص ٢٧٨ ط الغري) وأضاف اليه قال : وأتشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ:

يا حبذا دوحه في الخلد نابته *** مافي الجنان لها شبه من الشجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة *** ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاها لها ثمر *** والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به *** أهل الرواية في العالي من الخير

اني بحبهم أرجو النجاة غداً *** والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

قلت : أخرجه محدث دمشق بطرق شتى .

- ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٦٩ ط بيروت) .

(15) المناقب : ح ١٣٣ ص ٩٠ .

(16) أخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٣ : ص ٤١ بالرقم ٥٥٢٢ وفي ج ٢ : ص ١٨٣) .

الحافظ العسقلاني في لسانه (ج ٤ : ص ١٤٤) . والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (ص ١٠٨) .

وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٧٨ وفي ط ص ٣١٨) بالاسناد الى عثمان بن عبدالله القرشي العثماني.

(17) مناقب علي بن أبي طالب : ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ ط اسلامية.

(18) أخرجه العلامة الحموي في فرائد السمطين ، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص ٣١٨)

كلاهما بالأسناد الى ابن زنجويه ، وأخرجه السيوطي في ذيل اللثالي (ص ٦٣ ط لکنهو) . والحافظ

السمعاني في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (على ما نقله في الأحقاق ج ٧ الباب 205 ص ١٨٠) .

والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (ص ١٠٨ ط الغري) . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (باب

٢٠ ص ٩١) عن الحموي في فرائد السمطين والسمعاني في الفضائل . وقال : أيضاً عبدالرحمن بن كثير

وأبو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق رضي الله عنه يحدثنا عن أبيه عن أمير المؤمنين رضي الله

عنهم والكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (ج ١ ص ٤٠٠ ط القاهرة) . والحافظ محمد بن يوسف الكنجي

في كفاية الطالب (ص ١٧٨ ط الغري) . والمولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٠

ط بمبي) . والأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٥٨ و ٥٢٠ ط لاهور) وقال : أخرجه عبدالله بن أحمد

بن حنبل وأبو نعيم وابن المغازلي والطبراني وابن عساكر . والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان
الميزان (ج ٤ ص ١٤٤ .)

(19) شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٠ ط بيروت.

(20) اخرج السيد المرعشي في احقاق الحق من مصادر متعددة من كتب العامة وبعبارة متفاوتة :
ج ٥ ص ٢٦٥ - 255 ، ج ٧ ص ١٨٠ ، ج ٩ ص ١٥٠ - ١٥٣ ، ج ١٦ ص ١٢٠ - ١٣٢ ، ج ١٧ ص ١٨٤ ،
ج ١٨ ص ٣٤٤ ، ج ٢١ ص ٤٣٨ .

(21) بشارة المصطفى : ج ١ و ٢ ص ٤٠ و ٤١ .

(22) روى الحاكم النيشابوري بسنده عن مولى عبدالرحمن بن عوف قال : خذوا عني قبل ان تشاب
الأحاديث بالأباطيل : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الحديث الخ . رواه في مستدرك
الصحيحين (ج ٣ ص ١٦٠) . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١ ص ٣١٢ ح ٤٢٩ ط بيروت) بعين
ما تقدم وأضاف له قال : هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق وفي ح ٤٣٠ : وأصل الشجرة في جنة عدن
وسائر ذلك في الجنة . وروى الطوسي في أماليه قريباً منه (ح ٢٠ ج ١ ص ١٨) . وفي بشارة المصطفى
(ص ٤٠ - ٤١) .

(23) ذخائر العقبى : ص ١٦ .

(24) بشارة المصطفى : ص ٤١ .

(25) مستدرك الصحيحين : ج ٢ ص ٢٤١ .

(26) وذكره السيوطي في الدر المنثور وقال : أخرجه ابن مردويه . وأخرجه في كنوز الحقائق
(ص ١٥٥) ولفظه : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة أخرجه الطبراني . ورواه المتقي
في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) ولفظه : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى وقال : أخرجه
الديلمي عن جابر .

(27) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣١١ ح ٤٢٨ .

(28) ابراهيم : ٢٤ .

(29) ورواه الحويزي في نور الثقلين (ج ٢ ح ٥٥ ص ٥٣٥) عن كمال الدين (ص ١٩٧ - ١٩٨) بإسناده
عن عمران بن صالح السابري وفي آخره : ما يخرج من علم الأمام اليكم من كل فج عميق .

- ومجمع البيان (ج ٦ ص ٣١١) . والبحار : ج ٢٤ ص ١٤١ ح ٧ .

- (30) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٢ ح ٤٣١ .
- (31) ورواه أيضاً في الحديث (٤٣٢) عن الحاكم أبو عبدالله الحافظ كلفظ الدينوري سواء . ورواه الحاكم في المستدرك (ج ٣ ص ١٦٠) .
- (32) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣١٢ ح ٤٣٣ .
- (33) ينابيع المودة : ص ٥٢٣ .
- (34) بحار الانوار : ج ٢٥ ح ٢٣ ص ٣٦١ .
- (35) المحتضر : ١٥٩ - ١٦٠ .
- (36) أصول الكافي : ج ١ ص ٢٢١ ح ١ .
- (37) المصدر السابق : ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ .
- (38) أصول الكافي : ج ١ ص ٢٢١ ح ٣ .
- (39) راجع : تفسير القمي : ص ٥٦٠ و ٥٦١ ط ق . البحار ج ٢٤ : (ص ٨٧ ح ٢) .
- (40) الزمر : ٥٥ .
- (41) بصائر الدرجات . 19 : عن البحار : ج ٢٤ ص ١٩٤ ح ١٧ .
- (42) بحار الانوار : ج ٢٤ ص ١٤٣ ح ١٣ .
- (43) الكافي : ج ١ ص ٤٢٨ ح ٨٠ .
- (44) ابراهيم : ٢٣ .
- (45) ورواه في البحار ج ٢٤ ص ١٤٢ - ١٤٣ ح ١٢ .
- (46) رواه فرات في تفسيره : ٧٩ ط ق . والمجلسي في البحار : ج ٢٤ ص ١٤٢ ح ١٠ .
- (47) راجع : تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٢٥ . البحار : ج ٢٤ : ٩ / ١٤٢ . نور الثقلين : ج ٢ ص ٥٣٧ ح ٦٦ .
- (48) راجع : تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٢٤ . بصائر الدرجات : ص ١٨ . البحار : ج ٢٤ ص ١٤١ ح ٨ . نور الثقلين : ج ٢ ص ٥٣٧ ح ٦٥ .
- (49) انظر : تفسير فرات : ص ٧٩ و ٨٠ ط ق . و البحار : ج ٢٤ ص ١٤٠ ح ٦ .
- (50) النجم : ١٤ .
- (51) انظر : بصائر الدرجات : ١٨ . البحار : ٢٤ / ٥ / ١٣٩ - ١٤٠ .

(52) بصائر الدرجات . 18 :البحار : ج ٢٤ ص ١٣٩ ح ٤ و ح ٣ ص ١٣٨ .

(53) تفسير القمي : ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ ط ق .

(54) راجع : معاني الأخبار : ص ١١٣ . البحار : ج ٢٤ ص ١٣٧ - ١٣٨ ح ١ .

(55) رواه في البحار : ج ٢٤ ص ١٣٧ . نور الثقلين : ج ٢ ص ٥٣٦ ح ٦٠ .

(56) تفسير نور الثقلين : ج ٢ / ص ٥٣٥ / ح ٥٤ عن خصال الصدوق .

(57) مناقب آل ابي طالب : ج ٤ ح ٢ ص ١٩٣ .

(58) مناقب الامام علي : ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٦٩٤ تحقيق المحمودي .

وقال العلامة المحمودي حفظه الله :

وللحديث شواهد تحت الرقم : ١٧٨ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق

(ج ١ ص ١٤٢ - ١٥٠ ط ٢ .)

(59) مناقب الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ج ٢ ص ١٦٤ ح ٦٤٢ .)

(60) شرح نهج البلاغة : ج ٦ ص ٣ ط قم اسماعيليان .

(61) الأمالي : ج ١ ص ٣٦٣ .

(62) وفي رواية الطبري في بشارة المصطفى : مثلي ومثل علي بن أبي طالب مثل . ورواه في البحار :

ج ٦٨ ص ٢٤ ح ٤٥ .

(63) الصواعق المحرقة : الآية الخامسة - ص ١٥٠ ط ٢ .

الفصل السادس والخمسون معاوية وعمرو بن العاص يقاتلان علياً

(عليه السلام) ويعترفان أن الحق معه

(1) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله قال : (1) أخبرنا الشيخ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن

شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في شوال سنة اثني عشر وخمسمائة ،

روى باسناده من طريق العامة عن عبدالله ابن الضحاك ، قال : حدثنا هشام بن محمد عن أبيه قال :

اجتمع الطَّرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بُدرة فوضعها بين يديه وقال : يا معشر شعراء العرب ، قولوا قولكم في علي بن أبي طالب ولا تقولوا الا الحق ، وأنا نفي من صخر بن حرب ان أعطيت هذه البدرة الا من قال الحق في علي !
فقام الطَّرماح وتكلم في علي (عليه السلام) ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس فقد عرف الله نيتك وعرف مكانك ! ثم قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس فقد عرف الله مكانكما !
فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبدالله الحميري وكان خاصاً به : تكلم ولا تقل الا الحق ، ثم قال : يا معاوية ، قد آليت أن لا تُعطي هذه البدرة الا لمن قال الحق في علي ؟
قال : نعم ، أنا نفي من صخر بن حرب ان أعطيتها منهم الا من قال الحق في علي!
فقام محمد بن عبدالله فتكلم ثم قال :

بحقَّ محمدٍ قولوا بحقَّ *** فإن الأفك من شيم النمام
أبعدَ محمدَ بأبي وأمي *** رسول الله ذي الشرف الهمام
أليس علي أفضل خلق ربِّي *** وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الأيمان حقاً *** فدرني من أباطيل الكلام
وطاعة ربنا فيها وفيها *** شفاءً للقلوب من السقام
علي إمامنا بأبي وأمي *** أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى أتاه الله علماً *** به عرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلْتُ النفس حياً *** له ما كان فيها من أثم
يحل النار قوماً أبغضوه *** وإن صلوا وصاموا الف عام
ولا والله لا تزكو صلاة *** بغير ولاية العدل الأمام
أمير المؤمنين بك اعتمادي *** وبالغر الميامين اعتصامي
فهذا القول لي دينٌ وهذا *** الى لقياك يا ربّ كلامي
برئت من الذي عادى علياً *** وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبة في يوم خم *** من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنا كلامي *** علي فضلته كالبحر طامي
وأبرأ من أناس أحرؤة *** وكان هو المقدم بالمقام

عليّ هَزَم الأبطال لَمَّا*** رَأوا في كَفِّه ذات الحسام
على آل الرسول صَلاة ربي*** صلاة بالكمال وبالتمام
فقال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البكرة .(2)
القصيدة الجَلجَلِيَّة لعمر بن العاص

(2)ولعمر بن العاص المتوفي سنة ٤٣ من قصيدته المعروفة بالجلجالية في مدح مولانا علي (عليه

السلام) ويردّ فيها على معاوية ويكشف فيها مساويه وكفره :

معاوية الحال لا تجهل ***وعن سُبُل الحَقِّ لا تعدل
نسيت احتيالي في جُلُق *** على أهلها يوم لبس الحلي ؟
وقد أقبلوا زمراً يهرعون *** مهاليع كالبقر الجَفَل
وقولي لهم : ان فرض الصلاة *** بغير وجودك لم تُقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة *** ورمت النار الى القَسطل
ولما عصيت أمام الهدى ***وفي جيشه كل مُستفحل
أبالبقر البُكم أهل الشام *** لأهل التقى والحجى أبتلي ؟
فقلت : نعم ، قم فاني أرى *** قتال المفضَّل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء *** بقولي : دَمٌ طُلَّ من نَعْتَلِ
وكدتُ لهم ان أقاموا الرماح *** عليها المصاحف في القَسطل
وعلمتهم كشف سوءاتهم *** لردِّ العَصنفرة المُقبل
فقام البغاة على حيدر *** وكفوا عن المشعل المُصطلبي
نسيت محاوره الأشعري *** ونحن على دومة الجندل ؟
ألينُ فيطمع في جانبي *** وسهمي قد خاض في المقتل
خَلعتُ الخلافة من حيدر *** كخلع النعال من الأرجل
وألْبستُها فيك بعد الأياس *** كلبس الخواتيم بالأتمل
ورَقَيْتُكَ المنبر المشمخر *** بلا حَدِّ سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله *** وربّ المقام ولم تكمل
وسيرتُ جيش نفاق العراق *** كسير الجنوب مع الشمأل

وسَيرتُ ذُكرِك في الخافقين *** كسير الحمير مع المحملِ
وجَهلك بي يابن آكلة الـ *** كبود لأعظم ما أبتلي
فلولا مؤ ازرتي لم تُطع *** ولولا وجُودي لم تُقبِلِ
ولولايَ كُنتَ كمثلَ النساءِ *** تعافُ الخروج من المنزلِ
نصرتك من جهلنا يابن هند *** على النبأ الأعظم الأفضلِ
وحيثُ رفعتك فوق الرؤوس *** نزلنا الى أسفل الأسفلِ
وكم قد سمعنا من المصطفى *** وصايا مُخصّصة في علي ؟
وفي يوم (حُمّ) رقى منبراً *** يُبلِّغ والركبُ لم يرحلِ
وفي كفه كفه مُعلناً *** يُنادي بأمر العزيز العلي
ألستُ بكم منكم في النفوس *** بأولى ؟ فقالوا : بلى فافعلِ
فانحلّه امرة المؤمنين *** من الله مُستخلف المنحلِ
وقال : فمن كنتُ مولى له *** فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلا *** ل وعاد معادي أخ المرسلِ
ولا تنقضوا العهد من عترتي *** فقاطعهم بي لم يوصلِ
فبخبخ شيخك لما رأى *** عرى عقد حيدر لم تحلِ
فقال : وليكم فأخفظوه *** فمدخله فيكم مدخلي
وانا وما كان من فعلنا *** لفي النار في الذركِ الأسفلِ
وما دم عُثمان مُنح لنا *** من الله في الموقفِ المخجلِ
وان علياً غداً خصمنا *** ويعترّ بالله والمرسلِ
يُحاسبنا عن أمور جرّت *** ونحن عن الحقّ في معزلِ
فما عُذرنا يوم كشف الغطا؟ *** لك الويل منه غداً ثم لي
الا يابن هند أبعث الجنان *** بعهد عهدت ولم توف لي
وأخسرتُ أخراك كيما تنال *** يسير الحطام من الأجرلِ
وأصبحت بالناس حتى استقام *** لك الملك من ملك محولِ
وكنتُ كمفتنص في الشرك *** تذود الظماء عن المنهلِ

كأنك أنسيت ليل الهرير *** بصفين مع هولها المهول
 وقد بت تدرق ذرق الحمام *** حذاراً من البطل المقبل
 وحين أراح جيوش الضلا ***ل وافاك كالأسد المبسل
 وقد ضاق منك عليك الخناق *** وصار بك الرحب كالفلق
 وقولك يا عمرو ابن المقر *** من الفارس القسور المسبل ؟
 عسى حيلة منك عن ثنيه ***فان فوادي في عسل
 وشاطرتي كلما يستقيم *** من الملك دهرك لم يكمل
 فقتت على عجلتي رافعاً *** واكشف عن سواتي أدلي
 فستر عن وجهه وأنثى ***حياةً وروعك لم يعقل
 وأنت لخوفك من بأسه *** هناك ملأت من الأفكل
 ولما ملكت حماة الأنام *** ونالت عصاك يد الأول
 منحت لغيري وزن الجبال *** ولم تعطني زنة الخردل
 وانحلت مصرأ لعبدالمك *** وأنت عن الغي لم تعدل
 وأن كنت تطمغ فيها فقد *** تخلى القطا من يد الأجدل
 وان لم تسامح الى ردها *** فاني لحوبكم مضطلي
 بخيل جباد وشم الأتوف *** وبالمرهفات وبالذبل
 واكشف عنك حجاب الغرور *** وأيقظ نائمة الأكل
 فإنك من إمرة المؤمنين *** ودعوى الخلافة في معزل
 ومالك فيها ولا ذرة *** ولا لجدودك في الأول
 فان كان بينكما نسبة *** فأين الحسام من المنجل ؟
 وأين الحصا من نجوم السما ؟ *** واين معاوية من علي ؟
 فان كنت فيها بلغت المنى *** ففي عنقي علق الججل (3)
 علي (عليه السلام) ومبارزته لعمرو بن العاص

(3) ذكر العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص في حديث صفين قال : (4) قال هشام بن محمد :

ولما كان اليوم الثامن عشر من أيام صفين جمع معاوية أصحابه وقال : ما فينا إلا مَنْ قَتَلَ ابن أبي طالب أباه أو أخاه أو ولده ، يا وليد قَتَلَ يوم بدر أباك ، ويا أبا الأعور قَتَلَ عمك يوم أحد ، ويا طلحة الطلحات قَتَلَ أخاك يوم الجمل ، وقتل أخي يوم بدر ، فأجتمعوا عليه لندرك ثأرنا !
فضحك الوليد ابن عقبة وقال :

فقلت له أتلعب يا ابن هند *** كأنك بيننا رجلٌ غريبٌ
أتأمرنا بحية بطن واد *** اذا نهشت فليس لها طبيبٌ
فسئل عمروا وسلَّ عن خصيتيه *** نجا ولقلبه منها وجيبٌ
كان القوم لما عاينوه *** خلال النقع ليس لهم قلوبٌ
وقد نادى معاوية بن حرب *** فأسمعه ولكن ما يجيبُ

ثم التفت الوليد على عمرو بن العاص وقال : ان لم تصدقوني والا فسلوا ، وأراد تبكيت عمرو !
وقال هشام بن محمد : ومعنى هذا الكلام ان علياً (عليه السلام) خرج يوماً من أيام صفين فرأى عمرو بن العاص في جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه فوق فبذت عورته فاستقبل علياً فأعرض عنه ثم عرفه فقال : يا ابن النابغة أنت طليق دُبرك أيام عمرك ! وكان قد تكرّر منه هذا الفعل .
وروى السدي عن أشياخه :

ان علياً قال في هذا اليوم لكميل بن زياد : ابرز الى معاوية وقل له دعوناك الى الطاعة ونزوم الجماعة فأبیت ، وقد كثر القتل في هذه الأمة فابرز الي حتى يتخلص الناس مما هم فيه .
فقال معاوية لأصحابه ، ماذا ترون ؟

فقالوا : لا تفعل ، إلا عمرو فإنه قال له : ابرز فقد أنصفك وإنما هو بشرٌ مثلك!
فقال له معاوية : ما هذه العداوة أتظن انني لو قُتلتُ أكنت تنال الخلافة ؟ !
فقال له : دعاك رجلٌ عظيم القدر كثير الشرف فكنت في مبارزته في إحدى الحسينيين : ان قُتلتَهُ قُتلتَ سيِّداً ، وأن قُتلتَ جُزيت خيراً !!

فقال معاوية له : ان هذه لشديدة علي !
فقال عمرو : فان كنت في شك من جهاده فنتب وراجع . ثم قصد علي (عليه السلام) التل الذي عليه معاوية ، فخاف معاوية وقال لبسر بن أرطاة : أسممتُ عليك إلا شغلته عني !! فبرز اليه فطعنه علي (عليه السلام) فوق الى الأرض فاستقبله بعورته !! فأعرض عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) .)

فقال الأشتر النخعي :

في كل يوم رجلٌ شيخٌ شاعرة *** وعورّةٌ تحت العجاج ظاهرة !

أبرزها طعنة كف واطرة *** عمرو وبسرُ زُمياً بالفارقة !

ثم نادى علي (عليه السلام) : يا أهل الشام والله ما سمعنا بأمة آمنّت بنبي ثم قاتلت أهل بيته غيركم .

قال هشام بن محمد : وقد ذكره صاحب بيت مال العلوم .

ولما عاد معاوية آخر النهار وجلس حوله أصحابه فنظر الى عمرو فضحك ، فقال له عمرو : ما

أضحكك ؟

فقال (معاوية) ، ما قال الوليد عنك ، والعجب منك كيف حضّرَ ذهنك في ذلك الوقت فاستقبلت أبا تراب

بعورتك ؟ !

فقال له عمرو : ان كانَ أضحكك شأني فمنَ شأنِك فاضحك ! فوالله لو بدأ له من صفحتك ما بدا من

صفحتي لأوجعَ قذالك وأيتمَ عيالك وأبكا أطفالك ولكنك احترزت بهذه الرجال في أيديها السمر العوالي ،

ولقد أشرتُ عليك اليوم بمبارزته فأحوّلتَ عيناك وأربدّ شذقاك وبدأ منك ما أكره أنا وغيري فلو سترت

نفسك لكان أصلح لك !!

(4) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله بحذف الأسناد قال :

أستأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان ، فلما دخل عليه استضحك معاوية ، فقال له

عمرو : ما يُضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك ؟

قال : ذكرتُ علي بن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فأتقيته وولّيت !

فقال : أتشمت بي يا معاوية ، فأعجب من هذا يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك وأطت أضلاعك وأنتفخ

سحرك ، والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وبزّك سلطانك وأنشأ عمرو :

معاوي لا تشمت بفارس بهمة *** لقي فارساً لا تعتليه الفوارسُ

معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً *** أبا حسن يهدي عليك الوسوسُ

لأيقنت ان الموت حقّ وانه *** لنفسك ان لم تمنع الركض خالسُ

دعاك فصمت دونه الأذن إذ دعا *** ونفسك قد ضاقت عليها الأبالسُ

أتشمت بي إذ نالني حدّ رمحه *** وعضضني ناب من الحرب ناهسُ

وأى أمرىء لاقاه لم يلق شلوه *** بمعترك تسفي عليه الروامسُ

أبى الله إلا انه ليثُ غابَة *** أبو أشبل تهدي اليه الفرياس

فإن كُنت في شك فارهق عجاجة *** والا فتلك التُرّهات البَسابس

فقال معاوية : مهلا يا أبا عبدالله ولا كل هذا !

قال : أنت استدعيته .(5)

(5) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة قال : وأخرج السلفي في

الطبوريات عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن علي ومعاوية !

فقال : أعلم ان علياً كان كثير الأعداء ففتش له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه ، فجاؤا الى رجل قد حاربهُ

وقاتله فاطروه كيداً منهم له .(6)

مروان بن الحكم يتعرض للحسن (عليه السلام) وردّ الحسين (عليه السلام) عليه

(6) روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن هشام بن محمد الكلبي ، عن محمد بن

اسحاق قال :

بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسولاً الى الحسن (عليه السلام) فقال له : يقول لك

مروان أبوك الذي فرّق الجماعة وقتل أمير المؤمنين عثمان وأباد العباد والزهاد - يعني الخوارج - وأنت

تفخر بغيرك ، فاذا قيل لك من أبوك تقول خالي الفرس !

فجاء الرسول الى الحسن (عليه السلام) فقال له : يا أبا محمد اني أتيتك برسالة ممن يُخاف سَطوته

ويحذر سيفه ، فإن كرهت لم أبلغك أياها ووقيتك بنفسي .

فقال الحسن (عليه السلام) : لا بل تُؤدّيها ونستعينُ عليه بالله ، فآداها ، فقال له : تقول لمروان : إن

كُنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك ، وان كُنت كاذباً فالله أشدُّ نعمة . فخرَج الرسول من عنده فلقبه الحسين

(عليه السلام) فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أخيك الحسن ، فقال : وما كُنت تصنع ؟ قال :

أتيتُ برسالة من عند مروان ، فقال : وماهي ؟ فأمتنع الرسول من أدائها ، فقال : لنُخبرني أو لأقتلنك !

فسمع الحسن (عليه السلام) فخرَج وقال لأخيه : خَلَّ عن الرجل ، فقال : لا والله حتى أسمعها ، فأعادها

الرسول عليه .

فقال : قل له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة : يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذي المجاز

صاحبة الراية بسوق عُكاظ ، ويا ابن طريد رسول الله ولعينه ، اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك !

فجاء الرسول الى مروان ، فأعاد عليه ما قالوا ، فقال له : ارجع الى الحسن وقل له : أشهدُ انك ابن رسول الله ، وقل للحسين : أشهدُ انك ابن علي بن أبي طالب ، فقال للرسول : قل له كلاهما لي ورغماً . قال الأصمعي : أما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحاق ان أم مروان اسمها أمية وكانت من البغايا في الجاهلية ، وكان لها راية مثل راية البيطار تُعرَف بها : وكانت تسمى أم حبتل الزرقاء وكان مروان لا يُعرَف له أب وإنما نُسِبَ الى الحكم كما نُسِبَ عمرو الى العاص !

وأما قوله : يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي العاص بن أمية ابن عبد شمس ، أسلم الحكم يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الكفار من الأعراب وغيرهم ويتجسس عليه .. الخ .(7)

بين الحسن بن علي (عليه السلام) ومعاوية وعمرو بن العاص والوليد

(7) روى السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال أهل السير :

ولما سلّم الحسن الأمر الى معاوية أقام يتجهز الى المدينة ، فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم : عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة وهو أخو عثمان لأمه ، وكان علي (عليه السلام) قد جلدّه في الخمر ، وعتبة وقالوا : نريد ان تُحضِر الحسن على سبيل الزيارة لثُجَلُهُ قبل مسيره الى المدينة ، فنهاهم معاوية وقال : انه ألسن بني هاشم ، فألحوا عليه ، فارسل الى الحسن فاستزاره .

فلما حَضَرَ شرعوا فتناولوا علياً (عليه السلام) والحسن ساكت ، فلما فرغوا حمد الحسن الله وأثنى عليه وصلى على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) ، قال :

ان الذي أشرتم اليه قد صَلَّى الى القبلتين ، وباع البيعتين ، وأنتم بالجميع مُشْرِكُونَ وبما أنزل الله على نبيّه كافرون ، وانه حرم على نفسه الشهوات وأمتنع من اللذات ، حتى أنزل الله فيه : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم).

وأنت يا معاوية ممن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حقه : اللّهُم لا تُشْبِعْهُ ، أو لا أشبِع الله بطنك ، أخرج مسلم عن ابن عباس .

وبات أمير المؤمنين يحرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ، وَوَصَفَهُ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) والمراد به أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة.

وأنت يا معاوية : نظر النبي (صلى الله عليه وآله) اليك يوم الأحزاب فرأى أباك على جمل يُحرّض الناس على قتاله ، وأخوك يقود الجمل وأنت تسوقه . فقال : لعن الله الراكب والقائد والسائق ، وما قبله أبوك في موطن الا ولعنه و كُنتَ معه ، ولآك عمر الشام فخنثه ، ثم ولاك عثمان فتربّصت عليه .
وأنت الذي كنت تنهى أباك عن الاسلام حتى قلت مخاطباً له :

يا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا *** بعد الذي ببدر أصبخوا مزقاً

لا تركنن الى أمر تقلدنا *** والراقصات بنعمان به الحرقا

وكنت يوم بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد علمت المسلمين الذي ولدت عليه .

ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال : أما أنت يا ابن النابغة ، فادعاك خمسة من قريش غلب عليك الأمم وهو العاص وولدت على فراش مُشرك ، وفيك نزل : ان شانك هو الأبتى ، وكنت عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين ، وكنت أضرت عليهم من كل مشرك ، وأنت القائل :

ولا أنتني عن بني هاشم *** بما استطعت في الغيب والمحضر

وعن عايب اللات لا أنتني *** ولولا رضا اللات لم تمطر !

وأما أنت يا وليد ، فلا ألومك على بغض أمير المؤمنين ، فإنه قتل أباك صبراً وجلدك في الخمر لَمَّا صليت بالمسلمين الفجر سكراناً ، وقلت :- أزيدكم ؟ وفيك يقول الحطينة :

شهد الحطينة حين يلقي ربه *** ان الوليد أحق بالعدر

نادى وقد تمت صلاتهم *** أزيدكم سكرأ وما يدري !

ليزيدهم أخرى ولو قبلوا *** لآتت صلاتهم على العشر

فاتوا أبا وهب ولو قبلوا *** لقرنت بين الشفع والوتر

حبسوا عنانك اذ جرئت ولو *** تركوا عنانك لم تزل تجري

وسمّاك الله في كتابه فاسقاً ، وسمّى أمير المؤمنين مؤمناً في قوله : (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستؤون) ، وفيك يقول حسّان بن ثابت وفي أمير المؤمنين :

أنزل الله ذو الجلال علينا *** في علي وفي الوليد قرانا

ليسَ مَنْ كان مؤمناً عمرك الله *** كمن كان فاسقاً خَوَانَا

سَوَفَ يُدْعَى الوليد بعد قليل *** وعلي الى الجزاء عيانا

فعلِي يُجْزَى هناك جناناً *** ووليدُ يُجْزَى هناك هوانا

وأما أنت يا عتبة فلا ألومك في أمير المؤمنين ، فإنه قتل أباك يوم بدر واشتَرَكَ في دم عمك شبيبة ،

وهلّا أنكرت على مَنْ غلب على فراشك ووجدته نائماً مع عروسك ، حتى قال فيك نصر بن حجاج :

تُبْنِتُ عُتْبَةَ هَيَّأَتْهُ عرسه *** لصدّاقة الهذلي من الحيان

ألفاهُ معها في الفراش فلم يكن *** فحلا وأمسك خشية النسوان

لا تعتبن يا عتب نفسك حيها *** ان النساء حبايل الشيطان

ثم نفض الحسن (عليه السلام) ثوبه وقام فقال معاوية :

أمرتكم أمراً فلم تسمعوا له *** وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن

فجاء وربُّ الراقصات عشية *** بركبانها يهوين من سرّة اليمين

أخاف عليكم منه طول لسانه *** وبعده مداه حين أجاره الوسن

فلما أبيتم كنت فيكم كبعضكم *** وكان خطابي فيه عُبناً من الغبن

فحسبكم ما قال مما علمتم *** وحسبي بما القاه في القبر والكفن (8)

بيان : قال الأصمعي وهشام بن محمد الكلبي في كتابه المسمى بالمثالب :

وقد وقت عليه معنى قول الحسن لمعاوية : قد علمت الفراش الذي ولدت عليه : ان معاوية كان يقال

انه من أربعة من قريش : عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، ومسافر بن أبي عمر ، وأبي

سفيان ، والعباس بن عبدالمطلب ! وهؤلاء كانوا ندماء أبي سفيان ، وكان كلُّ منهم يُتهم بهند ، فأما

عمارة بن الوليد كان من أجمل رجال قريش وهو الذي وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى

الساحر فنفت في احليله فهام مع الوحوش ، وكانت امرأة النجاشي قد عشقته . وأما مسافر بن أبي

عمرو فقال الكلبي : عامّة الناس على ان معاوية منه ، لانه كان أشدّ الناس حُباً لهند ، فلما حملت هند

بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند ابن عمرو فأقام عنده . ثم ان أبا

سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد سقى بطنه ، فسأله عن أهل مكة

فأخبره ، وقيل أن أبا سفيان تزوج هنداً بعد انفصال مسافر عن مكة ، فقال له أبو سفيان : أني تزوجت

هنداً بعدك فازداد مرضه .. ثم مات من عشقه لهند .

وذكر هشام بن محمد الكلبي أيضاً في كتاب المثالب وقال : كانت هند من المغيلمات وكانت تميلُ الى السودان من الرجال ، فكانت اذا ولدت ولداً أسود قتلتته .

قال : وجرى بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طابه بن عبيد كلامٍ بين يدي معاوية وهو خليفة ، فقال يزيد لإسحاق : ان خيراً لك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة - أشار يزيد الى ان أم اسحاق كانت تُتهم ببعض بني حرب ، فقال له اسحاق : ان خيراً لك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة ، فلم يفهم يزيد قوله وفهم معاوية ، فلما قام اسحاق قال معاوية ليزيد : كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك ؟ قال : قَصَدْتُ شين اسحاق وهو كذلك أيضاً قال : وكيف قال : أما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون أنني للعباس ! فسقط في يدي يزيد .

قال الشعبي : وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا ، فإنها لما جاءت تُبايعه وكان قد أهدَرَ دمها ، فقالت : على ما أباعك ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : على أن لا تزنين ! فقالت هند : وهل تزني الخرة ؟ فعرفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر الى عمر فتبسم ! وأما قول الحسن لعمر بن العاص : وُلِدْتَ على فراشٍ مشترك ، فذكر الكلبي أيضاً في المثالب قال : كانت النابغة أم عمرو بن العاص من البغايا أصحاب الرايات بمكة ، فوقَّع عليها العاص بن وائل في عدة من قريش منهم أبو لهب ، وأمّية بن خلف ، وهشام بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد .

قال ابن الكلبي : وكان الزناة الذين أشتهروا بمكة جماعة ، منهم هؤلاء المذكورين ، وأمّية بن عبد شمس ، وعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم ، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية ، وعقبة بن أبي معيط ، فلما حملت النابغة بعمره تكلموا فيه . فلما وضعته أختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كلُّ واحد يزعم انه ولده ، واللب عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب ، كلُّ واحد يقول : والله انه مني ! فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت : هو منه ، فقيل لها : ما حملك على هذا ؟ وأبو سفيان أشرف من العاص ؟ فقالت : هو كما قلتُ الا انه رجلٌ شحيح والعاص جوادٌ يُنفقُ على بناتي وأبو سفيان لا يُنفقُ عليهنَّ !

وأما قول الحسن للوليد بن عقبة : (وجلِّدك علي في الخمر) فذكر أرباب السير قاطبة ان عثمان بن عفان ولّى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست وعشرين ، وكان الوليد مُدمناً على شرب الخمر ، وكان يجلس على الشراب وعنده ندماءه ومُعَنُّوه طول الليل الى الفجر ، فاذا أذنه المؤذن بصلاة الفجر خرَّج

سكراناً فصلى بهم ، فخرج يوماً في غلالة لا يدري أين هو ، فتقدم الى المحراب فصلى بهم الفجر أربعاً
وقال : أزيدكم ؟ فقال له عبدالله بن مسعود : مازلنا معك في زيادة منذ اليوم !

ولما سجّد قال في سجوده : اشرب واسقني ! فناده ابن غيلان الثقفي سفاك الله المهل ومن بعثك أميراً
علينا !

ثم حصّبهُ وحصبه أهل المسجد ، فدخل القصر وهو يترنح فنام في سريره ، فهجم عليه جماعة منهم
أبو جندب بن زهير الأسدي وابن عوف الأزدي وغيرهما وهو سكران لا يعي ، فابقظوه فلم ينتبه ، ثم
قاء عليهم الخمر ، فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشبهوا
على الوليد انه شرب الخمر ، فقال : وما يُدريكم انه شرب الخمر ؟ قالوا : شرب الخمر الذي كنا نشربه
في الجاهلية !

فزبرهما ونال منهما ، فخرجا من عنده فدخل علي (عليه السلام) وأخبراه بالقصة فدخل علي
عثمان فقال : دفعت الشهود وأبطلت الحدود ؟ قال له : فما ترى ؟ فقال : تبعث الى الفاسق فتحضّره
فان قامت عليه البيّنة حدّته . فأرسل الى الوليد فأحضّره فشبهوا عليه ولم يكن له حجة ، فرمى عثمان
السوط الى علي وقال له : حدّه ، فقال علي لولده الحسن : قم فحدّه فامتنع الحسن وقال : يتولى حازها
من تولى قارها ، والقرّ البرد ، ومعناه : يتولاه والي الأمر - فقال لعبدالله بن جعفر : قم فاجلده فامتنع ،
فلما رأهم لا يفعلون توقياً لعثمان أخذ السوط ودنا من الوليد .. ثم جلده أربعين .(9)

بين معاوية وابي أمامة الباهلي

(8) روى العلامة الطريحي رحمه الله قال : روى انه دخل أبو أمامة الباهلي على معاوية فقرّبه وأدناه
ثم دعا بالطعام . فجعل أبو أمامة بيده ثم أوسع رأسه ولحيته طيباً بيده وأمر له ببدره من دنائير فدفعها
ليه ثم قال : يا أبا أمامة أباالله أنا خير أم علي بن أبي طالب؟

فقال أبو أمامة : نعم ولا كذب ، ولو بغير الله سألتني لصدقت ، علي والله خير منك وأكرم وأقدم اسلاماً
وأقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرابة ، وأشدّ في المشركين نكاية ، وأعظم عند الأمة عناءً
، أتدري من علي يا معاوية ؟

علي ابن عم رسول الله ، وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، وأبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل
الجنة ، وابن عم أخي حمزة سيّد الشهداء ، وأخو جعفر ذي الجناحين ، فاين تقع أنت من هذا يا معاوية

! ؟

أظننت أني أخترتك على علي بالطافك واطعامك وعطائك ، فأدخل اليك مؤمناً وأخرج منك كافراً ، بنس ما سؤلت لك نفسك يا معاوية ، ثم نهض وخرج من عنده فأتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً .(10)

أروى بنت الحارث وردّها لمعاوية وعمرو

(9) روى العلامة الطريحي (قدس سره) في منتخبه عن قتادة :

أن أروى بنت الحارث بن عبدالمك دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها معاوية قال : مرحباً بك يا خالة كيف كنت بعدي ؟

قالت : كيف أنت يا ابن أختي ، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة ، وتسميت بغير اسمك ، وأخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من أبائك في ديننا ، ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) ، فانغس الله الخدود ، وأصغر منكم الخدود وردّ الحق الى أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا ، ونبينا هو المنصور على من ناواه ، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً ، فكنا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، وكان سيدنا فيكم بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى ، غايتنا الجنة وغايتكم النار !

فقال لها عمرو بن العاص : كفى أيتها العجوز الضالة واقصري من قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك !

فقالت : وأنت يا ابن الباغية تتكلم؟! وأمك أشهر بغي بمكة وأقلهم أجره ! وادعاك خمسة من قريش فسألت أمك عن ذلك فقالت : كل اتاها ! فانظروا أشبههم به فالحقوه به ، فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش لأهمهم مكرراً وأبهتهم خيراً فألومك بغضا !

قال مروان بن الحكم : كفى أيتها العجوز وأقصدي لما جنت له .

فقالت : وأنت يا ابن الزرقاء تتكلم ! والله وأنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم ابن العاص وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف ، فاسأل عما أخبرتك به أمك فانها ستخبرك بذلك !

ثم التفتت الى معاوية فقالت : والله ما جرأ هؤلاء غيرك ، وان أمك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر *** والحرب بعد الحرب ذات السعر

الى آخر الأبيات ، فأجابتها ابنة عمي :

خزيت ببدر وغير بدر ***يا بنت وقاح عظيم الكفر

الى آخر الأبيات.

فالتفت معاوية الى مروان وعمرو وقال : والله ما جَرَّأها عَلَيَّ غيركما ولا أسمعني هذا الكلام غيركما ،

ثم قال : يا خالة أقصدي ودعي أساطير النساء عنك .

قالت : تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار !

قال : ما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أزوّج فقراء بني الحارث بن عبدالمطلب .

قال : هي لك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام .

قال : قد أمرتُ بها لك ، قال : فما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أشتري بها عيناً خَرارة في أرض خَوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطلب .

قال : هي لك يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمك علي ما أمر لك بها !

قالت : تذكر علياً فضَّ الله فاك وأجهَدَ بلاك ، ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول :

الا يا عين وَيحك فاسعدينا *** الا فابكي أمير المؤمنين

رُزينا خيرَ مَنْ ركبَ المطايا *** وجال بها ومن ركب السفينا

ومَنْ لبس النعال ومَنْ حذاها *** ومَنْ قرأ المثاني والمُبينا

اذا استقبلت وجه أبي حسين *** رأيتَ البدر راق الناظرينا

الا فابلق معاوية بن حَرْب *** فلا قرَّتْ عُيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فُجِعتمونا *** بخير الخلق طرّاً أجمعينا

مضى بعد النبي فدته نفسي *** أبو حَسَن وخير الصالحينا

كأن الناس اذ فقدوا علياً *** نَعامَ جال في بلد سنينا

فلا والله لا أنسى علياً *** وحُسَنَ صلته في الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت *** بأنك خيرها حسَباً ودينا

فلا يفرح معاوية بن حرب *** فان بقية الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثم قال : ياخاله لقد كان كما قُلتِ وأفضل .(11)

علي (عليه السلام) يدعو معاوية الى البراز في صفين

(10) روى العلامة شيخ الإسلام الحمويني بأسانيده المذكورة الى حاكم الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد النطنزي قال : ذكر أصحاب التواريخ انه كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين انتدب معه من ربيعة ما بين عشرة آلاف الى اثني عشر ألفاً وهو يقدمهم على البغلة الشهباء دُلْدُل وحمل وحملوا معه حملةً رجُل واحد فلم يترك لأهل الشام صفاً الا انتقضَ وانهزم ، فلما أتوا عليه أفضوا الى قُبة معاوية ، وعلي (عليه السلام) يضرب ويقول :

أضربُهُم ولا أرى معاوية *** الأخرز العين العظيم الخاوية

يهوي به في النار أم هاوية

ثم نادى علي (عليه السلام) :

يا معاوية على ما يقتل الناس فيما بيني وبينك ؟ هَلُمَّ أَحَاكِمْكَ الى الله ، فَأَيْنَا قَتَلَ صاحبه اشتفى منه !

فقال له عمرو بن العاص : أنصفك !!

قال له معاوية : انك لتعلم انه لم يبارزه أحد قط الا قَتَلَهُ !

فقال له عمرو : ما يَجْمَلُ لَكَ الا مبارزته .

قال شرقي بن قطامي : ان معاوية قال لعمرو بن العاص بعد انقضاء الحرب: هل غششتني؟

قال : لا .

قال : بلى يوم أشرت عليَّ بمبارزة علي وأنت تعلم ما هو! (12)

(11) روى العلامة الطريحي رحمه الله في المنتخب عن الشيخ الصدوق بإسناده عن الهيثم بن عدي بن أرطاة :

قال معاوية لعمرو بن العاص : يا أبا عبدالله أيُّنا أدهى ؟ فقال عمرو : أنا للبيهة وأنت للروية

فقال له معاوية : قد قضيت لي على نفسك فانا أدهى منك للبيهة أيضاً ، فقال له عمرو : أين كان

دهاؤك يوم رُفِعَت المصاحف على الرماح ؟ فقال : بها غَلَبَتني ، أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه ؟

فقال : والله ان الكذب لقبيح ! فسَل عما بدالك فاني أصدقك .

فقال له : أَعَشَشْتني مُذ نصحتني ؟ قال : لا .

قال : بلى والله قد غششتني ، أما أني لا أقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد !

قال : وأي موطن هذا ؟

قال : يوم دعاني علي بن أبي طالب للمبارزة الى الحرب فاستشركتك فقلت لك ما ترى يا عمرو ؟ فقلت

كفو كريم ، فأشربت علي بمبارزته وأنت تعلم من هو فعلت انك عشتني !

فقال عمرو : يا معاوية دعاك للمبارزة رجل عظيم الشأن جليل القدر فكنت من مبارزته على إحدى

الحسينين : أما ان تقتله فتكون قد قتلت قاتل الفرسان وقاهر الشجعان وتزداد شرفاً الى شرفك في طول

الزمان وتخلو بملكك وتقهر عدوك ! وأما ان تعجل الى مرافقة الشهداء في دار الجنان وحسن أولئك

رفيقاً !!

فقال معاوية : هذه الكلمة أشد من الأولى ، والله أني أعلم أني لو قتلت النار وان قتلتني دخلت

النار !

فقال له عمرو : يا معاوية اذا كنت تعلم هذا فما الذي حملك على قتاله ؟ !

فقال : ويحك ان الملك عقيم ، ولن يسمعها مني أحد بعدك ، فلا تخبر الناس بما سمعت مني .(13)

روى ان عمرو بن العاص قال لمعاوية بن أبي سفيان : يا معاوية ما أشد حُبك للمال ، فقال : ولم لا

أحبه وأنا أستعبد به مثلك وأبتاع به دينك ومروءتك ! (14)

بين محمد بن ابي بكر ومعاوية

(12) روى الشيخ المفيد (قدس سره) في كتابه الاختصاص كتاب محمد بن أبي بكر الى معاوية : (15)

من محمد بن أبي بكر - رضي الله عنه - الى معاوية بن أبي سفيان ، سلام على أهل طاعة الله ممن

هو سلم لأهل ولاية الله .

أما بعد ، فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته ، خلق خلقه بلا عيب منه ولا ضعف في قوته ولا

من حاجة به اليهم ولكنه خلقهم عبيداً ، فجعل منهم عويلاً ورشيداً ، وشقيماً وسعيداً ، ثم اختار على علم

فاصطفى وانتخب محمداً (صلى الله عليه وآله) فانتجبه واصطفاه برسالاته ، وأرسله بوحيه وانتمنه على

أمره ، وبعثه رسولا مُصدقاً ودليلاً ، فكان أول من أجاب وأناب وصدق وآمن وسلم أخوه وابن عمه

علي بن أبي طالب صدقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كل حميم ، ووقاه كل هول ، وواساه بنفسه في

كل خوف ، حارب من حاربه وسالم من سالمه ، ولم يزل بأذلا نفسه في ساعات الخوف والجوع ،

والجذ والهزل ، حتى أظهر الله دعوته وأفلج حُجته .

وقد رأيتك أيها الغاوي تُساميه وأنت أنت ، وهو هو المبرز السابق في كل حين ، أول الناس أسلاماً وأصدق الناس نيةً وأطيبُ الناس ذريةً وخير الناس زوجةً وأفضل الناس أخوةً ، وابن عمّه ووصيّه وصفيّه وأخوه الشاري لنفسه يوم مؤتة وعمّه سيّد الشهداء يوم أحد ، وأبوه الذاب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن حوزته .

وأنت اللعين بن اللعين ، لم تزل أنت وأبوك تبغيان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغوائل ، وتجهدان على إطفاء نوره ، وتجمعان عليه الجموع ، وتؤلبان عليه القبائل ، وتبذلان فيه المال . هلك أبوك على ذلك ، وعلى ذلك خَلَقَكَ ، والشاهد عليك بفعلك من يأوي ويلجأ اليك من بقية الأحزاب و رؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته والشاهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بفضله المبين وسبقه القديم ، وأنصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم في القرآن ، أتى الله عليهم من المهاجرين والأنصار ، فهم معه كتائب وعصائب من حوله يُجالدون بأسياهم ويهرقون دماءهم دونه ، يرون الحق في اتباعه والشقاء في خلافه ، فكيف يالك الويل تعدل نفسك بعلي ؟ ! وعليّ أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيّه وأبو ولده ، وأول الناس له إتباعاً وآخرهم به عهداً ، يُخبره بسرّه ويُشركه في أمره ، وأنت عدوّه وابن عدوّه ، فتمتّع ما استطعت بباطلك ، وليمددك ابن العصي في غوايتك ، وكان أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ، ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا ، وأعلم أنك تكايد ربك ، الذي قد أمّنت كيدَه في نفسك ، وأيست من روجه ، وهو لك بالمرصاد ، وأنت منه في غرور ، وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغنى ، والسلام على من اتبع الهدى .

وكتب محمد بن أبي بكر رضى الله عنه بهذا الشعر الى معاوية :

معاوي ما أمسى هوى يستقيديني *** اليك ولا أخفي الذي لا أعلن
ولا أنا في الأخرى اذا ما شهدتها *** بنكس ولا هيابة في المواطن
خللت عقال الحرب جُبناً وانما *** يطيب المنايا خاننا وابن خائن
فحسبك من أحدى ثلاث رأيتها *** بعينك أو تلك التي لم تعاین
ركوبك بعد الأمن حرباً مشارفاً *** وقد دميت أظلافها والسنان
وقدحك بالكفين توري ضريمة *** من الجهل أدتها اليك الكهان
ومسحك أقراب الشموس كأنها *** تبسُّ باحدى الداحيات الحواض
تنازع أسباب المروعة أهلها *** وفي الصدر داءً من جوى الغل كامن

فَلَمَّا قَرَأَ مَعَاوِيَةَ كِتَابَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَيْهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من معاوية بن أبي سفيان الى محمد بن أبي بكر الزاري على أبيه !

أما بعد ، فقد بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا لِلَّهِ أَهْلُهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ وَاصْطِفَاءُ رَسُولِهِ ، مع كلام أَلْفَتْهُ وَوَضَعْتُهُ ، لِرَأْيِكَ فِيهِ تَضَعِيفٌ ، وَلِأَبْيِكَ فِيهِ تَعْنِيفٌ . وَذَكَرْتَ فَضْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدِيمَ سَوَابِقِهِ وَقَرَابَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُصِرْتَهُ لَهُ وَمَوَاسَاتِهِ أَيَّامًا فِي كُلِّ خَوْفٍ وَهَوْلٍ ، فَكَانَ احْتِجَاجُكَ عَلَيَّ وَعَيْبُكَ لِي بِفَضْلِ غَيْرِكَ لَا بِفَضْلِكَ ! فَاحْمَدُ رَبًّا صَرَفَ ذَلِكَ الْفَضْلَ عَنْكَ وَجَعَلَهُ لِغَيْرِكَ !

فَقَدْ كُنَّا وَأَبُوكَ مَعَنَا فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَرَى حَقَّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَازِمًا لَنَا ، وَقَضِيَّةً مُبْرَزًا عَلَيْنَا ، حَتَّى اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا عِنْدَهُ ، وَأَتَمَّ لَهُ وَعَدَهُ ، وَأَفْلَحَ لَهُ حُجَّتَهُ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَرَهُ حَقَّةً أَبُوكَ وَفَارُوقَهُ ! وَخَالَفَاهُ فِي أَمْرِهِ ، عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا وَاتَّسَقَا ، ثُمَّ إِنَّهُمَا دَعَوَاهُ لِنُبَايَعَهُمَا فَأَبْطَأَ عَنْهُمَا وَتَلَكَّأَ عَلَيْهِمَا ، فَهَمَّ بِهِ الْهَمُومُ ، وَأَرَادَا بِهِ الْعَظِيمُ ، ثُمَّ أَنَّهُ بَايَعَ لَهُمَا وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُشْرِكَا فِي أَمْرِهِمَا ، وَلَمْ يُطْلِعَاهُ عَلَى سِرِّهِمَا حَتَّى قُبِضَا عَلَى ذَلِكَ ، وَانْقَضَى أَمْرُهُمَا !

ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفان ، فافتدى بهديهما وسار بسيرتهما ، فعنبه أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأفاصي من أهل المعاصي ، وبطنتما له وأظهرتما له العداوة ، حتى بلغتما فيه منامكما ، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر ! وقس شيرك بفترك !

فكيف توازي من يوازن الجبال حلمه ! ولا تعب من مهّد له أبوك مهاده !!

وطرح لملكه وساده !

فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك فيه أول ! ونحن فيه تبع !!

وإن يكن جوراً فأبوك أول من أسس بناه ، فبهديه اقتدينا ، وبفعله أخذنا !

ولولا ما سبقتنا إليه أبوك ما خالفنا علياً ولسّلمنا إليه ، ولكن عب أباك بما شئت ، أو دعه والسلام على

من أناب ورجع عن غوايته .(16)

(13) عمرو بن العاص يفترى الأكاذيب على رسول الله(صلى الله عليه وآله)

روى ابان عن سليم قال:

بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أن عمرو بن العاص خطب الناس بالشام، قال: بعثني رسول الله(صلى الله عليه وآله) على جيشه، فيه أبوبكر وعمر، فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه، فلما قدمت قلت: يا رسول الله أي الناس احب اليك؟ فقال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال أبوها!

ايها الناس، وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمرو عثمان، وقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه!

وقال في عثمان: ان الملائكة لتستحي من عثمان!

وقد سمعت علياً والافصمتا - يعنى أذنيه - يروي على عهد عمر، ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال: يا علي هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا!

فقام علي(عليه السلام) فقال: العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه، وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه، ان يكذب على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقد لعنه سبعين لعنة، ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن، وذلك ان هجا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقصيدة سبعين بيتاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اللهم اني لا اقول الشعر ولا احلّه، فالعنه انت وملائكتك، بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيامة.

ثم لما مات ابراهيم ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قام فقال ان محمداً صار ابتر لا عقب له، واني لأشأ الناس له واقولهم فيه سوءاً، فأنزل الله فيه: ان شأنك هو الابتر يعنى ابتر من الايمان، ومن كل خير.

ما لقيت من هذه الامة، من كذابها ومنافقتها، لكانى بالقراء الضعفة المجتهدين، قد رواوا حديثه وصدقوه فيه، واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه، انا نقول: خير هذه الامة ابوبكر وعمر، ولو شئت لسميت الثالث. والله ما أراد بقوله في عائشة وابيها الا رضا معاوية، ولقد استرضاه بسخط الله.

وأما حديثه الذي يزعم انه سمعه مني، فلا والذي فلق الحبة وبر النسمة، ليعلم انه كذب علي يقيناً، وان الله لم يسمعه مني سراً ولا جهراً!

اللهم العن عمروا والعن معاوية. بصدّهما عن سبيلك، وكذبهما على كتابك واستخفا فهما بنبيك، وكذبهما عليه وعليّ.

ثم دعا معاوية قراء أهل الشام وقضاتهم، فأعطاهم الاموال، وبثهم في نواحي الشام ومدانها، يروون الروايات الكاذبة، ويضعون لهم الاصول الباطلة، ويخبرونهم بأن علياً(عليه السلام) قتل عثمان ويتبرأ من أبي بكر وعمر، وان معاوية يطلب بدم عثمان، ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان، حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم.

ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة، ذلك عمله في جميع أعماله، حتى قدم عليه طغاة الشام وأعدوان الباطل، المنزلون له بالطعام والشراب، يعطيهم الاموال ويقطعهم القطائع حتى نشأ عليه الصغير، وهَرَم عليه الكبير، وهاجر عليه الاعرابي، وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقاتل عثمان، فاستقر على ذلك جملة الامة، واتباع أئمة الضلالة، والدعاة الى النار، فحسبنا الله ونعم الوكيل. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء.(17)

(14)محاورة بين معاوية وابن عباس(18)

روى المفيد أعلا الله مقامه بسنده عن عبدالله بن مصعب، عن أبيه قال: حضر عبدالله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان، فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عباس انكم تريدون ان تحرزوا الامامة كما اقتصم بالنبوة؟ والله لا يجتمعان أبدا، ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، انكم تقولون: نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبوة في غيرنا؟ وهذه شبهة لانها تشبه الحق وبها مسحة من العدل، وليس الامر كما تظنون! ان الخلافة تتقلب في احياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، ولسنا نجد الناس يقولون: لبيت بني هاشم ولونا، وان ولونا كان خيراً لنا في دنيانا وأخرانا، ولو كنتم زهتتم فيها امس كما تقولون ما قاتلتكم عليها اليوم، والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم!!

فقال ابن عباس رحمه الله:

أما قولك يا معاوية: انما نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة، فهو والله كذلك، فان لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق.

وأما قولك: ان الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد، فاين قول الله عزوجل: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما .(19) فالكتاب هو النبوة والحكمة هي السنة، والملك هو الخلافة، فنحن آل ابراهيم، والحكم بذلك جار فينا الى يوم القيامة.

وأما دعواك على حجّتنا انها مشتبهة، فليس كذلك، وحجّتنا أضوء من الشمس، وأنور من القمر، كتاب الله معنا وسنة نبيّه (صلى الله عليه وآله) فينا، وانك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك وخالك وعمك، فلا تبك على أعظم حائلة، وارواح في النار هالكة، ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك، وأحلّها الكفر، ووضعها الدين.

وأما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا، وعدولهم عن الاجماع علينا، فما حُرّموا منا اعظم مما حُرّمنا منهم، وكل امر اذا حصل حاصله ثبت حقة وزال باطله.

واما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت اليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فاهلكه الله، وما تملكون يوماً يا بني امية الا ونملك بعدكم يوماً، ولا شهراً الا ملكنا شهرين، ولا حولاً الا ملكنا حولين. واما قولك: انا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من رحي عاد وصاعقة ثمود، فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عزوجل: وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (20) فنحن اهل بيته الادنون، ورحمة الله خلقه كرحمته بنبيّه خلقه ظاهر، والعذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، وسيكون من بعدك تمك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم، ثم ينتقم الله بأوليائه ويكون العاقبة للمتقين. (21)

(15) كتاب آخر لمعاوية في صفين (22)

قال سليم: كتب معاوية الى علي (عليه السلام) كتاباً في صفين مع رجل من أهل السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة: أما بعد، فانك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن لم يجنّها بعضنا على بعض، وان كنا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقي منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقي، وقد كنت سألتك الشام، على ان لا تلزمني لك طاعة ولابيعة، فأبيت ذلك فأعطاني الله ما منعت، وانا أدعوك الى ما دعوتك اليه امس، فانك لا ترجو من البقاء الا ما أرجوه، ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف، وقد والله رقت الاكباد وذهب الرجال، ونحن بنو عبدمناف، وليس لبعضنا على بعض فضل يستدلّ به عزيز، ولا يسترق به ذليل والسلام.

قال سليم: فلما قرأ علي (عليه السلام) كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وخديعته لي، فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض، وانا واياك يا معاوية على غاية منها لم نبلغها بعد، واما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما

منعتك امس، واما استوائنا في الخوف والرجاء، فانك لست بأمضى على الشك مني على اليقين، وليس أهل الشام احرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.
وأما قولك: انا بنو عبدمناف ليس لبعضنا فضل على بعض، فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولاحرب كعبد المطلب، ولا ابوسفیان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا المنافق كالمؤمن ولا المبطل كالمحق، في أيدينا فضل النبوة التي ملكنا بها العرب، واستعبدنا بها العجم، والسلام.
فلما انتهى كتاب علي(عليه السلام) الى معاوية كتمه عن عمرو، ثم دعاه فأقرأه، فشمته به عمرو وقد كان نهاه، ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي(عليه السلام) من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابته، فقال عمرو:

الا لله درك يا ابن هند***ودر المرء ذي الحال المسود
اتطمع لا ابالك في علي***وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تخادعه بشك***وترجو ان يهابك في الوعيد
وقد كشف القناع وجر حرباً***يشيب لهولها رأس الوليد
يقول لها اذا رجعت اليه***وقابل بالطعان القوم عودي
فان وردت فأولها ورود***وان صدرت فليس بذئ ورود
وما هي من أبي حسن بنكر***وماهي من مساتك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين***ضعيف القلب منقطع الوريد
طلبت الشام حسبك يا ابن هند***من السوعات والرأي الزهيد
ولو اعطاها ما ازددت عزاً***ومالك في استزادك من مزيد
فلم تكسر بهذا الرأي عوداً***سوى ما كان لابل دون عود
فقال معاوية: والله لقد علمت ما اردت بهذا.

قال عمرو: وما اردت به؟

قال: عيبك رأيي وخلافك علي واعظامك علياً لما فضحك يوم بارزته.

فضحك عمرو وقال: أما خلافك ومعصيتك فقد كانت، واما فضيحتي فلم يفتضح رجل بارز علياً، فان شئت ان تتلوها انت منه فافعل.

فسكت معاوية وفشا أمرهما في اهل الشام.

(16) معاوية يمدح علياً (عليه السلام)

روى الفقيه ابن المغازلي بسنده عن قيس قال: سألت رجل معاوية عن مسئلة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم.

قال له: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي بن أبي طالب!

فقال: بنس ما قلت، ولو ما جنت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغرّه بالعلم غراً، ولقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيء بعدي. ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من

الديوان. (23)!!

(17) معاوية وعماله يستبون علياً (عليه السلام) على المنابر

قال العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في احوال معاوية: وقد طعن كثير من اصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصر على تفسيقه، وقالوا عنه انه كان ملحداً لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات الفاظه ما يدل على ذلك.

وروى الزبير بن بكار في الموفقيات.. وهو غير متهم على معاوية، ولا منسوب الى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبه علي (عليه السلام) والانحراف عنه.. قال للطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي علي معاوية، فكان أبي يأتيه، فيتحدث معه، ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله، ويعجب مما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيتُه مغتماً فانتظرتُه ساعة، ظننت انه لامر حدث فينا، فقلت: مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟

فقال: يا بني جنت من عند اكفر الناس واخبثهم!

قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به، انك قد بلغت سنيا أمير المؤمنين، فلو اظهرت عدلاً وبسطة خيراً، فانك قد كبرت، ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه.

فقال: هيهات هيهات! أي ذكر ارجو بقاءه! ملك اخوتيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره، الا ان يقول قائل: أبوبكر! ثم ملك اخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا ان هلك حتى

هلك ذكره، الا ان يقول قائل: عمر! وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد ان محمداً

رسول الله!؟ فأبي عمل يبقئ؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أباً لك، لا والله إلا دفناً دفناً! (24)

(18) معاوية ينهى ابن عباس عن تأويل القرآن

روى أبان عن سليم: لما قدم معاوية حاجاً في خلافته المدينة، بعدما قتل أمير المؤمنين صلوات الله

عليه، مرّ بحلقة من قريش، فلما رأوه قاموا اليه، غير عبدالله بن العباس فقال له: يا ابن عباس، ما

منعك من القيام كما قام أصحابك، الا لموجدة عليّ بقتالي اياكم يوم صفين، يا ابن عباس ان ابن عمي

عثمان قتل مظلوماً! قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً، فسلم الامر الى ولده وهذا ابنه!

قال: ان عمر قتله مشرك، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك ادحض لِحَجَّتِكَ وأحلّ لدمه، ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الا بحق.

قال: فانا كتبنا في الافاق، ننهي عن ذكر مناقب علي واهل بيته، فكُفَّ لسانك يا ابن عباس واربع على

نفسك. قال: فتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: فتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: فنقرأه ولانسأل

عما عنى الله به؟ قال: نعم! قال: فايما اوجب علينا قراءته او العمل به؟!

قال: العمل به، قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله

على غير ما تتأوله انت واهل بيتك!

قال: انما أنزل القرآن على اهل بيتي، فاسأل عنه آل أبي سفيان، وآل أبي معيط، واليهود والنصارى

والمجوس؟!

قال: فقد عدلنتي بهم!

قال: لعمرى ما أعدلك بهم، الا اذا نهيت الأمة ان يعبدوا الله بالقرآن، وبما فيه من أمر ونهي، أو حلال

أو حرام، أو ناسخ أو منسوخ، أو عام أو خاص، أو محكم أو متشابه، وان لم تسأل الامة عن ذلك هلكوا

واختلفوا وتاهوا.

قال معاوية: فاقروا القرآن، ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم، وما قال رسول الله، وارووا ما سوى ذلك،

قال ابن عباس: قال الله تعالى في القرآن: (يريدون ان يطفنوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم

نوره ولو كره الكافرون.) (25)

قال معاوية: يا ابن عباس، اكفني نفسك، وكف عني لسانك، وان كنت لابد فاعلاً فليكن سراً ولا تسمعه

احداً علانية، ثم رجع الى منزله فبعث اليه بخمسين الف درهم. وفي رواية اخرى: مائة الف درهم. (26)

(19) موت مروان بن الحكم

وأما مروان بن الحكم لما مرض مرضه الذي مات فيه مرَّ على غَسَّالٍ يغسل ثياباً بجانب نهر في دمشق فنظر اليه وهو يلوي ثوباً بيده ثم يضربه به في المسلة ، فقال مروان : لَيْتَنِي كُنْتُ غَسَّالاً أَكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِي يوماً بيوم ولم أكن والياً على المسلمين ، قال : فبلغ كلامه الى أبي حازم الغَسَّالِ فقال : الحمد لله الذي جعل الملوك اذا حضرهم الموت يَتَمَنُّونَ ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْغَسَلِ !

قال : فَدَخَلُوا عَلَيْهِ أَخْوَانُهُ يَعُوذُونَهُ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرًا؟ قال : تَجِدُونِي كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) ثم بكى ، فقيل له : وما يُبْكِيكَ يَا أَمِيرًا فقال : ما أَبْكِي جَزَعاً عَلَى الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ عَهْدَ الْبِنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ بُلْغَةً أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ رَاكِبٍ ، وَابْعَدَ سَفْرَاهُ وَاقِلَّةَ زَادِهِ ، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَمَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

(20) موت عمرو بن العاص

وأما عمرو بن العاص فانه لما دنت منه الوفاة وقد نظر الى خزانته وصناديق ماله قال : مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَعِيشُ أَبَدًا ، فَبَكَتْ أَمْرَاتُهُ فَقَالَ لَهَا : إِنْ كُنْتُ بِأَكْيَةِ فَابْكِي عَلَى نَفْسِكَ ، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَمَاتَ ، لَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . (27)

(21) أيضاً وفاة عمرو (28)

قال اليعقوبي : (29) لما حضرت عمراً الوفاة قال لابنه: لوَدَّ أبوك انه كان مات في غزاة ذات السلاسل، اني قد دخلت في امور لا ادري ما حجتي عند الله فيها. ثم نظر الى ماله فرأى كثرته فقال: يا ليته كان بعراً، ياليتني مت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، اصلحت لمعاوية دنياه وافسدت ديني، آثرت دنياي وتركت آخرتي، عمي علي رشدي حتى حضرني اجلي كأني بمعاوية قد حوى مالي وأساء فيكم خلافتي.

قال ابن عبر البر : (30) دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال: كيف أصبحت يا ابا عبدالله؟ قال: أصبحت وقد اصلحت من دنياي قليلاً، وافسدت من ديني كثيراً، فلو كان الذي اصلحت هو الذي أفسدت والذي أفسدت هو الذي اصلحت لفزت، ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت، ولو كان ينجيني ان اهرب هربت، فصرت كالمخنق بين السماء والارض، لا أرقى بيدين ولا أهبط برجلين، فعظني بعضة انتفع بها يابن أخي.

فقال له ابن عباس : هيهات يا ابا عبدالله، صار ابن أخيك أخاك، ولا تشاء ان تبكي الا بكيت، كيف يؤمن
برحيل من هو مقيم؟

فقال عمرو: وعلى حينها حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربّي؟ اللهم ان ابن عباس
يقنطني من رحمتك، فخذ مني حتى ترضى.

قال ابن عباس: هيهات يا ابا عبدالله اخذت جديداً وتعطي خلقاً.

فقال عمرو: مالي ولك يا بن عباس! ما أرسلت كلمة الا أرسلت نقيضها.

قال عبدالرحمن بن شماسة:

لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبدالله: لم تبكي أجزعاً من الموت؟ قال: لا والله
ولكن لما بعده! فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكره صحبة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفتوحه
الشام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك: شهادة ان لا اله الا الله !اني كنت على ثلاث اطباق ليس
منها طبق الا عرفت نفسي فيه، كنت اول شيء كافرأ فُكنت اشد الناس على رسول الله(صلى الله عليه
وآله)، فلو متّ يومئذ وجبت لي النار. فلما بايعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) كنت اشد الناس حياءً
منه فما ملأت عيني من رسول الله(صلى الله عليه وآله) حياءً منه، فلو متّ يومئذ قال الناس: هنيئاً
لعمرو أسلم وكان على خير ومات على خير أحواله فترجى له الجنة.

ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعليّ ام لي؟! فاذا متّ فلا تبكيّن علي باكية، ولا يتبعني
مادح ولانار، وشدوا علي ازاري فاني مخاصم، وشنوا علي التراب فان جنبي الأيمن ليس باحقّ بالتراب
من جنبي الأيسر.!

(22)موت معاوية

روى العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه : ان معاوية بن أبي سفيان لما مرض مرض الموت رقى
المنبر وخطب الناس ، وكانت آخر خطبة خطبها للناس في جامع بني أمية ، وانه قال :
أيها الناس اني من زرع قد استحصد واني وليتكم ولم يتولكم أحد من بعدي الا من هو شرّ مني كما كان
من قبلي هو خير مني ، ياليتني كنت رجلاً من قريش ولم أتول من أمور الناس شيئاً . ثم قال : ما أغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه ، فوالله لو علمت هكذا قصيراً ما فعلت .

ثم بكى وقال : وا بعد سفراه ، وا قلة زاده ، ثم نزل عن المنبر ودخل داره وثقل حاله وازدادت علته ،
فعادوه أخوانه وجلسوا حوله ، وقالوا له : يا معاوية أوص الينا بما تريد .

فقال : يا أخواني ، أهدركم مصرعي هذا فإنه لا يُدلكم منه ، ثم قال : أجلسوني وسنُدوني ، فأجلسوه وسنُدوه ، فقال :

إلهي أنا الذي أمرتني فقَصَرْتُ ونَهَيْتني فعَصَيْتُ ، ثم قال : الآن تذكُرُ رَبَّكَ يا معاوية بعد الهرم والانحطاط ، فلم لا كان هذا وغصن الشباب نُضِرَّ ريان .

ف قيل له : يا معاوية كأنك تحب الحياة ، فقال : لا ولكن القدوم على الله شديد قال : ودخل عليه قومٌ آخرون فقالوا له : كيف أصبحت يا معاوية ؟

فقال : أصبحت من الدنيا راحلا ، وللأخوان مُفارقاً ، ولسوءِ عَمَلِي ملاقياً ، ثم انصرف الناس .
قالت زوجته : فسمِعته يقول عند موته : (تلك الدارُ الأخرى نَجعلُها لِلذِينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا في الأرضِ ولا فساداً والعاقبة للمتقين) ثم سكت ، فجعلتُ لا أسمع له كلاماً أبداً ، فقلتُ لو صيف كان عنده : أنظر أنايمٌ هو أم يقظان ، فنظر اليه فوجدَهُ قد مات لارحمه الله .

(23) حال معاوية في البرزخ

وروى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص في - حال معاوية في البرزخ - وبإسناده عن بشير النبال ، عن أبي جعفر (الباقِر) (عليه السلام) قال : كنتُ خلف أبي (عليه السلام) وهو على بغلته ، فنظرتُ فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : يا علي بن الحسين إسقني ، فقال الرجل : لا تَسقِه لا سقاهُ الله ، وكان معاوية لعنه الله . (31)

روى أيضاً عن إدريس بن عبد الله قال : سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :
بيننا أنا وأبي متوجهين إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له : بضجان ، إذا جاء رجلٌ في عنقه سلسلة يجرُّها فأقبل عليّ فقال : اسقني اسقني ، فصاح بي أبي : لا تَسقِه لا سقاهُ الله ، قال : وفي طلبه رجلٌ يتبعه ، ف جذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار .

وروى بالأسناد عن علي بن المغيرة ، قال :

نزل أبو جعفر (عليه السلام) بضجان ، فقال ثلاث مرات : لا غفر الله لك ، فلما قال : قال أتدرون لمن قُلتُ ؟ أو قال له بعض أصحابنا ، فقال : مرَّ بي معاوية بن أبي سفيان يجرُّ سلسلته قد دلح لسانه يسألني إن أستغفر له ، ثم قال : انه واد من أودية جهنم .

وروى بالأسناد أيضاً عن مالك بن عطية ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

كنتُ أسيرُ مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين ، فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجلٌ في عنقه سلسلة يسحبها فقال : يا ابن رسول الله أسقني سقاك الله ، فتبعه رجلٌ آخر فاجتذب السلسلة وقال : يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاك الله ، فالتفت إلي أبي فقال : يا جعفر عرفت هذا ؟ هذا معاوية لعنه الله.

(24) معاوية الثاني يقرّ بالحق لعليّ (عليه السلام) (32)

ذكر المحدث الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي:

كانت ولاية يزيد سنة ستين ومات سنة اربع وستين، لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضاً الى ان مات، ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوماً، وقيل شهرين، وقيل ثلاثة اشهر.

ومات عن احدى وعشرين سنة، وقيل عشرين.

ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي سعد المنبر فقال: ان هذه الخلافة حبل الله، وان جدّي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه! ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له، ونازع ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقصف عمره وانبتر عقبه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه!

ثم بكى وقال: ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبنس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) واباح الخمر وخرّب الكعبة!

ولم ادق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشأنكم أمركم!

والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها!

ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوماً وقد انصف من ابيه وعرف الامر لأهله.

وفي رواية المؤرخ اليعقوبي (33) ذكر الخطبة هكذا: أما بعد حمد الله والثناء عليه، أيها الناس فانا بئينا بكم وبليتم بنا فما نجعل كراحتكم لنا وطعنكم علينا، الا وان جدّي معاوية ابن ابي سفيان نازع الامر من كان اولى به منه في القرابة برسول الله، واحقّ في الاسلام، سابق المسلمين، اول المؤمنين، وابن عمّ رسول رب العالمين، و ابا بقية خاتم المرسلين، فركب منكم ما تعلمون، وركبتم منه مالاتكنرون، حتى اتته منيته وصار رهنا بعمله، ثم قلد ابي وكان غير خليق للخير، فركب هواه، واستحسن خطاه، وعظم

رجاؤه، فأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، فقلَّتْ منَعته، وانقطعت مدَّته، وصار في حفرتِه رهناً بذنبيِه
واسيراً بجرمه. (الخ الخطبة التي مرت).

(1) بشارة المصطفى : ص ١٠ - ١١ ح ٢.

(2) و رواه شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين (ج ١ ص ٣٧٤ ح ٣٠٥ ط بيروت) . وذكر الحديث
كما مر والشعر الى قوله : فهذا القول لي دين وهذا لي لقاءك يا رب كلامي . ورواه المجلسي في البحار
في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) : (ج ٨ ص ٥٨٠ ط ١) . ورواه العلامة الأميني في الغدير (ج ٢
ص ١٧٧ ط ٣) .

(3) رواه الأسحاقي في لطايف أخبار الدول (ص ٤١) . وشرح نهج البلاغة : (ج ٢ ص ٥٢٢) . والشيخ
محمد الأزهرى في شرح مغني اللبيب (ج ١ ص ٤٣) . وفهرست المكتبة الخديوية بمصر (ج ٤ ص ٣١٤
المطبوع 1307 هـ) . ورواه ابن شهر آشوب مختصراً في المناقب (ج ٣ ص ١٨٦) . ورواه الاميني في
الغدير : ج ٢ ص ١١٤ - ١١٧ .

(4) تذكرة الخواص : ص ٨٩ - ٩١ .

(5) بشارة المصطفى : ص ٢٧٠ .

(6) الصواعق المحرقة : ص ١٢٧ ط مكتبة القاهرة .

(7) تذكرة الخواص : ص ٢٠٧ .

(8) تذكرة الخواص : ص ٢٠٠ .

(9) ورواه الأستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت (ص ٣٤٣ ط السعادة بمصر) بتفصيل أكثر وفيه لعن أبا
سفيان على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ، ونذكره تماماً للفائدة :

قال الحسن (عليه السلام) في مخاطبته لمعاوية : وأنت يا معاوية دعا عليك رسول الله (صلى الله عليه
وآله) لما أراد ان يكتب كتاباً الى بني خزيمة فبعث اليك فَهَمَّكَ الى يوم القيامة فقال : اللهم لا تُشِبعهُ . وأن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أكابر أصحابه الى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا ، فبعث

علياً بالرأية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله ، وفعل في خير مثلها ، وأنتم أيها الرهط نشدتكم الله الا تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردّها :
أولها : يوم لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) خارجاً من مكة الى الطائف يدعوا ثقيفاً الى الدين فوقع به
وسبّه وسفّهه وشتمه وكذبه وتوعدّه وهم ان يببطش به .

والثانية : يوم العير اذ عرض لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي جائية من الشام فطردّها أبو
سفيان وساحل بها ولم يظفر المسلمون بها ، ولعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعا عليه فكانت
وَقَعَة بدر لأجلها .

والثالثة : يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو ينادي : أعلُ هُبُل !
مراراً ، فلعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات ولعنه المسلمون .

والرابعة : يوم جاء الأحزاب وغطفان واليهود فلعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابتهل .

والخامسة : يوم الحديبية ، يوم جاء أبو سفيان في قريش ، فصدّوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن
المسجد الحرام (والهذي معكوفاً ان يبلغ محلّه) ولعن القادة والأتباع ، فقيل له : يارسول الله انما يُرجى
الأسلام لأحد منهم ؟ فقال : لا تصيبُ اللعنة أحداً من الأتباع يسلم ، وانما للقادة فلا يُفلح منهم أحداً .
والسادسة : يوم الجمل الأحمر .

والسابعة : يوم وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبة ليستنفروا ناقته ، وكانوا اثني عشر رجلا
منهم أبو سفيان . هذا لك يا معاوية .. الحديث.

(10)المنتخب الطريحي : ص ٨١.

(11)منتخب الطريحي 78 :- ٧٩.

(12)فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٧٦ ح ٣٠٦.

(13)المنتخب الطريحي : ص ٢١٠ ، ٢١١.

(14)المنتخب الطريحي : ص ٢٥٢.

(15)اختصاص المفيد : ص ١٢٤ - ١٢٦ ط قم الزهراء.

(16)روى الكتاب دون الأشعار والجواب أيضاً المؤرخ نصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص ٦٣) .
ورواه العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٢٨٣ ط مصر و ص ٣٥٠ ط

بيروت) . ورواه العلامة الطبرسي في الاحتجاج ونقله عنه المجلسي في البحار (ج ٨ ص ٦٥٤ ط كمباني)

(17) كتاب سليم بن قيس: ص ١٥٨ / ١٥٩ .

(18) أمالي المفيد 3/14 :- ١٧ .

(19) النساء: ٥٤ .

(20) الانبياء: ١٠٧ .

(21) اورده المجلسي في البحار: ج ٤٤ ص ١١٧ - ١١٨؛ أمالي المفيد ١٤/٣ - ١٧ .

(22) كتاب سليم بن قيس: ٢٠١ .

(23) مناقب ابن المغازلي: ح ٥٢، ص ٣٤ - أخرجه العلامة عبدالله الواسطي الشافعي في كتابه المناقب

نقلًا عن مناقب المغازلي، وهكذا أخرجه الحموي في فرائد السمطين على ما في احقاق الحق: ١٩٤/٥،

وأخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى (٧٩) والرياض النضرة ٢ / ١٩٥ نقلًا عن مناقب الامام ابن

حنبل.

(24) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٩/٥ .

(25) التوبة: ٣٢ .

(26) كتاب سليم بن قيس الكوفي: ١٨٧ - ١٨٨ .

(27) المنتخب الطريحي : ص ٢٥٢، ٢٥٣ .

(28) الغدير، ج ٢ 175 :- ١٧٦ .

(29) تاريخ اليعقوبي ج ٢، ص ١٩٨ .

(30) الاستيعاب، ج ٢: ص ٤٣٦ .

(31) الاختصاص : ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ط قم الزهراء .

(32) الصواعق المحرقة: ٢٢٤ .

(33) تاريخ اليعقوبي ط. دار صادر ج ١ ص ٢٥٤ .

الفصل السابع والخمسون لا تزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن

حبنا أهل البيت

(الف) حديث أبي بَرزة

روى الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ٤٥ تبريز - ٣٦ ط نينوى طهران) قال : باسناده عن أبي

برزة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن جلوس ذات يوم :

والذي نفسي بيده ، لا تزول قدم عبد يوم القيامة ، حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره

فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله مما كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

فقال له عمر ، فما آية حبكم بعدكم ؟

قال : فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) وهو الى جانبه وقال : ان آية حبي من بعدي حب هذا ،

وطاعته طاعتي ، ومخالفته مخالفتي .(١)

(ب) حديث أبي نذر

روى العلامة محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب قال : (٢) باسناده عن أبي الطفيل ، عن أبي نذر

قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره ما

عمل به ، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت ، فقيل : يا رسول الله ومن هم ؟

فأومى بيده الى علي بن أبي طالب . هكذا رواه ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) من

تأريخه .(٣)

(ج) حديث أبي هريرة

روى العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (٤) قال : أخرج ابن المؤيد في كتاب المناقب

فيما نقله أبو الحسن السفاقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله) ونحن جلوس ذات يوم :

والذي نفسي بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع : عن عمره فيما أفناه

، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله مم كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

فقال له عمر رضي الله عنه : يا نبي الله ما آية حبكم ؟ فوضع يده على رأس علي وهو جالس الى جانبه وقال : آية حَبِّي حَبِّ هذا من بعدي .

والحديث أخرجه جملة منهم الترمذي عن أبي بردة الأسلمي وقال : حسن.(5)

(د) حديث ابن عباس

روى العلامة ابن المغازلي الواسطي في مناقب أمير المؤمنين (6) باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن جسده فيما أبلاه ؟ وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه ؟ وعن حب أهل البيت .(7)

(هـ) حديث علي (عليه السلام)

روى العلامة الحموي في فرائد السمطين باسناده عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) عن أبيه جعفر بن محمد (عليه السلام) ، عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ، عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كان يوم القيامة - فذكر الحديث بعين ما رواه في مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس ، الا انه ذكر بدل كلمة جسده ، شبابه .

وروى بسنده عن داود بن سليمان قال :

حدثني علي الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ماذا أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .(8)

(و) حديث الإمام الباقر (عليه السلام)

وروى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة قال : وفي المناقب بالسند عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد الباقر (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقفاً حتى يُسأل عن أربع ، عُمرِكَ فيم أفنيتَه ، وجسَدِكَ فيم أبليتَه ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبنا أهل البيت .(9)

(ز) حديث آخر للباقر (عليه السلام)

روى الشيخ المفيد رحمه الله عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزَّوجلَّ حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أبليتَه ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبنا أهل البيت .

فقال رجل من القوم : وما علامة حبكم يا رسول الله ؟

فقال : مَحَبَّةَ هذا ، ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام). (10)

الفصل الثامن والخمسون البشارة لشيعتنا امير المؤمنين ومحبيه

بعضه عند الميت حين احتضاره

(1) روى العلامة الخوارزمي في مقتل الحسين (11) بإسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، أو من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويراني ويرى علياً ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت أرفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي ، وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ، قلت : يا ملك الموت شدّد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ، لا يحبنا إلا مؤمن ولا يبغضنا إلا منافق شقي. (12)

(2) روى شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) عن مسعدة بن صدقة قال :

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : والله لا يهلك هالكٌ على حُبِّ علي إلا رآه في أحبِّ المواطن إليه ، والله لا يهلك هالكٌ على بغض علي إلا رآه في أبغضِّ المواطن إليه . (13)

(3) روى الميرزا النوري (قدس سره) في دار السلام عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما يموت موال لنا ومُبغض لأعداننا إلا ويحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات

الله عليهم أجمعين فيراهم ويبشرونه - الحديث. (14)

(4) روى البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن كليب بن معاوية الأسدي قال :

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ما بين من وصف هذا الأمر وبين ان يعتبط ويرى ما تقرُّ به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه فيقال : أمّا ما كنتَ ترجو فقد قدمت عليه ، وأمّا ما كنت تتخوف فقد أمنت منه وان امامك لأمام صدق ، أقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام). (15)

(5) روى البرقي في المحاسن باسناده عن عبدالله بن الوليد النخعي قال : سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : أشهدُ على أبي (عليه السلام) انه كان يقول :

ما بين أحدكم وبين ان يعتبط ويرى ما تقرُّ به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه - وأوما بيده الى حلقه - وقد قال الله تبارك وتعالى : (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) فنحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. (16)

(6) روى الشيخ الثقة أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المحدث رحمه الله في المحاسن (17)

باسناده عن عبدالحميد بن عواض قال : سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : اذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له أمّا ما كنتَ تحزن من هم الدنيا وخزنها فقد أمنت منه ويقال له : أمامك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة صلوات الله عليهما. (18)

(7) روى البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن عبدالحميد الطائي قال :

قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

ان أشد ما يكون عدوكم كراهةً لهذا الأمر الى ان بلغت نفسه هذه وأومى بيده الى حلقه ، وأشد ما يكون أحدكم أعتباطاً بهذا الأمر اذا بلغت نفسه الى هذه وأومى بيده الى حلقه فينقطع عنه أهوال الدنيا وماكان يُحاذر فيها ويقال : أمامك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة (عليهما السلام) ثم قال : أما فاطمة فلا تذكرها. (19)

(8) وروى البرقي في المحاسن باسناده عن عبدالله بن أبي يعفور قال :

قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

قد استحييت مما أردد هذا الكلام عليكم ، ما بين أحدكم وبين ان يعتبط الا ان تبلغ نفسه هذه ، وأهوى بيده الى حنجرته ، يأتيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) فيقولان له : أما ماكنت تخاف منه فقد أمنك الله منه ، وأمّا ما كنت ترجو فإمامك. (20)

(9) وروى البرقي في المحاسن باسناده عن عقبة بن خالد قال :

دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَا وَمُعَلَّى بْنُ خَنِيْسٍ فَقَالَ : يَا عَقْبَةَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَكَأَ وَغَمَزَ إِلَيَّ الْمَعْلَى أَنْ سَأَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَلَغْتَ نَفْسَهُ هَذِهِ فَأَيُّ شَيْءٍ يَرَى ؟

فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بَعْضَةَ عَشْرٍ مَرَّةٍ أَيُّ شَيْءٍ يَرَى ؟ فَقَالَ فِي كُلِّهَا : يَرَى لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا ، فَقَالَ : يَا عَقْبَةَ ، قُلْتُ : لِبَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ ، فَقَالَ : أُبَيِّتُ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا دِينِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَكَيْفَ بِكَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَبِكَيْتٍ ، فَرَقَّقَ لِي فَقَالَ : يَرَاهُمَا وَاللَّهِ ، قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْهُمَا ؟

فَقَالَ : ذَاكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَا عَقْبَةَ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُمَا .

قلت : فإذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟

قال : لا ، بل يمضي أمامه .

فقلت له : يقولان شيئاً جعلتُ فداك ؟

فقال : نعم ، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رأسه وعلي (عليه السلام) عند رجله فيكبّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول : يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِرْ أَنَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنِي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتَرَكُ مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولَ اللَّهِ ، فَيَقْدُمُ عَلَيْهِ عَلَيَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَكْبَتَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحْتَبِي ، أَمَا لِأَنْفَعَتِكَ .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أما إن هذا في كتاب الله عز وجل .

قلت : أين هذا جعلتُ فداك من كتاب الله ؟

قال : في سورة يونس ، قول الله تبارك وتعالى ههنا : (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . (21))

(10) روى البرقي في المحاسن باسناده عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

أما إن أحوج ما تكونون فيه إلى حُبنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه - وأومى بيده إلى نحره - ثم قال : لا

، بل إلى ههنا - وأومى بيده إلى حنجرته - فيأتيه البشير فيقول : أَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ . (22)

(11) وروى البرقي في المحاسن ، باسناده عن بشير الكناسي ، قال :

دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : حدّث أصحابكم ان أبي كان يقول : ما بين أحدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلّغ نفسه هذه - وأومى الى خلقه - . (23)

(12) روى العلامة المحدث البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن مصعب الكوفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال لسدير :

والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل بروحه الى الجنة ، ما بين أحدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة والحسرة الا ان يُعاين ما قال الله عزوجل في كتابه : (عن اليمين وعن الشمال قعيد) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالى : (يا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لأخوانه وصوّلاً لهم ، وان كان غير ورع ولا وصوّلاً لأخوانه قيل له : ما منعك من الورع والمواساة لأخوانك ؟ أنت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل . واذا لقي رسول الله صلى عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيهما معرضين ، مقطّبين في وجهه ، غير شافعين له .
قال سدير : من جدع الله انفه .

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : فهو ذلك . (24)

(13) روى العلامة المحدث الحويزي أعلا الله مقامه في تفسيره نور الثقلين عن ابن أبي يعفور

قال : (25)

كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ، وكان يصحب نجدة الحروري ، قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية ، فإذا هو مُغمى عليه في حدّ الموت ، فسمعتة يقول : مالي ولك يا علي (عليه السلام) .)

فأخبرت بذلك أبا عبدالله (عليه السلام) ، فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة . (26)

(14) روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : (جُعِلَتْ فداك يا بن رسول الله هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا ، الا اذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً بالحقّ لآنا

أَبْرُ بِكَ وَأَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنْ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ لَوْلَدِهِ حِينَ حَضَرَهُ ، إِفْتَحَ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ ، قَالَ : وَيُمَثِّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَنْمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) هُمْ رِفْقَاؤُكَ

قال : فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَيَنْظُرُ ، وَتَنَادَى رُوحَهُ مِنْ قَبْلِ الْعَرْشِ : يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَادْخُلِي جَنَّتِي .

قال : فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْسِلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمَنَادِي . (27)

(15) وَرَوَى الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْأَسْنَادِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، مَا يُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْ أَلَا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسَهُ هَهُنَا - ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَحْرِهِ - ؛ أَلَا أَبْشُرُكَ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَهُ يَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ - إِذَا كَانَ ذَلِكَ - رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أَمَا تَعْرِفْنِي ؟ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا خَلَفْتَ ، أَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ ، وَأَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِ ، أَيَّتُهَا الرُّوحُ اخْرُجِي إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .)

ثم قال : يا أباحمزة الا أخبرك بذلك من كتاب الله ؟ قول الله : الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ - الآية . (28)

أمير المؤمنين (عليه السلام) وبشارته للحارث الهمداني

(16) وَرَوَى الْعَلَمَةُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ

:

دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَفَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَتَلَوُّذُ فِي مَشْيِهِ وَيَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَكَانَ مَرِيضاً فَدَخَلَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرَ

المؤمنين (عليه السلام) وكانت له منزلة منه ، فقال : كيف نجدك يا حارث ؟

فقال : نال مني الدهر يا أمير المؤمنين ، وزادني غليلاً اختصام أصحابك ببابك .

قال : وفيهم خصومتهم ؟

قال : في شأنك والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ومقتصد وال ومن متردد مُرتاب لا يدري أيقدم أم

يججم !

قال (عليه السلام) : (فحسبكَ يا أخا همدان ، الا ان خير شيعتي النَّمط الأوسط ، اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي .

فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وأمي الرِّيب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا !
قال : فذاك فانه أمرٌ ملبوسٌ عليه ، انَّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحَقِّ ، فاعرف الحق تعرف أهله ، يا حار ان الحق أحسن الحديث والصادعُ به مجاهد وبالْحَقِّ أخبرك ، فأعزني سَمَعَكَ ثُمَّ خَبْرِهِ من كان له حصافة من أصحابك.

الا اني عبدُ الله وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصديقه الأكبر ، صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم اني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، الا واني خاصته يا حارث وصنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسره ، أوتيتُ فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن ، واستودعتُ الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد ، وأُيدتُ - أو قال : وأمددتُ - بليلة القدر نفلا ، وان ذلك ليجري لي والمستحفظين من ذرّيتي كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الأرضَ ومن عليها .

وأُنشدك يا حارث ، لتعرفني وولّيتي وعدوي في مواطن شتى ؛ لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة .

قال الحارث : ما المقاسمة يا مولاي؟

قال (عليه السلام) : (مُقاسمة النار ، أقاسمها قسمة صحاحاً أقولُ هذا ولّيتي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال لي واشتكيته اليه (صلى الله عليه وآله) حسدة قريش والمنافقين : انه اذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله أو بخجرتِهِ - يعني عصمة من ذي العرش - وأخذت أنت يا علي بخجرتي وأخذت ذرّيتك بخجرتك وأخذت شيعتكم بخجرتكم ، فماذا يصنع الله عزوجل بنبيّه وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ، خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما أكتسبت ، قالها ثلاثاً .

فقال الحارث وقام يجرُّ رداءه جَدلاً : لا أبالي وربّي بعد هذا متى لقيتُ الموت أو لقيني .

قال جميل بن صالح : فأنشدني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمة له :

قول علي لحارث عجبٌ *** كم ثم أعجوبة له حملاً

يا حار همدان من يمّث يرني *** من مؤمن أو منافق قبلا

يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَأَعْرِفُهُ *** بَعَيْنِهِ وَاسْمُهُ وَمَا عَمَلًا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي *** فَلَا تَخَفْ عَثْرَةً وَلَا زَلَلًا
أَسْفِيكَ مِنْ بَارِدِ عَلِيٍّ ظَمًا *** تَخَالُهُ فِي الْخَلَاوَةِ الْعَسَلًا
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوَقَّفُ *** لِلْعَرَضِ عَلَى حَرِّهَا دَعِيَ الرَّجُلَا
دَعِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنْ لَهُ *** حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَصَلَا
هَذَا لَنَا شِيعَةٌ وَشِيعَتُنَا *** أَعْطَانِي اللَّهُ فِيهِمُ الْأَمَلَا (29)

(17) روى العلامة المحدث الحويزي قدس سره في تفسير نور الثقلين قال : في الكافي ، عن أبي بصير ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَهُوَ ذَا أَمَامِكَ ، وَأَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : هَذَا مَنَزَلُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْنَاكَ الدُّنْيَا وَلَكِ فِيهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، فَيَقُولُ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْيَضُ لَوْنُهُ وَيُرْشَحُ جَبِينُهُ وَتَقْلُصُ شَفَتَاهُ وَتَتَنَشَّرُ مَنْخَرَاهُ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ الْيَسْرَى ، فَأَيُّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَيْتَ فَاكْتَفَتْ بِهَا .. الْحَدِيثُ (30)

(18) وروى العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ الْحَنْجَرَةَ وَأَهْوَى مَلِكُ الْمَوْتِ بِيَدِهِ إِلَيْهَا ، يَرَى قُرَّةَ عَيْنٍ ، يُقَالُ لَهُ : أَنْظِرْ عَنِ يَمِينِكَ ، فَيَرَى رَسُولَ اللَّهِ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، فَيَقُولُونَ لَهُ : الْبَيْتُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَاللَّهُ لَوْ بَلَغَتْ رُوحُ عِدُونَا إِلَى صَدْرِهِ وَأَهْوَى مَلِكُ الْمَوْتِ بِيَدِهِ إِلَيْهَا لَا يُدُّ أَنْ يُقَالَ أَنْظِرْ عَنِ يَسَارِكَ ، فَيَرَى مُنْكَرًا وَنَكِيرًا يَهْدِدَانِهِ بِالْعَذَابِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ (31)

(19) وروى العلامة الطبري باسناده عن الحارث ، عن علي (عليه السلام) قال :

أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ هِدَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا أَعُورُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبِّكَ ، قَالَ : اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؟ وَأَعَادَ عَلِيٌّ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، قَالَ : أَمَا أَنْتَ سَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ : حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَهُنَا - وَأَشَارَ فَحَوَّلَ إِلَى حَلْقِهِ - وَعَلَى الصَّرَاطِ وَعِنْدَ الْحَوْضِ (32)

(20) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : وقال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير

(المؤمنين) عليه السلام :

فأنكم لو قد عاينتم ما قد عاينَ من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتهم وأطعتم ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا ، وقريب ما يطرح الحجاب قال : يمكن ان يعني ما كان يقوله (عليه السلام) عن نفسه انه لا يموت ميت حتى يشاهده حاضراً عنده ، والشريعة تذهب الى هذا القول وتعتقده وتروي عنه شعراً قاله للحارث الهمداني :

يا حار همدان من يموت يرني *** من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه *** بعينه واسمه وما عملا

أقول للنار وهي توقد *** للعرض ذريه لا تقربي الرجال

ذريه لا تقريه ان له *** حبلا بحبل الوصي متصلا

وليس هذا بمنكر ان صح انه (عليه السلام) قاله عن نفسه ، ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم (عليه السلام) وذلك قوله تعالى (:وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً(33))، قال كثير من المفسرين معنى ذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح عنده ، فيصدق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدقاً به .(34)

(21) روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن الشعبي عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

من أحبني رأني يوم القيامة حيث يحب ، ومن أبغضني رأني يوم القيامة حيث يكره .(35)

(22) روى العلامة السيد أحمد المستنبط (قدس سره) في القطرة عن أمالي المفيد وبأسانيده المفصلة عن الحارث الهمداني قال : (36)

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث تحبني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين .

قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أدود الرجال عن الحوض ذود غريبة الأبل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرأيتني حيث تحب .(37)

(23) وروى العلامة أبو علي بن شيخ الطائفة رحمه الله باسناده عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول :

والله لا يَهْلِك هالكٌ على حُبِّ علي بن أبي طالب الا رآه في أَحَبِّ المواظِنِ اليه ، ولا يَهْلِك هالكٌ على بغضِ علي بن أبي طالب الا رآه في أَبْغَضِ المواظِنِ اليه . (38)

(24) وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال في اجتماع من الشيعة بنيشابور لعلي بن راشد :
أعرف أصحابك وأقراهم عني السلام ، وقل لهم : اني ومَنْ جَرَى مَجْرَاي من أهل البيت لأبْدُ من حضور
جنانزكم في أي بلد كان وكنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال لِتُعِينُونَا على خلاصكم وفكِّ
رقابكم من النار . (39)

(25) روى العلامة السيد أحمد المستنبط رحمه الله قال : في الكافي عن الحكم بن عتبة قال :
بيننا أنا مع أبي جعفر (عليه السلام) والبيت غاصَّ بأهله اذ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ على عنزة له حتى وقف
على باب البيت ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت ، فقال أبو جعفر
(عليه السلام) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أَقْبَلَ الشَّيْخُ بوجهه على أهل البيت وقال :
السلامُ عليكم ، ثم سَكَتَ حتى أَجَابَهُ القوم جميعاً وردوا عليه السلام .

ثم أَقْبَلَ بوجهه على أبي جعفر (عليه السلام) وقال : يا بن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك ، فوالله
اني لأحبكم وأحبُّ من يحبكم ، ووالله ما أحبكم وأحبَّ من يُحبكم لطمع في دنيا ، واني لأبغضُ عدوكم
وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو طر كان بيني وبينه ، والله اني لأجل حلالكم وأحرَم حرامكم
وأنظُرُ أمركم ، فهل تَرَجُّو لي جعلني الله فداك ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : إليَّ إليَّ ، حتى أقعده الى جنبه ، ثم قال : أيها الشيخ ان أبي علي بن
الحسين (عليه السلام) أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه ، فقال له أبي (عليه السلام) :
ان تَمُتْ تَرُد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن
الحسين (عليهم السلام) ، ويثُلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرَّ عينك ، وتستقبل الرُّوح والريحان مع الكرام
الكاثِبين لو قد بلغت نفسك ههنا - واهوى بيده الى حلقه - وان تعش ترى ما يُقرُّ الله به عينك وتكون
معنا في السنام الأعلى .

فقال الشيخ : كيف يا أبا جعفر ؟ فاعاد عليه الكلام .

فقال الشيخ : الله اكبر ، يا أبا جعفر ان أنا متُّ أَرُد على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلى
بن الحسين وتقرَّ عيني ويثُلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاثِبين لو قد
بلغت نفسي ههنا ، وإن أعش أرى ما يُقرُّ الله به عيني فاكون معكم في السنام الأعلى .

ثم أقبل الشيخ ينتحب وينشج ها ها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ ، وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ، ثم رفع الشيخ رأسه ، فقال لأبي جعفر (عليه السلام) : يا بن رسول الله ناولني يدك جَعَلَنِي اللهُ فداك ، فَنَاوَلَهُ يده فَقَبَلَهَا ووضَعَهَا على عينه وخذَه ثم حَسَرَ من بطنه وصدرة فوضع يده على بطنه وصدرة ثم قام وقال : السلام عليكم .

وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) ينظر في قفاه وهو مُدبر ، ثم أقبلَ بوجهه على القوم فقال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا .

فقال الحكم بن عتيبة : لِمَ أَرَّ مَاتَمًا قَطُّ يَشْبَهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ . (40)

(26) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكم اللهُ بِهِ ، فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبَطَ وَيُرَى مَا يَحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) ، وَ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى - الحديث . (41)

(27) روى العلامة المجلسي في البحار بإسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يَا عَلِيُّ إِنَّ مُحَبِّبِكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَشْهَدُهُمْ ، وَعِنْدَ الْمَسَاعِلَةِ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ هُنَاكَ تُلَقِّتُهُمْ ، وَعِنْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَعْرِفُهُمْ . (42)

(28) وروى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار بإسناده عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر وعن جعفر (عليهما السلام) انهما قالا : حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تَفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى الْخُمْسَةَ : مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، بَحِيثٌ تَقَرَّ عَيْنُهَا أَوْ تَسْخُنَ عَيْنُهَا . (43)

(29) روي بالأسناد عن عمار بن مروان قال : حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :
مَنْكُم وَاللهُ يَقْبَلُ ، وَلَكُمُ وَاللهُ يَغْفِرُ ، أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبَطَ وَيُرَى السَّرُورَ وَقِرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَهُنَا - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ، ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) : أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَاحْتَضَرَ حَضْرَهُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَعَلِيٌّ (عليه السلام) ، وَجِبْرَائِيلُ وَمَلِكُ الْمَوْتِ (عليهما السلام) ، فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيُّ (عليه السلام) فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَأُحِبُّهُ ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) : يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ ، وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ ، فَأُحِبُّهُ وَارْفُقْ بِهِ ، فَيَدْنُو مِنْهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ : يَا عَبْدِ اللهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ ؟ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ ؟ تَمَسَّكَتَ بِالْعَصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : فَيُوقِفُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ، فَيَقُولُ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : وَمَا ذَاكَ ؟

فيقول : ولاية علي بن أبي طالب .

فيقول : صدقت ، أما الذي كنت تحذره فقد آمَنَكَ اللهُ منه ، وأما الذي كنت ترجوه فقد ادركته . ابشر

بالسلف الصالح ، مرافقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي و فاطمة(عليهما السلام) . (

ثم يسئل نفسه سَلًا رقيقاً ، ثم ينزل بكفنه من الجنة ، وحنوطه من الجنة بمسك أذفر ، فيكفن بذلك

الكفن ويحنط بذلك الحنوط ، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة ، فاذا وُضِعَ في قبره فَتَحَ له باباً من

أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها .

ثم يُفَسِّحَ له عن أمامه مسير شهر ، وعن يمينه وعن شماله ، ثم يقال له : ثم نُومة العروس على

فراشها ، أبشر بروح وريحان وجنة ونعيم ، ورب غير غضبان .

ثم يزور آل محمد (صلى الله عليه وآله) في جنان رضوى ، فيأكل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من

شرايبهم ، ويتحدث معهم في مجالسهم ، حتى يقوم قائمنا أهل البيت . فاذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى ،

فاقبلوا معه يلَبُّونَ زمراً . فعند ذلك يرتاب المبطلون ، ويضمحل المحلون . وقليل ما يكونون . هلكت

المحاضير ، ونجى المقربون ، من أجل ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : أنت أخي

وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .. الخبر .(44)

(30) روى الحافظ البرسي رحمه الله في المشارق عن عبدالله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) انه

قال :

ان لنا مع كل ولي أذن سامعة ، وعين ناظرة ، ولسان ناطق .

ويؤيد ذلك ما رواه ابن بابويه عن الصادق انه قال :

مامن مؤمن يموت الا ويحضره محمد وعلي فاذا رأهما استبشر . وهذا عند أهل التحقيق من أصل

العقائد ، لأن المؤمن اذا مات رأى حَقَّ اليقين ووصل الى الله ، وحَقَّ اليقين لأنهم أمر الله الذي يحضره

المؤمن عند احتضاره ، فيحول بين الشيطان وبينه ، فيموت على الفطرة ، واذا مات على الفطرة دخل

الجنة .

اعترض جاهل فقال : اذا كانوا يحضرون المؤمن عند موته ، فاذا مات ألف مؤمن في لحظة واحدة

فكيف السبيل ؟ قلت له : فيجب الاعتقاد والإعتراف بحضورهم عند كل واحد واحد منهم لصدق وعدهم

لشيعتهم واعانتته عند كربة الموت وتفريج همه ، وطرده الشيطان عنه ، والوصية لملك الموت فيه ، فلا

يلتفت الى الوهم لضعف العقل السخيف والفهم ويقول : وكيف يحضر الجسم الواحد في الزمان الواحد في أمكنة متعددة ، واذا اعترضك الشيطان فرّده بقوله سبحانه :

وكان الله على كل شيء مقتدراً .(45)

وقال الحافظ البرسي : أما علمه بهم عند الموت دليله قوله لحارث همدان : يا حارث ، قال : نعم يا مولاي : فقال : لو قد بلغت نفسك التراقي لتراني حيث تُحب ، وهذا إشارة لحضوره عند الموتى ، وأما علمه بهم بعد الموت دليله قوله للأصمغ بن نباتة في نجف الكوفة : يا اصمغ ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة ، فلو كشف لك ما كشف لي لرأيتم حلقاً يتحدثون على منابر من نور ، وذلك حق . واليه الإشارة بقوله تعالى : (ولقد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ)والكتاب الحفيظ هو الولي وعلمه عنده .(46)

(31)روى العلامة المجلسي في البحار عن الأمام العسكري(عليه السلام)انه قال :

ان المؤمن الموالى لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله ، وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطانِب تُرِيته لأمر الدين وسياسته ، اذا حضره من أمر الله تعالى مالا يُرَدُّ ، ونزل به من قضاياه مالا يصدُّ ، وحضره ملك الموت واعوانه ، وجدَّ عند رأسه محمداً رسول الله ، ومن جانب آخر علياً سيّد الوصيين ، وعند رجله من جانب الحسن سبط سيّد النبيين ، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ، ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم ، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ، وروية خواصنا عن أعينهم ليكون ايمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم .

فيقول المؤمن : بابي انت وأمي يا رسول ربّ العزة ، بابي انت وأمي يا وصي رسول ربّ الرحمة ، بابي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه ، يا ولديه وسببويه ، يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان ، مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما ، ماكان أعظم شوقي اليكم ! وما أشدّ سُروري الآن بلفانكم ، يا رسول الله ! هذا ملك الموت قد حضرني ، ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك .

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كذلك هو .

قَاقِبِلَ رَسولِ اللّٰهِ (صلى الله عليه وآله) على ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استوص بوصية الله في الأحسان الى مَولانا وخادمنا ومُحِبِّنا ومُؤَثِّرنا ، فيقول له ملك الموت : يا رسول الله ، مرهً ان يَنْظُرَ الى ما أَعَدَّ اللهُ له في الجنان ، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لينظر الى العلو ، فينظر الى مالا يُحِيطُ به الألباب ، ولا يأتي عليه العدد والحساب .

فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بِمَن ذلك ثوابه ، وهذا محمد (صلى الله عليه وآله) وأعزته زُواره ، يا رسول الله لولا ان الله جَعَلَ الموت عَقَبَةً لا يَصِلُ الى تِلْكَ الجنان الا مَنْ قَطَعها لما تناولتُ روحه ، ولكن لخادمك ومحَبِّك هذا أَسْوَةٌ بك وسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت لِحُكمِ الله تعالى .

ثم يقول محمد (صلى الله عليه وآله) : يا ملك الموت ، هاك أخانا قد سَلَمناه اليك ، فاستوص به خيراً ، ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان ، وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل ، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه ، فيقول : يا مَلَكِ الموت الوحي الوحي ، تناول رُوحِي لا تلبثني ههنا فلا صَبِرَ لي عن محمد وأعزته ، وألحقني بهم ، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يُسَلُّ الشعرة من الدقيق ، وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء و لذة .

فاذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك ، واذا جاءه منكر ونكير ، قال أحدهما للآخر : هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا ، فلننتصع لهما ، فيأتيان فيسلمان على محمد سَلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على عليّ سَلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على الحسنين سَلاماً يجمعانهما فيه ، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا ، ثم يقولان : قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومَولاك .. الحديث . (47)

(32) روى العلامة حسن بن سليمان الحلبي في المحتضر عن الصادق (عليه السلام) انه قال :

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قال أصحابه : هلكننا يا ابن رسول الله فاننا لا نحب الموت ، فقال (عليه السلام) : ذاك عند معاينة رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، ما من ميّت يموت الا حَضَرَ عنده محمد وعلي صلوات الله عليهما ، فاذا رآهما المؤمن استبشَرَ وسرَّ ، فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله) لينصرف فيقول : الى اين ؟ وقد كنت أتمنى ان أراكما .

فقال (صلى الله عليه وآله) : أتحب ان ترافقتنا ؟ فيقول : نعم ، فيوصي به ملك الموت ويخبره انه لهما مُحِبٌّ ، فهذا يحبُّ لقاء الله ، ويحبُّ الله لقاءه ، وأما عدوّهما فلا شيء اكره وابغض عليه من رؤيتهما ، فيعرف الملك انه عدوّ لهما ، فهو يكره لقاء الله ، والله يكره لقاءه .(48)

ثم أضاف المصنف قائلًا : وهذا الحديث يُصرِّح بحضور محمد وعلي صلوات الله عليهما عند كل ميت ، وروية الميِّت لهما حقيقة لا مجازاً .

(33) روى بالأسناد عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال :

قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : يا مسمع انت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين (عليه السلام) ؟ قلت : لا ، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة ، وعدونا كثير من أهل القبائل من النُصاب وغيرهم ، ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمَثِّلون بي ، قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت : نعم ، قال : فتجزع ؟

قلت : اي والله ، وأستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي ، فأمتنع عن الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي .

قال : رحم الله دمعك ، أما انك من الذي يُعدُّون من أهل الجَزَع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ، ويأمنون اذا أمانا .

اما انك ستري عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة أفضل ، ولملك الموت أرقُّ عليك وأشدَّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها . قال : ثم استعبر واستعبرت معه ، فقال : الحمد لله الذي فضَّلنا على خلقه بالرحمة ، وخصَّنا أهل البيت .

يا مسمع ، ان الأرض والسماء لتبكي منذُ قُتل أمير المؤمنين (عليه السلام) رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة اكثر ، وما رقَّت دموع الملائكة منذُ قُتلنا ، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمة الله قبل ان تخرُج الدمعة من عينه ، فاذا سالت دموعه على خدِّه فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرَّها حتى لا يوجد لها حرّ ، وان المومج لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرُدُّ علينا الحوض ، وان الكوثر ليفرح بمحبِّنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام - الحديث .(49)

(34) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار باسناده عن أبي الظبيان قال :

كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم ؟

قلت : يقولون : في حواصل طيور خضر !

فقال : سبحان الله ! المؤمن أكرم على الله من ذلك ؛ اذا كان ذلك آتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ومعهم ملائكة الله عزَّوجلَّ المُقربون ، فان أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد ، وللنبي (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ، والولاية لأهل البيت ، شهيد على ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والملائكة المُقربون معهم ؛ وان اعتقل لسانه خصَّ الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بعلم ما في قلبه من ذلك ، فشَهِدَ به ، وشَهِدَ على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين - على جماعتهم من الله أفضل السلام - ومن خَصَّرَ معهم من الملائكة ، فاذا قبضَهُ اللهُ اليه صَيَّرَ تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته ، فيأكلون ويشربون ، فاذا قَدِمَ عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا .(50)

(35) روى العلامة الطريحي في منتخبه مُرسلا عن الصادق (عليه السلام) حيث قال :

مرض مؤمن صالح فافتقده سلمان الفارسي فقال : اين صاحبنا فلان ؟ فقيل له : انه مريض ، قال : امشوا بنا اليه لنعوده ، فقاموا معه جميعاً فدخلوا عليه فوجدوه في حال النزاع وهو يجود بنفسه فبكى سلمان وقال : يا ملك الموت أرفق بولي أهل البيت ، فقال له ملك الموت بلسان فصيح يسمعه من حضر : يا عبدالله اعلم اني لرفيق بالمؤمنين ولو ظهرت لك ، فتعجب الحاضرون من هذا الكلام ولم يروا المتكلم .(51)

(36) ان شيعتنا يموتون على قدر حُبهم لنا

روى شرف الدين النجفي رحمه الله بسنده عن الحرث الهمداني قال :

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ساجد يبكي، على نحبيه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاءك وأمضنا واشجانا ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط.

فقال: كنت ساجداً ادعو ربِّي بدعاء الخيرات في سجدي، فغلبتني عيني فرأيت رؤيا أهالني وأفزعني، فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طال غيبتك عني وقد اشتقت الى رؤيتك، وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي انجز لك في؟

قال: انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات في عليين.

فقلت: بأبي وامي يا رسول الله فشييعتنا؟

قال: شييعتنا معنا وقصورهم بحداء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشييعتنا في الدنيا؟

قال: الامن والعافية.

قلت: فمالهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأي موتة شاء ماتها، وان شييعتنا ليموتون

على قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلك حد يعرف؟

قال: بلى، ان اشد شييعتنا لنا حبا يكون له خروج نفسه كشراب احدكم في اليوم الصائف الماء البارد

الذي ينتفع منه القلب، وان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كآقر ما كانت عينه بموته. (52)

الفصل التاسع والخمسون التسليم عين في الجنة لمحبي أمير

المؤمنين (عليه السلام)

(1) روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (53)

كنتُ عند النبي (صلى الله عليه وآله) جالسا إذ أقبلَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأدناه ومسحَ

وجهه ببردته ، وقال :

يا أبا الحسن الا أبشرك بما بَشَرني به جبرئيل (عليه السلام) ؟ قال : بلى يا رسول الله.

قال : ان في الجنة عيناً يقال لها تسليم يخرج منها نهران ، لو ان بهما سفن الدنيا لجرت ، وعلى

شاطئ التسنيم أشجار قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب ، وحشيشها من الزعفران ، على حافتيها

كراسي من نور ، عليها أناس جلوس مكتوبٌ على جباههم بالنور :

هؤلاء المؤمنون ، هؤلاء مُحَبُّو علي بن أبي طالب (عليه السلام). (54)

(2) روى العلامة المستنبط في القطرة عن محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى

باسناده من طريق العامة الى همام بن أبي علي قال :

قلت لكعب الأحبار : ما تقول في الشيعة ، شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟

قال : يا همام إني لأجدُ صفتهم في كتاب الله المنزل ؛ أنهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليّه ، وهم خاصة الله من عباده ، ونجباؤه من خلقه ، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته ، مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدّرّ وغرف اللؤلؤ ، وهم في المقربين الأبرار ، يشربون من الرحيق المختوم ، وتلك عينٌ يقال لها : تسنيم ، ولا يشرب منها غيرهم ، وان تسنيم عينٌ وهبها الله لفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) زوجة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، تخرُج من تحت قائمة العرش . قبّتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ، ثم تسيل فيشرب منها شيعتنا وأحبّاوننا .

وان لقبّتها أربع قوائم : قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عينٌ تسيل في سُبُل الجنة يقال لها السلسيل ، وقائمة من درّة صفراء تخرج من تحتها عينٌ يقال لها طهور وهي التي قال الله في كتابه : (وسقاهم رُبهم شراباً طهوراً) وقائمة من زمرّدة خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر وعسل ، فكلّ عين منها تسيلُ الى أسفل الجنان الا تسنيم تسيل الى عليين فيشربُ منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي وأحبّاؤه ، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه :

(يُسقَوْنَ من رحيق مختوم ختامه مسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه من تسنيم * عيناً يشربُ بها المقربون) فهنيئاً لهم .

ثم قال كعب :

والله لا يُحبُّهم الا مَنْ أَخَذَ اللهُ عزّوجلّ منه الميثاق .

قال محمد بن أبي القاسم الطبري :

لَحْرِيٌّ ان تكتُب الشيعة هذا الخبر بالذهب لايمانهم ، وتحفظه وتعمل بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة ، لا سيّما ورُواة الرواية من العامة ، فيكون أبلغ في الحجة وأوضح في الصحة ، رزقنا الله العلم والعمل بما أدى اليها الهداة الأئمة (عليهم السلام) .(55)

(3) روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله بسنده من طريق العامة عن الحسن البصري ، عن عبدالله

قال : (56) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الفردوس ، وهو جبلٌ قد علا على الجنة وفوقه عرش ربّ العالمين ، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه نهرٌ من التسنيم ، لا يجوز أحدٌ على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، وهو مشرفٌ على الجنة ، فيدخلها محبّيه ومشرف على النار فيدخلها مبغضيه .(57)

(4) وروى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب من أمالي أبي عبدالله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي ؛ بإسنادهما عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا (عليه السلام) انه قال :
حدّثني أبي عن أبيه : ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، ان الله تعالى في الفردوس قصرأ لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور وابدانها من لؤلؤ ، وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات ، اذا كان يوم الغدير وردوا الى ذلك القصر أهل السموات يُسبِّحون الله ويقَدِّسونه ويُهلِّلونَه ، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر ، فاذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة (عليها السلام) ، فاذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والذلل الى قابل في هذا اليوم تكرمه لمحمد وعلي .. الحديث (58)

(1) ورواه الخوارزمي أيضاً في مقتل الحسين (ص ٤٢ ط الغري) . والحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . والعلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٩ ط بمبي) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٢٤ ط لاهور) . والسيد أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٤٥ ط مصر) - الى قوله وعن حينا أهل البيت . والعلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٨٣ ط الغري) . والعلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٠٦ ط القاهرة) . والعلامة العسقلاني في لسان الميزان (ج ٤ ص ١٥٩ ط حيدر آباد) . والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المأل ص ١٢٢ . على ما في الاحقاق ج ١٨ ص ٣٥٦ . ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٦٠) بإسناده عن أبي بردة وعبارة وطاعته طاعتي ليس فيها . ورواه السيد أبو طالب في تيسير المطالب (ص ٧٣) . ورواه الشيخ الصدوق في الحديث ٢٠ من المجلس العاشر من الأمالي (ص ٣٥) . ورواه الخوارزمي بسند آخر في الفصل (٦) من مناقبه ص ٣٥ وأيضاً في الفصل

- الرابع من مقتل الحسين (عليه السلام) (ج ١ ص ٤٢) . وعن احقاق الحق : ج ٤ الباب ٢٢٠ ص ٢٣٤ .
وابن المغازلي في المناقب (ص ١١٩ ح ١٥٧) . وغاية المرام (ص ٢٦١ وب ٥٢ و ٥٣) . والحافظ ابن
عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٤٤ ط ١) .
(2) كفاية الطالب : ص ١٨٣ ط الغري - ص ٣٢٤ باب ٩١ ط قم.
(3) ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٢ ص ١٦٠ ط بيروت) .
ورواه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٠٦ ط القاهرة) : أبو بكر بن عياش ، بإسناده عن
أبي الطفيل عن أبي زر مرفوعاً : لا يزول قدما عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت - وأوماً الى علي .
وعن احقاق ج ٧ ص ٢٣٦ .
(4) نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
(5) ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٦ ط اسلامبول) عن أبي هريرة.
(6) مناقب أمير المؤمنين : ص ١١٩ ط اسلامية طهران.
(7) ورواه الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٤٦ ط القدسي بالقاهرة) . والحافظ
جلال الدين السيوطي الشافعي في احياء الميت المطبوع بهامش الأتحاف (ص ١١٥ ط مصطفى الحلبي
بمصر) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٧١ ط اسلامبول) من طريق البحراني في الكبير .
والعلامة النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد (ص ٧٤ ط مصر) . عن احقاق الحق : ج ٩ ص ٤٠٩ .
(8) ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ص ٣٠١ ح ٥٥٧) .
(9) ينابيع المودة : ص ١١٣ ط اسلامبول.
(10) ورواه المفيد في الأمالي (المجلس الثاني والأربعون - الحديث ٥ ص ٣٥٣ ط الحوزة العلمية قم) .
والطبري في بشارة المصطفى (ص ١٢٤ ح ١ و ص ٦٩) .
(11) عن احقاق الحق : ج ٩ ص ٤٥٨ ح ٥٩ .
(12) رواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٦) وليس فيها العبارة الأخيرة : لا يحبنا الا مؤمن .. الخ.
(13) ورواه الطوسي في الأمالي (ج ١ - ١٦٦) . وعنه في البحار (ج ٦٥ ص ١٠٠ ح ٦) .
(14) دار السلام : ج ٤ ص ٢٨٦ .
(15) المحاسن : ج ١ ص ١٧٤ ح ١٥٢ .
(16) المحاسن : ج ١ ص ١٧٤ ح ١٥٣ .

(17)المصدر السابق :ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥٥.

(18)ورواه عن ابن فضال باسناده عن أبي بكر الحضرمي ، وزاد فيه : الحسن والحسين (عليهما

السلام.)

(19)المحاسن : ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥٦.

(20)المحاسن : ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥٧ . دار السلام الميرزا النوري : ج ٤ ص ٢٨٧.

(21)رواه في البحار : ج ٦ ص ١٨٥.

(22)المحاسن : ج ١ ص ١٧٦ ح ١٥٩.

(23)المحاسن : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٦٠.

(24)المحاسن : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٦١.

(25)نور الثقلين : ج ٣ ص ٥٥٦ ح ١٢٧.

(26)البحار ج ٦ 199 :- . ٢٠٠.

(27)رواه في فضائل الشيعة (ص ٣٠ ح ٢٤) . وفي تفسير البرهان : (ج ٤ ص ٤٦١) .

(28)رواه في البحار : ج ٦ ص ١٧٨.

(29)بشارة المصطفى : ص ٤ - ٥ . رواه في البحار (ج ٣٩ الباب ٨٦ ص ٢٣٩ - ٢٤١ ح ٢٨) . أمالي

الشيخ : ص ٤١ - ٤٢ .

(30)تفسير نور الثقلين : ج ٣ ص ٥٥٥ ح ١٢٦.

(31)المنتخب الطريحي : ص ١٥٩.

(32)رواه في البحار (ج ٦٥ ح ٧٣ ص ١٣٦) ، عن بشارة المصطفى (ص ١٨٧) وفي ط ١٥٤.

(33)النساء : ١٥٩.

(34)شرح نهج البلاغة : ج ١ ص ١١٦ . والبحار : ج ٣٩ ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(35)بشارة المصطفى : ص ٩٨ ح ٢.

(36)القطرة : ج ١ ص ٨٢ ح ٣٠.

(37)ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٧٣ ح ١) .

(38)رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٩٣ وفي ط / ص ١١٢ . وفي البحار : (ج ٣٩ الباب ٨٧

ص ٢٨٠ ح ٥٩) .

- (39) دار السلام للميرزا النوري : ج ٤ ص ٢٩٣.
- (40) رواه الكليني في روضة الكافي (ج ١ ص ١٤١ ح ٣٠) . وفي شرح الكافي للمولى صالح المازندراني: (ج ١١ ص ٤١٥) . وفي القطرة : ج ١ ص ٢٠٠ ح ٨.
- (41) دار السلام النوري : ج ٤ ص ٢٨٧.
- (42) بحار الانوار : ج ٦ ص ٢٠٠.
- (43) المصدر السابق : ج ٦ ص ١٩٣.
- (44) البحار : ج ٦ ص ١٩٧ . مكيال المكارم : ج ١ ص ٤٣١ ح ٨٦٧.
- (45) مشارق أنوار اليقين : ص ١٣٩.
- (46) المصدر السابق : ص ١٤٢.
- (47) بحار الانوار : ج ٦ ص ١٧٣ . وفي كتاب الامام علي الرحماني الهمداني : ص ٣٠٣ ح ٤.
- (48) المحتضر : ص ٥ ط النجف.
- (49) كامل الزيارات : الباب ٣٢ ، ص ١٠١.
- (50) البحار : ج ٦ ص ٢٢٩.
- (51) المنتخب الطريحي : ص ٣٧١.
- (52) البرهان ج ٤ : ص ٤٣٩ ، ح ٥.
- (53) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٢٩ ص ٥٥.
- (54) روي في البرهان : ج ٤ ص ٤٤٠ ح ١٠ . وفي غاية المرام : ص ٥٨٦ ح ٧٨ . وفي القطرة : ج ١ ص ١٤٠ ح ١٤٤.
- (55) رواه العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص ٥٠ - ٥١ ط الحيدرية) و في القطرة (ج ١ ص ٣٢٦ ح ٦) .
- (56) مائة منقبة لأبن شاذان : المنقبة ٥٢ ص ٨٥.
- (57) ورواه الخوارزمي في المناقب (ص ٣١ وفي ط ٢ ص ٤٢) وفي المقتل (ج ١ ص ٣٩ ح ٩) . والعلامة الأربلي في كشف الغمة (ج ١ ص ١٠٣) . وارشاد القلوب : ص ٢٣٥ . وأرجح المطالب للأمرتسري : ص ٥٥٠ . والحموي في فرائد السمطين (ج ١ الباب ٥٤ ص ٢٩٢ ح ٢٣٠ ط بيروت) . والترمذي الحنفي في المناقب المرتضوية : ص ١٠٥ . ومصابيح الأنوار : ص ٦٠ . والقندوزي في ينابيع

المودة (ص ٨٦ و ١١٣) . والعلامة البحراني في غاية المرام (باب ٥٤ ص ٢٦٢) عن الخوارزمي -
الحديث ١ - .

والأمام علي بن أبي طالب للرحماني الهمداني (ص ٣٦٤ ح ٤) . واحقاق الحق : ج ٧ ص ١١٦ .
(58) مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ٤٢ .

الفصل الستون ابن عباس : وقعوا في رجل له عشر خصال

الحديث الأول : روى العلامة المحدث أحمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفي ٣٤١ هـ في المسند
قال : باسناده عن عمرو بن ميمون قال: (١)

إني لجالسٌ الى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس أما ان تقوم معنا واما ان تخلونا
هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى ، قال : فابتدأوا
فَنَحَدَّثُوا ، فلاندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أف وتف وَقَعُوا في رجل له عشر ،
وَقَعُوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : (لأبعثن رجلا لا يخزيه الله ابداً : يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرحل يطحن ،
قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، قال : فنفت (تفل) في عينيه ، ثم
هَزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها آياه ، فجاء بصفية بنت حي ، قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً
خلفه ، فأخذها منه ، قال : لا يذهب بها الا رجلٌ مني وانا منه ، وقال لبني عمه : اَيُّكم يواليني في الدنيا
والآخرة ، قال : وعلي جالس ، فابوا ، فقال علي : انا اواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : انت وليي في
الدنيا والآخرة ، قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه
وآله) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيراً) قال : وشرى علي نفسه ، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه
، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء أبو بكر ، وعلي نائم ، قال : وأبو
بكر يحسب انه نبي الله ، فقال : يا نبي الله ، قال : فقال له علي : ان نبي الله (صلى الله عليه وآله) قد

انطلق نحو بئر ميمون ، فادركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبي الله ، وهو يتصوّر ، قد لَفَ رأسه في الثوب ، لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : انك للنبيم ، كان صاحبك نراميه فلا يتصور وأنت تتصوّر وقد استنكرنا ذلك ، قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك قال : فقال له علي : أخرج معك ، قال : فقال له نبي الله : لا ، فبكى علي فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي ، انه لا ينبغي ان أذهب الا وانت خليفتي ، قال : وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انت ولتي في كل مؤمن بعدي ، وقال : سدّوا أبواب المسجد غير باب علي ، فقال : فيدخل المسجد جُنُباً وهو طريقه ليس له طريقٌ غيره ، قال : وقال : مَنْ كنت مَوْلَاهُ فان مَوْلَاهُ علي .(2)

الفصل الواحد والستون يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبّي

شيعتك

(1) روى العلامة السيد ابراهيم الحسني المدني السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (3) قال :
قد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي رضي الله عنه : ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك ولشيعّة الفرقة من الناس . (كذا)
(2) روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال :
روي عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا علي ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ، ولمحبّي شيعتك ، ولمحبّي محبّي شيعتك ، فابشر فانك الأتزع البطين ، مَنْزَوْعٌ من الشرك ، بطيّنٌ من العلم .(4)

(3) روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال :
عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي (عليه السلام) قال :
إني لنائم يوماً ، اذ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر اليّ ، وحَرَكني برجله وقال : قم يفدي بك أبي وأمي ، فإن جبرائيل أتاني فقال لي : بشّر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلّبه ، وان الله تعالى لغفر له ، ولذريّته ، ولشيعته ، ولمحبّيه ، وان من طعن عليه وبخس حقّه فهو في النار.(5)

(4) روى الحافظ المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة (6) كما أخرجه صاحب

المطالب العالية عن علي (عليه السلام) ومن جملته :

انه (عليه السلام) (مَرَّ عَلَى جَمْعٍ فَاسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَامًا ، فَقَالَ مَنْ الْقَوْمُ ؟

قالوا : من شيعتك يا أمير المؤمنين !

فقال لهم خيراً ، ثم قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سِمةَ شيعتنا وحليةَ أحببتنا ؟ فأمسكوا حياءً ، فقال

له من معه : نَسَأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكُمُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَخَصَّكُمْ وَحَبَاكُمْ لِمَا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيعَتِكُمْ .

فقال : شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، الناطقون بالصواب ، مأكولهم

القوت ، وملبوسهم الأقتصاد ، ومشئهم التواضع ، نجعوا لله بطاعته ، وخضعوا إليه بعبادته ، مضوا

غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، رامقين أسماعهم على العلم بربهم ، نزلت أنفسهم منهم في

البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الأجال التي كتب الله تعالى

لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً الى لقاء الله والثواب وخوفاً من اليم العقاب .

عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن رآها ، فهم على أركانها متكنون

، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون ، صبروا أياماً قليلة فأعقبهم راحة طويلة ، أرادتهم الدنيا فلم

يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها .

أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، يستشفون لدائهم بدائهم

تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ،

يُجَدِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً ، وَيَجَارُونَ إِلَيْهِ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ ، هذا ليلهم .

فأما نهارهم فحكماء بررة علماء أتقياء براهم خوف باريهم ، فهم كالقذاح ، تحسبهم مرضى أو قد

خولطوا وما هم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم ، وذهلت منه

عقولهم ، فاذا شفقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا

يستكثرون له الجليل ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون .

ترى لأحدهم قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً على علم ، وفهماً في فقه ،

وعلماً في حلم ، وكيساً في قصد ، وقصداً في غنى ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شفقة ، وخشوعاً في

عبادة ، ورحمةً لمجهود ، واعطاءً في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ،

واعتصاماً في شهوة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع احصاء ما عمله ، يستبطنه نفسه في العمل وهو من

صالح عمله على وَجَل ، يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر ، يبيت حذراً من سنة الغفلة و يصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ، ورغبته فما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، وقد قرن العلم بالعمل ، والعلم بالحلم ، دائماً نشاطه بعيداً كسله قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقفاً أجله ، عاشقاً قلبه ، شاكراً ربه ، قانعاً نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه ، آمناً منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبره ، بيتاً صبره ، كثيراً ذكره ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياءً .

أولئك شيعتنا وأحببتنا ومنا ومعنا ، الا هؤلاء شوقاً اليهم!

فصاح بعض من معه - وهو همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدین - صيحة فوق معشياً عليه ، فحركوه فاذا هو فارق الدنيا ، فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه.

وعلق ابن حجر قانلاً :

فتأمل وفكك الله لطاعته ، وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمائته ، هذه الأوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين لأنمة الوارثين ، فهؤلاء هم شيعة علي رضي الله تعالى عنه وأهل بيته.

الفصل الثاني والستون من أحبنا بقلبه وأعانا بيده ولسانه كان معنا

في عليين

(1) حديث الحسن (عليه السلام)

روى الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قال :-(7)

عن الشعبي ، حدثني سفيان بن الليل قال :

لما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما من الكوفة الى المدينة أتيته - الى ان قال : قال : وسمعت أبي يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِبِيَدِهِ وَلِسَانِهِ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي عَلِيَيْنِ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا . رواه نعيم بن حماد ، حدثنا ابن فضيل عن السري .(8)

(2) حديث الإمام علي (عليه السلام)

وروى العلامة باكتير الحضرمي في وسيلة المآل :-(9)

وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

مَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وأَعَانَنَا بيده ولسانه كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي عَلَّيْنِ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وأَعَانَنَا بلسانه وكَفَّ يده فهو في الدَّرَجَةِ التي تليها ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وكَفَّ عَنَّا بلسانه ويده فهو في الدَّرَجَةِ التي تليها . رواه أبو نعيم بن حمَّاد .

(3) حديث آخر للحسن (عليه السلام)

روى الشيخ المفيد رحمه الله في أماليه باسناده عن الحسن بن علي (عليهما السلام) انه قال : مَنْ أَحَبَّنَا بقلبه ونَصَرْنَا بيده ولسانه فهو مَعَنَا في الغرفة التي نحن فيها ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه ونَصَرْنَا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وكَفَّ بيده ولسانه فهو في الجنة .(10)

(4) حديث أمير المؤمنين (عليه السلام)

في الخصال الأربعمئة قال:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : مَنْ تَمَسَّكَ بنا لحق وَمَنْ سَلَكَ غير طريقنا غرق ، لمحبتنا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله .

وقال (عليه السلام) : (مَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وأَعَانَنَا بلسانه وقاتل معنا أَدْعَاءَنَا بيده فهُم معنا في درجتنا ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه وأَعَانَنَا بلسانه ولم يقاتل معنا أَدْعَاءَنَا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بقلبه ولم يُعِن علينا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا بقلبه وأَعَانَ علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا بقلبه

ولم يُعِن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار .

وقال (عليه السلام) : (أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظلمة والله لا يحبني الا مؤمن ولا يُبغضني الا منافق .(11)

(5) روى الشيخ الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن باسناده عن

المفضل بن عمر قال : (12)

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : مَنْ أَحَبَّنَا أهل البيت وَحَقَّقَ حُبَّنَا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه ، وَجَدَّدَ الأيمان في قلبه ، وَجَدَّدَ له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين

عابداً عبدالله سبعين سنة .(13)

الفصل الثالث والستون شاعر اهل البيت(عليهم السلام) السيّد

الحميري رحمه الله

(1) روى ابن الشيخ رحمه الله باسناده عن الحسين بن عون قال :

دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَانِدًا فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُسَاقُ بِهِ وَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ ، وَكَانُوا عِثْمَانِيَّةً ، وَكَانَ السَّيِّدُ جَمِيلَ الْوَجْهِ رَحِبَ الْجَبْهَةِ عَرِيضًا مَا بَيْنَ السَّالِفَتَيْنِ ، فَبَدَتْ فِي وَجْهِهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءَ مِثْلِ النَّقْطَةِ مِنَ الْمَدَادِ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِيدُ وَتَنْمِي حَتَّى طَبَقَتْ وَجْهَهُ - يَعْنِي اسْوَدَادًا - فَاعْتَمَ لَذَلِكَ مِنْ حَضْرِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَةِ سُرُورٌ وَشِمَاتَةٌ ، فَلَمْ يَلْبَثْ بِذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى بَدَتْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ وَجْهِهِ لَمْعَةٌ بِيضَاءَ ، فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُ أَيْضًا وَتَنْمِي حَتَّى أَسْفَرَ وَجْهَهُ وَأَشْرَقَ ، وَأَفْتَرَ السَّيِّدُ ضَاحِكًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كذب الزاعمون ان علياً *** لئن يُنجي مُحبّه من هناة

قد ورّبي دخلت جنة عدن *** وعفا لي الاله عن سيئات

فأبشروا اليوم أولياء علي *** وتولوا علياً حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه *** واحداً بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا : أشهد أنّ لا إله إلا الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ محمداً رسول الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ علياً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، وأشهد أنّ لا إله إلا الله ثم أغمض عينه لنفسه ، فكانما كانت روحه زبالة طفنت أو حصاة سقطت .

قال علي بن الحسين (من رواة الحديث) : قال لي أبي الحسين بن عون : وكان أذينة حاضراً فقال : الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد ، أخبرني - والأفصمتا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر (عليهما السلام) أنّهما قالوا : حرامّ على روح ان تُفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها ، فانتشر هذا القول في الناس ، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.(14)

(2) وروى العلامة الأميني (قدس سره) في الغدير قال : (15) وفي حديث موته له مكرمة خالدة تُذكر

مدى الدهر ، وتقرأ في صحيفة التاريخ مع الأبد قال بشير بن عمّار : حضرت وفاة السيّد في الرميّة

ببغداد فَوَجَّهَ رسولا الى صفّ الجزارين الكوفيين يُعلمهم بحاله ووفاته ، فغلط الرسول فذهب الى صفّ المسموسين فشتّموه ولعنوه ، فعلم انه قد غلط ، فعاد الى الكوفيين يُعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفنًا ، قال : وحضرنا جميعاً ، وانه ليتحسر تحسراً شديداً ، وان وجهه لأسود كالقار وما يتكلم ، إلا ان أفاق إفاقة وفتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة (جهة النجف الأشرف) ثم قال : يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليك ؟ قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى ، قال : فتجلى والله جبينه عرقٌ بياضٌ فما زال يتسبّع ولبس وجهه حتى صار كله كالبدر وتوفي فأخذنا في جهازه ودفناه في الجنيّة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد.(16)

(3) وقال أبو سعيد محمد بن رشيد الهروي :

ان السيد اسودّ وجهه عند الموت فقال : هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين ؟ قال : فابيض وجهه كأنه القمر ليلة البدر ، فأنشأ يقول :

أحبُّ الذي من مات من أهل وُدّه *** تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحكُ

ومن مات يهوى غيره من عدوه *** فليس له إلا الى النار مسلكُ

أبا حسن أفديك نفسي وأسرتي *** ومالي وما أصبختُ في الأرض أمكُ

أبا حسن إني بفضلك عارفتُ *** واني بحبل من هواك الممسكُ

وانت وصي المصطفى وابن عمّه *** فانا نُعادي مُبغضيك ونتركُ

ولاح لحاني في علي وحزبه *** فقلت : لحاك الله إنك أعفكُ

مواليك ناج مومنٌ بين الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مُشركُ (17)

قصيدة رائعة للسيد الحميري رحمه الله يذكر فيها حديث الرايات الخمس :

لأمّ عمرو باللوى مريعٌ *** طامسةٌ أعلامها بلقُعُ

تروغ عنه الطير وحشيّةٌ *** والوحش من خيفته تفرغُ

رُقشٌ يخاف الموت من نقتها *** والسّم في أنيابها منقَعُ

برسم دار ما بها مؤنسٌ *** إلا صلالٌ في الثرى وقَعُ

لما وقفت العيس في رسمها *** والعين من عرفانه تدمعُ

ذَكَرْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ الْهُوَ بِهِ *** فَبِتُّ وَالْقَلْبُ شَجَّ مَوْجِعُ
 كَأَنَّ بِالنَّارِ لِمَا شَفَّنِي *** مِنْ حُبِّ أَرَوَى كَبِدِي تُنْدَعُ
 عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَحْمَدًا *** بِخُطَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعُ
 قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَعْلَمْنَا *** إِلَى مَنْ الْغَايَةُ وَالْمَقْزَعُ
 فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُكُمْ مَقْزَعًا *** كُنْتُمْ عَسَيْتُمْ فِيهِ أَنْ تَصْنَعُوا
 صَنِيعَ أَهْلِ الْعِجْلِ إِذْ فَارَقُوا *** هَارُونَ فَالْتَرَكُ لَهُ أَوْسَعُ
 وَفِي الَّذِي قَالَ بَيَانٌ لِمَنْ *** كَانَ إِذَا يَعْقِلُ أَوْ يَسْمَعُ
 ثُمَّ آتَتْهُ بَعْدَ ذَا عَزْمَةً *** مِنْ رَبِّهِ لَيْسَ لَهَا مَدْفَعُ
 بَلَّغْ وَالْأَلَمَ تَكُنْ مُبْلَغًا *** وَاللَّهُ مِنْهُمْ عَاصِمٌ يَمْنَعُ
 فَعِنْدَهَا قَامَ النَّبِيُّ الَّذِي *** كَانَ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ يَصْدَعُ
 يَخْطُبُ مَأْمُورًا وَفِي كَفِّهِ *** كَفٌّ عَلَيَّ ظَاهِرٌ تَلْمَعُ
 رَأْفَتُهَا أَكْرَمُ بِكَفِّ الَّذِي *** يَرْفَعُ وَالْكَفُّ الَّذِي تُرْفَعُ
 يَقُولُ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ *** وَاللَّهُ فِيهِمْ شَاهِدٌ يَسْمَعُ
 مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا لَهُ *** مَوْلَى فَلَمْ يَرْضَوْا وَلَمْ يَقْنَعُوا
 فَاتَّهَمُوهُ وَحَنَّتْ فِيهِمْ *** عَلَى خِلَافِ الصَّادِقِ الْأَضْلَعُ
 وَضَلَّ قَوْمٌ غَاظَهُمْ فِعْلُهُ *** كَأَنَّمَا أَنَا فِيهِمْ تُجَدِّعُ
 حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ فِي لَحْدِهِ *** وَانصَرَفُوا عَنْ دَفْنِهِ صَبَّعُوا
 مَا قَالَ بِالْأَمْسِ وَأَوْصَى بِهِ *** وَاشْتَرَوْا الضَّرَّ بِمَا يَنْفَعُ (18)
 وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُ بَعْدَهُ *** فَسَوَّفَ يُجْزَوْنَ بِمَا قَطَعُوا (19)
 وَأَزْمَعُوا عَدْرًا بِمَوْلَاهُمْ *** تَبًّا لِمَا كَانَ بِهِ أَزْمَعُوا
 لَا هُمْ عَلَيْهِ يَرُدُّوا حَوْضَهُ *** غَدًّا وَلَا هُوَ فِيهِمْ يَشْفَعُ

حَوْضٌ لَهُ مَا بَيْنَ صَنَعَا إِلَى *** إِيْلَةَ وَالْعَرَضُ بِهِ أَوْسَعُ
 يَنْصَبُ فِيهِ عِلْمٌ لِلْهُدَى *** وَالْحَوْضُ مِنْ مَاءٍ لَهُ مَتْرَعُ
 يَفِيضُ مِنْ رَحْمَتِهِ كَوَثْرٌ *** أَبْيَضُ كَالْفِضَّةِ أَوْ انصَعُ

حَصَاهُ يَاقُوتٌ وَ مَرَجَانُهُ *** وَلَوْلُو لَمْ تَجْنِهْ اصْبِغُ
بَطْحَاوُهُ مَسْكٌ وَ حَافَاتُهُ *** يَهْتَزُّ مِنْهَا مَوْتِقٌ مَرْبِعٌ
أَخْضَرُ مَا دُونَ الْوَرَى نَاضِرٌ *** وَفَاقِعٌ أَصْفَرٌ أَوْ أَنْصَعُ
فِيهِ أَبَارِيقٌ وَ قَدْ حَانَهُ *** يَذْبُ عَنْهَا الرَّجُلُ الْأَصْلَعُ
يَذْبُ عَنْهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ *** ذَبَابٌ كَجَرِبَاءِ ابْنِ شَرَعٍ
وَ الْعَطْرُ وَ الرَّيْحَانُ أَنْوَاعُهُ *** ذَاكَ وَ قَدْ هَبَّتْ بِهِ زَغَزَغُ
رِيحٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَأْمُورَةٌ *** ذَاهِبَةٌ لَيْسَ لَهَا مَرْجِعُ
إِذَا دَنَوْا مِنْهُ لَكِي يَشْرَبُوا *** قَالَ لَهُمْ تَبَّأَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
ذُونَكُمْ فَالْتَمِسُوا مَنَهْلًا *** يَرُوكُمْ أَوْ مَطْمَعٌ يَشْبِغُ
هَذَا لِمَنْ وَالِي بَنِي أَحْمَدٍ *** وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُمْ يَتْبِغُ
فَالْفَوْزُ لِلشَّارِبِ مِنْ حَوْضِهِ *** وَالْوَيْلُ وَالذُّلُّ لِمَنْ يُمْنَعُ
وَ النَّاسُ يَوْمَ الْحَشْرِ رَايَاتُهُمْ *** خَمْسٌ فَمِنْهَا هَالِكٌ أَرْبَعُ
فَرَايَةُ الْعَجَلِ وَ فِرْعَوْنُهَا *** وَ سَامِرِيُّ الْأَمَةِ الْمُشْنَعُ
وَ رَايَةُ يَقْدُمُهَا إِذْ لَمْ *** عَبْدٌ لَنِيْمٍ لُكْعٌ أَكْوَعُ
وَ رَايَةُ يَقْدُمُهَا حَبْتَرٌ *** لِلزُّورِ وَ الْبَهْتَانِ قَدْ أَبَدَعُوا
وَ رَايَةُ يَقْدُمُهَا نَعْتَلٌ *** لَا يَبْرَدُ اللَّهُ لَهُ مَضْجَعُ
أَرْبَعَةٌ فِي سَقَرٍ أَوْدِعُوا *** لَيْسَ لَهُمْ مَنْ قَعِ رِهَا مَطْلَعُ
وَ رَايَةُ يَقْدُمُهَا حَيْدَرٌ *** وَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ إِذْ تَطْلَعُ
عَدَا يَلَاقِي الْمُصْطَفَى حَيْدَرٌ *** وَ رَايَةُ الْحَمْدِ لَهُ تُرْفَعُ
مَوْلَى لَهُ الْجَنَّةُ مَأْمُورَةٌ *** وَ النَّارُ مِنْ إِجْلَالِهِ تَفْرَعُ
أَمَامَ صِدْقٍ وَ لَهُ شَيْعَةٌ *** يُرَوُّوا مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا
بِذَلِكَ جَاءَ الْوَحْيُ مِنْ رَبِّنَا *** يَا شَيْعَةَ الْحَقِّ فَلَا تَجْزَعُوا
الْحَمِيرِي مَا دِيحُكُمْ لَمْ يَزَلْ *** وَ لَوْ يَقَطَّعَ اصْبِغُ اصْبِغُ
وَ بَعْدَهَا صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى *** وَ صَنُوهُ حَيْدَرَةُ الْأَصْلَعُ (20)

مسحات قدسية على القصيدة(21)

للسيد الحميري رحمه الله هذه قصيدة الرائعة التي نظمها وفق حديث الرايات الخمس في ٤ بيتاً أولها:

لام عمرو باللوى مربع وقد نالت الابيات مورد قبول اهل البيت(عليهم السلام) في موارد منها:

ما روى عن فضيل الرسان قال:

دخلت على جعفر بن محمد(عليه السلام) اعزّيه عن عمّه زيد، ثم قلت: الا انشدك شعر السيد؟ فقال:

أنشد، فأنشدته قصيدة يقول فيها:

فالناس يوم البعث راياتهم***خمس فمنها هالك اربع

قائدها العجل وفرعونهم***وسامريّ الامّة المفظع

ومارق من دينه مخرج***اسود عبد لكع او كع

وراية قائدها وجهه***كأته الشمس اذا تطلع

فسمعت نحيباً من وراء الستور، فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السيد، فقال: رحمه الله. فقلت: جعلت

فداك، أنّي رأيتّه يشرب الخمر. فقال: رحمه الله فما ذنب على الله ان يغفره لآل علي، ان محبّ عليّ

لا تزل له قدم الا ثبتت له أخرى.(22)

ورواه ايضاً في الأغاني:(23)وفيه:

فسألني لمن هي؟ فأخبرته أنها للسيد، وسألني عنه فعرفته وفاته، فقال: رحمه الله. قلت: اني رأيتّه

يشرب النبيذ في الرستاق، قال: انعني الخمر؟ قلت: نعم، قال: وما خطر ذنب عند الله ان يغفره لمحِب

عليّ(عليه السلام)؟

وروى الحافظ المرزباني:(24)

عن فضيل قال: دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) بعد قتل زيد، فجعل يبكي ويقول: رحم الله زيداّ انه

للعالم الصدوق، ولو ملك امراً لعرف اين يضعه.

فقلت: أنشدك شعر السيد؟ فقال: امهل قليلاً، وامر بستور فسدلت، وفتحت ابواب غير الاولى، ثم قال:

هات ما عندك، فأنشدته:

لام عمرو باللوى مربع***طامسة اعلامها بلقع

وذكر ١٣ بيتاً فسمعت نحيباً من وراء الستور ونساء يبكين، فجعل يقول: شكراً لك يا اسماعيل قولك.
فقلت له: يا مولاي انه يشرب نبيذ الرساتيق. فقال: يلحق مثله التوبة، ولا يكبر على الله ان يغفر
الذنوب لمحبتنا وما دحنا. (25)

وروى ابوالفرج (٢٦) عن زيد بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) انه قال:
رأيت رسول الله (عليه السلام) في النوم، وقدامه رجل جالس عليه ثياب بيض، فنظرت اليه فلم اعرفه،
اذ التفت اليه رسول الله فقال: يا سيد انشدني قولك:

لام عمرو باللوى مربع... .. ***

فأنشده اياها كلها ما غادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلها في النوم، قال أبو اسماعيل: وكان زيد
بن موسى لحناً رديء الانشاد، فكان اذا انشد هذه القصيدة لم يتتبع فيها ولم يلحن، وهذا الحديث
رواه الحافظ المرزباني في أخبار السيد.

عن أبي داود المسترق عن السيد: (27) انه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم فاستنشه فأنشده
قوله:

لام عمرو باللوى مربع***طامسة اعلامها بلقع
حتى انتهى الى قوله:

قالوا له لو شئت اعلمتنا***الى من الغاية والمفزع
فقال: حسبك، ثم نفذ يده وقال: قد والله اعلمتهم.

وقال الشريف الرضي (28) حكي ان زيد بن موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام) رأى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في المنام كأنه جالس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في موضع عال شبيه
بالمسناة وعليها مراق، فاذا منشد ينشد قصيدة السيد ابن محمد الحميري هذه، وأولها:

لام عمرو باللوى مربع***طامسة اعلامها بلقع
حتى انتهى الى قوله:

قالوا له لو شئت اعلمتنا***الى من الغاية والمفزع

قال: فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وتبسم وقال: أولم اعلمهم؟
أولم اعلمهم؟ او لم اعلمهم؟ ثم قال لزيد: انك تعيش بعدد كل مرقاة رقبته سنة واحدة. قال: فعددت
المراقي وكانت نيفاً وتسعين مرقاة، فعاش زيد نيفاً وتسعين سنة وهو الملقب بزید النار.

قال العلامة المجلسي (ره): (29)

وجدت في بعض تأليفات أصحابنا انه روى باسناده عن سهل بن ذبيان، قال: دخلت على الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في بعض الايام قبل ان يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا ابن ذبيان، الساعة أراد رسولنا ان يأتيك لتحضر عندنا. فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: لمنام رأيتك البارحة، وقد أزعجني وأزقتني، فقلت: خيراً يكون ان شاء الله تعالى.

فقال: يا ابن ذبيان، رأيت كأني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه. فقلت: يا مولاي أهنيك بطول العمر، ربّما تعيش مائة سنة. فقال(عليه السلام) ما شاء الله كان. ثم قال: يا ابن ذبيان، فلما صعدت الى اعلى السلم رأيت كأني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدي رسول الله جالساً والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجههما، ورأيت امرأة بهية الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهي الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لام عمرو باللوى مربع... .. ***

فلما رأني النبي قال لي: مرحباً يا ولدي يا علي بن موسى الرضا، سلم على ابيك علي. فسلمت عليه، ثم قال لي: سلم على امك فاطمة الزهراء(عليها السلام)، فسلمت عليها، فقال لي: سلم على ابويك الحسن والحسين، فسلمت عليهما. ثم قال لي: وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسماعيل الحميري. فسلمت عليه وجلست، فالتفت النبي الى السيد اسماعيل، وقال له: غد الى ماكننا فيه من انشاد القصيدة، فأنشد يقول:

لام عمرو باللوى مربع... .. ***

فبكى النبي(صلى الله عليه وآله) فلما بلغ الى قوله: ووجهه كالشمس اذ تطلع.

بكى النبي وفاطمة ومن معه، ولما بلغ الى قوله:

قالوا له لو شئت اعلمتنا***الى من الغاية والمفزع

رفع النبي(صلى الله عليه وآله) يديه، وقال: الهي انت الشاهد علي وعليهم اني اعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن ابي طالب، وأشار بيده اليه وهو جالس بين يديه.

قال علي بن موسى الرضا(عليه السلام): فلما فرغ السيد اسماعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت
النبي الي وقال لي: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومُر شيعتنا بحفظها وأعلمهم ان من حفظها
وأد من قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى.

قال الرضا(عليه السلام): ولم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه، والقصيدة هذه، ثُمَّ ذكراها
برمتها.(30)

أبيات للسيد الحميري يبين فيها عقيدته الحقّة في أهل البيت(31)

(1) ذكر العلامة الاميني قدس سره:

كان السيداول زمانه كيسانياً يقول برجة محمد بن الحنفية، وانشد في ذلك:

حتى متى والى متى ومتى المدى***يا ابن الوصي وانت حي ترزق

والقصيدة مشهورة قال السدي: ما زال السيد يقول بذلك حتى لقي الصادق(عليه السلام) بمكة أيام
الحج، فناظره والزمه الحجة فرجع عن ذلك، فذلك قوله في تركه تلك المقالة ورجوعه عما كان عليه،
ويذكر الصادق(عليه السلام):

تجفرت باسم الله والله اكبر***وأيقنت ان الله يعفو ويغفر

ويثبت مهما شاء ربي بأمره***ويمحو ويقضي في الامور ويقدر(32)

(2) وقال الصدوق رحمه الله:(33)

فلم يزل السيد ضالاً في أمر الغيبة يعتقدونها في محمد بن الحنفية، حتى لقي الصادق جعفر بن
محمد(عليه السلام) ورأى منه علامات الامامة، وشاهد منه دلالات الوصية، فسأله عن الغيبة فذكر له
انها حق ولكنّها تقع بالثاني عشر من الانمة(عليهم السلام)واخبره بموت محمد بن الحنفية، وان أباه
محمد بن علي بن الحسين بن علي(عليهما السلام)شاهد دفنه، فرجع السيد عن مقالته واستغفر من
اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة.

وروى عن السيد بن محمد الحميري قال:

كنت اقول بالغلو، واعتقد غيبة محمد بن علي الملقب بابن الحنفية قد ضللت في ذلك زماناً، فمن الله
علي بالصادق جعفر بن محمد(عليهم السلام)، وانقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته
بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدها منه انه حجة الله علي، وعلى جميع اهل زمانه، وانه الامام
الذي فرض الله طاعته ووجب الاقتداء به.

فقلت له: يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن أبائك(عليهم السلام) في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني
بمن تقع؟

فقال(عليه السلام): (ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول
الله(صلى الله عليه وآله)، أولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقية الله في
الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، ولم يخرج من الدنيا حتى يظهر،
فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد(عليهم السلام) تبت الى الله تعالى ذكره
على يديه، وقلت قصيدي التي اولها:

ولما رأيت الناس في الدين قد عَوُوا***تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وناديت باسم الله والله اكبر***وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ما كنت دابناً***به ونهاني سيد الناس جعفر

فقلت فهبني قد تهودت برهة***والا فديني دين من يتنصر

وأتي الى الرحمن من ذاك تانب***واني قد اسلمت والله اكبر

فلست بغال ما حييت وراجع***الى ما عليه كنت اخفي واضمر

ولا قائلأحي برضوى محمد***وان عاب جهال مقالى فاكثرُوا

ولكنه مما مضى لسبيله***على أفضل الحالات يُقفى ويخبر

مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم***من المصطفى فرع زكي وعنصر

الى آخر القصيدة وهي طويلة، وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى:

أيا راكباً نحو المدينة جسرَةً***عذا فرة يطوى بها كل سبب

إذا ما هداك الله عاينت جعفرأ***فقل لولي الله وابن المهذب

الا يا أمين الله وابن أمينه***اتوب الى الرحمن ثم تأوبي

اليك من الامر الذي كنت مطمناً***احارب فيه جاهداً كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة مبطناً***معاندة مني لنسل المطيب

ولكن رويانا عن وصي محمد***وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولي الامر يفقد لايري***ستيراً كفعل الخائف المترقب

فيقسم أموال الفقيد كأنما***تعيبه بين الصفيح المنصب
فيمكث حينما ثم ينبع نبعة***كنبعة جدّي من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربّه***على سؤدد منه وامر مسبّب
يسير الى اعدانه بلوانه***فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما روي ان ابن خولة غائب***صرفنا اليه قولنا لم نكدّب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي***يعيش به من عدله كل مجذب
فان قلت لا فالحق قولك والذي***أمرت فحتم غير ما متعصب
وأشهد ربّي ان قولك حجة***على الخلق طراً من مطيع ومذنب
بان وليّ الامر والقائم الذي***تطلّع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بدّ من ان يغيبها***فصلّى عليه الله من متّعيب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه***فيماً عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أمين الله سرّاً وجهرة***ولست وان عوتبت فيه بمعتب
وكان حبان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية.
ورواه الاربلي:(34)

(3) كلمة المرزباني قال:(35)

كان السيّد ابن محمد رحمه الله بلاشك كيسانياً، يذهب الى أن محمد بن الحنفية (رض) هو القائم
المهديّ، وانه مقيم في جبال رضوى، وشعره في ذلك يدلّ على انه كان كما ذكرنا كيسانياً، فمن قوله:
يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى***وبنا اليه من الصباية أولق
حتى متى والى متى وكم المدى***يا ابن الوصي وانت حيّ ترزق
اني لأمل ان اراك وانني***من أن اموت ولا اراك لأفرق
غير أنّه رحم الله رجوع عن ذلك وذهب الى امامة الصادق(عليه السلام) وقال:
تجعفرت باسم الله والله اكبر***وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ومن زعم ان السيّد أقام على الكيسانية فهو بذلك كاذبٌ عليه وطاعن فيه. ومن اوضح ما دلّ على
بطلان ذلك دعاء الصادق له(عليه السلام) وتناؤه عليه. فمن ذلك ما روي انه قيل لابي عبدالله(عليه

(السلام) وذكر عنده السيد بأنه ينال من الشراب، فقال(عليه السلام): ان كان السيد زلت به قدم فقد ثبتت له اخرى.

وبالاسناد عن عباد بن صهيب قال:

كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد(عليهما السلام)، فذكر السيد فدعا له فقال له: يا ابن رسول الله اتدعو له وهو يشرب الخمر، ويشتم أبا بكر وعمر ويوقن بالرجعة؟! فقال: حدّثني أبي عن ابيه علي بن الحسين ان محبّي آل محمد(صلى الله عليه وآله) لا يموتون الا تائبين وانه قد تاب. ثم رفع رأسه واخرج من مصلى عليه كتاباً من السيد يتوب فيه مما كان عليه(36)، وفي آخر الكتاب:

أيا راكباً نحو المدينة جسرًا***عذا فرة يطوى بها كل سبب
الى آخر الابيات كما مرّت.

وروي باسناده عن خلف الحادي قال: قلت للسيد: ما معنى قولك:

عجبت لكرّ صروف الزمان***وامر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الامر لا ينتهي***الى الطيب الطهر نور الجنان
عليّ وما كان من عمّه***برّد الامامة عطف العنان
وتحكيمه حجراً اسوداً***وما كان من نطفة المستبان
بتسليم عمّ بغير امتراء***الى ابن أخ منطلقا باللسان
شهدت بذلك صدقا كما***شهدت بتصديق آي القران
عليّ امامي لا أمتري***وخليت قولي بكان وكان

قال لي: كان حدّثني علي بن شجرة عن أبي بجير عن الصادق ابي عبدالله(عليه السلام):

ان ابا خالد الكابلي كان يقول بامامة ابن الحنفية: فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين فيقول: يا سيدي، فقال ابو خالد: اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: انه حاكمني الى الحجر الاسود ويزعم انه ينطقه، فصرت معه اليه، فسمعت الحجر يقول: يا محمد سلّم الامر الى ابن اخيك فانه احق منك! فقلت شعري هذا. قال:

وصار ابو خالد الكابلي امامياً. قال: فسألت بعض الامامية عن هذا، فقال لي: ليس بامامي من لا يعرف هذا.

فقلت للسيد: فانت على هذا المذهب او على ما اعرف؟

فأنشدني بيت عقيل بن علفة:

خذا جنب هر شي أو قفاه فانه***كلاجانبي هر شي لهنّ طريق

ومما رواه المرزباني (37)له في مذهبه قوله:

صح قولي بالامامة***وتعجلت السلامة

وازال الله عني***اذ تجعفرت الملامة

قلت من بعد حسين***بعلي ذي العلامة

اصبح السجاد للأ***سلام والدين دعامة

قد اراني الله امرأ***أسأل الله تمامه

كي الأقيه به في***وقت احوال القيامة

كلمة ابن شهر آشوب: (38)روى عن داود الرقي قال: بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق(عليه

السلام) فقال: السيد كافر فأتاه وسأل: يا سيدي انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم؟

قال: وما ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان؟ ثم أخذ بيده وادخله بيتا، فاذا في البيت فبر فصلى

ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه

ولحيته، فقال له الصادق(عليه السلام): من أنت؟ قال: انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية، فقال:

فمن انا؟ فقال: جعفر بن محمد، حجة الدهر والزمان. فخرج السيد يقول:

تجعفرت باسم الله في من تجعفرا... ..***

الى آخر الابيات.

وانشد السيد الحميري ابياتاً في الامام الصادق(عليه السلام)

امدح أبا عبدالأله***فتى البرية في احتماله

سبط النبي محمد***حبل تفرع من حباله

تغشى العيون الناظرات***اذا سمون الى جلاله

عذب الموارد بحره***يروى الخلايق من سجاله

بحر اطلّ على البحو***ريمذهن ندى بلاله

سقت العباد يمينه***وسقى البلاد ندى شماله

يحكي السحاب يمينه***والودق يخرج من خلاله

الارض ميراث له***والناس طراً في عياله

يا حجة الله الجليل***وعينه وزعيم آله

وابن الوصي المصطفى***وشبيهه احمد في كماله

انت ابن بنت محمد***حذواً خلقت على مثاله

فضياء نورك نوره***وظلال روحك من ظلاله

فيك الخلاص عن الردى***وبك الهداية من ضلاله

اثني ولست ببالع***عشر الفريدة من خصاله

وقال الاربلي:(39)وينبئك عن مذهبه الحق الصحيح قوله:

على آل الرسول وأقربيه***سلام كلما سجع الحمام

أليسوا في السماء هم نجوم***وهم اعلام عز لايرام

فيا من قد تحير في ضلال***أمير المؤمنين هو الامام

رسول الله يوم غدير خم***اناف به وقد حضر الانام

وثاني امره الحسن المرجى***له بيت المشاعر والمقام

وثالثه الحسين فليس يخفى***سنا بدر اذا اختلط الظلام

ورابعهم عليّ ذو المساعي***به للدين والدنيا قوام

وخامسهم محمد ارتضاه***له في المآثرات إذن مقام

وجعفر سادس النجباء بدر***ببهجته زها البدر التمام

وموسى سابع وله مقام***تقاصر عن أدانيه الكرام

عليّ ثامن والقبر منه***بأرض الطوس اذ قحطوا رهام

وتاسعهم طويد بني البيغايا***محمد الزكي له حسام

وعاشرهم عليّ وهو حصن***يحنّ لفقده البلد الحرام

وحادي العشر مصباح المعالي***منير الضوء الحسن الهمام

وثاني العشر حان له القيام***محمد الزكي به اعتصام

اولئك في الجنان بهم مساعى***وجيرتي الخوامس والسلام

عن سليمان بن ارقم قال: كنت مع السيد قمر بقاص على باب ابي سفيان بن العلاء وهو يقول:

يوزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة في كفة بأمتة اجمع فيرجح بهم، ثم يؤتى بفلان فيوزن بهم فيرجح، ثم يؤتى بفلان فيوزن بهم فيرجح، فاقبل على ابي سفيان فقال: لعمرى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليرجح على امته في الفضل، والحديث حق، وانما رجح الآخرا الناس في سنياتهم، لان من سنَّ سنة سنيته فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها!

قال: فما أجابه احد، فمضى، فلم يبق احد من القوم الا سبه. (40)

روى المرزباني (41) شعراً قال فيه:

فدع ذا وقل في بني هاشم***فانك بالله تعصم

بني هاشم حبكم قربة***وحبكم خير ما يعلم

بكم فتح الله باب الهدى***كذا غدا بكم يختم

الأم والقى الأذى فيكم***الا لانمي فيكم اليوم

ومالي ذنب يعدونه***سوى أنني بكم مغرم

واني لكم وامق ناصح***واني بحبكم معصم

فأصبحت عندهم مأثمي***مأثر فرعون او اعظم

فلا زلت عندكم مرتضى***كما انا عندهم متهم

جعلت ثنائيو مدحي لكم***على رغم انف الذي يرغم

وله أيضاً:

اقسم بالله وآلانه***والمرء عما قال مسؤول

ان علي بن ابي طالب***على التقى والبر مجبول

وانه كان الامام الذي***له على الامة تفضيل

يقول بالحق ويعني به***ولاتلهيه الا باطيل

كان اذا الحرب مرتها القنا***واحجمت عنها البهاليل

يمشي الى القرن وفي كفه***أبيض ما ضي الحد مصقول

مشي العفري بين اشباله***ابرزه للقتص الغيل

ذاك الذي سلم في ليلة***عليه ميكال وجبرائيل

ميكال في الف وجبريل في***الف ويتلوهم سرا فيل

ليلة بدر مدداً انزلوا***كانهم طير أبابيل

فسلموا لما اتوا حذوه***وذاك إعظام وتبجيل(42)

(1)المسند : ج ١ ص ٣٣٠ ط مصر.

(2)ورواه أحمد بن حنبل ايضاً في كتابه الفضائل (تحت الرقم ٢٩١ ج ٢ ص ٢٤٠ - على ما نقله في الأحقاق ج ٤ ص ٤٠٨) ووراه في مسند ابن عباس في الحديث (١٢٦٦) ج ١ ص ٣٣٠ ط ١ . والعلامة النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ في الخصائص (ص ٨ ط التقدم بمصر) وفي ط ١ ص ٦١ ح ٢٣ . والحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ في المستدرک على الصحيحين (ج ٣ ص ١٣٢ ط حيدر آباد . والعلامة الخوارزمي في المناقب (ص ٧٤ ط تبريز) الفصل ١٢ . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٦ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة الذهبي في تلخيص المستدرک (المطبوع بذييل المستدرک ج ٣ ص ١٣٢ ط حيدرآباد) . والعلامة الشيخ ابراهيم الحمويني في فرائد السمطين (ج ١ ح ٢٥٥ ص ٣٣٩ ط بيروت) . والحافظ ابن كثير القرشي في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٣٧ ط حيدر آباد الدكن) . والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١١٨ ط مكتبة القدسي / قاهرة) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج ٢ ص ٥٠٢ ط مصطفى محمد بمصر) . والمحدث البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (ص ٥٠) . والعلامة السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي الحضرمي في القول الفصل (ج ٢ ص ٢١٨ ط جاوا) . ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد و الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار . وفي ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الأصابة (ج ٢ ص ٥٠٩) . ورواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (٢٥١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (١ : ١٨٧) بأسانيده عن أحمد وأبي يعلى والمحاملي . وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في الباب (٦٢) من كفاية الطالب (ص ٢٤١) عن الأربعين الطوال لابن عساكر . ورواه الحمويني في فرائد السمطين (ج ١ ح ٢٥٥ ص ٣٣٩ ط بيروت في ط ٣٢٧) و أضاف للحديث

السابق : قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن انه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم.

(3)ص ٤٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق عن احقاق الحق ج١٧، الباب ١٩٩ ص ٣٢١.

(4)رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (١٨٤) عن الصادق (عليه السلام) . والخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٢٣٤ ط تبريز) . والعلامة الحموي في فرائد السمطين . والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص٩٦ ط الميمنية بمصر) وفي ط ٢ ص ٢٣٢ : ولفظه ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك . والعلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٩ ط بمبي) . والعلامة المناوي في كنوز الحقايق (ص٢٠٢ ط بولاق) . والعلامة البغدادي في مفتاح النجا (ص ٦١) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٧٠ اسلامبول وص ١٨٢) . والعلامة المحدث السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص٨١ ط مصر) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٧٥ ط لا هور) وص ٦٦٠ . ورواه في الفطرة (ج ١ الباب الاول ص٧٧ ح ١٤) عن الصواعق.

(5)ينابيع المودة : ص٢٤٤ ط اسلامبول ، ورواه السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الحنفي في مودة القربى (ص٣٣ ط لاهور) . ورواه ايضاً العلامة السيد أبو محمد الحسيني البصري في أنتهاء الأفهام (ص١٩ ط نول كشور) عن محمد بن الحنفية بعين ما تقدم . وعن احقاق الحق : ج٧ ص ٣٩ . وج١٨ ص ٥٢٤ ح ١١٤.

(6)الصواعق المحرقة :ص١٥٤ ط ٢ سنة ١٣٨٥.

(7)سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٣٩٧ ط مصر.

(8)ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص١٧٤ - ٢٣٣ ط ٢) وقال : في سننه رافضي غال في

الرفض !! ورجل آخر متروك . ورواه في احقاق الحق : ج ٩ ص ٤٨٣ ح ٨٤.

(9)وسيلة المأل : ص ٦٠ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق.

(10)أمالي الشيخ المفيد : ص ٣٣ ح ٨ ط الحوزة العلمية قم.

(11)رواه في الفطرة (:ج٢ ص ٢٢ ح ٣٦) و (ج ١ ص ٣٢٥ ح ٢) .

(12)المحاسن : ج ١ ص ٦١ ح ١٠٣ ط اسلامية قم.

(13)رواه في البحار : ج٧ ص ٣٧٦ ط قم.

(14) رواه في أمالي ابن الشيخ : ص ٤٢ - ٤٣ . وفي بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٤١ ح ٢٩ ومناقب ابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٠ . وكشف الغمة : ص ١٢٤ .

(15) الغدير : ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(16) عن الأغاني : ج ٧ ص ٢٧٧ .

(17) راجع : رجال الكشي : ص ١٨٥ . أمالي ابن الشيخ : ص ٣١ . بشارة المصطفى : ص ٧٦ .

* وفي رواية الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى قال : آخر شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك انه أغمي عليه وأسودَّ لونه ، ثم أفاق وقد أبيض وجهه وهو يقول :

أحبُّ الذي مَن مات مَن أهل وُدّه *** تَلَقَّاهُ بالبُشرى لدى الموت يَضْحَكُ

وَمَن مات يهوى غيره من عدوّه *** فليس له إلا الى النار مَسْلِكُ

أبا حَسَنَ إِنِّي بفضلك عارفٌ *** واني بحبل من هواك لُمَمْسِكُ

أبا حَسَنَ حَبِّكَ في الله خالصٌ *** فكيف على حبيك في الله أَهْلَكُ

وأنت أمين الله أَرعاك خَلقةٌ *** فإنا نعادي مبغضيك ونتركُ

وانت وصيُّ المصطفى وابن عمّه *** فليس هدىً الا بك اليوم يُدْرِكُ

أبا حَسَنَ تفديك نفسي وأسرّتي *** وأهلي ومالي المسببُ أَمَلِكُ

مواليك ناجٌ مومنٌ بيّن الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مُشْرِكُ

فدوتك مَن مولاك من جذم حمير *** قوافي غرّ مألها عنك مزحك

ولاح لحاني في علي وحزبه *** فقلت : لحاك الله إنك أعفكُ

على حبِّ خير الناس الا محمداً *** لحوث لحاك الله من أين تُؤفكُ

فما زلت أرقى سمعه في مقره *** ويرفض من حبك الكلام ويمحكُ

بقولي حتى قام حيران نادماً *** على وجهه لَوْنٌ من الخزي أرمكُ

(18) الى هنا من الغدير .

(19) من هنا من المنتخب .

(20) دار السلام للميرزة النوري : ج ١ ص ٩٤ . منتخب الطريحي : ص ٣١٦ . الغدير : ج ٢ ص ٢١٩ .

الاجاني ج ٧ ص ٢٧٩ ، ٢٤١ ، ٢٥١ . رجال الكشي : ص ١٨٤ . البحار ج ١١ ص ١٥٠ . منتهى المقال

: ص ١٤٣ عن عيون الاخبار للصدوق . تنقيح المقال : ج ١ ص ٥٩ . اعيان الشيعة ١٣ ص ١٧٠ .

- (21) الغدير: ج ٢، ص ٢٢١ - ٢٢٤؛ الغدير (ط): ج ٢، ص ٣١٨ - ٣٢٢.
- (22) الاغاني: 7/272 :
- (23) الاغاني: 261.٧ /
- (24) اخبار السيّد، ص ١٥٩.
- (25) رجال الكشي: ٢ / 570 / رقم ٥٠٥ ، رواه بتغيير يسير في بعض الفاظه.
- (26) الاغاني: 271.٧ /
- (27) الاغاني، 295.٧ /
- (28) خصائص الائمة: ص ٤٤؛ وخصائص امير المؤمنين: ص ٩ - ١١.
- (29) بحار الانوار، ج ٤٧، ص ٣٢٨ - ٣٣٣.
- (30) قال الاميني: هذا المنام ذكره القاضي الشهيد المرعشي في مجالس المؤمنين (٥٠٨/٢ - ٥٠٩) نقلاً عن رجال الكشي.
- ونقله الشيخ ابو علي في رجاله منتهى المقال (ص ١٢٢) عن عيون الاخبار لشيخنا الصدوق.
- وتبعه الشيخ المعاصر في تنقيح المقال (١٤٣/١) عن عيون الاخبار لشيخنا الصدوق.
- والسيّد الامين في أعيان الشيعة (١٧٠/١٣).
- والسيد محمد مهدي في آخر كتابه رياض المصائب (ص ٤٧٥ - ٤٧٩).
- والطريحي في منتخبه (315) -: ٣١٦).
- (31) الغدير: ج ٢، ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ، حديث ٢.
- (32) طبقات الشعراء: ص ٣٣.
- (33) كمال الدين: ص ٣٣.
- (34) كشف الغمة: 393.٢ /
- (35) اخبار السيد الحميري: ص ١٦٤.
- (36) الاغاني: ٢٧٧/٧ (7/297) أخرج كتابا من السيّد يعرفه فيه انه قد تاب ويسأله الدعاء.
- (37) اخبار السيد الحميري: ص ١٧٦.
- (38) المناقب: 266.٤ /
- (39) كشف الغمة: ٢ / 40.

(41) مسنداً في اخبار السيّد الحميري: ص ١٥٨.

(42) عن امالي الطوسي: ص ١٩٨، ح ٣٣٩.

الفصل الرابع والستون للعباس : يا عمّ والله لله أشدُّ حُباً لعلني مني

روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة (1) قال : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : كنت أنا والعبّاس جالسين عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ دخل عليّ (عليه السلام) فسلم فردّ عليه النبي (صلى الله عليه وآله) السلام وقام اليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : يا رسول الله أتخبّه ؟ فقال : يا عمّ والله لله أشدُّ حُباً له مني ، إن الله عزّوجلّ جعل ذرّيّة كل نبي في صلبه وجعل ذرّيّتي في صلب هذا .

أخرجه أبو الخير الحاکمي في أربعينه وراه صاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب عن العباس نحوه .(2)

الفصل الخامس والستون الحسّن في الجنة ومحّبوه في الجنة ومحبّو

محبه في الجنة

(1) روى شيخ الإسلام الحموي رحمه الله في فراند السمطين (3) باسناده عن سلمان قال قال النبي (صلى الله عليه وآله) للحسن والحسين (عليهما السلام) : (من أحبّهما أحبّيته ، ومن أحبّيته أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضهما - أو بغى عليهما - أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله وأدخله نار جهنم وله عذاب مقيم. (4)

(2) روى الحموي باسناده عن عاصم عن زر ، عن عبد الله قال : (5)

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا منعوهما أشار اليهم ان دعوهم ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال :

من أحبّني فليحب هذين .(6)

(3) روى الحموي باسناده عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال : (7)

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى الحسن (عليه السلام) فقال : اللهم اني احبه فأحبه وأحب من أحبه .(8)

(4)وروى الحموي في فراند السمطين (9)باسناده عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : لا أزال أحب هذا الرجل ، يعني الحسن بن علي (عليه السلام) ، بعد ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنع به ما يصنع ، رأيت رسول الله والحسن في حجره وهو يدخل أصابعه في لحية النبي (صلى الله عليه وآله) فبارك النبي ويدخل النبي لسانه في فمه ولسان الحسن في فيه ثم قال :

اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه .(10)

قول الحسن (عليه السلام) لأبي بكر وعمر : انزل عن منبر أبي

(5)روى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال : (11)

وأخرج الدارقطني ان الحسن (عليه السلام) جاء لأبي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : انزل عن مجلس أبي ! فقال : صدقت والله انه لمجلس أبيك ! ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى ، فقال علي رضي الله عنه : أما والله ما كان عن رأيي ، فقال : صدقت ، والله ما اتهمتك!

قال : ووقع للحسن (عليه السلام) نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر ، فقال له عمر : منبر أبيك والله لا منبر أبي ، فقال علي (عليه السلام) : والله ما أمرت بذلك ، فقال عمر : والله ما اتهمتك.

زاد ابن سعد : انه أخذه فأقعه الى جنبه وقال : وهل أنبت الشعر على رؤوسنا الا أبوك ! - أي ان الرفعة ما نلناها الا به .

(6)وروى ابن حجر قال : (12)

وصح عنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً انه حمل الحسن (عليه السلام) على عنقه مع مازحته لعلي رضي الله عنهم بقوله وهو حامل له : بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي ، وعلي (عليه السلام) يضحك . ويوافقه قول أنس كما في البخاري عنه : لم يكن أحد أشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله) من الحسن ، لكنه قال ذلك في الحسين رضي الله عنهم ، وطريق الجمع بينهما قول علي (عليه السلام) كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه : الحسن أشبه برسول الله ما بين الرأس الى الصدر ، والحسين أشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله) (ما كان أسفل من ذلك . وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم يشبهونه (صلى الله عليه وآله) أيضاً .

(7) وقال ابن حجر في (ص ١٧٩) : وأخرج الدارقطني أيضاً ان الحسن (عليه السلام) أستأذن على عمر فلم يأذن له ، فجاء عبدالله بن عمر فلم يأذن له ، فمضى الحسن ، فقال عمر : عليّ به ، فجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين قلتُ : إن لم يؤذن لعبدالله لا يؤذن لي ، فقال : أنت أحقُّ بالأذن منه ، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم ؟ . وفي رواية له : اذا جنت فلا تستأذن .

(8) وروى الحافظ ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (13) قال : أخرج الشيخان عن البراء ، قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه ويقول : اللهم اني أحبّه فأحبّه .

(9) وروى ابن حجر قال : أخرج البخاري عن أبي بكره قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المنبر والحسن (عليه السلام) الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول :

ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . (14)

(10) وروى أيضاً في الحديث الثالث قال : أخرج البخاري عن ابن عمر قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : هما ريحائتاي من الدنيا - يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) .

(11) وروى في (الحديث الرابع) قال : أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

(12) وروى في الحديث الخامس انه قال : أخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال : رأيت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين على وركيه ، فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما .

(13) وروى ابن حجر في الحديث السادس قال : أخرج الترمذي عن أنس قال : سئل رسول الله (صلى

الله عليه وآله) : أي أهل بيتك أحبُّ اليك ؟

قال : الحسن والحسين .

(14) وروى ابن حجر في صواعقه قال : أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : أقبلَ النبي (صلى الله عليه

وآله) وقد حمل الحسن على رقبته ، فلقى رجل فقال : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) : ونعم الراكب هو . (15)

(15) وروى أيضاً قال : أخرج ابن سعد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الزبير قال : أشبهه أهل النبي

(صلى الله عليه وآله) به وأحبهم اليه الحسن ، رأيتَه يَجِيءُ وهو ساجدٌ فيركب رقبته أو قال : ظهره فما

ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيتُه وهو راعٍ فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (16).

(16) وروى قال : أخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا رأى الصبي خُمرة اللسان يهش اليه . (17)

(17) وروى قال : أخرج الحاكم عن زهير بن الأرقم قال : قام الحسن بن علي يخطب ، فقام رجل من أزد شنوءة فقال : أشهدُ لقد رأيت رسول الله واضعه على حبوته وهو يقول : مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبَّهُ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ ، وَلَوْلَا كَرَامَةُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا . (18)

(18) وروى في الحديث الحادي عشر قال : أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال : كان النبي (صلى الله عليه وآله) يُصَلِّي بِنَا فِيجِيءُ الْحَسَنُ (عليه السلام) وهو ساجدٌ وهو إذ ذاك صغيرٌ فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته فيرفعه النبي (صلى الله عليه وآله) رفعاً رفيقاً ، فلما فرغ من الصلاة قالوا : يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين .

(19) وروى ابن حجر قال : أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر ، وعن علي ، وعن جابر ، وعن أبي هريرة ، وعن أسامة بن زيد ، وعن البراء ، وابن عدي عن ابن مسعود : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة .

وقال : أخرج ابن عساکر عن علي ، وعن ابن عمر ، وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر ، والطبراني عن قرّة وعن مالك ابن الحويرث ، والحاكم عن ابن مسعود :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ابناي هذان الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وقال : أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال له : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ؟ هو ملكٌ من الملائكة لم يهبط الى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عزَّوجلَّ ان يُسَلِّمَ علي ويبشرنني ان الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . (19)

(20) وروى الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة قال : أخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أَمَّا حَسَنٌ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُودِدِي وَأَمَّا حُسَيْنٌ فَلَهُ جُرَّاتِي وَجُودِي . (20)

الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا

(21) وروى في (ح ١٤) (عن ابن عمر ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

ان الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا .

وفي (ح ١٥) قال : أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكره ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أن

ابني هذين ريحانتاي من الدنيا . (21)

(22) وروى ابن حجر أيضاً قال : أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ،

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : صدق الله ورسوله ، انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين

الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما . (22)

(23) وروى ابن حجر أيضاً قال : أخرج أبو داود عن المقدم بن معد يكرب ان النبي (صلى الله عليه

وآله) قال :

هذا مني - يعني الحسن - وحسين من علي .

وفي (ح ٢٠) قال : أخرج أحمد وابن عساكر عن المقدم بن معد يكرب ان النبي (صلى الله عليه وآله)

قال :

الحسن مني والحسين من علي . (23)

(24) وروى قال : أخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعتلين . (24)

(25) وروى قال : أخرج الترمذي عن أنس ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين . (25)

(26) وقال : أخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن .

(27) وقال : أخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله عنه :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن

والحسين بما سمى به هارون ابنه .

قال : وأخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما

سمت العرب بهما في الجاهلية .

خطبة الحسن (عليه السلام) في مجلس معاوية

روى العلامة الطريحي رحمه الله: (26) ان عمرو بن العاص قال لمعاوية بن ابي سفيان :

يا معاوية لِمَ لا تأمر الحسن بن علي أن يصعد المنبر فيخطب يوم الجمعة فلعله يحصل له خجل وحصر
فيكون ذلك نقصاً لقدره عند الناس !

قال : فلما غص المسجد بالناس أمر معاوية الحسن ان يصعد المنبر ، قال: فقام الحسن (عليه السلام)
وصعد المنبر وحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَسَابِّينَ لَهُ نَفْسِي ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ، أَنَا ابْنُ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَوَّلُهُمْ إِيمَانًا ، أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدِ
المصطفى ، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ، أَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَسَوَاطِ
عَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

أيها الناس ، لو طَلَبْتُمْ ابْنًا لِنَبِيِّكُمْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي الْحُسَيْنِ.

قال : فناده معاوية وقال : يا حَسَنُ حَدِّثْنَا بِنَعْتِ الرُّطْبِ كَيْفَ يَكُونُ؟! أراد بذلك ان يخجله ويقطع عليه
كلامه !

فقال الحسن (عليه السلام) : نعم يامعاوية ، إن الرطب أولا تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب ، وتنفتحهُ
الشمس ويصبغه القمر ، وتنفتحه الريح والحرُّ ينضجه والليل يبرده والبرودة تحليه وتطيبه ، ثم استمر
في كلامه وقال :

أيها الناس ، أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا ، أَنَا ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا عَلَى الْجِبَالِ الرُّوَاسِي
غُلًا ، أَنَا ابْنُ مَنْ كَسَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ الْحَيَا ، أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ ، أَنَا ابْنُ
عِدِمَاتِ الْعُيُوبِ ، أَنَا ابْنُ نَجِيبَاتِ الْجُيُوبِ ، أَنَا ابْنُ أَزْكَى الْوَرَى وَأَعْظَمِهِمْ أَمْرًا وَكِفَانِي بِهَذَا فخرًا.

قال : ثم ان معاوية أمر المؤذن ان يؤذن ليقطع كلامه ، فلما قال المؤذن : اشهد ان محمداً رسول الله ،
قال الحسن (عليه السلام) : يا معاوية محمد أبي أم أبوك ؟ فإن قلت انه ليس بأبي فقد كفرت ، وان قلت
نعم فقد أقررت بحقي وانت تغصبنا ما هو لنا ولا تردّ الينا حقنا .

فقال معاوية : يا حسن أنا خيرٌ منك !

فقال الحسن (عليه السلام) : وكيف ذلك يا بن هند ، يا ابن آكلة الأكباد ؟ !

فقال معاوية : لأن الناس أجمَعوا عَلَيَّ ولم يجمَعوا عليك !

فقال الحسن (عليه السلام) : هيهات هيهات ، ان هذا شرُّ علوتَ به يا ابن هند ، ألم تعلم ان المجمعين عليك رجلان مُطيعٌ ومُكرهُ ، فالطائع لك عاص لله ، والمُكرهُ مَعذُورٌ عند الله ، وحاشا لله ان أقول انا خير منك لأنك لا خيرَ فيك ! وان الله برّاني من الرذائل كما برّك من الفضائل يا معاوية !

قال : فقام يزيد بن معاوية وقال : يا حسن اني مذ صرتُ أبغضُكَ .

فقال الحسن (عليه السلام) : يا يزيد اعلم ان ابليس شاركَ اباك في نكاحه حين علقت فيك أمك ، فاختلط الماءان فولدت على ذلك ، وصرتَ من تلك النطفتين ، فلأجل ذلك تبغضني ، وتحملت أنت وأبوك عداوتي ، وكذلك الشيطان شاركَ جدك حرباً عند نكاحه فولد جدك صخر فلذلك جدك يبغضُ جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقوله تعالى : وشاركهم في الأموال والأولاد .

واعلم يا يزيد ، لا يبغضنا الا من حَبِثَ أصلهُ وكان من ابليس نسلهُ !

فقال معاوية : يا عمرو بن العاص هذه مشورتك لنا !

فقال عمرو : والله ما ظننتُ ان مثله على صغر سنّه يقدر يتكلم فوق المنبر بكلمة واحدة ، ولكنه لا شك من معدن الفصاحة ومن بيت الكرم والسماحة .

قال معاوية : وأنا أيضاً أفتخرُ وأقول : أنا ابن بطحاء مكة وأعزرها جوداً وأكرمها جدوداً ، أنا ابن من ساد على قريش ناشناً وكهلاً .

فقال الحسن (عليه السلام) : يا معاوية أعلي تفتخر وأنا ابن مأوى التقى وأنا ابن من جاء بالهدى ، وأنا ابن من ساد على أهل الدين بالفضل السابق والحسب الفائق ، وأنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، فهل لك أبُّ كأبي تباهيني به ؟ أو لك قدمٌ كقدمي تُساميني به ؟ هل تقول نعم يا معاوية أم تقول لا ؟

فقال : بل أقول لا ، وهي لك تصديق ، فتعجب الحاضرون من كلام الحسن (عليه السلام) وأجوبته وحسن براعته.

(28) روى الحافظ البرسي عن حذيفة بن اليمان قال : (27)

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسن بن علي (عليه السلام) وهو يقول : أيها الناس هذا ابن علي فاعرفوه ، والذي نفس محمد بيده انه لفي الجنة ومُحبوه في الجنة ومُحبوا مُحبّه في الجنة . (28)

(29) مظلومية الامام الحسن السبط (عليه السلام)

روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده من طريق العامة عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : (29)

دخل الحسين بن علي (عليه السلام) على أخيه الحسن بن علي (عليه السلام) في مرضه الذي توفي فيه ، فقال له : كيف تجدك يا أخي ؟

قال : أجدني أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم اني لا أسبقُ أجلي ، واني واردٌ على أبي وجدي (عليهما السلام) ، على كره مني لفراقك وفراق أخوتك وفراق الأحبة ، وأستغفرُ الله من مقاتلي وأتوب اليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ، وأمي فاطمة وحمة وجعفر وفي الله عز وجل خفف من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة ، ودرك من كل مافات .

رأيتُ يا أخي كبدي آنفاً في الطشت ، ولقد عرفتُ من دهاني ومن أين أتيت فما أنت صانعٌ به يا أخي ؟ قال الحسين (عليه السلام) : أقتلهُ والله .

قال : قال : فوالله لا أخبرك به أبداً حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكن أكتب يا أخي : هذا ما أوصى به الحسن بن علي بن أبي طالب الى أخيه الحسين بن علي أوصى اليه انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانه يعبدُه حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الدنل ، وانه خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وانه أولى من عبد ، وأحق من حُمد ، من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه أهتدى .

فاني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وان تدفني مع رسول الله فاني أحقُّ به وببيته ممن أدخل بيته بغير اذنه ، ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيّه في كتابه : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم (فوالله ما أذن في الدخول عليه في حياته ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مآذونون في التصرف فيما ورثناه من بعده ، فان أبنت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منا والرحم الماسه من رسول الله ان لا تريق في محجمة دم حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ، ثم قبض (عليه السلام) .)

قال ابن عباس : فدعاني الحسين (عليه السلام) وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال : اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحَنَطناه والبسناه وأكفناه ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد ، وان الحسين (عليه السلام) أمر ان يُفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا : يُدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد ظلماً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله ؟ لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقص الرماح وينفذ النبل ! فقال الحسين (عليه السلام) : والله الذي حرّم مكة ، للحسن بن علي بن فاطمة أحق برسول الله وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ، وهو والله أحق به من حمّال الخطايا مسير أبي ذر ، الفاعل بعمّار مافعل ، وبعبدالله ما صنع ، الحامي الحموي طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لكنكم صرتم بعده الأمرء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء !

قال : فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة (عليها السلام) الى جنبها .

قال ابن عباس : فكننت أول من انصرف ، فسمعت اللغظ وخفت ان يعجل الحسين على من قد أقبل ، فرأيت شخصاً فعلمت الشرفية فأقبلت مبادراً ، فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرّحّل تقدّمهم وتأمّره بالقتال ، فلما رأني قالت لي : يا ابن عباس ، لقد اجترأت علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى ، تريدون ان تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب !!

فقلت : واسواتاه ، يوم على بغل ، ويوم على جمل ، تريدان ان تطفني نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه ان يُدفن معه ، ارجعي فقد كفى الله عزوجل المؤمنة ، ودفن الحسن (عليه السلام) الى جانب أمه ، فلم يزد من الله الا قرباً ، وما ازددت منه الا بُعداً ، يا سواتاه ! انصرفي فقد رأيت ما سرّك !

قال : ففطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها : أو ما نسيتمّ الجمل يابن عباس ؟ انكم لذنوا أحقاد .

فقلت : أم والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينسأه أهل الأرض ، فانصرفت وهي تقول :

فألقت عصاها وأستقرّ بها النوى *** كما قرّ عيناً بالأياب المسافر !!

الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير منهما(30)

روى ابان عن سليم قال: حدّثني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، وسلمان وأبوذر والمقداد وحدّث

ابو الجحاف داود بن ابي عوف العوفي، يروي عن ابي سعيد الخدري قال:

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ابنته فاطمة (عليها السلام)، وهي توفد تحت قدر لها، تطبخ طعاماً لاهلها: وعلي (عليه السلام) في ناحية البيت نائم، والحسن والحسين (عليهما السلام) نائمان الى جنبه.

فقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع ابنته يحدثها، وفي رواية: مع فاطمة (عليها السلام) يحدثها، وهي توفد تحت قدرها ليس لها خادم، اذ استيقظ الحسن (عليه السلام) فاقبل على رسول الله فقال: يا اباة اسقني، فأخذ رسول الله ثم قام الى لقحة كانت له، فاحتلبها بيده ثم جاء بالعلبة، وعلى اللبن رغوّة ليناول الحسن (عليه السلام)، فاستيقظ الحسين (عليه السلام) فقال: يا ابا اسقني، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا بني اخوك وهو اكبر منك وقد استسقاني قبلك، فقال الحسين (عليه السلام): اسقني قبله، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرقبه ويلين له ويطلب له ان يدع أخاه يشرب، والحسين يأبى.

فقال فاطمة: يا أبت كأنّ الحسين أحبهما اليك؟

قال: ما هو بأحبهما الي وانهما عندي لسواء، غير ان الحسن استسقاني اول مرّة، واني واياك واياهما وهذا الراقد في الجنّة، لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

قال: وعلي (عليه السلام) نائم، لا يدري بشيء من ذلك. قال: ومرّ بهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله فاحتملها ووضع كل واحد منهما على عاتقه، فاستقبله رجل فقال: - وفي رواية اخرى: فوضع احدهما على منكبه الايمن، والاخر على منكبه الايسر - ثم اقبل بهما، فاستقبله ابو بكر فقال: لنعم الراحلة انت، وفي رواية: نعم المركب ركبتما يا غلامين، فقال رسول الله: ونعم الراكبان هما! ان هذين الغلامين ريحانتي من الدنيا.

قال: فلما اتى بهما منزل فاطمه (عليها السلام)، اقبلا يصطرعان، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله يقول: هي يا حسن فقالت فاطمة (عليها السلام): يا رسول الله اتقول هي يا حسن وهو اكبر منه؟

فقال (صلى الله عليه وآله): هذا جبرائيل يقول: هي يا حسين، فصرع الحسين الحسن!

قال: ونظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) اليهما يوما وقد اقبلا فقال: هذان والله سيّدا شباب اهل الجنّة، وابوهما خير منهما.

ان اخير الناس عندي واحبهم اليّ، واكرمهم علي ابوكمما ثم أمكما، وليس عند الله احد افضل مني، واخي ووزيرى وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي، على بن ابي طالب (عليه السلام). الا انه خليلي ووزيرى وصفيّ وخليفتي من بعدي، ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثم الانمة من عقب الحسين. وفي رواية اخرى: ثم الانمة التسعة من عقب الحسين، الهداة المهتدون هم مع الحق والحق معهم،

لايفارقونه ولايفارقهم الى يوم القيامة

وهم زر الارض الذي تسكن اليهم الارض.

وهم حبل الله المتين.

وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها.

وهم حجج الله في ارضه، وشهداؤه على خلقه، وخزنة علمه، ومعادن حكمته.

وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها غرق

وهم بمنزلة باب حطة في بني اسرائيل، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

فرض الله في الكتاب طاعتهم، وامر فيه بولايتهم، من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله.

قال: وكان الحسين (عليه السلام) يجيء الى رسول الله (عليه السلام) وهو ساجد فيتخطى الصفوف، حتى

يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) فيركب ظهره، فيقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وقد وضع يده

على ظهر الحسين (عليه السلام) ويده الاخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته.

وكان الحسن (عليه السلام) يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد اليه فيركب على عاتق النبي (صلى الله

عليه وآله) ويدي رجليه على صدر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى يرى بريق خلخاله، ورسول

الله (صلى الله عليه وآله) يخطب، فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته.

شماتة معاوية وفرحه بشهادة أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام)

(30) روى العلامة الشيخ حبيب الله الخوني دامت بركاته في منهاج البراعة (31) قال :

انه لما بلغ نعي أمير المؤمنين (عليه السلام) الى معاوية فرح فرحاً شديداً وقال : ان الأسد الذي كان

يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه . (32)

وروى في كتاب تشييد المطاعن (33) عن الراغب في المحاضرات عن شريك انه قال : والله لقد أتاه قتل

أمير المؤمنين وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : يا جارية عَنِّيْني فاليوم قرت عيني !

فأنشأت تقول :

ألا ابلغ معاوية بن حرب *** فلا قرت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا *** بخير الناس طراً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا *** وأفضلهم ومن ركب السفينا

فرجع معاوية عموداً كان بين يديه فضرب رأسها فنثر دماغها !!

روى المسعودي في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من مروج الذهب قال: (34)

وفد عبدالله بن العباس على معاوية ، قال : فوالله اني لفي المسجد إذ كبر معاوية في الخضراء فكبر أهل الخضراء ، ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء ! فخرجت فاخّتة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبدمناف من خوخة لها ، فقالت : سرّك الله يا أمير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به ؟ قال : مؤت الحسن بن علي ! فقالت : إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم بكت وقالت : مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال معاوية : نعماً والله ما فعلت إنه كان كذلك أهلاً أن تبكي عليه ، ثم بلغ الخبر ابن عباس فراح فدخل على معاوية ، فقال له معاوية : علمت يا ابن عباس ان الحسن توفي ؟ قال ابن عباس : أذلك كبرت ؟ قال : نعم .

قال : أما والله ما موته بالذي يُؤخّر أجلك ولا حفرتك بسادّ حفرتك ، ولنن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ، ثم بعده بسيد الأوصياء فجزر الله تلك المصيبة ، ورفع تلك العثرة .

فقال : ويحك يا ابن عباس ما كلمتك قط الا وجدتك معداً .

الفصل السادس والستون فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى

بَهْتُوا أُمَّه وَأَحْبَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهُ

(الصورة الأولى)

روى شيخ الإسلام الحمويني (35) تحت عنوان : فضيلة : تمثيل علي بروح الله المنتجب عليه وعلى نبينا السلام ومنقبة يقضى منها العجب وبإسناده عن ربيعة ابن ناقد :

عن علي (عليه السلام) قال :

قال لي النبي (صلى الله عليه وآله) : فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بَهْتُوا أُمَّه ، وَأَحْبَبْتُهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهُ .

ثم قال علي (عليه السلام) : يَهْلُكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مَفْرَطٌ يَقْرَظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي . (36)

(الصورة الثانية)

وروى الحمويني باسناده عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا البختری يقول :
قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يَهْلِكُ فِي رِجْلَانِ : مُحَبَّبٌ مَفْرُطٌ ، وَعَدُوٌّ مُبْغَضٌ. (37)
(الصورة الثالثة)

وروى الحمويني باسنادين عن ربيعة بن ناجد ، عن علي (عليه السلام) قال :
دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال :
يا علي ان فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى اتهموا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل
الذي ليس به ، قال وقال عليّ : يَهْلِكُ فِي مُحَبَّبٍ مَفْرُطٍ يَفْرُطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيّ وَمُبْغَضٍ مَفْتَرٍ يَحْمَلُهُ شَنَايِي
عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي ، إِلَّا وَأَنْيَ لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. (38)

(الصورة الرابعة)
روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب (39) قال : روى الحافظ أبو بكر بن موسى بن مردويه ،
باسناده عن الأصمغيني بن نباتة عن علي (عليه السلام) قال :
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي ان فيك مثل عيسى بن مريم ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ ، وَأَبْغَضَهُ
قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ ، فقال المنافقون : أما يرضى له مثلاً الا مثل عيسى ؟ فنزل قوله تعالى : (ولمّا ضرب
ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون .(40))

(الصورة الخامسة)
روى العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (41) من طريق أحمد في المناقب وباسناده عن أبي
السوار قال :
قال علي (عليه السلام) : ليحبنى قومٌ حتى يَدْخُلُوا النارَ في حبي ، وليبغضني قومٌ حتى يَدْخُلُوا النارَ في
بغضي .(42)

(الصورة السادسة)
روى الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الإستيعاب قال : (43)
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي :
تفترق فيك امتي كما افتترقت بنو اسرائيل في عيسى .(44)

(الصورة السابعة)

روى الحافظ ابن أبي حاتم في علل الحديث بإسناده عن جابر قال : (45)

لما قدم عليّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خبير قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لولا ان يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولاً! (46)

(الصورة الثامنة)

وروى العلامة الأمرتسري الحنفي في أرجح المطالب (47) قال : عن علي(عليه السلام)قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتحّت خبير :

لولا ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمرّ على ملأ من المسلمين الا أخذوا تراب رجلك ، وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن نصيبك ان تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، أنت تؤدي ديني ، وتقاتل على سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنتك غداً على الحوض خيلفتي ، تدود عنه المنافقين ، وأنت أول من يردّ عليّ الحوض ، وأنت أول من يدخل الجنة من أمتي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرّك سرّي ، وعلائيتك علانيتي ، وسريرة صدرك سريرة صدري ، وانت باب علمي ، وان ولدك ولدي، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وان الله عزّوجلّ أمرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة ، وعدوك في النار ، لا يردّ عليّ الحوض مبعض لك ، ولا يغيب عنه محبّ لك .

قال علي : فخررت له سبحانه ساجداً ، وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام ، وقراءة القرآن .

أخرجه الخوارزمي .(48)

المفجع :

وله من مراتب الروح عيسى * رُتّب زادت الوصي مزيا

مثل ما ضلّ في ابن مريم ضرباً * ن من المسرفين جهلا وغيّا

الألفية :

أم من لهم ضرب النبي بحبه * مثل ابن مريم ان ذاك لشأن
إذ قال يهلك في هواك وفي القلى * لك يا علي جلاله جيلان
كعصابة قالوا المسيح هنا * فرد وليس لأمه من ثان
وعصابة قالوا كذوب ساحر * حشى الوقوف به على بهتان
فكذلك فرد ليس عيسى كالذي * جهلا عليه تخرص القولان
وكذا علي قد دعاه الههم * قوم فأحرقهم ولم يستان
وأناه قوم آخرون قلى له * من بين منتكث وذى خذلان
(الصورة التاسعة)

روى العلامة المجلسي رحمه الله (49) نقلا عن كشف الغمة من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث : قال
كهمس : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) :
يهلك في ثلاثة : اللعن ، والمستمع ، والمفرط ، والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويتبرأ اليه من ديني
ويقضب عنده حسبي ، وانما ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله (صلى الله عليه وآله .)
وينجوا في ثلاثة : المحب ، والموالي لمن والاني ، والمُعادي لمن عاداني ، فإن أحبني محبٌ أحبُّ
مُحِبِّي وأبغض مُبْغِضِي وشايع مُشايِعِي ، فليمتحن أحدكم قلبه ، فإن الله عزَّوجلَّ لم يجعل لرجل من
قلبين في جوفه فيحبُّ بأحدهما ويبغض بالآخر.

(الصورة العاشرة)

روى العلامة المحدث الحرّ العاملي (قدس سره) في اثبات الهداة (50) بإسناده عن محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه الصدوق رحمه الله في كتابه من لا يحضره الفقيه قال :
قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

صنغان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الناصب أهل بيتي حرباً وغال في الدين مارق منه .

(الصورة الحادية عشرة)

روى الحرّ العاملي رحمه الله أيضاً بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) ، عن
علي (عليه السلام) :

قال لي النبي (صلى الله عليه وآله) :

فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عَيْسَى أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى كَفَرُوا (فِي حَبِّهِ)، وَأَبْغَضَهُ الْيَهُودَ حَتَّى كَفَرُوا فِي بَغْضِهِ .(51)
(الصورة الثانية عشرة)

روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن عمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،
عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون وهم
الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، وان أمتي ستفترق فيك
ثلاث فرق : فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة أعدائك وهم الشاكئون ، وفرقة غلاة فيك فهم
الجاحدون ، وأنت يا علي وشيعتك ومحبو شيعتك في الجنة ، وأعدائك والغلاة في محبتك في النار.(52)
(13)روى أبو الأحوص عن أبي حيان ، عن علي (عليه السلام) انه قال : يهلك في رجلان : محب
غال ، ومبغض قال .(53)

(14)وروى حماد بن صالح ، عن أيوب ، عن أبي كهيمس ، عن علي (عليه السلام) قال :

يَهْلِكُ فِي ثَلَاثَةٍ :اللاعن والمستمع المقرّ، وحامل الوزر، وهو الملك المترف الذي يتقرب اليه
بلعني،ويبرأ عنده من ديني،وينتقص عنده حسبي، وانما حسبي حسب رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وديني دينه .

وينجو في ثلاثة : مَنْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ مُحَبِّي ، وَمَنْ عَادَى عَدَوِي .

فَمَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ بَغْضِي ، أَوْ أَلْبَّ عَلَيَّ ، أَوْ تَنَقَّصَنِي ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوَّهُ وَجِبْرِيلَ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَدُوُّ
لِلْكَافِرِينَ .(54)

(15)وقال أمير المؤمنين : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحَبِّ مَطْرٍ ، وَبَاهِتٍ مُفْتَرٍ.(55)

(16)وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يهلك في ثلاثة وينجو في ثلاثة وفيه :

وينجو في ثلاثة :المحب الموالي ، والمُعادي من عاداني ، والمُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي فَإِذَا أَحَبَّنِي عَبْدٌ أَحَبَّ
مُحَبِّي وَأَبْغَضَ مُبْغِضِي وَشَايَعَنِي ، فليمتحن الرجل قلبه ، فإن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه
فُحِبَّ بِهَذَا وَيَبْغِضَ بِهَذَا ، فَمَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبِّ غَيْرِنَا فَأَلْبَّ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوَّهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ،
فإن الله عدو للكافرين .(56)

صقر :

يا مَنْ به أمتَحَنَ الأله عبيده *** مَنْ كان منهم عاصياً أو طانِعاً

إني لأعجَبُ مَنْ معاشِر عُصْبَةِ *** جَعَلوك في عدد الخِلافة رابعاً(57)

(17) روى العلامة المجلسي رحمه الله بالاسناد عن عبدالوهاب بن أبي جبة وراق الجاحظ قال :

سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول : سمعت النظام يقول :

علي بن أبي طالب (عليه السلام) مِحْنَةٌ على المتكلم ، إِنْ وَقَّأَهُ حَقُّهُ غِلا ، وان بخسه حَقُّهُ أساء ،

والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترفي الا على الحاذق الذكي.(58)

ولقد اجاد ابن سرايا حيث قال:

جمعت في صفاتك الأضداد***فلهذا عزت لك الأنداد

زاهد حاكم حلِيمٍ شجاع***ناسك فاتك فقير جواد

خلق يشبه النسيم من اللطف***وبأس يذوب منه الجماد

شيم ما جمعن في بشر قط***ولاحاز مثلهن العباد

فلهذا تعمقت فيك اقوام***با قوالهم فرانوا وزادوا

وغلت في صفات فضلك يس***وطه وآل ياسين وصاد

ظهرت منك للورى معجزات***فاقرت بفضلك الحساد

ان يكذب بها عداك فقد***كذب من قبل قوم لوط وعاد

انت سر النبي والصنو وابن***العَم والصهر والأخ المستجاد

لو رأى مثلك النبي لأخاه***والإ فانتفى الانتقاد

فيكم باهل النبي ولم***يلق لكم خامساً سواه يزداد

كنت نفساً له وعرسك وابناك***لديه النساء والاولاد

جل معنك ان يحمل به البشر***ويحصي صفاته النقاد

انما الله عنكم اذهب الرجس***فردت بغيضها الاضداد(59)

(1) يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ : ص ٢٦٦ اسلامبول.

(2) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ١٥٩ ط بيروت) .
والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦١ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) باسناده عن ابن عباس
(رضي الله عنهما :)

ان علياً دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقام اليه ، وعانقه ، وقبّل بين عينيه ، فقال له العباس :
أتحب هذا يا رسول الله ؟ فقال : يا عمّ والله أشدُّ حُباً له . خرّجه أبو الخير القزويني . ورواه العلامة
الطبري فيالرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٣ ط محمد أمين الخانجي بمصر وفي ط ٢ : ص ١٦٨) . والعلامة
القندوزي في يَنَابِيعُ الْمَوْدَةِ (ص ٢٠٤ ط اسلامبول) . وتاريخ بغداد : ج ١ ص ٣١٦ . الصواعق المحرقة :
(ص ٩٣ ط الميمنية ص ٧٤) وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي
طالب وزاد في روايته : انه اذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء أمهاتهم سترأ عليهم الا هذا وذريته
فإنهم يُدعون باسمائهم لصحة ولادتهم (وذكره في ص ١٥٦ من الطبعة الثانية من الصواعق سنة ١٣٨٥
هـ) . ومجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٢ بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري . وكنز العمال : ج ٦ ص ١٥٢
 . وفيض القدير : ٢ : ٢٢٣ . ورواه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب
علي بن أبي طالب (عليه السلام) ((الباب ٧ ص ٧٨ - ٨٠ ط دار أحياء تراث أهل البيت) ثم قال : قلت :
هذا وان لم يخرج في الصحيح لكن له شاهد في الصحيحين لانه لما مات ابراهيم ابن الرسول بكى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) فجاء جبرئيل (عليه السلام) فقال : ما يبكيك ؟ ينقطع كل نَسَبٍ وسبب الا نَسَبك
وسببك يا رسول الله فثبت بهذا الخبر ما تقدم ذكره . ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ٢٢٩ ط
تبريز) . ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة
الحموي في فرائد السمطين (نسخة جامعة طهران ص ٧٢) . والعلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢
ص ١١٦ ط السعادة بمصر) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٣ ص ٤٢٩ ط حيدر آباد
الدكن) . والمولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ٥) . والعلامة
الزرقاني في شرح المواهب اللدنية (ج ٢ ص ٦ ط الأزهرية بمصر سنة ١٢٢٥ هـ) . والأمرتسري في
أرجح المطالب (ص ٢٥٨ ط لاهور وص ٥٠٥ وفي ص ٢٦٣) قال : عن العباس بن عبدالمطلب ، قال :
كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي ، فلما أقبل أصفر في وجهه ، فقلت : يا رسول الله تصفر

في وجه هذا الغلام ، فقال : يا عم والله أشدُّ حباً مني ، ولم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده من صُلبه وان ذريتي من صُلب هذا . ورواه الشيخ محمد العربي المغربي في اتحاف ذوي النجابة (ص ١٥٥ ط مصطفى الحلبي بمصر) . ورواه المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ٥١) عن كتاب الأخبار للنوفلي ولفظه : يا عم رسول الله والله أشدُّ حباً له مني ، ولم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده من صُلبه وان ذريتي بعدي من صُلب هذا ، انه اذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم الا هذا وشيعته فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم . وروي في الغدير : ج ٤ ص ٣٢٤ ح ١١ . واحقاق الحق : ج ٧ ص ٥.

(3) فرائد السمطين : ج ٢ ص ٩٦ ح ٤٠٨ .

(4) ورواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (١٣١) من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ٢ ص ٩٧ ط ١) . ؟ ورواه الحاكم النيسابوري في باب مناقب الأمام الحسن (عليه السلام) من المستدرک (ج ٣ ص ١٦٦) باسناده عن أبي ظبيان : عن سلمان (رضي الله عنه) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

- ورواه أيضاً في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٨١) . وفضائل الخمسة : (ج ٣ ص ٢٠٦) .

(5) فرائد السمطين : ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤١٤ ط بيروت.

(6) ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ١١٦ من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق بثلاثة أسانيد . ورواه أيضاً في ح (١١١) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من تأريخ دمشق . ورواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ص ٣٧٦ ح ٤٢٤ ط ١) عن عبدالله بن مسعود قال :

كان الحسن والحسين (عليهما السلام) على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يصلي فجعل الناس يُنحُونهما ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : (دعوها فإنهما ممن أحبهما بأبي وأمي هما وأباهما ، من أحبني فليحبهما .

وقد رواه الطبراني في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير (ج ١ / ١ / ص ١٣٣) . وقد خرجه أبو حاتم كما في ذخائر العقبى (ص ١٢٣) . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩

ص ١٧٩) وقال : رواه أبو يعلى الزيار والطبراني ورجال أبي يعلى ثقاة . ورواه ابن حجر في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الأصابة (ج ١ ص ٣٣٠) عن عبدالله بن مسعود ، وقال ابن حجر : وله شاهد في السنن ، وصحيح ابن خزيمة عن بريدة ، وفي معجم البغوي نحوه بسند صحيح عن شداد بن الهاد . وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٢٦٣) . (ورواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ٨ ص ٣٠٥) ورواه المؤرخ ابن سعد في ح(١٦) (من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى قال فيه : من أحبني فليحب هذين.

(7) فرائد السمطين : ج ٢ ص ١١٦ ح ٤١٩ .

(8) ورواه ابن سعد في ح ٤٨ و ٤٩) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الطبقات الكبرى (ج ٨) عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) حاملا الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم اني أحبّه فأحبّه . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في مسند البراء من كتاب المسند : (ج ٤ ص ٢٩٢) تحت الرقم (٦) والرقم (٤١) . ورواه الحافظ البخاري في باب مناقب السبطين من صحيحه (ج ٥ ص ٣٣) . ورواه الترمذي في الحديث (١٦) من باب مناقب السبطين والحسن والحسين (عليهما السلام) من كتاب المناقب (ج ١٣ ص ١٩٨) . ورواه أيضاً أبو بكر بن مالك كما في الحديث (٥١ و ٥٢) من باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) من كتاب الفضائل.

(9) فرائد السمطين : ج ٢ ص ١٢٦ ح ٤٢٦ .

(10) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسن تحت الرقم ٨٣ من تأريخ دمشق . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٦٩) . ورواه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص ١٩٠ ح ١٢ ط ٢) قال : أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم اني أحبّه وأحب من يُحبّه

- يعني الحسن (عليه السلام) - وفي رواية : اللهم اني أحبه فأحبّه وأحب من يحبّه ، قال أبو هريرة : فما كان أحدٌ أحبّ الي من الحسن بعد ان قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال؟ وفي حديث أبي هريرة أيضاً عند الحافظ السلفي قال :

ما رأيت الحسن بن علي قطّ إلا فاضت عيناى دموعاً ، وذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج يوماً وأنا في المسجد فأخذني بيدي وأتكا عليّ حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فنظر فيه ثم رجع حتى جلس

في المسجد ثم قال : أدغ ابني : فأتى الحسن بن علي يَشْتَدُّ حتى وقع في حجره ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفتح فمه ثم يُدخِل فَمَهُ في فَمِهِ ويقول : اَللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَجِبَّهُ وَأَحِبُّ مِنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

(11)الصواعق المحرقة : ص ١٧٧ - المقصد الرابع ط٢.

(12)الصواعق المحرقة : ص ١٧٦ - المقصد الخامس.

(13)الصواعق المحرقة : ص ١٣٧ ط٢.

(14)الصواعق المحرقة : ص ١٣٧ ح٢.

(15)الصواعق المحرقة : ص ١٣٧ ح٧.

(16)المصدر السابق : ص ١٣٨ ح٨.

(17)المصدر السابق : ص ١٣٨ ح٩.

(18)المصدر السابق : ص ١٣٨ ح ١٠.

(19)ورواه ابن حجر أيضاً في الصواعق في الحديث التاسع عشر (ص ١٩١) قال : أخرج البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ماكان من مريم.

(20)الصواعق المحرقة : ص ١٩١ ح ١٣.

(21)رواه العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه (ص ١٦٤) عن عبدالله بن العباس قال : جاءني رجل من بني أمية فقال : أريد أن أسألك عن سؤال ، فقلت له : سل عما تريد ، فقال لي : يا عبدالله ما تقول في دم البعوضة هل ينقض الوضوء أم لا ؟ وهل هو طاهرٌ أم نجس ؟ فقلت له : ثكلتك أمك يا عديم الرأي ، تسأل عن دم البعوضة ، فلم لا سألت عن دم الحسين ابن بنت رسول الله سفكتم دمه وقطعتم لحمه وكسرتم عظمه وقتلتم أولاده وأطفاله وأنصاره وسبيتم حريمه ومَنَعْتُمُوهُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ ؟ الا لعنة الله على الظالمين . ثم التفت عبدالله الى جلسائه وقال : انظروا الى هذا اللعين كيف يسألني عن دم البعوضة ولا يخاف ان يسأله الله عن دم الحسين ابن بنت رسول الله ؟ ثم قال لأصحابه : والله اني سمعت بهاتي أذني من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول مراراً كثيرة : الحسن والحسين ريحانتي في الدنيا وهما مني وأنا منهما ، أحبَّ الله من أحبَّهما وأبغضَ الله من أبغضهما ، وأذى الله من آذاهما ، ووَصَلَ اللهُ مَنْ

وصلهما ، وقطع الله من قطعهما فإنهما ابناي وسبطاي وقرتا عيني و سيدي شباب أهل الجنة من الخلق
أجمعين ، فقلت : يا رسول الله أي أهل بيتك أحب إليك؟
فقال : الحسن والحسين أحبُّ الناس إلي . وكان يقول (صلى الله عليه وآله) : يافاطمة ادعي لي ابني ،
فَيَأْتِيَانِ إِلَيَّ فَيُضَمُّهُمَا إِلَيَّ وَيَشْمُهُمَا وَيَقْبَلُهُمَا . ويقول : أحبُّ الله من أحبَّ الحسن والحسين ومن أحبَّ
ذريتهما ، فمن أحبَّهم لم تمس جسده نارُ جهنم ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان يكون له ذنبٌ
يخرجه من الأيمان . وقد أخرج العلامة المرعشي (قدس سره) في كتابه احقاق الحق مصادر كثيرة عن
العامّة في هذا الحديث ، فراجع : ج ٥ ص ٦٩ و ٩٠ ، وج ١٨ ص ٥٤٦ ، وج ١٩ ص ٢١٧ ، ٢٦٠ - ٢٦٥ ،
٢٧٦ - ٣٩١ ، وج ١١ : ٧٠ و ٥٠ ، وج ٤ ص ٢٣٢ و ٣٦٧ ، وج ١٠ ص ٦٢٣ - ٦٢٦ ، وج ١٥
ص ٥٩٩ - ٦٠٠ ، ج ٢٠ ص ٤٣٨ - ٤٣٩ . وروى العلامة الطريحي أيضاً في هذا الباب في كتابه
المنتخب (ص ٨٤ - ٨٥) عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) : دخل عَلِيٌّ رسول الله (صلى الله
عليه وآله) ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين (عليهما السلام) وجلسا الى جانبيه فأخذ الحسن على
ركبته الأيمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارةً وهذا أخرى ، واذا بجبرئيل قد نزل وقال
: يا رسول الله انك لتُحِبُّ الحَسَنَ والحَسِينَ ؟ فقال : وكيف لا أُحِبُّهُمَا وهما ريحانتي من الدنيا وقرتا عيني
؟ فقال جبرئيل : يا نبي الله إن الله قد حَكَمَ عليهما بأمر فأصبرْ له . قال : وما هو يا أخي ؟ فقال : قد حكم
على هذا الحسن ان يموت مسموماً وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحاً ، وان لكل نبي دعوة مستجابة فإن
شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين فأدعُ الله أن يُسَلِّمَهُمَا من السمِّ والقتل ، وان شئت كانت
مصيبتهم ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أمتك يوم القيامة . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أخي
جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد الا ما يُريده ، وقد أحببتُ ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في
العصاة من أمتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء . وروى العلامة الحموي في فرائد السمطين (ج ١
ص ٣٨٢ ح ٣١٤) باسناده عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي
طالب قبل موته بثلاث : سلامٌ عليك أبا الريحانين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركنك ،
والله خليفتي عليك.

(22)المصدر السابق :ص١٩١ ح١٧.

(23)المصدر السابق :ص١٩١ ح١٨.

(24)المصدر السابق :ص١٩٢ ح٢١.

- (25)الصواعق المحرقة : ص ١٩٢ ح ٢٤.
- (26)المنتخب الطريحي : ص ٢٠١ - ٢٠٢.
- (27)مشارك أنوار اليقين : ص ٥٣.
- (28)ورواه المستنبط في القطرة : ج ١ ب ٤ ص ١٦٨ ح ١.
- (29)بشارة المصطفى : ص ٢٧١ - ٢٧٣.
- (30)كتاب سليم بن قيس: ص ١٥٥ و ١٥٧ - ١٥٨.
- (31)منهاج البراعة : ج ٩ ص ١٢٧ ط ٢.
- (32)ورواه في هامش فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٧٣.
- (33)تشبيد المطاعن : ج ٢ ص ٤٠٩.
- (34)مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠.
- (35)فرائد السمطين : ج ١ الباب ٣٥ ص ١٧٢ ح ١٣٢ ط بيروت.
- (36)رواه أحمد شاکر في تعليقه من كتاب المسند عن البخاري في التاريخ الكبير (ج ٢ / ١ / ص ٢٥٧) .
ورواه الحاكم النيسابوري في ح ٥٤ من باب مناقب علي(عليه السلام) من المستدرک (ج ٣ ص ١٢٣ ط
حيدر آباد). ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في تفسير الآية ٥٧ من الزخرف تحت الرقم (٨٥٩)
وتواليه عن ثلاثة عشر طريقاً. ورواه الحافظ ابن عساكر في(ح ٧٤٠) (وتواليه من ترجمة أمير
المؤمنين(عليه السلام)من تأريخ دمشق (ج ٢ ص ٢٣٥ ط ١) بطرق كثيرة .ورواه الهيثمي في باب فضائل
علي(عليه السلام) من مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٣٣) من مصادر متعددة. ورواه العلامة البحراني في
الباب (١٨١) من غاية المرام (ص ٤٢٤) من طرق ومصادر.
- وقال العلامة ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد(ج ٢ ص ١٩٤ ط الشرقية بمصر) قال الشعبي: كان علي
بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل ، أحبّه قومٌ فكفروا في حبّه وأبغضه قومٌ
فكفروا في بغضه . ورواه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٧٢ ط حيدر آباد) . وابن
المغازلي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) (عن علي (عليه السلام)(ص ٧١ - ٧٢
ح ١٠٤). والعلامة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٤٢٥ ط مصر) . والعلامة الكنجي
فيكفاية الطالب (ص ١٩٦ ط الغري) . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٩٢ ط مكتبة
القدسسي بالقاهرة) . ورواه أيضاً فيالرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٧ ط محمد أمين الخانجي بمصر) .

والعلامة الذهبي في تلخيص المستدرك (المطبوع بذييل المستدرك ج ٣ ص ١٢٣ ط حيدر آباد) . والعلامة الزرندي في نظم درر السمطين (ص ١٠٣ ط مطبعة القضاء) . وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٥٥ ط حيدر آباد) . والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح (ص ٥٦٥ ط دهلي) . والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٣٣ ط م القدسي بالقاهرة) . وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٧ ص ٤٥٥ مادة قرظ) . والمير حسين المييدي في شرح ديوان أمير المؤمنين (ص ١٨٩) . والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٧٣ ط السعادة بمصر) . و ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ٧٤ ط الميمنية بمصر) و(ط ٢ ص ١٢٣ ح ٢٠) . وحسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٤٦ ط الميمنية بمصر) و ص ٤٤٠ أيضاً . والعراقي في الفرق المفترقة من أهل الزيغ والزندقة (ص ٣٠ ط انقرة) وفي (ج ٥ ص ٣٥) . ومحمد الصبان في اسعاف الراغبين (هامش نور الأبصار ص ١٧٧) . والشبلنجي في نور الأبصار (ص ٧٣ ط العامرة بمصر) . والترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٠ ط بمبي).

والقندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٠ و ص ٢٨٣ و ص ٢١٤ ط اسلامبول) . والشيوخ محمد العربي المغربي في اتحاف ذوي النجابة (ص ١٥٥ ط مصطفى الحلبي بمصر) . والأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٥٤ ط لاهور) . (ورواه الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في المسند (ج ١ ص ١٦٠ ط الميمنية بمصر) . بطريقتين الأول باسناده عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه بعين ما تقدم ، *وفي الأسناد الثاني عن سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح باسناده عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ان فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به ، ثم قال : يهألك في رجلان مُحِبُّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغضٌ يحمله شنأني على أن يبهتني ، إلا اني لستُ بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم. رواه الحموي في فرائد السمطين (ج ١ ص ١٧٣ ط بيروت) بثلاثة طرق ح ١٣٢ - ١٣٧ .

(37) فرائد السمطين (ج: ١ ص ١٧٣ ح ١٣٣ ط بيروت) . واحقاق الحق : (ج ٧ ص ٢٨٥ - ٢٩٦) (ج ٣ ص ٣٩٧ - ٤٠٧) (ج ١٤ ص ٣٣٧ - ٣٤٣) عن مصادر كثيرة من العامة.

(38) (فرائد السمطين) : ج ١ ص ١٧٣ ح ١٣٤ الباب (٣٥) وزاد في (ص ١٧٤ ح ١٣٥) ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) بما استطعت فيها من طاعة الله ، فما أمرتكم به من طاعة الله فحُقَّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم ، وما أمرتكم به من معصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف .

والحسكاني في شواهد التنزيل (ج ٢ ص ١٥٩ ط بيروت) من خمسة عشر طريقاً.

(39) المناقب : ص ٢٢٧ ط تبريز.

(40) رواه الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين (ص ٩٢ مطبعة القضاء) قال : روي عن ربيعة بن ماجد قال : سمعت علياً (رض) يقول : في نزلت هذه الآية : ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون .

- ورواه العلامة الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٥٩ ط لکنهو) عن علي ولفظه :

جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً في ملاً من قريش ، فنظر الي فقال : يا علي انما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم ، أحبُّه قومٌ فرطوا فيه ، وابعضه قومٌ فأفرطوا فيه ، فضحك الملاً الذين عنده وقالوا بطرق : يُشبه ابن عمِّه بعيسى ، فأنزل القرآن : ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون .
- والحافظ ابو نعيم الأصبهاني في ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) ((ص ٢٢٠ ط وزارة الأرشاد طهران.)

(41) ذخائر العقبى : ص ٩٢ ط مكتبة القدسي بمصر.

(42) ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في المناقب (على ما في الأحقاق ج ٧ القسم الثالث ص ٢٩٢) .
والمولى حسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٤٤٠ ط الميمنية بمصر . (والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٢١٤) من طريق أحمد.

(43) الاستيعاب : ج ٢ ص ٤٦١ ط حيدر آباد.

(44) رواه الحلبي في انسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية (ج ٢ ص ٢٠٨ ط القاهرة.)

(45) علل الحديث : ج ١ ص ٣١٣ ط السلفية بمصر.

(46) رواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (ص ٤٥ ط الغري) بإسناده عن محمد بن عبيدالله ابن أبي رافع قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي والذي نفسي بيده ، لولا ان يقول فيك طوائفٌ من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تُمرُّ بأحد من المسلمين الا

أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة . ورواه الخوارزمي أيضاً في المناقب (ص ٢٤٥ ط تبريز) بعين ما تقدم . ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٤٩ ط القاهرة) من طريق أحمد بن حنبل في المسند . وفي (ج ٤ ص ٢٩١ ، وج ١ ص ٤٢٥ الطبع المذكور) قال : وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

والله لولا إني أشفق إن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم ، لقلت فيك مقالا لا تَمُرُّ بأحد من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٣١ ط مصر) بما تقدم في مقتل الحسين . وروى القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٣١ ط اسلامبول) الحديث من طريق أحمد في المسند والخوارزمي عن علي (عليه السلام) ، ومن طريق أحمد عن عبدالله بن مسعود ،

* ورواه أيضاً عن المناقب بسند آخر ثم زاد فيه : يطلبون به البركة ويستشفون به فقال المنافقون : لم يرض محمد إلا ان يجعل ابن عمه مثلاً لعيسى بن مريم ، فأنزل الله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا ءآلهتنا خيراً أم هو ما ضربوه لك ألا جدلاً بل هم قوم خصمون * ان هو - أي علي - إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل) . ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٥٤ ط لاهور) من طريق الديلمي في فردوس الأخبار.

(47) أرجح المطالب : ص ٤٤٨ ط لاهور.

(48) ورواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ص ٢٣٧ - ٢٣٩ ح ٢٨٥) بتفاوت يسير في اللفظ وفيه: وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، فخر علي (عليه السلام) ساجداً وقال : الحمد لله الذي منَّ علي بالاسلام وعلمني القرآن ، وحَبَّبني الى خير البرية وأعز الخليفة ، وأكرم أهل السموات والأرض على ربِّه ، وخاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وصَفوة الله في جميع العالمين احساناً من الله العليِّ إليَّ وتفضلاً منه عَلَيَّ .

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله :)

لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي ، لقد جعل الله جَلَّ و عَزَّ نسل كل نبي من صُلبه وجعل نسلي من صُلبك يا علي ، فأنت أعز الخلق وأكرمهم عَلَيَّ وأَعَزَّهُم عندي ، ومُحِبِّكَ أَكْرَمُ من يَرُدُّ عَلَيَّ من أمتي

- وأخرجه العلامة الكراچكي في كنز الفوائد (ص ٢٨١) . والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٢٦٤) (خرجه عن مسند زيد . ورواه العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ١ الفصل ١٤ ص ٢٠٠) قال : أخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس وذكر الحديث . رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٥٥) بتفصيل . مناقب آل أبي طالب (ج ٣ ص ٢٦٠) .

(49) البحار ج ٣٩ ص ٢٧٤ .

(50) اثبات الهداة : ج ٧ باب ٣٠ ص ٤٤٥ .

(51) المصدر السابق : ص ٤٤٧ .

(52) رواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٩ ط اسلامبول) . والخطيب الخوارزمي في

المناقب : ص ٢٢٦ . وفي البحار : ج ٢٥ ص ٢٦٤ ح ٤ . ومائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٤٨ ص ٨٠ .

(53) بحار الانوار : ج ٣٤ ص ٣٣٦ .

(54) بحار الانوار : ج ٣٤ ص ٣٣٧ .

(55) المصدر السابق : ج ٣٤ ص ٣٤٤ ح ١١٦٧ .

(56) المصدر السابق : ج ٣٤ ص ٣٦١ .

(57) المناقب : ج ٣ ص ٢٦٩ .

(58) أمالي ابن الشيخ : ٢٣ . البحار ج ٤٠ ص ١٢٥ ح ١٥ .

(59) منتخب الطريحي . 2/257 :

الفصل السابع والستون دَمُ الْعُلُوِّ فِي حُبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ

السَّلَامِ)

روى العلامة الحرّ العاملي أعلا الله مقامه جملة من الأحاديث في دَمِ الغلاة نورد بعضها فيما يلي :

(1) روى رحمه الله في اثبات الهداة (1) بإسناده عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال أبو الحسن

الرضا (عليه السلام) :

مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ ، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لَعَنَ اللَّهُ الْغَلَاةَ ، أَلَا كَانُوا يَهُوداً ، أَلَا كَانُوا نَصَارَى ، أَلَا كَانُوا مَجُوساً ، أَلَا كَانُوا قَدْرِيَّةَ ، أَلَا كَانُوا مُرْجِنَةَ ، أَلَا كَانُوا حَرُورِيَّةَ . ثُمَّ قَالَ : لَا تَقَاعِدُوهُمْ ، وَلَا تُصَادِقُوهُمْ ، وَابْرَأُوا مِنْهُمْ ، بَرِءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ .

(2) وَرَوَى الْحَرَّ الْعَامِلِي أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْغَلَاةِ وَالْمَفُوضَةِ ، فَقَالَ :

الْغَلَاةُ كُفَّارٌ ، وَالْمَفُوضَةُ مُشْرِكُونَ ، مَنْ جَاءَ لَسَهُمْ أَوْ خَالَطَهُمْ أَوْ وَاكَلَهُمْ أَوْ شَارِبَهُمْ أَوْ وَاصَلَهُمْ أَوْ رَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ مِنْهُمْ ، أَوْ أُنْتَمَنَّهُمْ عَلَى أَمَانَةٍ ، أَوْ صَدَّقَ حَدِيثَهُمْ ، أَوْ أَعَاتَهُمْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَوِلَايَةِ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوِلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .(2)

(3) وَرَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فِي حَدِيثِ الْأَرْبَعِمِائَةِ كَلِمَةً قَالَ :

يَاكُمْ وَالْعُلُوِّ فِينَا ، قَوْلُوا إِنَّا عِبِيدٌ مَرْبُوبُونَ ، وَقَوْلُوا فِي فُضْلِنَا مَا شِئْتُمْ .(3)

وَأَمَّا الْمُبْغِضُ الْقَالِي وَهُوَ النَّاصِبِيُّ الَّذِي يَنْصِبُ الْعِدَاةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، فَقَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُ الْبَحْرَانِيُّ (قَدَسَ سِرُّهُ) فِي تَفْسِيرِهِ ، الْبَرْهَانَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجِوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً : (4) عِدَّةُ أَحَادِيثٍ نَوْرِدُهَا فِيمَا يَلِي :

الْأَوَّلُ : رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً وَكُلُّ نَاصِبٍ مَجْتَهِدٌ فَعْمَلُهُ هِبَاءٌ .(5)

الثَّانِي : رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَّانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قَالَ : لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا ، هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ : عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً .(6)

الثَّلَاثُ : رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي بَشَارَاتِ الشَّيْعَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ ، قَالَ : فَذَنَّا مِنْهُمْ وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحَبُّ رِيحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بَوْرِعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وِلَايَتِنَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ ، وَمَنْ أَنْتَمَّ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ ، أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَالسَّابِقُونَ الْآخَرُونَ ، السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مُحَبَّتِنَا وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، ضَمِنْتَ لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَضَمَانِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله) ، وانتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقتبر : أبشروا وبشروا فوالله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساخط على أمته الا الشيعة ، ألا وإن لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة ، الا وان لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، الا وان لكل شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة ، والا وان لكل شيء اماماً وامام الأرض أرض تسكنها الشيعة ، الا وان لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم الطيبات مالهم في الآخرة من نصيب وان تعبّد واجتهد منسوب الى هذه الآية : (عامله ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) كل ناصب مجتهد فعله هباء.

شيعتنا ينظرون بنور الله عزّوجلّ ومن خالفهم يتقلّب ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا أصعد الله عزّوجلّ بروجّه الى السماء ، فإن كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنّته وفي ظلّ عرشه ، وان كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة الى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه .

والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله ، وان فقراءكم لأهل الغنى ، وان أغنياءكم لأهل القنوع وانكم كلّم لأهل دعوة الله وأهل أجابته .(7)

الفصل الثامن والستون حبّ علي إيمان وبُغضه كفر

(1) روى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (8) قال : وفي المناقب ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (

إن الله قد فرض عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيتي ، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ، ونهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حُبّه إيمان ، وبُغضه كفر ، مُحَبّه مُحبي ، و مُبغضه مُبغضي ، هو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة .(9)

(2) روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة : (10) روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال :

لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن في علي خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلا وشرفاً ، منها : قوله : ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله ، ومنها : علي حجة الله على عباده ، ومنها : حبُّ علي إيمان وبُغضه كفر ، ومنها : حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان ، ومنها : علي مع الحق والحق معه لا يفترقان ، ومنها : علي قسيم الجنة والنار .

وقوله من فارق علياً فقد فارقتي ، ومن فارقتي فقد فارق الله ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : (شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة .(11)

(3) روى الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار عن عبدالله بن عباس قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : حبُّ علي إيمان وبُغضه كفر .(12)

(4) روى العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد قال : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : فرَضَ الله عليكم طاعةَ علي بعدي كما فرَضَ عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، حُبُّه إيمان وبُغضه كفر ، أنا وهو أبوا هذه الأمة .(13)

(5) وروى العلامة باكتير الحضرمي في وسيلة المال في حديث قال المأمون لعلي الرضا (عليه السلام) : بأي وجه جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ألم تَرَوْا عن أبيك عن آبائه عن عبدالله بن عباس انه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : حبُّ علي إيمان وبُغضه كفر ؟ فقال : بلى ، قال الرضا (عليه السلام) :

أفقسمت الجنة والنار اذا كان علي حبه وبغضه ، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهدُ انك وارث علم رسول الله ، فقال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : فلما رجع الرضا الى بيته قلت له : يا ابن رسول الله ما أحسن ما أُجبتَ به أمير المؤمنين ، فقال : يا أبا الصلت ما أُجبتُه الا من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن أبيه ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك .(14)

(6) الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب قال باسناده عن عامر بن وائلة قال : كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت وسمعته يقول لهم : لأحتجَّنَ عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا عجمكم بغير ذلك ثم قال : أنشدكم الله جميعاً أفياكم أحد وَّحدَ الله قبلي ؟ قالوا : لا ، الى ان

قال : فأتشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري ؟ قالوا : اللهم لا .. الحديث .(15)

(7) روى الحافظ الشيخ محمد المشتهر بشاه ولي الحنفي الدهلوي في ازالة الخفاء من طريق البخاري قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

حُبُّ علي آية الأيمان ، وبغض علي آية النفاق .(16)

(8) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة قال : وفي المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله قد فرض عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيتي ، وفرَضَ عليكم طاعة علي بعدي ، ونهاكم عن معصيته ، وهو وصيّي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حُبّه ايمان ، وبغضه كفر ، مُحِبّه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاة ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة .(17)

(9) روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن سعد بن مالك ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل . يا علي حُبُّك ايمان وبغضك نفاق ، ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صُلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّلِهِ .(18)

(10) روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وباسناده عن ثابت بن أبي حمزة قال : (19) حدثني علي بن الحسين ، عن ابيه قال : حدّثني أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجبَ عليكم اتّباع أمري ، وان تطيعوا علي بن أبي طالب بعدي ، فإنه أخي ، ووزير ، ووارث علمي ، وهو مني وأنا منه ، حُبّه ايمان وبُغضه كفر .
ألا فمن كُنْتُ مَولاه فهو مَولاه ، انا وعلي أبوا هذه الأمة فمن عصَى أباه حُشِرَ مع ولد نوح حيث قال له أبوه : (يا بنيّ اركب معنَا ولا تَكُنْ مَعَ الكافرين * قال سَأوي الى جبل (الآية) .(20)

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، واخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ ، ووالِ وَلِيَّهِ ، وِعَادِ عَدُوَّهُ ، ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) وودعه ثلاث كرات بمشهد جمع من المهاجرين والأنصار كانوا حوله جالسين يبكون .

وفي نسخة أخرى مطبوعة من الكتاب فيها :

وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب ، كما فرَضَ عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته ، وجعله أخي ، ووزيرِي ووصِيِّي ووارثِي وهو مني وأنا منه ، حُبُّهُ ايمان وِبُغْضُهُ كُفْرٌ ، مُحَبِّهِ محبي ، ومبغضه مبغضي ، وهو مولى مَنْ أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة .(21)

(11)قال المرزباني في أخبار السيد : لما ولي الرشيد رُفِعَ اليه في السيد انه رافضي فأحضره فقال :

ان كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا أزول ، وان كان غير ذلك فما أقولُ به ثم أنشد :

شجاك الحي اذ بانوا ***فَدَمَعُ العَيْنِ هَتَانُ

كأني يومَ رَدُّوا العيس *** للرحلة نشوانُ

عليَّ وأبو ذر *** ومقدادٌ وسلمانُ

وعباسٌ وعمارٌ *** وعبدالله أخوانُ

دُعُوا فاستودعوا علماً *** فأدوه وما خانوا

أدينُ الله ذا العِزَّة *** بالدين الذي دانوا

وعندي فيه ايضاحٌ *** عن الحق وبرهانُ

وما يجحدُ ما قد قلت *** في السبطين انسانُ

وان أنكر ذو النصب *** فعندي فيه عرفانُ

وان عدوه لي ذنباً *** وحال الوصل هجرانُ

فلا كان لهذا الذنب *** عند القوم غفرانُ

وكم عدت إساءاتٌ *** لقوم وهي احسانُ

وسرِّي فيه يا داعي *** دين الله إغلاؤُ

فحبي لك إيمان *** وميلي عنك كفرانُ

فعدَّ القوم ذا رفضاً *** فلا عدوا ولا كانوا

قال : فألطف له الرشيد ووصله جماعة من بني هاشم .(22)

(12) روى الحافظ البرسي رحمه الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة ، إن علياً حجة الله الايمان به ايماناً بالله ، والكفر به كفرٌ بالله والشرك به شركٌ بالله ، والشك فيه شكٌ في الله ، والاحاد فيه الحاد في الله ، والانكار له إنكارٌ لله ، والايمن به ايمانٌ بالله ، يهلك فيه رجلان ولا ذنب له : مُحَبٌّ غال ، ومُبغضٌ قال .

وقال (صلى الله عليه وآله :)

خذوا بحُجزة الأنزع البطين علي بن أبي طالب فهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، من أحبّه أحبّه الله ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله .(23)

(13) وروى الحافظ البرسي رحمه الله قال : ما رواه صاحب المقامات ، مرفوعاً الى ابن عباس قال : رأيت علياً يوماً في سلك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ ، فجنت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : إن علياً علم الهدى والهدى طريقه ، قال : فمضى على ذلك ثلاثة أيام ، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا ان نمضي في طلبه .

قال ابن عباس ، فذهبت الى الذرب الذي رأيته فيه واذا بياض درعه في ضوء الشمس ، قال : فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدومه ، فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده ، فقال له عمر : كأنك يا رسول الله توهم انه كان في الحرب ؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا ابن الخطاب ، والله لقد ولي علي أربعين الف ملك ، وقتل أربعين الف عفرية ، وأسلمت على يده أربعون قبيلة من الجن ، وان الشجاعة عشرة أجزاء ، تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس ، والفضل والشرف عشرة أجزاء تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس ، وان علياً مني بمنزلة الذراع من اليد ، وهو ذراعي من قميصي ، ويدي التي أصول بها ، وسيفي الذي أجالد به الأعداء ، وان المحب له مؤمن ، والمخالف له كافر ، والمقتفي لآثره لاحق .(24)

(14) روى فرات باسناده عن يونس بن حباب ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (25)

حب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ايمان وبغضه نفاق ، ثم قرأ :

(ولكن الله حبيب اليمان - الى قوله : نعمة .(26)

(15) وروى الشيخ الطريحي (قدس سره) من طرقهم عن أحمد بن سعيد الثقفي قال :

كنا يوماً وقوفاً على باب أبي نعيم الفضل بن دكين - من أئمة العامة - ونحن جماعة فينا أحمد بن حنبل وغيره من نقلة الحديث نتوقع خروجه لنسمع منه، فاطلع علينا من خوخة على باب داره، فقال: ان لي وكعة وعة صداع فاعذروا وانصرفوا مأجورين، فقام اليه رجل فقال: مسألة؟ فقال: هاتها واوجز. فقال: ما تقول في رجل شهد أن لا إله إلا الله وأقر أن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت مع الأركان وجاهد عند دعاء الحاجة الى الجهاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر واجتهد بعد ذلك في أفعال الخير ثم مات وهو لا يعرف أبا بكر بن أبي قحافة هل مات مؤمناً؟ قال: نعم ولا بأس فيما جهل!

قال: فإن فعل مثل ذلك وهو لا يعرف عمر؟ فأجاب مثل الجواب الأول.

قال: فإن فعل مثل ما تقدم ولم يعرف علي بن أبي طالب؟

قال: لا يسعه ذلك، لأن الصلاة لا تفتقر الى ذكر غير علي كما تفتقر الى ذكره، وقد كان من محمد بمكان لاغيره! (27)

الفصل التاسع والستون معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله

بالارتضاء

روى السيد المستنير رحمه الله عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء وحباً بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأمان علي بن أبي طالب (عليه السلام) وموالاته وأوليائه ومعاداة أعدائه ، وان من شيعة علي (عليه السلام) من يأتي يوم القيامة قد وضع الله في كفه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق : هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عزوجل : يا أيها العبد الخاطيء هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها يوعده الله فيقول العبد لا أدري فيقول منادي ربنا عزوجل إن ربي تعالى يقول : ناد في عرصات القيامة ألا واني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا قد رهنت بسيناتي كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائها ، فأني أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو

عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا أوان حاجتي اليها ، فينادي الرجل بذلك ، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب (عليه السلام) : لَبَيْكَ لَبَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَمَتِحُ فِي مَحَبَّتِي وَالْمُظْلَمُ بِعَدَاوَتِي ، ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَمَعَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ جَمٌّ غَفِيرٌ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ عَدَدٍ مِنْ خُصْمَانِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قَبْلَهُ الظَّلَامَاتُ فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا باراً ولنا مكرماً وفي معاشرته إيانا مع كثرة احسانه لنا متواضعاً وقد تنازلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له .

فيقول علي (عليه السلام) : فيماذا تدخلون جنة ربكم ؟

فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك والاك ووالى آلك يا أبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيأتي النداء من قبل الله عزَّوجلَّ : فإني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلمات فلا بُدَّ من فصل الحكم بينه وبينهم .

فيقول علي (عليه السلام) : يا ربِّ افعل ما تأمرني .

فيقول الله عزَّوجلَّ : يا علي اضمن لخصمانه تعويضهم عن ظلماتهم قبله فيضمن لهم علي (عليه السلام) ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا علي ما شئتم أعطيكموه عوضاً عن ظلماتكم قبله ، ويقولون : يا أبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) تجعل لنا بازاء ظلماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد (صلى الله عليه وآله) ، فيقول (عليه السلام) : قد وهبتُ .

فيقول الله عزَّوجلَّ : فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي (عليه السلام) فداء لصاحبه من ظلماتكم ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله عزَّوجلَّ خصمانه المؤمنين ثم يريهم ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

يقولون : يا ربَّنَا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فأين يحل سائر عبادك المؤمنون والأنبياء والصدِّيقون والشهداء والصالحون ويخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جُعِلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله عزَّوجلَّ هذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عَوَّضهم علي (عليه السلام) عنه الى تلك الجنان ثم يرون الى ما يضيفه الله عزَّوجلَّ الى ممالك علي (عليه السلام) في الجنان ما هو أضعاف ما بذلته عن وليه الموالي مما يشاء الله عزَّوجلَّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أذلك خيرٌ أم شجرة الزقوم المعذة لمخالفة أخي ووصيي علي بن أبي طالب . (28)

وفي مدح الإمام (عليه السلام) للحافظ البرسي :

إذا رُمّت يوم البعث تنجو من اللظى *** ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوالِ علياً والأئمة بعده *** نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوضَ الله امره *** اليهم لما قد خصهم منه بالمنن
أنمة حقّ أوجبَ الله حقهم *** وطاعتهم فرضٌ بها الله تمتحن
نصحتك ان ترتاب فيهم فتننني *** الى غيرهم من غيرهم في الأنام من
فحبّ علي عداً لوليه *** يلاقيه عند الموت والقبر والكفن
كذلك يوم البعث لم ينح قائم *** من النار الا من تولى أبا الحسن

الفصل السابعون ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه

(1) روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال : (29)

أخرج موفق ، عن أبي زر ، عن علي كرم الله وجهه :

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : إن جبرائيل (عليه السلام) نزل فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه . (30)

(2) روى العلامة موفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (31) قال : وبإسناده عن أبي زر قال :

لما كان أول يوم في البيعة لعثمان ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت الى عبدالرحمن بن عوف وقد اعتجر بربطة وقد اختلفوا وكثرت المناجزة ، إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي ، فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) سرّ القوم طراً فأنشأ علي يقول:

إن أحسن ما ابتدأ فيه المبتدون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله - الى ان قال (عليه السلام):

فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي فقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فإن الله تعالى يحب علياً ويحب من يحب علياً ؟

قالوا : اللهم نعم - الى ان قال :

فقال عبدالرحمن بن عوف : سمعتها من رسول الله والا فُصِّمَتَا .. الحديث.(32)

(3) روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (33) باسناده من طريق العامة عن ابن طريف

قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا إنَّ جبرئيل (عليه السلام) أتاني فقال : يا محمد ربُّك يأمرُك

بُحْبَبِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويأمرُك بولايتِهِ .(34)

(4) وروى المجلسي في البحار باسناده من طريق العامة عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عن جدِّه : (35)

ان جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له :

يا محمد ان الله تعالى يأمرُك ان تُحب علي بن أبي طالب ، فإن الله يُحب علياً ويُحب من يُحبهُ .

فقال : يا رسول الله ومن يُبغض علياً ؟ !

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من يحمل الناس على عداوته .(36)

الفصل الواحد والسبعون حديث : لا ينال ولاية النبي (صلى الله عليه وآله)

وآله) إلا بحُبِّ علي (عليه السلام)

(1) روى العلامة المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (37) روى من طريق الديلمي عن ابن

عباس :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : مَنْ أَحَبَّكَ فَحَبَّبِي أَحَبَّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَايَتِي إِلَّا

بِحَبِّكَ .(38)

(2) وروى العلامة أبو جعفر الطبري عن محمد بن القاسم الفارسي وباسناده من طريق العامة عن ابن

عباس قال : (39) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أقضى أمتي بكتاب الله علي بن أبي طالب ، ألا مَنْ يُحِبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحَبِّ

علي بن أبي طالب .

الفصل الثاني والسبعون إنَّ الله أمرني بحب أربعة أولهم علي بن أبي

طالب

(1) روى الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده قال : (40) باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة ، أخبرني انه يحبهم ، وأمرني ان أحبهم قالوا : من هم يا رسول الله ؟

قال : إن علياً منهم ، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود الكندي . (41)

خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وعلي امامهم

(2) روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه باسناده عن زرارة قال : عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ ، منهم : سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة ، وكان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول : وأنا امامهم ، وهم الذي صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ (عليهما السلام). (42)

شرطة الخميس الذين شارطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) على الجنة

(3) وروى المفيد رحمه الله باسناده عن علي بن الحكم قال :

أصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم : تَشْرَطُوا فَأَنَا أَشَارِطُكُمْ عَلَى الْجَنَّةِ وَلَسْتُ أَشَارِطُكُمْ عَلَى ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، إن نَبَيْتَنَا فِيمَا مَضَى قَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَشْرَطُوا فَإِنِّي لَسْتُ أَشَارِطُكُمْ إِلَّا عَلَى الْجَنَّةِ ، وهم ، سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وأبو سنان وأبو عمر والأنصاريان وسهل البديري وعثمان ابنا حنيف الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري . (43)

هلك الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الا سبعة وعلي امامهم

(4) وروى المفيد رحمه الله باسناده عن الحارث قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) ، فلم يزل يسأله حتى قال : فهلك الناس إذا ! فقال : اي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون ! قلت : أهل الشرق والغرب ؟! قال : إنها فتحت على الضلال ، اي والله هلكوا إلا ثلاثة سلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد ، ولحقهم عمار وأبو سنان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة . (44)

(5) وروى المفيد رحمه الله باسناده عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

ارتدَّ الناسُ بعد النبي الا ثلاثة نفر : المقداد بن الأسود وأبو ذرَّ الغفاري وسلمان الفارسي ، ثم ان الناس عرفوا ولحقوا بعد(45)

(6) وروى المفيد رحمه الله في ذكر السابقين المقربين من أمير المؤمنين (عليه السلام) باسناده عن محمد بن جعفر المؤدب : قال : الأركان الأربعة : سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار ، هؤلاء من الصحابة .(46)

من هم حوارى النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام)

(7) وروى المفيد رحمه الله باسناده عن اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) : (اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حوارى محمد بن عبدالله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر .

قال : ثم ينادى المنادي : أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله رسول الله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد ، وأويس القرني .

قال : ثم ينادى المنادي : اين حوارى الحسن بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ؟ فيقوم ، سفيان بن أبي ليلى الهمداني ، وحذيفة بن أسيد الغفاري .

قال : ثم ينادى المنادي : اين حوارى الحسين بن علي ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه . ثم ينادى : أين حوارى علي بن الحسين (عليه السلام) ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن أم الطويل ، وأبو خالد الكابلي ، وسعيد بن المسيب .

ثم ينادى : اين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري ، وزرارة بن أعين ، وبريد بن معاوية العجلي ، ومحمد بن مسلم الثقفي ، وليث بن البخترى المرادي ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وعامر بن عبدالله بن خزاعة ، وحجر بن زائدة وحرمان بن أعين .

ثم ينادى سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة .

فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس ، وهؤلاء أول السابقين ، وأول المقربين ، وأول المحبورين .(47)

الفصل الثالث والسبعون من أحبَّ علياً قبل الله منه صلواته وصيامه

(1) روى الشيخ الفقيه ابن شاذان (قدس سره) بطريق العامة ويسنده عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر، قال: (48)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَاسْتَجَابَ دَعَاةَهُ .
أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عَرَقٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ .
أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَمِنَ مِنَ الْحَسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ .
أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ .
أَلَا وَمَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . (49)

(2) روى العلامة ابن شهر آشوب السروي في مناقب آل أبي طالب (50) من طريق العامة : عن

السمعاني في فضائل الصحابة ، عن ابن المسيب ، عن أبي ذر :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يا أبا ذر علي أخي وصهري وعضدي ، ان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن أبي طالب .. الحديث .

وللحافظ البرسي يمدح أهل البيت (عليهم السلام) :

فرضي ونفلي وحديثي انتم *** وكلُّ كُلى منكم وعنكم

وانتم عند الصلاة قبلتي *** اذا وقفت نحوكم أيَّمَّ

خيالكم نصب لعيني ابدأ *** وحُبِّكم في خاطري مُخَيِّم

يا سادتي وقادتي أعتابكم *** بجفن عيني لثراها النَّم

وفقاً على حديثكم ومدحكم *** جعلتُ عمري فاقبلوه وارحَمُوا (51)

الفصل الرابع والسبعون أحبوا أهل بيتي لحبي

روى الحافظ الترمذي في صحيحه قال : (52) وبإسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبُّوني بحب الله ، وأحبُّوا

أهل بيتي لحبي . (53)

وسألني عن علي، ولا عرج الا قال: اقرأ على علي مني السلام.(54)

(3) روى محب الدين الطبري (55) قال: عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعطيت في علي خمساً هنَّ احب إليَّ من الدنيا وما فيها: أما واحدة فهو تكأني بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأما الرابعة: فسائر عوراتي ومسلمي الى ربي عزوجل، وأما الخامسة فست اخشى ان يرجع زانياً بعد احسان ولا كافراً بعد ايمان - اخرج احمد في المناقب .(56) والحضرمي.(57)

الفصل السابع والسبعون

(5) وأخرج الحافظ السمان في أماليه باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو ان عبداً عبد الله سبعة آلاف سنة، وهو عمر الدنيا، ثم اتى الله عزوجل ببغض علي بن ابي طالب جاحداً لحقه ناكثاً لولايته لأنعس الله خيره وجدع انفه. وذكره القريشي (58) عن سلف العارفين.

(6) وأخرج الخوارزمي (59)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال لعلي: يا علي لو أن عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل احد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.

(7) عن ام سلمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال:

يا أم سلمة اتعرفينه؟ قلت: نعم هذا علي بن ابي طالب، قال: صدقت، سجيته سجيّتي، ودمه دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي لو أن عبداً من عباد الله عزوجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عزوجل مبغضاً لعلي بن ابي طالب وعترتي أكبه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنم.

أخرجه الحافظ الكنجي (60) باسناده من طريق الحافظ أبي الفضل السلامي، ثم قال: هذا حديث سنده مشهور عند اهل النقل.

(8) وأخرج ابن عساكر (61) وفي ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - الطبعة المحققة، رقم ١٧٩ - مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: يا عليّ: لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالإوتار، ثم ابغضوك لأكبهم الله في النار. (62)

الفصل الثامن والسبعون يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي

كهاتين السبابتين

(1) روى العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (63) قال : وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين . أخرجه الملاء . (64)

(2) روى العلامة المجلسي رحمه الله عن الحسن بن علي ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : (65) سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول :

يَرُدُّ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي هَكَذَا - وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ - لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ . (66)

(3) وعن حبة عن علي (عليه السلام) قال : (67)

لَوْ صُمَّتِ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَقُمَّتِ اللَّيْلُ كُلُّهُ ، وَقُتِلَتْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، بَعَثَكَ اللَّهُ مَعَ هَوَاكَ بِالْغَا مَا بَلَغَ ، إِنْ فِي جَنَّةٍ فِي جَنَّةٍ وَإِنْ فِي نَارٍ فِي نَارٍ . (68)

الفصل التاسع والسبعون حديث : شفاعتي لأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي

وهم شيعتي

(1) روى العلامة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال : (69) بإسناده عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شفاعتي لأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي وَهُمْ شِيعَتِي . (70)

(2) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال :

ان أبا ذر وسلمان رحمهما الله خَرَجَا فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَقِيلَ لَهُمَا أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى قَبَا فَوَجَدَاهُ سَاجِدًا تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ نَامَ ، فَأَهْوَىا لِيُوقِظَاهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ :

قَدْ رَأَيْتُ مَكَانَكُمَا وَسَمِعْتُ مَقَالَتَكُمَا وَلَمْ أَكُن رَاقِدًا ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِ قَوْمِهِ وَبِعَثْنِي إِلَى كُلِّ أَسْوَدٍ وَأَحْمَرَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَأَعْطَانِي فِي أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلِي :

نَصَرَنِي بِالرَّعْبِ يَسْمَعُ بِي الْقَوْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَيُؤْمِنُونَ بِي ، وَأَحَلَّ لِي الْمَغْنَمَ ، وَجَعَلَ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَظَهْرًا أَيْنَ مَا كُنْتُ مِنْهَا أَتَيْمٌ مِنْ تَرَابِهَا وَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَسْأَلَةً فَسَأَلُوهُ إِيَّاهَا فَأَعْطَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَعْطَانِي مَسْأَلَةً فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي لِشَفَاعَةِ الْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَانِي جَوَامِعَ الْعِلْمِ ، وَأَعْطَى عَلَيَّ مَفَاتِيحَ الْكَلَامِ وَلَمْ يُعْطِ مَا أَعْطَانِي نَبِيًّا قَبْلِي ، فَسَأَلْتِي بِاللُّغَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فِيرِضَى مَوَالِيًا لَوْصِيَّيَ مُحِبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي .

قال محمد بن أبي القاسم :

آخر هذا الخبر يدلُّ ان بشارة المصطفى بالشفاعة للمذنبين من أمته ، انما تخصَّ الشيعة الموالية المحبة لأهل بيته كما ذكره (صلى الله عليه وآله) في آخر الكلام .(71)

(1) اثبات الهداة : ج ٧ ص ٤٤٩ .

(2) اثبات الهداة : ج ٧ ص ٤٥٠ .

(3) المصدر السابق : ص ٤٥٤ .

(4) سورة الغاشية ٨٨ .

(5) البرهان : ج ٤ ص ٤٥٣ ح ٢ .

(6) المصدر السابق : ج ٤ ص ٤٥٣ ح ٣ .

(7) تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٥٣ ح ٦ ذكر الحديث الى قوله : عاملة ناصبة ، وتتمة الحديث نقلناه من

روضة الوعظين للفتال النيسابوري ص ٢٩٥ ط الرضي قم.

- (8) ينيابيع المودة : ص ١٢٣ ط اسلامبول.
- (9) عن احقاق الحق : ج ٧ ص ٢١٣.
- (10) ينيابيع المودة : ص ٥٥ ط اسلامبول.
- (11) عن احقاق الحق : ج ٥ ص ٤٣ . وج ٤ - الف ٢٨٧.
- (12) مشارق الانوار : ص ١٢٢ ط مصر . عن الاحقاق ج ٧ : ٢٠٩.
- (13) رسالة الاعتقاد : ص ٢١٧ . عن الاحقاق ج ٧ ص ٢١٦.
- (14) وسيلة المآل : ص ٢١٢ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
- (15) المناقب : ص ٢٤٦ ط تبريز . احقاق ٥ : ٢٦ - ٢٨.
- (16) ازالة الخفاء : ج ٢ ص ٤٥٠ ط كراحي . ورواه الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي العمري في حجة الله البالغة (ج ١ ص ١٦٣ ط المنيرية.)
- (17) ينيابيع المودة : ص ١٢٣ ط اسلامبول.
- (18) كفاية الاثر : ص ١٣٤.
- (19) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٢٢ ص ٤٦.
- (20) هود : ٤٢ - ٤٣ .
- (21) رواه العلامة الكرجكي في الكنز : ص ١٨٥ . غاية المرام : ص ١٦٥ ح ٥١ ، ص ٥٨٦ ح ٧٧ ، ص ٦١٣ ح ٨ . البحار : ج ٢٦ ص ٢٦٣ ح ٤٨ ، ج ٣٨ ص ١٥١ ح ١٢٤ ، ص ٩١ ح ٤ . اثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٨٦١ ، ص ٣٧٩ ح ٢١٨ . روضات الجنات : ج ٦ ص ١٨٤ . رواه الصدوق في الأمالي : ص ٢٢ ح ٦ . ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٩٦ . ورواه العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (ص ٢١٧ - احقاق ج ٧ ص ٢١٦.)
- (22) الغدير : ج ٢ ص ٢٧٠.
- (23) مشارق أنوار اليقين : ص ٥٩ و ٦٠.
- (24) مشارق أنوار اليقين : ص ٢٢٠.
- (25) رواه فرات في تفسيره : ١٦٢ . وفي البحار : ج ٣٩ ص ٢٩٣ ح ٩٣.
- (26) الحجرات : ٨ و ٧ .
- (27) المنتخب للطريحي : ج ٢ : ص ٢٥٨.

- (28)القطرة : ج ١ ص ١١٨ ح ١٠٣ .
- (29)ينابيع المودة : ص ١٢٥ ط اسلامبول .
- (30)احقاق الحق : ج ٦ ب ٨٩ ص ٢٠٩ .
- (31)المناقب : ص ١٣٧ ط تبريز و ص ٢١٣ ط نينوى .
- (32)وروى الحديث الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٤٣ ط اسلامبول) بعين ما تقدم عن مناقب الخوارزمي . وفي احقاق الحق : ج ٥ ص ٢٤ ح ٦١ .
- (33)بحار الانوار : ج ٣٩ الباب ٨٧ ص ٢٧٣ ح ٥٠ .
- (34)رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص ٢١) .
- (35)بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٨٤ ح ٧٢ .
- (36)رواه في بشارة المصطفى : ص ١٩١ ، ١٩٢ .
- (37)كنز العمال : ج ١٢ ص ٢١٩ ط حيدر آباد .
- (38)ورواه العلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب علي (ص ٥١ ط اعلم بريس) . والعلامة البديخي في مفتاح النجا (ص ٦١) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٢٣ ط لا هور) . والحافظ السمعاني في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (على ما نقله في الأحقاق ج ٧ ص ١١٣) (باسناده عن عبدالرحمن بن أبي قبيصة ، عن ابيه ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
- علي اقضى أمتي فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي .
- (39)بشارة المصطفى : ص ١٨٢ وفي ط / ١٤٩ .
- (41)مسند أحمد : ج ٥ ص ٣٥١ ط الميمنية بمصر .
- (42)رواه الحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ج ٢ ص ٢٥٧ - على ما في احقاق الحق) . والحافظ البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ في الكنى (ص ٣١ ط حيدر آباد الدكن) قال : حدّثنا محمد بن الطفيل ، قال باسناده عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال :
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني انه يحبهم ، فقلنا : يا رسول الله من هم فقلنا نحب ان نكون منهم ، فقال : إن علياً منهم ، ثم سكت ساعة ثم قال : إن علياً منهم وسلمان الفارسي ، وأبا ذر والمقداد بن الأسود الكندي . والحافظ ابن ماجة في سنن المصطفى (ج ١

ص ٦٦ ط المطبعة التازية بمصر . (والعلامة الترمذي في صحيحه (ج ١٣ ص ١٦٨ ط الصاوي بمصر)
. والعلامة الطبري في منتخب الذيل المذيل (ص ٥٠ ط الاستقامة بمصر) . والحاكم أبو عبدالله
النشابوري في المستدرک (ج ٣ ص ١٣٠ ط حيدر آباد الدكن) . والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١
ص ١٧٢ ط الخانجي بمصر) وفي (ج ١ ص ١٩٠) . وقال فيه : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نزل
عليّ الروح الأمين ، فحدّثني ان الله تعالى يحبّ اربعة من أصحابي فقال له من حَصَرَ : مَنْ هم يا رسول
الله ؟ فقال : علي ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد رضي الله عنهم . ورواه العلامة أخطب خوارزم في
المناقب (ص ٤٠ ط تبريز) باسناده عن بريدة قال : قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم من
الأيام : ان الله تعالى أمرني ان أحب أربعة من أصحابي أخبرني انه يحبهم قال : فقلنا : يا رسول الله مَنْ
هم ؟ قال : فإن عليّاً منهم ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول ، فقلنا : مَنْ هم يا
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : ان عليّاً منهم وأبذر الغفاري ، ومقداد بن أسود الكندي وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم .

ورواه العلامة دمشقي في تاريخ دمشق (على ما في منتخبه ج ٦ ص ١٩٨ ط الترقفي بدمشق) . والعلامة
مجد الدين ابن الأثير الجزري في جامع الأصول (ج ٩ ص ٤٢٧ ط السنة المحمدية) . والعلامة ابن الأثير
في اسد الغابة (ج ٤ ص ٤١٠ ط مصر ١٢٨٥ هـ) . والعلامة ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (ج ٤
ص ٢٢٤ ط القاهرة) . والعلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٣ ط الخانجي
بمصر) . والعلامة الحموي في فرائد السمطين . والعلامة الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج ١ ص ٢٨٠
ط دار المعارف و ج ١ ص ٣٩٣ وفي ج ٢ ص ٤٢) . ورواه الذهبي أيضاً في تاريخ الاسلام (ج ٢ ص ١١٣
ط مصر وص ١٧٧) . ورواه الذهبي أيضاً في تلخيص المستدرک (المطبوع بذيّل المستدرک ج ٣
ص ١٣٠ ط حيدر آباد) . والعلامة محمد خواجه بارسا البخاري في فصل الخطاب (على ما في ينابيع
المودة ص ٣٧١) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج ٣ ص ٤٣٤ ط مصر) . والعلامة
المذكور في تهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٢٨٦ ط حيدر آباد) . والعلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٦٥
ط الميمنية بمصر) . والعلامة المييدي في (شرح ديوان أمير المؤمنين (ص ١٩١) . والعلامة بن حجر
الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ٧٣ ط الميمنية بمصر) (وط ٢ ص ١٢٢ ح ٥) . والعلامة المتقي في
منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ص ١٢٦ ط الميمنية بمصر) . والعلامة المناوي في الكواكب
الدرية (ج ١ ص ٧١ ط الأزهرية بمصر) . الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص ٩٥ ط دار أحياء

التراث) وقال : هذا سند مشهور عند أهل النقل . والعلامة النابلسي دمشقي في ذخائر المواريث (ج ١ ص ١١٣) . والعلامة محمد بن طولون في كتابه . والنقشبندی في مناقب العشرة (ص ٣١ ط نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص ٥٣) . والعلامة الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار (ص ١٧٣ ط مصر) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٢٥ - ١٨٣ - ٢٥١) . (281 والعلامة البرزنجي في مقاصد الطالب (ص ١١ ط كزار حسيني بمبي) . والعلامة عبدالله الشافعي في المناقب (ص ٢٠ - احقاق ج ٦ ص ٢٠٨) . والعلامة النبهاني في الفتح الكبير (ج ١ ص ٢٦٠ ط مصر) و(ج ١ ص ٣٥٦) . والعلامة محمد مخلوف المالكي في طبقات المالكية (ج ٢ ص ٨٥ ط المطبعة السلفية بالقاهرة) . والعلامة المولوي محمد مبین الهندي في وسيلة النجاة (ص ٤٨ ط كلشن فيض لكهنو) . والعلامة السبكي المصري في المنهل العذب المورد في شرح سنن أبي داود (ج ١ ص ٣٧ ط ق) . والشيخ محمد حسن ضيف الله المصري في فيض التقدير (ص ٢٠٥ ط القاهرة) . والعلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في مودة القربى (ص ٦٢ ط لاهور) . والشيخ طه الجبريتي في شرح رسالة الحلبي (ص ٧٩ ط بولاق مصر) . والعلامة الشيخ محمد بن علان الصديقي في الفتوحات الربانية (ج ٥ ص ٢٥٣ ط بيروت) . والعلامة ابن المغازلي في المناقب (ص ٢٩٠ ط طهران) رواه بثلاثة طرق ح ٣٣١ - ٣٣٢ - 333 والعلامة أبو النصر البخاري التنوحي في حاضرة التقديس وذخيرة الأنيس (ص ٨٣ المطبعة القديمة) . والحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ٢ ص ١٧٢ ط بيروت) . والمولى المتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٢ ص ٢٣٦ ط حيدر آباد و ١٣ ص ٣٢٢) . والعلامة أحمد القناني الأزهرى المالكي في الجواهر الحسان (ص ٢٧٧ ط الأميرية بولاق مصر) . والعلامة منصور بن علي ناصف في التاج الجامع للأصول (ج ٣ ص ٢٩٨ ط القاهرة) . والشيخ عبدالهادي نجا المالكي في العرائس الواضحة الغرر (ص ٧٦ ط القاهرة) . والعلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي في مناقب سيدنا علي (ص ٢٢ أعلم بريس.)

وفي رواية الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ٢٩) عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (إن الله تعالى بحُب أربعة من أصحابي وأخبرني انه يُحبهم ، قلت : يا رسول الله أنا منهم ؟ فكلنا نحب ان نكون منهم ، فقال : الا ان علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : الا ان علياً منهم ، ثم سكت .

ورواه العلامة محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى (ص ٢٤١) ولفظه : إنك يا علي منهم إنك يا علي منهم إنك يا علي منهم ، وسلمان وأبو ذر والمقداد .

وفي رواية ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) (ص ٢٩١ ح ٣٣٢) باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمرني ربي عزَّوجلَّ بحب أربعة وأخبرني انه يُحبهم ، قال : قلت يا رسول الله مَنْ هم ؟ فكلنا نحب ان نكون منهم ، قال : انك يا علي منهم ، انك يا علي منهم ، انك يا علي منهم - ثلاثاً - ، وأبو ذر والمقداد وسلمان . وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (الباب ١٢ ص ٩٤) بعين اللفظ والسند ، ثم قال : هذا سنَدٌ مشهور عند أهل النقل ، وقد سألتُ بعض مشايخي هذا السؤال من هو ؟ فقال : هو علي ، قلت : مَنْ الثلاثة الباقيون ؟ فقال : هم الحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) . وفي رواية ابن المغازلي الثالثة في المناقب (ص ٢٩٢ ح ٣٣٣) باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله عزَّوجلَّ أمرني بحُبِّ أربعة ، قلنا : سمَّهم لنا يا رسول الله ؟ قال : علي منهم ، علي منهم ، علي منهم - ثلاثاً - وأبو ذر وسلمان والمقداد وأخبرني انه يُحبهم وأمرني بحبِّهم .
الحميري :

علي وأبو ذر ومقداد وسلمان * وعمار وعبدالله والعباس أخوان
دُعوا فاستودعوا علماً فأدوه وما خانوا * فصلى ربُّ جبريل عليهم معشراً بانوا
أدينُّ الله بالدين الذي كانوا به دانوا
مناقب ابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩٥ .

- (43) اختصاص المفيد ص ٣ . والبحار : (ج ٣٤ ص ٢٧٣ ح ١٠١٥) .)
(44) البحار : ج ٣٤ ص ٢٧٢ ح ١٠١١ . والأختصاص : (ص ٢ ط ٣) .)
(45) البحار : ج ٣٤ ص ٢٧٣ ح ١٠١٦ . الأختصاص : (ص ٤) .)
(46) رواه المفيد في الأختصاص (ص ٥ ح ١٣) . البحار : ج ٣٤ ص ٢٧٤ ح ١٠١٧ .)
(47) البحار : ج ٣٤ ص ٢٧٤ ح ١٠١٨ . والأختصاص : (ص ٥) .)
(48) البحار : ج ٣٤ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ١٠٢٠ . الأختصاص : ص ٥٥ ط النجف ح ١٠٤ .)
(49) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٩٥ ص ١٧٠ وفي ط ص ١٥٧ .)
(50) ورواه عن ابن شاذان في البحار : (ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠) وفي (ج ٦٨ / ص ٤٠ ح ٨٤) . ورواه العلامة الخوارزمي في المناقب : (ص ٣٢ و ٤٣ ط تبريز) وفي مقتل الحسين (١ / ص ٤٠ ط الغري) عن ابن شاذان . ورواه في كشف الغمة : (١ / ١٠٤ و ص ٣٠ ط قديم) وارشاد القلوب : (ص ٢٣٥) .

ورواه العلامة البحراني في غاية المرام (ص ٥٨٠ ح ٢٨) . رواه الحافظ العسقلاني في لسان الميزان (ج ٥ ص ٦٢ ط حيدر آباد) . ورواه العلامة الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢٦ ط بيروت) باسناده الى الخوارزمي . وأورده في أعلام الدين : (ص ٢٨٤) عن ابن عمر . ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٢٦ ط لاهور) . وأورده تفصيلاً في أحقاق الحق العلامة المرعشي في (ج ٧ ص ١٦١) . والطبري في بشارة المصطفى ص ٣٦ . وبحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٤٠ ح ٨٤ وفي ط ج ٦٨ بنفس الرقم . احقاق الحق : ٧ ص ١٦١ الباب ١٩٤ .

(51) مناقب آل ابي طالب : ج ٢ ص ٢٣٦ .

(52) مشارق ص ٢٤١ ، الغدير ج ٧ ص ٦٢ - ٦٦ .

(53) صحيح الترمذي : ج ١٣ ص ٢٠١ ط الصادي بمصر .

(54) ورواه العلامة المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ٨٢ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ١٣٢ ، والسيد محمد صدّيق في الادراك لتخريج أحاديث الأشراك ص ٥٠ ، والمولوي ولي الله الكهنوتي في مرآة المؤمنين (ص ٤) ، وقطب الدين في قرّة العينين ص ١٢٠ ، والشيخ عبدالحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة ج ٤ ص ٧٠٩ ، والسيد السمهودي المدني في الأشراف على فضل الأشراف (ص ٧٤ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) ، والشيخ محمد بن يحيى بهران اليمان الزيدي في ابتسام البرق في شرح منظومة القصص الحق في سيرة خير الخلق ط بيروت ، والمولوي محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة ص ٤٦ ، وباكثير الحضرمي في وسيلة المال ص ١٩٨ و ٦١ ، والسيد عبدالله الحسيني الحنفي في الدرّة اليتيمة (المكتبة الظاهرية بدمشق) ، والحافظ جلال الدين السيوطي فيزيوائد الجامع الصغير ، والحافظ الطبراني في الجامع الكبير (ص ١٣١ نسخة جامعة طهران) ، والحاكم النيشابوري في المستدرک (ج ٣ ص ١٤٩) والحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٤ ص ١٥٩ ط القاهرة) ، وابن الأثير في جامع الأصول ج ١٠ ص ١٠٠ ، والجزري في أسد الغابة (ج ٢ ص ١٢) ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٨ ط مكتبة القدسي) الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٣ ، والذهبي أيضاً في تلخيص المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ ، وابن كثير في تفسير القرآن ج ٩ ص ١١٥ ، والزرندي في نظم درر السمطين ص ٢٣١ ، الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ٥٧٣ ، والحافظ السيوطي في احياء الميت (المطبوع بهامش الأتحاف ص ١١١ ط الحلبي بمصر) ، وابن المغازلي في المناقب (ح ١٧٩ و ١٨٠ ص ١٣٦ و ١٣٧ ط اسلامية) ، الحافظ السيوطي في الاكليل (ص ١٩٠ ط مصر) ، والحافظ أحمد

بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٨٥ و ص ٢٢٨ ط عبداللطيف بمصر وفي ط ٢ ص ١٨٧ ح ٨ و ص ١٧٢) ، والمولى على المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٩٢ الميمنية) ، الشيخ عبدالغني النابلسي في ذخائر المواريث (ط القاهرة) ، والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية (ج ٧ ص ٩) ، والمولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ١٠١ ط بمبى) ، القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٩٢ و ص ٢٧١ ط اسلامبول) ، والشيخ عبد النبي القدوسي في سنن الهدى ص ٥٦٤ ، والسيد محمد التونسي المغربي في السيف اليماني المسلول (ص ٦٤ الترقى الشام) ، والحوت البيروتي في أسنى المطالب (ص ٢١ الحلبي بمصر) ، والعلامة النبهاني في الأنوار المحمدية (ص ٣٤٦ ط الأدبية بيروت) ، والعلامة النبهاني في الفتح الكبير (ج ١ ص ٤٩ ط مصر) ، والعلامة القلندر في الروض الأزهر (ص ٣٥٦ - ٣٥٨) ، والسيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٤٦ ط القاهرة) ، الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار (ص ١٢١ ط مصر) ، والشيخ عبيدالله الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٣٤١ ط لاهور) ، والسيد علوي الطاهر الحداد الحضرمي في القول الفصل (ج ١ ص ٣٨٦ ط جاوة) ، والعلامة النبهاني في الشرف المؤيد (ص ٨٥ ط مصر) ، والشيخ منصور بن علي المصري في التاج الجامع (ج ٣ ص ٣١٠ ط مصر) ، والعلامة الحافظ البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٦١) عن ابن عباس وفي (ص ١٣٢) باسناده عن الأمام علي بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، رواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ح ٥٥٠ ط بيروت) .

(55) بحار الانوار : ج ٤٠ ص ٥٤ ح ٨٩ عن كنز الفوائد.

(56) ذخائر العقبى ، (ص ٨٦ ط مكتبة القدس بمصر) عن الاحقاق ج ٤ ص ٤٥٨ الحديث ٣٤.

(57) الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٢ ص ٤٠٤ ط حيدر آباد) عن احقاق ج ٦ ص

٥٨٦ واحقاق ٤. (267) /

الحافظ الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٣٠٦).

ورواه ايضاً في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠٣ ط محمد امين الخانجي بمصر.

ورواه الحافظ السيوطي في كتابه ذيل اللثالي (ص ٦٣ ط. لكهنو الهند).

عن الاحقاق ٤: ٤٥٩ وفيه عن الحرث عن علي(عليه السلام) قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: الحديث وبرواية اخرى بعدها عن ابي سعيد الخدرى بنفس اللفظ.

(58) رشفة الصادي ص ٤٣.

(59) مسند شمس الاخبار ١: ١٠٧.

(60) المناقب ص ٦٧ ح ٤٠.

(61) كفاية الطالب ص ٣١٢ باب ٨٦.

(62) تاريخ مدينة دمشق ١٤٣: ١٢.

(63) ذكره الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٨ باب ٨٧ - واخرجه الفقيه ابن المغازلي في مناقب علي بن

ابي طالب: ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ - ونقله عنه القرشي في مسند شمس الاخبار: ٩٠: ١ - ورواه شيخ الاسلام

الحموي في فرائد السمطين ١: ٥١ ح ١٦ في الباب الاول.

(64) ذخائر العقبى: ص ١٨ ط مكتبة القدسي بمصر.

(65) ورواه العلامة ابن أبي الحديد البغدادي المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ١٦ ط القاهرة .)

والعلامة ابن الصبان المالكي في اسعاف الراغبين (المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٢٣ ط مصر) .

والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٩٢ ط اسلامبول) . والعلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي

في رشفة الصادي (ص ٤٨ ط جاوا) . والعلامة النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد (ص ٨٥ ط مصر)

. والعلامة المؤرخ أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (ص ٦٧ ط القاهرة) . والعلامة باكتير

الحضرمي في وسيلة المآل (ص ٦٢ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . و رواه العلامة المولوي ولي الله

اللكنهوتي في مرآة المؤمنين عن الاحقاق ج ١٨ : ١٠٢ / ٥١٧ .

و الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦١٤)

عن الشعبي عن سفيان بن أبي الليل انه أتى حَسَنًا (عليه السلام) بالمدينة حين انصرف من عند معاوية

فوجده بفناء داره فلما انتهى اليه قال : السلام عليك ما مُذِل المؤمنين ، قال : فقال : وما ذكرك لهذا ؟ قال

: فذكرته الذي كان منه من تركه القتال ورجوعه الى المدينة . فقال له الحسن (عليه السلام) : يا سفيان

أما أني سمعت عليًا يقول ، لاتذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم

ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع ، لا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض حامد ، وانه

معاوية ، واني قد عرفت ان الله بالغ أمره ، ونودي بالصلاة ، فقال : هل لك يا سفيان في المسجد ؟ قال : قلت : نعم .

قال : فخرَجنا نمشي فمررنا على حالب له يحلب ناقَةً فتناول منه قدحاً فشرب قائماً ثم سَقاني ، ثم أتينا المسجد فصَلَّينا ثم قال : ما جاء بك يا سفيان ؟

قال : قلت : حُبُّكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق .

قال : فأبشِر يا سفيان إني سمعت علياً يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحببني من أمتي كهاتين ، وسوى بين أصابعه قال : ولو شئت لقلت : كهاتين السبابة والوسطى ليس لأحدهما فضلاً على الأخرى . أبشِر يا سفيان فإن الدنيا ستسرع على البرِّ والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد .

ورواه بهذا اللفظ الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٣٩٩ ص ٧٨ - ٧٩) . ورواه في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الأستيعاب بهامش الأصابة (ج ١ ص ٣٧٢) . ورواه السبط ابن الجوزي في ترجمة الأمام الحسن من تذكرة الخواص (ص ١٩٩) . ورواه في ترجمة (سفيان بن الليل) من ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٣٩٧) بتفاوت جزئي . ورواه في لسان الميزان (ج ٣ ص ٥٣) . ورواه في مقاتل الطالبين (ص ٦٧) . ورواه في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة (ج ٤ ص ١٥ ط ق وج ١٦ ص ٤٤ ط حديث)

ورواه الحاكم في المستدرک في باب مناقب الأمام الحسن (عليه السلام) (ج ٣ ص ١٦٧) . ورواه ابن عساكر في الحديث (٣١٥) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ دمشق .

ورواه الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ٢٣٥ ط ٢) ولفظه : أوّل من يرد علي حوضي أهل بيتي ومن أحببهم من أمتي ، وذكره في (ص ١٥٣) بلفظ : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحببهم من أمتي كهاتين السبابتين ، ويشهد له خبر : المرء مع من أحب ، وكرر ابن حجر ذكر الحديث ايضاً في (ص ١٦٠) .

(66)بحار الانوار : ج ٣٤ : ٣٦٠ .

(67)وهو الحديث (239)من تلخيص كتاب الغارات (ص ٥٨٧ ط ١) .

(68)البحار : ج ٣٤ : ص ٣٦١ .

(69)رواها الثقفي رحمه الله في الحديث (٢٤١ - ٢٤٥) من كتاب الغارات (ص ٥٨٨ - ٥٩٠) .

(70) تاريخ بغداد : ج ٢ الحديث ٥٦٣ ص ١٤٦ ط القاهرة.

(71) ورواه العلامة المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٩٣ ط الميمنية بمصر) . والعلامة السيوطي في احياء الميت (المطبوع بهامش الأتحاف ص ١١٤ ط مصر) . والعلامة السيوطي في الجامع الصغير (ج ٢ ص ٤٩ ط مصر) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٨٥ ط اسلامبول) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٣٤٣ ط لاهور) . والعلامة المناوي في كنوز الحقائق (ص ٨٧) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شفاعتي لأمتي من أهل بيتي . والعلامة المولوي حسن الزمان في الفقه الأكبر (ج ٢ ص ٩٩ ط حيدر آباد) . والأستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت (ص ٧٠ ط السعادة بالقاهرة) .
(72) بشارة المصطفى : ص ٨٥ - ٨٦.

الفصل الثمانون في ولاية الانبياء لأهل البيت (عليهم السلام)

(1) في قصص الأنبياء روى الصدوق (قدس سره) عن السكّري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال :

سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح ؟ قال : نعم ، كان يُوحى اليه وكان نبياً ، وكان مما علّمه الله تأويل الأحاديث وكان صديقاً حكيماً ، وكان والله يدينُ بمحبّتنا أهل البيت .

قال جابر : بمحبّتم أهل البيت ؟

قال : اي والله ، وما من نبي ولا ملك الا وكان يدينُ بمحبّتنا . (١)

(2) روى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال لي

أبو عبدالله (عليه السلام) :

ان الله تبارك وتعالى توخّد بملكه فعرف عباده نفسه ، ثم فوّض اليهم أمره وأباح لهم جنّته فمن أراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولا يتنا ومن أراد ان يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثم قال: يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي(عليه

السلام)، وما كلم الله موسى تكليماً الا بولاية علي(عليه السلام)، ولأقام الله عيسى ابن مريم آية

للعالمين الا بالخضوع لعلي (عليه السلام) ، ثم قال : أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا

بالعبودية لنا . - أي بالطاعة لنا (2) - .

(3) وروى المفيد أيضاً في الأختصاص بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال :

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعته يقول :

يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه الى ولايتك طانعاً أو كارهاً .(3)

(4) روى الصفار بسنده عن عبدالاعلى قال: سمعت ابا عبدالله(عليه السلام) يقول: ما تنبأ نبي قط إلا

بمعرفة حقنا وفضلنا على سوانا.(4)

(5) وبإسناده عن ابي بصير قال: قال ابو جعفر(عليه السلام): ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً قط

إلا بها.(5)

(6) وبإسناده عن اسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: ان الله يقول: انا عرضنا

الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحلمها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً قال:

هي ولاية علي بن ابي طالب(عليه السلام).(6)

(7) وبإسناده عن حبة العرنى قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) ان الله عرض ولايتي على اهل

السموات وعلى اهل الارض أقر بها من أقر وانكرها من انكر، انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت

حتى أقر بها.(7)

الفصل الحادي والثمانون حديث : أحب الأعمال الى الله عزوجل حب

علي (عليه السلام)

(1) حديث ابي علقمة

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب (8) بإسناده عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال : صلى

بنا النبي (صلى الله عليه وآله) (الصباح ثم التفت الينا فقال :

معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن ابي طالب ، وبين أيديهما

طبق من نيق فأكلا ساعة ، ثم تحول النيق عنباً وأكلا ساعة ، فتحول العنب رطباً ، وأكلا ساعة ،

فدنوتُ منهما فقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينك بالآباء والأمهات ، وجدنا

أفضل الأعمال : الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن ابي طالب.(9)

(2) حديث علي بن ابي طالب (عليه السلام)

روى الحافظ السخاوي المصري الشافعي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح : (10)

روى من طريق الديلمي في الفردوس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قلت لجبرئيل : أي الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّوجلَّ ؟ قال : الصلاة عليك يا رسول الله وحبَّ علي بن أبي طالب .(11)

(3) حديث سمرة

روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله قال : (12) حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل الفقيه وبإسناده من طريق العامة عن سمرة قال :

كان النبي (صلى الله عليه وآله) كلما أصبح أقبلَ على أصحابه بوجهه يقول : هل رأى منكم أحدٌ رؤيا ؟ وإن النبي (صلى الله عليه وآله) أصبح ذات يوم فقال : رأيتُ في المنام عمي حمزة وجعفر ابن عمي جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه ، فمالبثا أن تحوَّل رطباً فأكلانه .

فقلت لهما : ما وجدتما الساعة أفضل الأعمال في الآخرة ؟

قالا : الصلاة وحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإخفاء الصدقة .(13)

(4) وروى أبو جعفر الطبري رحمه الله بإسناده من طريق العامة عن يحيى بن كثير قال :

رأيت زيد الأيامي في المنام ، فقلت : إلى ما صرت يا أبا عبدالرحمن ؟

قال : إلى رحمة الله عز وجل .

قال : قلت : فأني عمل وجدت أفضل ؟

قال : الصلاة وحبَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) .(14)

الفصل الثاني والثمانون حديث : ان علياً ينفع حبه مع كل عمل

صالح

(1) روى العلامة الصفوري في المحاسن المجتمعة (15) قال : قال جابر بن عبدالله، قال النبي (صلى

الله عليه وآله) :

ان علياً ينفع حبه مع كل عمل صالح ولا تنفع الأعمال الصالحة مع بغض علي .

(1) روى العلامة أبو اليقظان الشيخ أبو الحسن الكازروني في شرف النبوة قال : (16)

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه وصف آخر الزمان فقيل : يا رسول الله أيَّ العمل أفضل في ذلك

الزمان ؟

قال: قرين تربطه، وسلاح تعدّه، وتميل مع اهل بيتي حيث مالوا.

الفصل الثالث والثمانون أحبوا أهلي وأحبوا علياً

(1) روى العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب قال: (17) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أحبوا أهلي وأحبوا علياً، مَنْ أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي. (18)

(2) روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى بإسناده عن عبدالعظيم

بن عبدالله الحسني، عن محمد بن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن أبي

طالب (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله خَلَقَ الإسلام فجعلَ له عرصةً وجعلَ له نوراً وجعلَ له حصناً وجعلَ له ناصراً، فأما عرصته

فالقُرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبُّوا

أهل بيتي وشيعتهم وانصُرُوهم، فإنه لما أُسري بي إلى السماء فنسبني جبرئيل لأهل السماء،

واستودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة،

فهبط بي الأرض ونسبني لأهل الأرض واستودعَ الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب أهل

الأرض، فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، فلو أن رجلاً من أمتي عبدالله

تعالى عدة أيام الدنيا ثم لقي الله عزَّ و جَلَّ مُبغضاً لأهل بيتي وشيعتهم ما قدح الله قلبه إلا على

النفاق. (19)

(3) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (20) بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه

علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) (علي) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله: من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجّن لسانه وبذل معروفه

واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيتي فقد استكمل حقائق الإيمان وابواب الجنة له مفتحة.

(4) وروى المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي (21) قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): عاهدني ربي أن لا يقبل إيمان عبد إلا بمحبة أهل بيتي. (22)

الفصل الرابع والثمانون من مات وهو يحبك ختم الله له بالأمن

والإيمان

(1) روى العلامة محب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في كتابه ذخائر العقبى قال : وعن علي (عليه السلام) قال :

طلبني النبي (صلى الله عليه وآله) فوجدني في حائط نائم ، فضربني برجله وقال : قم فوالله لأرضيك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، خرَّجه أحمد . (23)

(2) روى العلامة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ في كتابه مجمع الزوائد قال :

وعن علي (عليه السلام) قال :

طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجدني في جدول نائماً ، فقال : قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب ، قال : فرأيت كائي وجدت في نفسي من ذلك فقال لي : والله لأرضيتك أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، تبريء ذمتي ، من مات في عهدي فهو كنز الله ، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية ، وحوسب بما عمل في الإسلام . رواه أبو يعلى . (24)

(3) روى العلامة البحراني رحمه الله في تفسير البرهان عن محمد بن يعقوب بإسناده عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ، ومن لم يمت فهو ينتظر ، وما طلعت الشمس وما غربت الا ظلت عليه برزق وإيمان ، في نسخة : ونور . (25)

الفصل الخامس والثمانون من أحب هؤلاء فقد أحبني ومن أبغض

هؤلاء فقد أبغضني

(1) حديث زيد بن أرقم

روى الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (26) قال :

روي بإسناده عن زيد بن أرقم قال :

كنتُ عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمرّت فاطمة عليها كليم وهي خارجة من بيتها الى حجرة نبي الله (صلى الله عليه وآله) ومعها ابناها الحسن والحسين ، وعلي في آثارهم ، فنظر اليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال :

مَنْ أَحَبَّ هَؤُلاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي . (27)

(2) حديث ابن عباس

روى الفاضل توفيق أبو علم في أهل البيت (28) بإسناده عن ابن عباس قال :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : اللهم انك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي واکرم الناس عليّ فأحب من يُحبهم وأبغض من يبغضهم ، ووال من والاهم وعاد من عاداهم وأعين من أعانهم واجعلهم مطهّرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك . (29)

الفصل السادس والثمانون يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثاً

(1) روى الحافظ المحدّث أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة قال : (30)

وصحّ الحاكم خبر انه (صلى الله عليه وآله) قال : يا بني عبدالمطلب اني سألتُ الله لكم ثلاثاً ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكُم وأن يُعلّم جاهلكم ، وسألتُ الله ان يجعلكم جوداً . وفي رواية : نجداً من النجدة . الشجاعة وشدة البأس . نُجباء رحماء ، فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام . أي جمع قدميه . فصلّى وصام ثم لقي الله وهو مُبغضٌ لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) دخّل النار .

(2) وقال ابن حجر : (31)

وأخرج الطبراني مرفوعاً : انه من اصطنع الى أحد من ولد عبدالمطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعليّ مكافأته غداً اذا لقيني ، زاد الثعلبي في رواية : وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وأذاني في عترتي .

(3) وقال ابن حجر في (ص ١٨٧) - الحديث العاشر :

أَخْرَجَ الخُطِيبُ عن عثمان (رض) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : مَنْ صنع صنِيعَةً الى أحد من خلف عبدالمطلب في الدنيا فعَلِيَ مكافأته اذا لقيني .

(4) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٠ - ٢٣١)

وفي رواية عند الطبراني : جاء العباس رضي الله عنه الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : انك تركت فينا ضغائن منذ صَنَعْتَ الذي صنعت - أي بقريش والعرب - فقال (صلى الله عليه وآله) : لا يبلغ الخير - أو قال : الأيمان - عبْدٌ حتى يُحِبَّكم لله ولقرايتي أترجُو سهلب - حيّ من مراد - شفاعتي ولا يَرجُوها بنو عبدالمطلب .

وفي أخرى للطبراني : ان العباس رضي الله عنه أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سَكَتوا وماذاك الا أَنهْمُ يبيغضونا ، فقال (صلى الله عليه وآله) : أَوَقَد فَعَلُوها ؟ والذي نفسي بيده لا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حتى يُحِبَّكم لِحَبِي ، أَيْرَجُونَ ان يَدْخُلُوا الجَنَّةَ بشفاعتي ولا يَرْجُوها بنو عبدالمطلب .

(5) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٥) - باب بشارتهم بالجنة -

وروى ابن السدي والديلمي في مسنده :

نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة : أنا وحمزة وعلي وجعفر ابنا أبي طالب والحسن والحسين والمهدي . (32)

الفصل السابع والثمانون أما والله لا يُحب أهل بيتي عبد الا أعطاه الله

عزوجل نوراً

روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل قال : (33) باسناده عن أبي عبيد مولى ابن

عباس قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أما والله لا يحب أهل بيتي عبدٌ إلا أعطاه الله عزوجلَ نوراً حتى يرد عليّ الحوض ، ولا يُبغض أهل بيتي عبدٌ إلا احتجبَ الله عنه يوم القيامة . (34)

الفصل الثامن والثمانون جابر: (أحب آل محمد وصحبه وأحب محبي

آل محمد)

(1) روى العلامة السمرقندي في تنبيه الغافلين: (35)

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي بإسناده عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي قال : قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:

يا عطية احفظ وصيتي ما أراك بصاحبي غير سفري هذا ، أحب آل مُحَمَّد وصَحْبِهِ ، وأحب محبي آل محمد ولو وَقَعُوا في الذنوب والخطايا ، وأبغض مُبغضِي آل محمد (صلى الله عليه وآله) ولو كانوا صَوَامًا قَوَامًا ، وأطعم الطعام وأفشِ السلام ، وصلِّ بالليل والناس نيام ، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما أتخذُ الله إبراهيم خليلاً إلا لأطعمه الطعام وافشانه السلام وصلاته بالليل والناس نيام . (36)

(2) روى العلامة المحدث أبو جعفر الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى عن الأعمش ، عن عطية

العوفي قال: (37)

خَرَجْتُ مع جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم انتزر بازار ، وارتنى بآخر ، ثم فتح صرّة فيها سعد فنثرها على بدنه ، ثم لم يخطو خطوة إلا ذكر الله ، حتى إذا دنا من القبر قال : المسنيه ، فألمسته فخرّ على القبر معشياً عليه ، فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق .

ثم قال : يا حسين - ثلاثاً - ثم قال : حبيب لا يجيب حبيبه ، ثم قال : وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أتباك ، وفرّق بين بدنك ورأسك ، فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين ، وابن خليف التقوى ، وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ، وابن سيد النقباء ، وابن فاطمة سيّدة النساء ، ومالك لا تكون هكذا وقد عدتكَ كَفَ سيّد المرسلين ، وربيت في حجر المتقين ، ورضعت من ثدي الأيمان ، وفطمت بالاسلام ، فطبت حياً وطبت ميتاً : غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ، ولا

شاكاة في الخيرة لك ، فَعَلَيْكَ سلام الله ورضوانه ، وأشهد انك مَضِيَّتْ على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا .

ثم جال ببصره حول القبر وقال : السلام عليكم أيها الأرواح التي حَلَّتْ بفناء الحسين وأناخت برحله ، أشهد انكم أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمُ الْمَلْحِدِينَ وَعَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ ، والذي بعث محمداً بِالْحَقِّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطية : فقلت لجابر : وكيف ولم نهبط وادياً ، ولم نعلُ جَبَلاً ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فَرَّقَ بين رؤسهم وأبدانهم ، وأوتمت أولادهم وارمُلت الأزواج ؟

فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مَنْ أَحَبَّ قَوْماً خَيْرَ معهم ، ومن أحبَّ عَمَلٍ قَوْمٍ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ ، والذي بعث مُحمداً بِالْحَقِّ نَبِيًّا إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه ، خذوا بي نحو أبيات كوفان .

فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي : يا عطية هل أوصيك ؟ وما أظنُّ أنني بعد هذه السفرة مُلَاقِيكَ ، أحبُّ محبَّ آل محمد ما أحبهم ، وأبغضُ مُبغضَ آل محمد ما أبغضهم ، وإن كان صَوَاماً قَوَاماً ، وأرفق بمحب آل محمد فانه إن تَزَلَّ لهم قَدَمٌ بكثرة ذنوبهم ، ثبتت لهم أخرى بمحبتهم ، فإن محبتهم يعود الى الجنة ومبغضهم يعود الى النار .(38)

(3)روي ان رجلا من أهل كرمند وهي قرية من نواحي اصفهان كان جَمَلاً لمولانا أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، عند توجهه الى خراسان ، فلما أراد الأنصراف قال له : يا بن رسول الله شَرَّفَنِي بشيء من حَطِّكَ أَتَبَرَّكَ به ، وكان الرجل من العامة فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته :
كن مُحِبًّا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كُنْتَ فَاسِقًا وَمُحِبًّا لِمُحِبِّيهِمْ وَإِنْ كَانُوا فَاسِقِينَ.(39)

(4)روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله بأسانيده المفصلة عن حذيفة بن منصور قال :كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال : جُعِلْتُ فداك ، إن لي أخاً لا يؤلي من محبتكم و إجلالكم وتعظيمكم ، غير انه يشرب الخمر !

فقال الصادق (عليه السلام) : إنه لعظيم ان يكون مُحِبِّنا بهذه الحالة ، ولكن الا أنبئكم بشر من هذا ؟ الناصبُ لنا شرُّ منه ، وإن أدنى المؤمنين وليسَ فيهم دني ليشفع في مانتي انسان ، ولو ان أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع تشفَعوا في ناصبي ما شفَعوا فيه ، الا إن هذا لا يخرج

من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبباً لخطاياها حتى يلقي الله عز و جل ولا
ذنب عليه ، ان شيعتنا على السبيل الأقوم .

ثم قال : إن أبي كان كثيراً ما يقول :

أحبب حبيب آل محمد وان كان موقفاً زبالاً ، وأبغض يبغض آل محمد وان كان صواماً قواماً .(40)
(5) روى الشيخ الطوسي أعلا مقامه في الأمالي (41) باسناده عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن
الحسين (عليه السلام) قال :

دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له : جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله اني وجدت في كتب أبي ان
علياً (عليه السلام) قال لأبي ميثم : أحبب حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً ، وأبغض مبغض آل
محمد وان كان صواماً قواماً فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية .(42))

ثم التفت الي وقال : هم والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غداً غزاً محجلين
(مكتحلين) متوجين .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : هكذا هو عياناً في كتاب علي .(43)

(6) روي عن حبة العرنى قال :

سرنا مع علي (عليه السلام) يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناده : يا جويرية الحق بي لا أبا
لك ، ألا تعلم أنني أهواك وأحبك ؟

قال : فركض جويرية نحوه فقال له : اني محدثك بأمر فاحفظها .

قال حبة : ثم اشتركا في الحديث سراً .

فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين أنا رجل نسي .

فقال : أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال في آخر ما حدثه آياه :

يا جويرية ، أحبب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه ، وابغض بغبضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا
فأحببه .(44)

(7) روى صاحب الغارات باسناده عن أبي فاختة قال :

كنت عند علي فأتاه رجل عليه زي السفر ، فقال : يا أمير المؤمنين اني أتيتك من بلد مارأيت لك بها
محباً .

قال : من أين أتيت ؟

قال : من البصرة .

قال : أما إنهم لو استطاعوا ان يُحبُّوني لأحبُّوني ، وأني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص الى يوم القيامة .(45)

كل المحبِّين ناجون على ما فيهم(46)

روى فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: ياربِّ قد اشتد شوقي الى نبيِّك فانذن لي، فأوحى الله تعالى اليه يا جبرئيل اهبط الى حبيبي ونبيِّي فاقرأه منِّي السلام وأخبره أنني خصّصته بالنبوة وفضّلتُهُ على جميع الانبياء، وأقرأ وصيِّه منا السلام واخبره اني خصصته بالوصية وفضّلتُهُ على جميع الاوصياء.

قال: فهبط جبرئيل على النبي(صلى الله عليه وآله)، فكان اذا هبط وضعت له وسادة من ادم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبي فقال: يا محمد ان الله تعالى يقرنك السلام ويخبرك أنه خصّك بالنبوة وفضّلك على جميع الانبياء، ويقراً وصيِّك السلام ويخبرك انه خصّه بالوصية وفضّله على جميع الاوصياء.

قال: فبعث النبي(صلى الله عليه وآله) اليه فدعاه واخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكي علي(عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: اسأل الله ان لا يسألني ذنبي ولا ينزع منِّي كرامته، وان يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيق على الله ان لا يعدّب علياً ولا أحداً تولاه.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل على ما كان منهم أوكلهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد ناجا من تولى شيئا بشيئ وناجا شيث بآدم وناجا آدم بالله وناجا من تولى ساماً بسام وناجا سام بنوح وناجا نوح بالله، وناجا من تولى آصف بآصف وناجا آصف بسليمان وناجا سليمان بالله، وناجا من تولى يوشع بيوشع وناجا يوشع بموسى وناجا موسى بالله، وناجا من تولى شمعون بشمعون وناجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، وناجا من تولى علياً بعلي وناجا علي بك ونجوت انت بالله، وانما كل شيء بالله. وان الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبته اياه.

قال: فجلس علي(عليه السلام) ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه.

قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام): جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم اذا اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد(صلى الله عليه وآله) وما اعطاه الله من علم،
وقلده من رسالته ثم ذكروا امر شيعتنا والدعاء لهم وختمهم بالحمد والثناء على الله.

قال: قلت: جعلت فداك يا ابا عبدالله وان الملائكة لتعرفنا؟

قال: سبحان الله وكيف لايعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم والملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا، وما استغفارهم الا لكم من دون هذا العالم.(47)

الفصل التاسع والثمانون يا بريدة ان كنت تحب علياً فازدد له حباً

الصورة الأولى :

روى العلامة أحمد بن حنبل في الفضائل قال :

روى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، باسناده عن بريدة في حديث قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبريدة ، أتبغض علياً ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فلا تبغضه ، وان
كنت تحبه فازدد له حباً ، فوالذي نفس محمد بيده نصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال :
فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله أحب الي من علي .(48)

الصورة الثانية :

روى العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد قال : وعن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد كل واحد منهما وحده وجمعهما
، فقال : اذا اجتمعتما فعليكم علي ، قال : فأخذنا يميناً ويساراً فدخل علي ، وابتعد وأصاب سنبياً ، وأخذ
جارية من السبي ، قال بريدة : وكنت من أشد الناس بغضاً لعلي ، قال : فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر
انه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ما هذا ، ثم جاء آخر ثم جاء آخر ، ثم تتابعت الأخبار على ذلك ،
فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وآله (فكتب اليه ، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأخذ الكتاب
بشماله ، وكان كما قال الله عزوجل لا يقرأ ولا يكتب ، وكنت اذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من
حاجتي ، فطأطأت رأسي فتكلمت ، فوقع في علي حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي ، فرأيت رسول الله
(صلى الله عليه وآله) غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريضة والنضير ، فنظر الي فقال :

يا بريدة أحب علياً فانما يفعل ما أمر به ، ففممت وما من الناس أحد أحب الي منه .(49)

الصورة الثالثة :

روى العلامة أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أخي تبوك والمتوفي ٣٩٦ في كتاب المسند المطبوع مع مناقب ابن المغازلي (50) بإسناده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال

:

كان علي أبغض الناس إلي وكان رجل من قريش أحب الناس إلي ، فبعث علي علي خيل ، وبعث ذلك الرجل علي خيل ، فصحبته ما أصحابه إلا علي بغض علي ، فأصننا سبياً فكتب الي النبي (صلى الله عليه

وآله) : ان ابعث الينا من يخمسه!

فبعث علياً وفي السبي وصيفة من أفضل السبي ، فخمس وقسم وخرج رأسه مغطى يقطر ! فكتب الرجل الي نبي الله ، وبعثني مصدقاً لكتابه ، فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فأمسك رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بيدي والكتاب وقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟

قلت : نعم .

فقال : لا تبغضه ، وأن كنت تحبه فازدد له حُباً ، فوالذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس اكثر من ذلك ، فما كان أحد من الناس بعد رسول الله أحب إلي من علي رضي الله عنه . (51)

الصورة الرابعة :

من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال :

أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط ، وأحببت رجلاً من قريش لم أحببه الا علي بغضه علياً ، قال :

فبعث ذلك الرجل علي خيل فصحبته ، ما أصحابه الا علي بغضه علياً ، قال : فأصننا سبياً ، قال : فكتب

الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ابعث الينا من يخمسه ، قال : فبعث الينا علياً (عليه السلام) ،

وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، قال : فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر ، قلنا : يا أبا

الحسن ما هذا ؟ قال : الم تروا الي الوصيفة التي كانت في السبي ، فاني قسمت وخمست فصار في

الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ثم صارت في آل علي ووقعت بها .

قال : فكتب الرجل الي نبي الله ، فقلت : ابعثني مصدقاً ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق .

قال : فأمسك يدي والكتاب ، وقال : أتبغض علياً ؟ قال : قلت : نعم !

قال : فلا تبغضه ، وان كنت تحبه فازدد له حُباً ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس

أفضل من وصيفة .

قال : فما كان من الناس أحدٌ بعد قول رسول الله أحبُّ الي من علي .

قال عبدالله : فوالله الذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي في هذا الحديث غير أبي بريدة .(52)

الصورة الخامسة :

في تفسير الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث جيشاً وأمر عليهم علياً (عليه السلام) فكأيد حاطب بن بلتعه وبريدة الأسلمي فلما رجعا تكلموا في علي (عليه السلام) ، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضباً لم يغضب قبله ولا بعده مثله وتغير لونه وتزبد وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه ، الى أن قال :

يا بريدة ان قدر علي (عليه السلام) عند الله أعظم من قدره عندكم ، الا أخبركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة اقواماً تمتلئ من جهة السيئات موازينهم ، فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات والا فقد عطبتم ، فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عزوجل ان لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فاني أعرفها لكم وأوفيها عليكم ، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك وأخوانك وخاصتك وقرابتك ومعارفك فأدخلهم الجنة ، فيقول أهل المحشر يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عزوجل : يا عبادي ان أحدهم مشى ببقية دين على أخيه ، فقال له : اي الدائن - خذها فاني أحبك بخبك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى لهما فحطَّ به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما ، وأوجب لهما ولواليهما الجنة .

ثم قال : يا بريدة إنَّ مَنْ يَدْخُلُ النارَ ببغض علي أكثر من الخرف الذي يرمى عند الجمار ، فأياك ان تكون منهم .(53)

الصورة السادسة :

في حديث شكاية بريدة من علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وردّه عليه : روى

عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) انه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ()

وَأَنَّ مَنْ كُتِبَ أَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَرِزْقُهُ وَسَعَادَةُ خَاتَمَتِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، كَتَبُوا مِنْ عَمَلِهِ أَنَّهُ لَا يُذْنِبُ أَبَدًا إِلَى أَنْ يَمُوتَ .

قال : وذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم شكاة بريدة ، وذلك ان رسول الله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة ، أمر عليهم علياً (عليه السلام) ، وما بعث جيشاً قط فيهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) الا جعله أميرهم .

فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) في ان يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه . فلما نظر اليهما يكايدانه ويزايدانه ، انتظر الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك .

فلما رجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، تواطنا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فوقف بريدة قدام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : يا رسول الله ألم تر ان علي بن ابي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم جاء عن يمينه فقالها ، فأعرض عنه رسول الله ، فجاءه عن يساره وقالها ، فأعرض عنه ، وجاء من خلفه فقالها ، فأعرض عنه ، ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضباً لم يرقبه ولا بعده غضب مثله ، وتغير لونه وتربّد وانتفخت أوداجه ، وأرتعدت أعضائه . وقال : مالك يا بريدة أذيت رسول الله منذ اليوم ؟

أما سمعت الله عزّوجلّ يقول : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً مبيناً) .(54)

قال بريدة : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما علمت أنني قصدتك بأذى .
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أو تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت ان علياً مني وأنا منه ، وأن من آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فحقّ على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ؟

يا بريدة أنت أعلم ام الله عزّوجلّ ؟ !

أنت أعلم أم قرآء اللوح المحفوظ ؟ !

أنت أعلم أم ملك الأرحام ؟ !

قال بريدة : بل الله أعلم ، وقرآء اللوح المحفوظ أعلم ، وملك الأرحام أعلم .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟

قال : بل حفظة علي بن أبي طالب .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فكيف تُحَظُّنُهُ وتلومه وتوبِّخه وتُشَنِّع عليه في فعله ، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي (عليه السلام) انهم ماكتبوا عليه قط خطيئة منذ يوم ولد وهذا ملك الأرحام حدَّثني انهم كتبوا قبل ان يولد ، حين استحكَم في بطن أمه ، انه لا يكون منه خطيئة أبداً ، وهؤلاء قرءاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي انهم وَجَدُوا في اللوح المحفوظ : علي المعصوم من كل خطأ ورَّلة .

فكيف تُحَظُّنُهُ انت يا بريدة وقد صَوَّبَهُ رب العالمين والملائكة المقربون ؟ !

يا بريدة ، لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وسيد الصالحين ، وفارس المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة للنار : هذا لي وهذا لك .

ثم قال : يا بريدة أترى ليس لعلي من الحَقِّ عليكم معاشر المسلمين ، آلا تكايدوه ، ولا تعاندوه ، ولا تزيدوه ، هيهات هيهات ، ان قدر علي عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم ، أولا أخبركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات ؟ وإلا فقد عطيتم .

فيقولون : يا ربنا ما نعرف لنا حسنات .

فاذا النداء من قبل الله عزَّوجلَّ : لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فاني أعرفها لكم وأوفرها عليكم ، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة وتطرحها في كفة حسناتهم ، فترجح بسيناتهم باكثر مما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك واخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة .

فيقول أهل المحشر : يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟

فيقول الله عزَّوجلَّ : يا عبادي ، مَشَى أحدهم ببقية دين عليه لأخيه الى أخيه فقال خذها فاني أحبك بحبك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولك من مالي ما شئت .

فشكر الله تعالى ذلك لهما فَحَطَّ به خطاياهما ، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموزاينهما ، وأوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : يا بريدة انَّ مَنْ يدخل النار ببغض علي اكثر من حصي الخذف التي يُرمى بها عند الجمرات فإياك ان تكون منهم .

فذلك قوله تبارك وتعالى : (أعبدوا ربكم الذي خلقكم) أي : أعبدوه بتعظيم محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) .. الحديث .(55)

الحميري :

فقال له مَه يا بُرَيْدَة لا تقل *** فإن ابن عمي في علي تتبع

فمني علي يا بريدة لم يزل *** واني كذا منه على الحق نتبع

وليكُم بعدي علي فأيقنوا *** وقابعه بعد الوقعة تسرع

بتوبته مستعجلا خاب انه *** بسبب علي في لظى يتدرغ

مناقب ابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١٢ . احقاق الحق : (ج ١٦ ص ٤٥٢ - ٤٤٩) . والتفسير المنسوب للامام الحسن العسكري : ح ٧٠ ص ١٣٦ - ١٣٨ .

(7) وروى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب (56) عن طريق العامة عن ابراهيم الثقفي

عن عبدالله بن جبلة الكناني ، عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي ، عن الصادق (عليه السلام) :

انَّ بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر فاتاه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل نسيت

تسليما علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة انك غبت وشهدنا ، وان الله

يحدث الأمر بعد الأمر ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والمُلْك !

وروى علماء الجمهور كالمنقري باسناده الى عمران بن بريدة ، وروى يوسف بن كليب المسعودي

باسناده عن داود عن بريدة ، وروى عباد بن يعقوب الأسدي باسناده عن داود السبيعي ، عن أبي

بريدة ، انه دخل أبوبكر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : اذهب وسلم على أمير المؤمنين ،

فقال : يا رسول الله ، وانتَ حي ؟ قال : وأنا حي ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك .

وفي رواية السبيعي : انه قال عمر : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر

الله وأمر رسوله ؟! قال : نعم .

وروى الثَّقفي والسري بن عبدالله باسنادهما :

ان عمران بن الحصين وأبإبريدة قالَا لأبي بكر : قَد كُنْتَ انتَ فيمن سلَّم على علي بامرة المؤمنين فهل

تذكر ذلك اليوم ام نسيته ؟

فقال : بل أذكرُهُ !

فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ !

فقال عمر : إن النبوة والأمامة لا تجتمع في بيت واحد !

فقال له بريدة : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة

وآتيناهم مَلْكَاً عظيماً) فقد جمع الله لهم النبوة والملك ؟

قال : فغضب عمر ، وما زلنا نَعْرِفُ في وجهه الغضب حتى مات .

وأُشِدُّ بريدة الأُسلمي :

أمر النبي معاشراً هم أسوة *** ولازم ان يدخلُوا فَيَسَلِّمُوا

تسليم من هو عالمٌ مُسْتَيَقِنٌ *** إن الوصي هو الأمام القائمُ

وللحميري :

علي امام رضى النبي *** بمحضر هم قد دعاه أميراً

وكان الخصيص به في الحياة *** فصاهره واجتباه عشيراً

ولشاعر :

هذا الأمام لمن ظَلَلَتْ نبيُّهُ *** فارضُوا أميركم بلا زريان

هذا أمير المؤمنين فسَلِّمُوا *** طراً عليه بامرة السلطانِ

الحميري :

بأبي أنت وأمي *** يا أمير المؤمنين

بأبي أنت وأمي *** وبرهطي أجمعينا

وبأهلي وبمالي *** وبناتي والبنينا

وفدتك النفس مني *** يا امام المتقين

وأمين الله والوارث *** علم الأولينا

ووصي المصطفى *** أحمد خير المرسلينا

-
- (1) الفطرة : ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٨ .
- (2) الأختصاص : ص ٢٥٠ ط الزهراء قم - بصائر الدرجات الكبرى ٢:٩٣ . .
- (3) الأختصاص : ص ٣٤٣ ط الزهراء قم.
- (4) بصائر الدرجات . 4:95
- (5) بصائر الدرجات . 7:95
- (6) بصائر الدرجات 2:96 والآية: سورة الاحزاب، الآية ٧٢ .
- (7) بصائر الدرجات 1:96 باب ١٠ .
- (8) المناقب : ص ٤٣ ط تبريز .
- (9) ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ص ٤١) . والعلامة البديخي في مفتاح النجا (ص ٦٠) .
- (10) ص ٩٤ - على ما ذكره احقاق الحق : ج ١٧ باب ١٥٦ ص ٢٥١ .
- (11) ورواه العلامة بن حجر الهيتمي في الدر المنضود (ص ٣٤ - على ما نقله في الأحقاق) . والعلامة السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٦٠) .
- (12) مائة منقبة : م ٧١ ص ١٣٩ .
- (13) ورواه عنه في البحار : ج ٢٧ ح ٩٥ ص ١١٧ . وأخرجه في مدينة المعاجز : ح ٤٧٦ ص ١٧٢ عنه وعن الخوارزمي .
- (14) بشارة المصطفى : ص ١٤٦ .
- (15) ص ١٦٠ - على ما ذكره في الاحقاق : ج ١٧ ص ٢٣٢ .
- (16) احقاق الحق ; 9:27/ 422 عن مناقب الكاشي ص ٢٨٦ .
- (17) أرجح المطالب : ص ٣٣٤ ط لاهور .

(18) ورواه العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ٢٣٠ و ٢٣٧ ط عبداللطيف بمصر)

ولفظه : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَرَمَ شَفَاعَتِي .

ورواه ابن حجر بلفظه في (ص ٢٣٢) عن الديلمي . ورواه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢

ص ٢٦) . والعلامة العسقلاني في لسان الميزان (ج ٣ ص ٢٧٦) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا

ص ١٣٥ . والعلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي في مناقب علي ص ١٥ . الأحقاق : ج ٦ ص ٤١٣ .

(19) بشارة المصطفى : ص ١٥٧ ح ٣ ط الحيدرية.

(20) مناقب ابن المغازلي ص ٤٠ ، ح ٦٢ .

(21) المناقب المرتضوية ص ٩٩ طبعة بمبي.

(22) خلاصة الاخبار . 55:454

(23) ذخائر العقبي : ص ٦٦ ط القدسي بمصر .

(24) مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢١ مكتبة القدسي بمصر .

(25) القطرة : ج ١ الحديث ٨٨ ص ١١١ .

(26) تاريخ دمشق : ص ٩١ ط بيروت .

(27) ورواه المولى المتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٨٩ ط حيدر آباد) . والفاضل توفيق أبو علم

في أهل البيت (ص ٢٧٣ ط مطبعة السعادة بمصر) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص ١٥ - احقاق -

ج ٩ / ٦٣ / ٢٦١) . ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص ١٥٣ ط ٢) قال : وأخرجه أحمد ولفظ

الترمذي : وكان معي في الجنة.

(28) أهل البيت : ص ٢٤ ط مطبعة السعادة بالقاهرة .

(29) ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٧٧) بعين ما تقدم سَنَدًا ولفظًا وأضاف اليه :

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين الى الجنة ،

وكانني انظر الى ابنتي فاطمة قد أُقْبِلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن

شمالها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون الف مَلَكٍ وخَلْفُها سبعون الف ملك تقود مؤمنات أمتي الى

الجنة فأَيُّما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وَحَجَّت بيت الله الحرام

وَزَكَت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليًّا بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء

العالمين .

فقيل يا رسول الله أهي سيّدة نساء عالمها ؟

فقال عليه وآله السلام : ذاك لمريم بنت عمران فأما ابنتي فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين
وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادى به الملائكة
المقرّبون مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين .

ثم التفت الى علي (عليه السلام) فقال : يا علي ان فاطمة بضعة مني هي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني
ما ساءها ويسرّني ما سرّها وانها أول لحوق يلحقني من أهل بيتي فأحسن اليها من بعدي والحسن
والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة فليكونا عليك كسمعك وبصرك .

ثم رفع (صلى الله عليه وآله) يده الى السماء فقال :

اللهم اني أشهدُ اني مُحَبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَسَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ عَدُوٌّ
لِمَنْ عَادَاهُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ .

ورواه في احقاق الحق : ج ١٨ ص ٤٢٩ .

(30)الصواعق المحرقة : ص ١٧٤ .

(31)المصدر السابق : ص ١٧٦ .

(32)ورواه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص ٢٣٥ ط ٢ سنة ١٣٨٥ القاهرة) عن ابن السدي

والديلمي في مسنده . وأضاف في الهامش : الحديث في الجامع الصغير من رواية ابن ماجه والحاكم .

وأضاف ابن حجر : وصحّ انه (صلى الله عليه وآله) قال : وَعَدَنِي رَبِّي فِي بَيْتِي مِنْ أَقْرَبِّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ .

وقال : وجاء بسند رواه ثقات انه (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة : ان الله غير معذّبك ولا ولدك .

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناده حديث : سألت رَبِّي ان لا يدخل النار أحدًا من أهل بيتي
فأعطاني ذلك .

وروى المحب عن علي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اللهم انهم عترة رسولك
فهَبْ مسيئتهم لمحسنهم وهَبْهم لي ففعل ، قلت : ما فعل ؟ قال : فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم .

أنتهى ما ذكره ابن حجر .

- روى الحديث في الجامع الصغير من رواية ابن ماجه والحاكم . احقاق الحق : ج ١٨ ص ٤١٨ وج ١٩

ص ٦٦٦ . ورواه العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (ص ٦٥) عن أنس بن مالك

(رض) وقال :أخرجه ابن ماجة . والمتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٣ ص ٨٣ ط حيدر آباد) . ورواه المولوي الكهنوتي في مرآة المؤمنين (ص ١٩) . والعلامة ابن الشيخ في طبقات المحدثين (ص ٦٦ - احقاق ١٨ : ٤١٩) . وابن المغازلي الشافعي في المناقب (الحديث ٧١ ص ٤٨ ط اسلامية) . وأخرجه الخطيب في تاريخه (ج ٩ ص ٤٣٤) . ورواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٢ : ٢٠٩) وفي ذخائر العقبى (ص ١٥ - ٨٩) . والحافظ السيوطي فيالحاوي للفتاوي . (57 : 2) وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (٢ : ١٨١) . ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي (ص ٢٨٤) .

(33)شواهد التنزيل :ج ٢ ص ٢٢٨ ط بيروت.

(34)عن احقاق الحق :ج ١٨ ص ٥٢٨ ح ١٢١.

(35)تنبيه الغافلين :ص ١٥١ ط القاهرة.

(36)ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٥٥٨ ص ٣٠٣ ط بيروت) عن عطية.

(37)بشارة المصطفى :ص ٨٩.

(38)بشارة المصطفى 89 :وفي ط ٧٤ . البحار (ج ٦٥ ح ٦٢ ص ١٣٠) . رواه الخطيب الخوارزمي

في مقتل الحسين (عليه السلام) : (ص ١٦٧ ، ١٦٨ ط المفيد قم.)

(39)القطرة : ج ١ ص ٢٣٥ ح ٩.

(40)بشارة المصطفى :ص ٣٨ ح ٢.

(41)الامالي : ج ٢ ص ١٩.

(42)البينة : ٨.

(43)البحار : ج ٦٨ ص ٢٥ ح ٤٦.

(44)المصدر السابق :ج ٣٤ ص ٣٠١.

(45)البحار : ج ٣٤ ص ٢٩٣.

(46)البحار ١٠٤:٣٨ / 141.

(47)تفسير فرات 136 :- ١٣٧.

(48)الفضائل : ج ١ ص ٣٥٢.

(49)رواه الطبراني في الأوسط . ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٣١ ط الحيدرية) وفيه :

أنافقت بعدي با بريدة؟! . والهيثمي في مجمع الزوائد : (ج ٩ ص ١٢٨ ط مكتبة القدسي القاهرة.)

(50) الحديث ٣٢ ص ٤٤٤ ط اسلامية ايران.

(51) رواه الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة (ص ١٧٣ ط ٢ سنة ١٣٨٥) قال :
وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم مغاضباً عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس ،
فقتل له ، أخبره ليسقط من عينيه ! ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع من وراء الباب فخرج مغضباً
فقال : ما بال أقوام ينتقصون علياً ؟ مَنْ أَبْعَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً
مني وأنا منه ، خُلِقَ من طينتي وأنا خُلِقْتُ من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذرية بعضُها من بعض
والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يا بريدة أما علمت انه لعلي اكثر من الجارية .. الخ الحديث أخرجه الطبراني .

ثم أبان الحافظ ابن حجر عما في سريرة نفسه فلم يستطع قبول هذه المنقبة العظيمة لأمير المؤمنين (عليه
السلام) ، فبترها أولاً وأضاف : وفيه حسين الأشقر ومرّ انه شيعي غال!!
(52) رواه في البحار : ج ٣٩ ص ٢٧٦ ح ٥٤ . وفي كشف الغمة : ص ٨٤ .

(53) القطرة : ج ١ ص ١١٢ ح ٨٩ .

(54) الأحزاب : ٥٧ . - 58

(55) رواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات (ج ٢ ح ٣٧ ص ٤٦٥) . وفي البحار : ج ٣٨ ح ٦ ص ٦٦
وفي ج ٦٨ ح ٢١ ص ١٠٩ وفي ص ٢٨٧ ضمن الحديث ٤٤ . وفي تفسير البرهان : ج ٣ ح ٣ ص ٣٣٧ .
و العلامة النسائي في الخصائص (ص ٢٥ ط التقدم مصر) . والعلامة البيهقي في السنن الكبرى (ج ٦
ص ٣٤٢ ط حيدر آباد) . والعلامة ابن الأثير الجزري في اسد الغابة (ج ١ ص ١٧٦ ط مصر ١٢٨٥) .
والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٨ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة ابن كثير
الدمشقي في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٣ - ٣٤٤ ط مصر وج ٥ ص ١٠٤) . والعلامة الهيتمي في مجمع
الزوائد (ج ٩ ص ١٢٧ ط مكتبة القدسي القاهرة) روى الحديث بعين ما تقدم وقال : في الصحيح بعضه ،
ورجاله رجال الصحيح غير عبدالجليل بن عطية وهو ثقة وقد صرّح بالسماع . والعلامة محمد بن عثمان
البغدادي في المنتخب من صحيح البخاري ومسلم (احقاق ج ٦ / ٨٨) . والعلامة الكازروني في شرف
النبي . الإمام أحمد بن حنبل في المسند (5 / 350 - ٣٥١) . والعلامة ابن الدبيع في تيسير الوصول
(ج ٢ ص ١٣٢ ط نول كشور) . والشيخ الشعراني في كشف الغمة (ج ٢ ص ١١٤ ط مصر) . العلامة
البدخشى في مفتاح النجا (ص ٥٣) . والعلامة منصور بن علي ناصف في التاج الجامع (ج ٣ ص ٢٩٨ ط

القاهرة . (والعلامة الدهلوي الفاروقي في قرة العينين في تفضيل الشيخين (ص ١٦٩ ط بشاور .)
والعلامة محمد بن سليمان في جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الفوائد (ج ٢ ص ٦٨ . (والحافظ
ولي الله الدهلوي في ازالة الخفاء (ج ٢ ص ٤٤٩ ط كراتشي) . والعلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب
علي (ص ٤٨ ط أعلم بريس) . والعلامة الطحاوي في مشكل الآثار (ج ٤ ص ١٦٠ ط حيدر آباد) .
والحافظ باكتير الحضرمي في وسيلة المأل (ص ١٢٠) . والعلامة محمود السبكي المصري في المنهل
العذب المورود في شرح سنن أبي داود (ج ١ ص ١١٤) . (البحار (ج ٣٩ الباب ٨٧ الحديث ٦٤ ص ٢٨٢)
عن بشارة المصطفى (ص ١٤٦ / ١٤٧) ط الأستاذة مصر.

(56) مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ٥٣.

(57) مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ٥٦.

الفصل التسعون حديث : لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق

(الف)

الصورة الأولى : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال :

والذي فلقَ الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي الي : انه لا يُحِبني الا مؤمناً ولا يُبغضني الا

مُنافق (١)

الصورة الثانية : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) الي : لا يُحِبك الا مؤمناً ، ولا يُبغضك الا منافق (٢).

- الصورة الثالثة:-

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يُبغضني ما أبغضني ، ولو صيبت الدنيا بجماتها على

المنافقين على ان يحبني ما أحبني ، وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه

وآله) انه قال : لا يُبغضك مؤمن ، ولا يُحِبك منافق (٣).

الصورة الرابعة :

في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) : قضاء قضاءه الله عزوجل على لسان نبيكم النبي الأمي ان لا
يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . (4)

(صورة أخرى:)

عن حبة العرني ، عن علي إنه قال : إن الله عزوجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حَبِّي ، وميثاق كل منافق
على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا على المنافق ما
أحبنى . (5)

الصورة الخامسة:

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يحبك الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا فاجر ردي . (6)

الصورة السادسة : عن جابر بن عبد الله قال :

سمعت علياً (عليه السلام) يقول : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ثَلَاثَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَصْلِيَ
مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّمَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ :
لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ وَلَا يَبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ ، وَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي . (7)

(ب) حديث أم سلمة

الصورة الأولى : عن أم سلمة قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يحب علياً منافق ،
ولا يبغضه مؤمن . (8)

الصورة الثانية : عن أم سلمة قالت :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : لا يبغضك مؤمن ، ولا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ . (9)

(ج) حديث عبد الله بن حنطب

الصورة الأولى : روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة من طريق أحمد في
الفضائل :

إنه خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس يوم الجمعة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ قَدَّمُوا قَرِيشًا وَلَا
تَقَدَّمُوا ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تُعَلِّمُوا ، قُوَّةَ رَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَأَمَانَةَ رَجُلٍ

من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم . أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، لا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَدَبَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ . (10)

الصورة الثانية:

روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال : (11) روى أحمد في الفضائل عن المطلب بن عبدالله بن حنطب ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته : أوصيكم بحبّ ذي قربيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .

(وفي طينوى : (أوصيكم بحب ذي قرنيها . (12)

(د) حديث ابن عباس

الصورة الأولى : روى العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار قال : (13) روي عن

عبدالله بن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

حب علي إيمان وبُغْضُهُ كُفْرٌ

- الصورة الثانية : عن ابن عباس قال : نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي فقال : لا يُحِبُّكَ

إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ . (14)

(هـ) حديث أبي ذر

روى العلامة الشيباني في المختار في مناقب الأخيار قال أبو ذر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه

وآله) يقول لعلي : (15)

إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حُبِّكَ ، وأخذ ميثاق المنافقين على بُغْضِكَ ، ولو ضَرَبْتُ خيشوم المؤمن

ما أبغضك ، ولو نثرت الدينار على المنافق ما أحبك ، يا علي لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ .

(و) حديث عمران بن الحصين

روى الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد قال : (16)

وعن عمران بن الحصين ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . رواه الطبراني في الأوسط . (17)

وروى العلامة الطحاوي في مشكل الآثار حديثاً مسنداً ينتهي الى عمران بن حصين وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام) : لا يبغضه إلا منافق . (18)

ورواه المستنبط ولفظه : (19)

في المجالس للشيخ المفيد وأمالى ابن الشيخ باسنادهما عن عمران بن حصين قال : كنتُ أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي جالس بجنبه إذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا) ، قال : فانتفض علي (عليه السلام) انتفاض العصفور فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما شأنك في الأمر تجزع ؟ فقال : ومالي لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : (لا تجزع ، والله لا يُحبك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق . (20)

(15) روى العلامة الطبري رحمه الله باسناده عن يعلى ابن مرة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

يا علي أنت خير الناس بعدي وأنت أول الناس تصدراً ، مَنْ أطاعَكَ فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، وَمَنْ عصاك فقد عصاني وَمَنْ عصاني فقد عصَى الله ، ومن أحبَّكَ فقد أحبَّني وَمَنْ أحبَّني فقد أحبَّ الله ، ومن أبغضَكَ فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر . (21)

(16) وروى الطبري رحمه الله باسناده عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (عليه السلام) ذات يوم لأصحابه :

معاشر أصحابي ، ان الله تعالى جعل علياً علماً بين الأيمان والنفاق ، فَمَنْ أَحَبَّهُ كان مؤمناً وَمَنْ أَبْغَضَهُ كان منافقاً ان الله جَلَّ جلاله جعل علياً وصيي ومنار الهدى ، فهو موضع سري وعبية علمي وخليفتي في أهلي الى الله أشكو ظالميه من أمتي . (22)

(17) روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر بإسناده عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فهو مؤمن ومن أبغضهم فهو منافق ، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريته .(23)

روى المفيد رحمه الله بإسناده عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : عهد إلي مولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق زنديق .(24)

وبالأسناد عن زر بن حبيش قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد الي النبي (صلى الله عليه وآله) : انه لا يُحِبُّكَ الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .(25)

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال : لو ضربت خشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يُحِبُّني ما أحبني ، وذلك انه قَضَى فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) انه قال : لا يُبْغِضُكَ مؤمن ولا يُحِبُّكَ منافق .(26)

وروى القناد عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : لا يحبني كافر ولا ولد زنا .(27)

عن حبة العرنى عن علي (عليه السلام) قال : ان الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حُبِّي ، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني .(28)

(18) روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى بإسناده عن عمران بن حصين : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) :

أما ترضين ان تكوني سيّدة نساء العالمين قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء العالمين ، والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيّداً في الدنيا ، وسيّداً في الآخرة ، لا يُحِبُّهُ الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .(29)

الفصل الحادي والتسعون ابو بكر : ارقبوا محمداً في حب أهل بيته

(1) روى العلامة الشيخ محمد عز الدين المدعو بعربي الكاتبي الصيادي الرفاعي، في كتابه الروضة

البهية في تاريخ دمشق (30) قال :

وأخرج البخاري عن أبي بكر الصديق انه قال :

أرقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله) في حب أهل بيته .(31)

(2) روى شيخ الإسلام الحمويني في فراند السمطين باسناده عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن

جده ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : والله اني لأحبك يا رسول الله.

قال : وحدي ؟ قال : نعم .

قال : ما أحببتني حتى تحبني في آلي.(32)

(3) روى العلامة المولى المتقي الهندي في كنز العمال روي من طريق الطبراني والخطيب عن أبي

أمامة :-(33)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يقوم الرجل من مجلسه لأخيه الابني هاشم لا يقومون لأحد .

وروي من طريق الخطيب عن أبي امامة ايضاً :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبني هاشم .(34)

(4) روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر

بن الخطاب :

أحبوا الأشراف وتوددوا اليهم وأنفقوا أعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم لأحد شرف إلا بولاية علي

بن أبي طالب وحيه .(35)

(5) روى العلامة المحدث الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قال :

وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى انه (صلى الله عليه وآله) قال :

يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك ، ثم علق ابن حجر على ذلك بقوله : فمن أذى أحداً من

ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لأنه أغضبها ، ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها ، واذا صرح

العلماء بأنه ينبغي اكرام سُكّان بلده(صلى الله عليه وآله) وان تَحَقَّقَ منهم ابتداع أو نحوه رعاية لِحُرْمَةِ جواره الشريف ، فما بالك بذرّيته الذين هم بضعة منه.(36)

وروي في قوله تعالى : وكان أبوها صالحاً انه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء ، ومن ثم قال جعفر الصادق (عليه السلام) :

احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين ، وما انتقد ذرّيته (صلى الله عليه وآله) محباً لمحمد (صلى الله عليه وآله).

(6) وقال ابن حجر في ص ١٧٦ :)

أخرج الديلمي مرفوعاً : من أراد التوسّل إليّ وان يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم .

وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير : انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فتبأطأ عليه الزبير ، فقال عمر : أما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟! أراد ان ذلك فيهم أكد منه في غيرهم ، لا حقيقة الفريضة ، فهو على حد قوله (صلى الله عليه وآله) : عُسل الجمعة واجب !

وأخرج الخطيب مرفوعاً : يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم فانهم لا يقومون لأحد .

(7) وقال ابن حجر ايضاً (ص ١٧٦ - المقصد الخامس) :

مما أشارت اليه الآية من توقيهم وتعظيمهم والثناء عليهم ، ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداءً به (صلى الله عليه وآله) فإنه كان يكرم بني هاشم ، ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون من بعدهم .

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحب الي أن أصل من قرابتي .

وفي رواية : أحب إلي من قرابتي .

وفي أخرى : والله لنين أصلكم أحب إلي من أن أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعظم الحق الذي جعله الله له على كل مسلم .

وهذا ما قاله رضي الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه أياها ما طلبت من

تركة النبي (صلى الله عليه وآله) !)

(8) وقال ابن حجر ايضاً في (ص ١٧٨) :

وأخرج الدارقطني عن ابن المسيب قال : قال عمر (رض) :

تَحَبَّبُوا إِلَى الْأَشْرَافِ وَتَوَدَّدُوا وَاتَّقُوا عَلَى أَعْرَاضِكُمْ مِنَ السَّفَلَةِ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَنْتَمِ شَرَفٌ إِلَّا بِوَلَايَةِ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(9) وقال ابن حجر ايضاً في (ص ١٨١) :

قال (صلى الله عليه وآله) : إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيداً ، وَإِنْ أَشَدَّ قَوْمَنَا لَنَا بُعْضاً بَنُو أُمِيَّةَ وَبَنُو الْمَغِيرَةَ وَبَنُو مَخْرُومَ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

ومر في أحاديث المهدي ((عليه السلام)) انه (صلى الله عليه وآله) رأى فتية من بني هاشم فاغروا وقت عيناه وتغير لونه ثم قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً .

وأخرج ابن عساکر : أول الناس هلاك قريش وأول هلاك قريش هلاك أهل بيتي ونحوه الطبراني وأبي يعلى .

(10) وقال ابن حجر في (ص ٢٢٩) في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك ، فانه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً ولذا عاش بعده عشر سنين - فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزَّوَجَلَّ فيهم : : انما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قالوا : ولأنتم هم ؟ قال : نعم .

(11) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٠) : وأسند المحب الطبري خبر : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن اكن خصمه أخصمه دخل النار .

(12) وقال ابن حجر في (ص ٢٣١) :

في حديث للطبراني : يا بني هاشم اني قد سألتُ الله عزَّوَجَلَّ لكم أن يجعلكم نجباءً رحماءً ، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خانفكم ويشبع جانعكم .

(13) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٥) :

وروى أحمد انه (صلى الله عليه وآله) قال : يا معشر بني هاشم ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم .

(14) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٨) في باب اكرام الصحابة ومَن بعدهم لأهل البيت :

صَحَّ عن أبي بكر (رض) انه قال لعلي كرم الله وجهه : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَحَبُّ إلي أن أصل من قرابتي .

وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما : ان اسلامه أَحَبُّ اليه من اسلام ابيه لو أسلم لأن اسلام العباس أَحَبُّ الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .)

واتى زين العابدين ابن عباس فقال له : مَرَحَبًا بالحبيب ابن الحبيب .

وأتى عبدالله بن حسن بن حسين عمر بن عبدالعزيز في حاجة فقال له : اذا كانت لك حاجة فأرسل او أكتب بها الي فإني استحيي من الله ان يراك على بابي .

وقال أبو بكر بن عياش : لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولأن أحرَّ من السماء الي الأرض أَحَبُّ إلي أن أقدمهما عليه .

ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فبالغ في اكرامها وقال : والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أَحَبُّ الي منكم ، ولأنتم أَحَبُّ إلي من أهلي .

وعوتب أحمد في تقريبه لشيعة ! فقال : سبحان الله ! رجلٌ أَحَبُّ قوماً من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ثقة ، وكان اذا جاءه شريف (أي سيد) بل قرشي قَدَّمَه وخرج وراءه .

(15) وقال ابن حجر في (ص ٢٣٥) :

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث : سَأَلْتُ ربي ان لا يُدخِل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك .

وروى المحب عن علي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أَللَّهُمَّ انهم عترة رسولك فهَبْ مسيئهم لمحسنهم وهَبْهم لي ففعل ، قلت : ما فَعَلَ ؟ قال : فَعَلَ ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم .

(16) وقال ابن حجر في (ص ١٥٠) : وأخرج ابن سعد والملا في سيرته انه (صلى الله عليه وآله) قال :

استَوْصُوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً وَمَنْ أكنُ خَصْمَهُ أخصمه ومن اخصمه دخل النار .

(17) وانه (صلى الله عليه وآله) قال : مَنْ حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً .

(18) وقال ابن حجر في (ص ٢٢٨ ط ٢ سنة ١٣٨٥) : ويؤيد ما مرّ من تفسير ابن جبير لآية المودة

ان الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال : نزلت فينا

في الرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية .

وقد جاء ذلك عن زين العابدين (عليه السلام) أيضاً فإنه لما قتل أبوه الحسين كرم الله وجهه جيء به

أسيراً فأقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن

الفتنة ، فقال له زين العابدين : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فبيّن له ان الآية فيهم ، وانهم القربى فيها ،

فقال : وانكم لأنتم هم ؟ قال : نعم . أخرجه الطبراني .

(19) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (37) قال :

أخرج الديلمي عن أبي سعيد :

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي .

وورد انه (صلى الله عليه وآله) قال : من أحب أن ينسا - أي يؤخر - في أجله وأن يمتنع بما حوّل الله

فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره ، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه .

(20) روى العلامة الطريحي رحمه الله في المنتخب مُرسلا عن علي بن الحسين (عليهما السلام) انه

كان يقول وهو في أسر بني أمية :

أيها الناس أن كل صمت ليس فيه فكر فهو غي ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء ، الا وان الله تعالى

أكرم أقواماً بأبائهم فحفظ الأبناء بالآباء لقوله تعالى : (وكان أبوهما صالحاً) فإكرمهما ، ونحن والله

عتره الرسول (صلى الله عليه وآله) فأكرمونا لأجل رسول الله لأن جدّي رسول الله (صلى الله عليه

وآله) كان يقول فوق منبره : احفظوني في عترتي وأهل بيتي ، فمن حفظني حفظه الله ، ومن آذاني

فعلية لعنة الله ، ونحن والله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونحن

والله أهل بيت أختار الله لنا الآخرة وزوى عنا الدنيا ولداتها ولم يمتنعنا بلذاتها . (38)

خيركم، خيركم لأهلي من بعدي (39)

روى الحافظ الهيثمي (40) الحديث من طريق الحاكم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خيركم خيركم لأهلي من بعدي. (41)

اخلفوني في أهل بيتي (42)

روى الحافظ الهيثمي (43) عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) اخلفوني في أهل بيتي. (44)

انكم تبتلون من بعدي في أهلي (45)

روى الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي الشافعي (46) بسنده عن عرفطة انه سمع يوم قتل الحسين (عليه السلام) عن خالد بن عرفطة انه قال: هذا ما سمعت من النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: انكم تبتلون من بعدي في أهلي.

الفصل الثاني والتسعون حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو

الكبريت الأحمر

قال الحافظ البرسي رحمه الله:

نبوة وامامة ، وفي الامامة وقع الاختلاف ، واليه الاشارة بقوله : ما اختلفوا في الله ولا في انما اختلفوا فيك يا علي ، فالاسلام والايمان نعمتان : مشكورة ومكفورة ، ظاهر و باطن ، فالاختلاف وقع في الامامة ، فالعدو عن ظاهر انوارها معرض ، والولي عن خفي اسرارها متقاصر ، فاعدائه بفضلها يكذبون ، وأوليائه لأسراره يُنكرون ، والعارفون به لسفن النجاة راكبون ، وأهل التوفيق والتحقيق لرحيق حبه ينتهلون ، سكارى وهم صاحون ، وسكرهم انهم عرفوا ان علياً مولى الأنام ، وأن له الحق الرب والسلام ، وعلى السيد الامام ، وعلى البيت الحرام ، وعلى الشرع والأحكام ، وعلى الرسل الكرام ، وعلى الملائكة العظام ، ومن المؤمنين في القيام ، وعلى الجنة ودار الانتقام ، وعلى الخاص والعام . فان كبر عليك هذا المقام فقد ورد في صحيح الأخبار ، عن الأئمة الأبرار ، الذي حبهم النور الأكبر ان حق المؤمن عند الله أعظم من السموات والأرض ، ومن الكبريت الأحمر ، واذا كان هذا حق المؤمن فكيف حق أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

أما حقه على الله فإن بساعده وصارمه قامت قناة الدين ، ودان به الناس لرب العالمين .

واليه الاشارة بقوله : ضربته علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين فهذه ضربة واحدة بسيفه في الله قاومت أعمال الجن والأنس .

وأما حقه على الرسول فإنه ساواه بنفسه وواساه بمهجته ، وخاض دونه الغمرات وكشف عن وجهه الكريات ، فهو أسدُّ الباسل وليثه الحلالح .

وأما حقه على الأسلام فإنه به أعشوشب واديه ، واخضوضل ناديه ، ومدّت في الأفاق أياديه ، وأما حقه على الشرع والأحكام فيه وضحت الدلائل وحَققت المسائل ، وأقمرت الدجنات وحَلّت المشكلات .
وأما حقه على البيت الحرام فإن ابراهيم رفع شُرْفَه ، وعلي رفع شُرْفَه ، وأين رفع الشُرْف من رفع الشُرْف ؟

وأما حقه على الرسل الكرام فإنهم به كانوا يدينون وبجبه كانوا يشهدون ، وبه دعوا عند القيام والظهور ، وسرّهم في الأصلاب والظهور .

وأما حقه من المؤمنين فإنه بحبه تختم الأعمال وتبلغ الآمال .

و أما حقه على الملائكة المقربين فإنه هو النور الذي علّمهم التسبيح وأوقَد لهم في رواق القدس من الذكر المصابيح .

وأما حقه على جنات النعيم ودركات الجحيم ، فإنه يحشر أهل هذه اليها ويُلقِي حطب هذه عليها .

وأما حقه على الخاص والعام من سائر الأنام ، فإنه لولاه لما كانوا لأنه العلة في وجودهم ، والفضل عند موجودهم .

يؤيد هذا التأويل ما روي عن عائشة من كتاب المقامات قالت :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي إذ طرق الباب ، فقال لي : قومي وافتحي الباب لأبيك يا عائشة ، فقامت وفتحت فجاء فسلم وجلس فردّ عليه السلام ولم يتحرك له ، فجلس قليلا ثم طرق الباب فقال : قومي وافتحي الباب لعمر ، فقامت وفتحت له فظننت أنه أفضل من أبي ، فجاء فسلم وجلس فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس قليلا ، فطرق الباب فقال : قومي وافتحي الباب لعثمان فقامت وفتحت له ، فدخل وسلم فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس فطرق الباب فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) وفتح الباب فإذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فدخل وأخذ بيده وأجلسه ، وناجاه طويلا ، ثم خرج فتبعه الى الباب .

فلما خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما ،

ثم جاء علي فوثبت اليه قائماً وفتحت له الباب !

فقال : يا عايشة ، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب فهمت أقوم فمنعني ، فلما جاء علي وثبت
الملائكة تختصم على فتح الباب اليه ، ففقت وأصلحتُ بينهم ، وفتحت الباب له ، وأجلسته وقربته عن
أمر الله ، فحدّثني بهذا الحديث عني.

واعلم ان من أحياء الله متبوعاً للنبي ، عاملاً بكتاب الله ، موالياً لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله ولا حساب
عليه ، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين .(47)

الفصل الثالث والتسعون أمير المؤمنين(عليه السلام) يرتقي على

كتف النبيّ (صلى الله عليه وآله) ويحطّم الاصنام فوق الكعبة

(1) روى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله قال : (48) روى الخوارزمي بأسانيده
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) يوم فتح
مكة : أما ترى هذا الصنم على الكعبة ؟ قال : بلى ، يا رسول الله ، قال : أحملك فتناوله .
قال : بل أنا أحملك يا رسول الله .

فقال (صلى الله عليه وآله) : لو ان ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة ، وأنا حي لما قدرُوا .
ولكن قف يا علي ، فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على ساقي علي (عليه السلام) فوق
القربوس ، ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض أبطيه ، ثم قال : ما ترى يا علي ؟
قال : أرى ان الله عزّوجلّ قد شرفني بك ، حتى أني لو أردت أن أمس السماء لمستّها .

فقال له : تناول الصنم يا علي . فتناوله علي (عليه السلام) فرمى به ، ثم خرج رسول الله (صلى الله
عليه وآله) من تحت علي (عليه السلام) وترك رجله ، فسقط على الأرض فضحك .
فقال له : ما أضحكك يا علي ؟

فقال : سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وكيف يُصيبك شيء ، وإنما حملك محمد وأنزلك جبريل(49)؟

(2) روى الحافظ النسائي بسنده عن أبي مريم قال : قال علي (عليه السلام) : (50)

انطلقت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)
على منكبي ، فنهض به علي (عليه السلام) ، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضعفي قال لي
: اجلس فجلست ، فنزل النبي (صلى الله عليه وآله) وجلس لي وقال لي : اصعد علي منكبي ، فصعدتُ

على منكبه فنهض بي ، فقال علي (عليه السلام) : انه يُخِيل إلي اني لو شنت لثلتُ أفق السماء ، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس ، فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالاً وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه .

فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله) : إِفْذِفْهُ ، فَقَدَفْتُ به فكسرتة كما تكسّر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله (صلى الله عليه وآله) نستبق حتى تواريها بالبيوت خشية ان يلقانا أحد. (51)

(3) روى العلامة البحراني (قدس سره) قال : (52) ذكر الحافظ أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنده عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة رض قال : قال لي جابر بن عبد الله :

دخلنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فألقيت كلُّها لوجوها ، وكان على البيت صنمٌ طويل يقال له هبل فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) فقال : يا علي تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هبلاً من ظهر الكعبة .

فقال علي : قلت يا رسول الله بل تركبني ، فلما جلس عليّ لم أستطع حملهُ لثقل الرسالة ، فقلت : يا رسول الله اركبك ، فضحك ونزل وطأطأ ظهره واستويبت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت ان أمسك السماء لَمَسَكْتُها بيدي ، فألقيت هبلاً عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله : قل جاء الحق وزهق الباطل الاية . (53)

(4) روى شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) في أماليه باسناده عن سليمان بن بلال قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : (54)

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة ، والأصنام حول الكعبة ، وكانت ثلاثمائة وستين صنماً ، فجعل يطيفها في يده ويقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ، جاء الحق وما يُبْذِء الباطل وما يُعِيد فجعلت تكبت لوجوها . (55)

(5) روى العلامة الزمخشري قال في نزول الآية (٨١ / الأسراء) : عن ابن عباس : ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : خذ مخصرتك ثم القها - يعني الأصنام - فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول : جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم

لوجهه حتى القاهما جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر ، فقال : يا علي ارم به ، فحملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى صعد فرمى به فكسره ، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون : ما رأينا أسحر من محمد .(56)!

(6) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : روى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخه ، باسناده عن ابن عباس قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي صلوات الله عليهما :

قم بنا الى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً ، فلما أتياه قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : (قم على عاتقي حتى ارفعك عليه ، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ علي (عليه السلام) الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة فكانما كان له جناحان .

ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك ، فقال (عليه السلام) : إن الذي عبده لا يقلعه ! (57)

(7) ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة ، فلما صعد عمر نزل مرقاة ، فلما صعد عثمان نزل مرقاة ، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فسمع من الناس ضوضاء ، فقال : ما هذا الذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يصعده الذي تقدمك !

فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من قام مقامي ولم يعمل بعلمي اكبه الله في النار ، وأنا والله العامل بعمله ، الممثل لقوله ، الحاكم بحكمه ، فلذلك قمت هنا .

ثم ذكر في خطبته : معاشر الناس ، قمتُ مقام أخي وابن عمي لأنه أعلمني بسرِّي وما يكون مني ، فكانه قال : أنا الذي وضعتُ قدمي على خاتم النبوة ، فما هذه الأعواد ؟ أنا من محمد ومحمد مني .

(8) وقال (عليه السلام) في خطبة الافتخار :

أنا كسرتُ الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيتُ الإسلام ، وقال ابن نباتة :

حتى شد به أظناب الإسلام ، وهُدَّ به احزاب الأصنام ، فأصبح الأيمان فاشياً بأقباله ، والبهتان متلاشياً بصياله . ولمقام ابراهيم شرفٌ على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم ، فيجب ان يكون قدم علي اكرم

من رؤوس أعدائه لأن مقامه كتف النبوة !

فهذه دلالات ظاهرة على انه أقرب الناس اليه وأخصهم لديه وانه ولي عهده ووصيه على أمته من بعده ، وانه (صلى الله عليه وآله) لم يستنب المشانخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر انه استنابه في الحج ، وفي قول عائشة: مُرُوا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلا الموضوعين فيه خلاف ، ولعلي بن أبي طالب مزايا ، فانه لم يُولَّ عليه أحداً ، وما أخرج الى موضع ولا تركه في قوم إلا ولَّاه عليهم ، وكان الشيخان تحت راية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما.(58)

(9) روى ابن شهر آشوب رحمه الله قال: استنابه (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح في أمر عظيم ، فانه وقف حتى صعد على كتفه وتعلق بسطح الكعبة وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت ، ثم رمى بها فتكسر .(59)

(10) وروى السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة باسناده عن مجاهد ، عن ابن عباس:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرَّ داخلا الى الكعبة واذا هو باداوات لأبن مسعود معلقة فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : يا علي إنتني باداوة من تلك الأداوات ، فأتاه بواحدة فشرب منها وتوضأ ، ثم نظر الى ابن مسعود فقال : ما هذه الأخلاق التي أجدها في أداوتك ؟

فقال ابن مسعود : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ثقل عليَّ الماء بمكة فأخذت تميرات فمر ستهن في اداواتي ليعذب الماء عليَّ ، فقال (صلى الله عليه وآله) : حلال وماء طهور ، ثم قام وأخذ المفتاح من شبيبة وفتح الباب ، فقال العباس بن عبدالمطلب : يا رسول الله أليس أنا عمك وصنو أبيك ؟ فقال : بلى وما حاجتك يا عم ؟ فقال : تعطني مفتاح الكعبة ، فقال : لك يا عم ، فهبط جبرئيل وقال : ان الله يقروك السلام ويقول لك أن تُؤدي الأمانات الى أهلها ، فاستعاد المفتاح من العباس وأعادته الى شبيبة .

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الكعبة فاذا بصورة ابراهيم ، فقال : لا تعبدوا الصور والتمائيل فإن الله عزوجل يبغضها ويبغض صانعها ، وجعل يحيلها بطرف رداءه .

فلما خرج قال لشبيبة : اغلق الباب ، ثم رفع رأسه فاذا هو بصنم على ظهر الكعبة ، فقال لعلي : يا علي كيف لي بهذا الصنم ؟ فقال : يا رسول الله أنكب لك فأرق على ظهري وتناوله .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي لو جهدت أمتي من أولها الى آخرها ان يحملوا عضواً من أعضائي ما قدروا على ذلك ، ولكن اذن مني يا علي ، قال : فدنوت منه فضرب بيده الى ساقى فاقلعتني

من الأرض فانتصب بي فاذا أنا على كتفه ، فقال لي : يا علي سمَّ وخذهُ ، فاخذتُ الصنم فضربتُ به

الأرض فتفتت ثلثاً ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي ما ترى وأنت على كتفي ؟

قلت : خيراً فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، لو أزدتُ أنْ أمسَّ السماء بيدي لقدرت .

فقال له : يا علي زادك الله شرفاً الى شرفك ، ثم انحسَرَ من تحتي فوقعتُ على الأرض ، فضحكت ، فقال

: ما يُضحِكُك يا علي ؟

فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، وقعتُ من أعلى الكعبة الى الأرض فلم أتألم من الوقع .

فقال : يا علي كيف تتألم ، فقد حملك محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأنزلك جبرئيل (عليه السلام) ،

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .)

فقال العباس يفتخر : أنا سيد قريش واکرمها حسباً وأفخرها مَرَكباً ، وبيدي سقاية الحاج لا يليها غيري

.

فقال شيبه : لا بل أنا سيد قريش وبيدي سدانة الكعبة ولا يليها غيري !

فقال علي : أبغضتاني بمقاتلتي ، أنا سيدكما وسيد أهل الأرض بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،

اني أنا الذي ضربتُ وجوهكما حتى آمنتمْنا وأقررتْما ان محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فغضبا

من قوله وأتيا النبي فأخبراه بما قال علي لهما ، فهبط جبرئيل وقال : يا محمد الحقُّ يقروك السلام

ويقول لك : قل لشيبه والعباس :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرَةِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا

يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) - الآية - يا محمد علي خيرٌ منهما.

(11) وروى العلامة الفقيه السيد شرف الدين النجفي (قدس سره) ، في معنى حمل النبي (صلى الله

عليه وآله) لعلي (عليه السلام) عند حَطِّ الأصنام عن البيت الحرام ، بحذف الأسناد عن الرجال الثقات ،

عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال :

قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك

عنها .

فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني ، وان شئت فسأل !

قال : فقلت : يا بن رسول الله وبأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي ؟

قال : بالتوسُّم والتفرُّس ، أما سمعت قول الله عَزَّوَجَلَّ : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين(60))، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .

فقلت : يا بن رسول الله أخبرني بمسألتني .

فقال : مسألتك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِمَ لَمْ يُطَقِّ حمله علي (عليه السلام) عند حَطِّ الأصنام عن سطح الكعبة مع قُوته وشِدته وما ظَهَرَ منه في قلع باب خيبر ورَمَى بها مَرَاماه أربعين ذراعاً ، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يركبُ الناقة والفرس والبغلة والحمار ، وركب البراق ليلة المعراج ، كل ذلك دون علي في القوة والشدة ؟

قال : فقلت له : عن هذا أردت ان أسألك يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرني عنه .

قال : نعم : إن علياً (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) شُرِّفَ وبه ارتفع وفُضِّلَ ، وبه وصل الى اطفاء نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله ، ولو علاه النبي (صلى الله عليه وآله) لكان النبي بعلي (عليه السلام) مرتفعاً شريفاً وواصلاً في حَطِّ الأصنام ، ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله) ، الا ترى ان علياً (عليه السلام) لما علا ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) قال : شُرِّفْتُ وارتفعت حتى لو شئت ان أنال السماء لَنَلْتُهَا ؟

أو ما عَلِمْتَ ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعث فرعه عن أصله ؟ وقال علي (عليه السلام) : (أنا من أحمد كالضوء من الضوء !

أو ما علمت ان محمداً وعلياً (عليهم السلام) كانا نوراً بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ وإنَّ الملائكة لما رأت ذلك النور انَّ له أصلاً قد انشق منه شعاعٌ لامعٌ قالت : الهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى : هذا نورٌ أصلُهُ نبوةٌ وفرعُهُ إمامةٌ ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي نجبي ووليي ، ولولاها ما خَلَقْتُ خلقي .

أو ما علمت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفع بيد علي (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض إبظيها ، فجعل أمير المؤمنين إمامهم ؟

وحمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بني النجار ، فقال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله ، فقال : نِعَمَ المحمَّولان ، ونِعَمَ الراكبان ، وأبوهُما خيرٌ منهما .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُصَلِّي بأصحابه فأطال سجدةً من سجدياته ، فلما سَلَّمَ قيل له : يا رسول الله لقد أَطَلَّتْ هذه السجدة ؟ فقال : رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت ان أعالجه حتى

ينزل من قبل نفسه ، فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم ، فالنبي (صلى الله عليه وآله) نبيّ وامام ، وعلي
إمام ليس برسول ولا نبي ، فهو غير مطبق لحمل ائقال النبوة.

قال : فقلت : زدني يا بن رسول الله .

فقال : نعم ، إنك لأهلّ للزيادة . إعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمل علياً (عليه السلام) على
ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وان الأئمة من ولده كما حوّل رداءه في صلاة الأستسقاء ليعلم أصحابه
بذلك انه لطلب الخصب.

فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : نعم ، حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يريد ان يعلم قومه أنه هو الذي
يخفف عن ظهره ما عليه من الدين والعداة والأداء عنه ما حمل من بعده .

فقلت : يا بن رسول الله زدني .

فقال : حمله ليعلم بذلك انه ما حمله إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً ، فتكون أفعاله عند الناس حكمة
وصواباً .

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي : يا علي إنّ الله تبارك وتعالى حمّلي ذنوب شيعتك ثم غفرها لي
، وذلك قوله تعالى : (ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر .(61)ولمّا أنزل الله عزوجلّ قوله :
(عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ اذا اهتديتم .(62)قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي نفسي وأخي
فإنه مطهّر معصوم لا يضلّ ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية : (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول فإن تولّوا
فإنما عليه ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرّسول الا البلاغ المبين (63)ولو
أخبرتكم بما في حمل النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) من المعاني التي أرادها به لقلّلت
ان جعفر بن محمد مجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت .

قال : فقلت اليه وقبّلت رأسه ويديه وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته .(64)

(12)ذكر العلامة الأميني (قدس سره (65)حديث ماثرة كسر الأصنام قال :

هذه الأثارة أخرجتها أمة من الحفاظ وأئمة الحديث والتاريخ ، وأخذها منهم رجال التأليف في القرون
المتأخرة وذكروها في كتبهم مرسلين اياها ارسال المسلمات من دون أي غمز في سندها ، واليك جملة
منهم :

1- أسباط بن محمد القرشي المتوفي سنة ٢٠٠ روى عنه أحمد في المسند .

- 2- الحافظ أبو بكر الصغاني المتوفي سنة ٢١١ حكاه عنه السيوطي .
- 3- الحافظ ابن أبي شيببة المتوفي سنة ٢٣٥ حكاه عنه الزرقاني والسيوطي .
- 4- امام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفي سنة ٢٤١ في مسنده ١ : ٨٤ باسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .
- 5- أبو علي أحمد المازني المتوفي سنة ٢٦٣ روى عنه النسائي .
- 6- الحافظ أبو بكر البزار المتوفي سنة ٢٩٢ كما في ينابيع المودة .
- 7- الحافظ ابن شعيب النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ في الخصائص (ص ٣١) .
- 8- الحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفي سنة ٣٠٧ في مسنده .
- 9- الحافظ أبو جعفر الطبري المتوفي سنة ٣١٠ كما في جمع الجوامع .
- 10- الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ كما في تاريخ الخميس .
- 11- الحافظ الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ في المستدرک (٢ : ٣٦٧) وصححه .
- 12- الحافظ أبو بكر الشيرازي المتوفي سنة ٤٠٧ / ١٠ في نزول القرآن من طريق جابر .
- 13- الحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى .
- 14- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفي سنة ٣٤٠ روى عنه الخطيب املأء .
- 15- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨ روى من طريقه الخوارزمي .
- 16- الحافظ الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ في تاريخه (١٣ : ٣٠٢) .
- 17- الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي المتوفي سنة ٤٨٣ في مناقبه من طريق أبي هريرة (ص ٢٠٢) .
- 18- الحافظ أبو عبدالله الفراوي المتوفي سنة ٥٣٠ كما في كفاية الغنّجي .
- 19- أخطب خطباء خوارزم المتوفي سنة ٥٦٨ في المناقب (ص ٧٣) من طريق البيهقي والحاكم .
- 20- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ في صفة الصفوة (١ ص ١١٩) .
- 21- الحافظ رضي الدين أبو الخير الحاكمي في أربعينه في فضائل علي (عليه السلام) .
- 22- الحافظ أبو عبدالله ابن النجار المتوفي ٦٤٣ كما في الكفاية .
- 23- أبو سالم ابن طلحة الشافعي المتوفي ٦٥٢ في مطالب السؤول (ص ١٢) .
- 24- السبط ابن الجوزي المتوفي ٦٥٤ في تذكرة الخواص (ص ١٧) .

- 25- الحافظ أبو عبدالله الكنجي المتوفي ٦٥٨ كما في كفاية الطالب (ص ١٢٨) وقال : رواه الحاكم والبيهقي وهو حديثٌ حسنٌ ثابت عند أهل النقل .
- 26- الحافظ الصالحاني كما في تاريخ الخميس .
- 27- محب الدين الطبري المتوفي ٦٩٤ في الرياض النضرة (ج ٢ : ٢٠٠) نقلا عن أحمد وابن الجوزي والحاكمي .
- 28- جمال الدين أبو عبدالله ابن النقيب المتوفي ٦٩٨ في تفسيره والعبر .
- 29- شيخ الإسلام الحموي المتوفي ٧٢٢ فراند السمطين (ج ١ ح ١٩٣ ص ٢٤٩) .
- 30- الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفي ٧٤٨ في تلخيص المستدرک وقال : اسناده نظيف والتمن مُنكر !!
- 31- الحافظ الزرندي المتوفي ٧٥٠ في نظم درر السمطين .
- 32- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١ في الجامع الكبير كما في ترتيبه (٦ : ٤٠٧) عن ابن أبي شيبه ، وعبد الرزاق ، وأحمد ، وابن جرير ، والخطيب ، والحاكم وقال : صححه . وذكره في الخصائص الكبرى (٢٦٤) .
- 33- الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفي ٩٢٣ في المواهب اللدنية (١ ص ٢٠٤) نقلا عن ابن النقيب .
- 34- القاضي الديار بكري المالكي المتوفي ٩٦٦ في تاريخ الخميس (ج ٢ ص ٩٥) نقلا عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب الممقدي والمحب الطبري وصاحب شواهد النبوة .
- 35- نور الدين الحلبي الشافعي المتوفي ١٠٤٤ في السيرة الحلبية (٣ : ٩٧) .
- 36- أبو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفي ١١٢٢ في شرح المواهب (٢ : ٣٣٦) عن ابن أبي شيبه والحاكم .
- 37- السيد أحمد زيني دحلان المكي المتوفي ١٢٣٢ في السيرة النبوية هامش الحلبية (٢ : ٢٩٣) .
- 38- شهاب الدين الألوسي المتوفي ١٢٧٠ في شرح العينية (ص ٧٥) .
- 39- العلامة خواجه كلان القندوزي المتوفي ١٢٩٣ في ينابيع المودة (ص ١٩٣) عن البزار وأبي يعلى الموصلي .
- 40- الشيخ أبو بكر بن محمد الحنفي المتوفي ١٢٧٠ في قرّة العيون المبصرة (ج ١ ص ١٨٥) .

الفصل الرابع والتسعون استغفار الملائكة لعلي (عليه السلام) وشيعته

ومحبيه

(1) روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية قال: (66)

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

حَدَّثَنِي جِبْرَائِيلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَلِيًّا مَا لَا يُحِبُّ الْمَلَائِكَةَ وَلَا النَّبِيِّينَ وَلَا الْمُرْسَلِينَ ،
وَمَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ يُسَبِّحُ اللَّهُ إِلَّا وَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ مَلَكًا يَسْتَغْفِرُ لِمَحَبَّةِ وَشِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
عَنْ أَنَسٍ . (67)

(2) وروى العلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية قال: (68) روي عن جابر قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : والذي بعثني بالحق نبياً ان الملائكة تستغفر لعلي وتشفق عليه
وشيعته أشفق من الوالدين على ولده . (69)

(3) روى المولوي محمد الهندي في انتهاء الأفهام (70) نقلا عن مودة القربى عن أنس ، ان النبي

(صلى الله عليه وآله) قال :

يخلق الله ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته .

(4) روى الشيخ الفقيه ابن شاذان القمي بروايته من طريق العامة باسناده عن أبي سلمة ، عن أبي

هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إن الله خلق في السماء الرابعة اربعماناة الف ملك ، وفي السماء الخامسة ثلاثماناة الف ملك ، وفي
السماء السادسة مائتي ملك ، وخلق في السماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى ،
وملائكة أكثر من ربيعة ومضر وليس لهم طعام ولا شراب الا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (عليه السلام) ومحبيه ، والأستغفار لشيعته المذنبين ومواليه . (71)

(5) روى الشيخ الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة (72) قال : في حديث للأمام الصادق (عليه

السلام) مع أبي بصير قال فيه :

يا أبا محمد إنَّ الله ملائكة تسقط الذنوب من ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عزَّوجلَّ : (والملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا .)

فاستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا أبا محمد فهل سررتك(73)؟

(6) روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه سُئِلَ عن الملائكة أكثر ام بنو آدم فقال :

والذي نفسي بيده لعدد الملائكة في السموات اكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملكٌ يسبِّحُه ويقَدِّسُه ، ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملكٌ مُؤَكَّلٌ بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلمُ بها ، وما منهم أحدٌ الا ويتقرب كل يوم الى الله بولائتنا أهل البيت ويستغفر لمحبتنا ويلعن أعدائنا ويسأل الله ان يُرسل عليهم العذاب إرسالا .(74)

(7) روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده من طريق العامة عن ثابت عن أنس : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

ليلة أسري بي الى السماء الرابعة رأيت صورة علي بن أبي طالب فقلت لجبرئيل : هذا أخي علي فأوحى الي ان هذا ملكٌ خَلَقَهُ اللهُ على صورة علي بن أبي طالب يزوره كل يوم سبعون الف ملك يسبِّحون ويكَبِّرون وثوابهم لمحبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) .(75)

(8) روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدة من جلسائه ، فلما ان أخذت مجلسي أقبل علي بوجهه وقال : يا سدير ، أما ان ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميتاً .

قلت : جُعِلَتْ فداك أما عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا ، كيف يعبد الله نائماً وميتاً ؟

قال : ان ولينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصَلِّيان عنده حتى ينتبه ، فيكتب الله ثواب صلاتهما له تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين ، وان ولينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان : يا ربنا عبدك فلان ابن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنت اعلم منا بذلك فأذن لنا نعبدك في آفاق سمانك وأطراف أرضك ، قال : فيوحي الله اليهما : ان في سمانني من يعبدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج اليها ، وان

في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقاً أوحى الي منه ، فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك أياه ؟

قال : فيوحى الله اليهما : ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية ، اهبط الى قبر ولتي فلان ابن فلان فصلياً عنده الى ان أبعثه في القيامة .

قال : فيهبط الملكان فيصليان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الأدميين .

قال سدير : جعلت فداك يا بن رسول الله ، فإذن وليكم نانماً وميتاً أعبدُ منه حياً وقانماً ؟ !

فقال : هيهات يا سدير ، إن ولينا ليؤمن على الله عزوجل فيجيز امانه .(76)

(9) روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين(عليه

السلام) (في حديث طويل : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

يا علي إن الملائكة والخزآن يشتاؤون اليكم ، وان حملة العرش والملائكة المقربون ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله بمحبتكم ، ويفرحون لمن قدم عليهم كما يفرحون الأهل بالغانب القادم بعد طول الغيبة..

يا علي ، ان اصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الأرض ، لهم الخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، يا علي أرواح شيعتك تصعد الى السماء في رقادهم فتتظر الملائكة اليها كنظر الهلال شوقاً اليهم لما يرون منزلتهم عند الله عزوجل .

الى ان قال : وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل ، فإننا لانخرجهم من هدى الى ضلال وأخبرهم ان الله عنهم راض ، وانه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم برحمته ، ويأمر الملائكة ان يستغفروا لهم .(77)

(10) روى العلامة محمد بن المشهدي في مزاره قال :

وروي ان الله تعالى يخلق من عرق زوار الحسين (عليه السلام) من كل عرق سبعين الف ملك يسبحون

الله ويستغفرون له ولزوار الحسين (عليه السلام) الى ان تقوم الساعة .(78)

(11) روى العلامة الجليل الشيخ أبو الفضل الطبرسي رحمه الله في مشكوة الأنوار :

قال علي رضوان الله عليه :

يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة وجوههم مشرقة قريرة أعينهم وقد أعلّموا الأمان مما يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما يشعر أحدٌ منكم يقوم الى الصلاة الا وقد اكتنفته الملائكة يُصلّون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته .

الا وان لكل شيء جَوهراً وان جوهر بني آدم محمد ونحن وشيعتنا ، يا حَبْدًا شيعتنا ، ما أقربهم من عرش الله وأحسن صنع الله اليهم يوم القيامة ، والله لولا زهوههم لِعَظَمَ ذلك لَسَلَّمَت عليهم الملائكة قبلا .(79)

(12) روى الكراجكي في الكنز عن أبي زر رضوان الله عليه قال :

كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم في منزل أم سَلَمَةَ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يحدثني وانا أسمع ، اذ دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأشَرَقَ وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه ، ثم ضَمَمَهُ اليه وقبل بين عينيه ثم التفت اليّ فقال : يا أباذر أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته ؟

قال أبو زر : فقلت يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا زر هذا الأمام الأزهر ورمح الله الأطول وباب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل الباب ، يا أبا زر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً ، يا أباذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي (عليه السلام) وشيعته والدعاء على أعدائه .

يا أبا زر ، لولا علي (عليه السلام) ما بان الحق من الباطل ، ولا المؤمن من الكافر ، ولا عبَدَ الله ، لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ، ولولا ذلك لم يكن ثوابٌ ولا عقاب ، لا يَسْتُرُهُ من الله ستر ولا يَحْجُبُهُ من الله حجابٌ وهو الحجاب والستر ، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شَرَعَ لكم من الدين ما وصى به نوحاً الى قوله : مَنْ يُنِيب .

يا أباذر إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووَحْدَانِيَّتِهِ وفردانيته في وحدانيته ، فعرف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جَنَّتَهُ فمن أراد ان يهديه عرْفَهُ ولايته ، ومن أراد ان يطمس على قلبه أَمْسَكَ عنه معرفته ، يا أباذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو

الكلمة التي ألزمتها الله المتقين ، فمن أحبته كان مؤمناً ومن أبغضه كان كافراً ، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضللاً ، ومن جحد ولايته كان مشركاً .

يا أباذر يُؤتى بجاحد ولاية علي (عليه السلام) أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب في ظلمات القيامة يُنادي : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار ، لذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يتغل في وجهه ويكلح في جوف قبره الى النار .. الحديث .(80)

(13) في ارشاد القلوب نقلا من كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي وبإسناده عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

مررت ليلة أسري بي الى السماء ، واذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : ادن منه فسلم عليه ، فذنوت منه وسلمت عليه ، فاذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت : يا جبرئيل سبقتي علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى السماء الرابعة ؟ فقال : لا يا محمد ، ولكن الملائكة شكت خبها لعلي (عليه السلام) فخلق الله هذا الملك من نور علي (عليه السلام) وصورة علي ، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله تعالى ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحبه علي (عليه السلام) .(81)

(14) روى العلامة المستنبط رحمه الله قال : في مناقب عتيقة لبعض علمانا الأمامية بأسانيده

المفصلة رفعه الى ابن عباس قال:

جاء رجل من أشرف العرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأي شيء فضلتم علينا ؟ وأنت ونحن من ماء واحد ؟ !

فقال (صلى الله عليه وآله) : يا أبا العرب ، ان الماء لما أحب الله جل ذكره خلقنا تكلم بكلمة فصارت نوراً وتكلم بأخرى فصارت روحاً فخلقني وخلق علياً وخلق فاطمة وخلق الحسن والحسين ، فخلق من نوري نور العرش وأنا أجل من العرش ، وخلق من نور علي السموات فعلي أجل من السموات ، وخلق من نور الحسن القمر فالحسن أجل من القمر ، وخلق من نور الحسين الشمس فالحسين خير من الشمس . ثم ان الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك فشكت الى الله عز وجل فأوحى لجبرئيل (عليه السلام) : خذ من نور فاطمة (عليها السلام) وضعه في قنديل وعلقه في قرط العرش ، ففعل جبرئيل ذلك فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع ، فسبحت الملائكة وقدمت ، فقال الله :

وعزتي وجلالي وجُودي ومجدي وارتفاع مكاني لأَجْعَلَنَّ ثواب تسيحك وتقديسكم لفاطمة ، وبعلمها

وبنيها ومحبيها الى يوم القيامة ، فمن أجل ذلك سميت الزهراء (عليها السلام) (82)

(15) مارواه السدي عن ابن عباس ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال :

يا علي ان الله يحبك ويحب من يحبك ، وان الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، واذا كان

يوم القيامة نادى مناد : أين مُحَبِّوا علي ؟

فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بيد من شئتم وادخلوا الجنة ، وان الرجل الواحد ينجي من

النار الف رجل ، ثم ينادي المنادي ، اين البقية من محبي علي ؟

فيقوم قومٌ مقتصدون ، فيقال لهم : تَمَنُّوا على الله ما شئتم ، فيُعطي كل واحد منهم ما طلب ، ثم ينادي :

أين البقية من محبي علي ؟

فيقوم قومٌ قد ظلموا أنفسهم ، فيقال : اين مبغضوا علي ؟ فيقوم خلقٌ كثير ، فيقال : اجعلوا كل الف من

هؤلاء لواحد من محبي علي ، فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك فينجون من النار ، وأنت الأجل الأكرم ،

وانت العلي العظيم ، مُحَبِّك محب الله ورسوله ، ومبغضك مبغض الله ورسوله (83)

(16) قال الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسيره الآية ٩٧ - ٩٨ من سورة البقرة :

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في بعض أحاديثه : إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي

بن أبي طالب (عليه السلام) حباً ، وان قَسَمَ الملائكة فيما بينهم : والذي شرف علياً (عليه السلام) على

جميع الورى بعد محمد المصطفى .

ويقول مرة بعد أخرى : إن ملائكة السماوات والحُجُب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب (عليه

السلام) (كما تشتااق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم) (84)

(17) روى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب قال :

حديث علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، في تفسير قوله تعالى : (وترى الملائكة حافين من حول

العرش) (الآية ، قال أنس :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش

يسبح الله ويفتدسه ، قلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب؟! قال : لا لكني أخبرك ، اعلم يا محمد

ان الله عَزَّوَجَلَّ يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوق عرشه، فاشتاق

العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب (عليه السلام) تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعته أهل بيتك يا محمد - الخبر . (85)

(18) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله قال : طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

لما أسري بي الى السماء وصرتُ أنا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعي ، ثم رجَّ بي في النور رجَّة فاذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي (عليه السلام) اسمه علي ساجد تحت العرش يقول : اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعدائه وحساده انك على كل شيء قدير . (86)

(19) روى الشيخ الطوسي أعلا الله مقامه عن الشيخ المفيد ، بإسناده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : ان في السماء الرابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم سبحان من دلَّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز . (87)

(20) روى الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب بإسناده عن أنس قال : (88) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه يوم القيامة . (89)

(21) روى عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عفان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبي بكر بن أبي قحافة ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

ان الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ملائكة

أبي طالب (عليه السلام) والبراءة من أعدائه والأستغفار لشيعته ، قلت : فغير هذا رحمك الله ؟ قال : سمعته يقول : ان الله خصَّ جبرئيل وميكائيل واسرافيل بطاعة علي والبراءة من أعدائه والأستغفار لشيعته .

قلت : فغير هذا رحمك الله .

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لم يزل الله يَحْتَجُّ بعلي في كل أمة فيها نبيُّ مرسل ، وأشدَّهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله .

قلت فغير هذا رحمك الله .

قال : نعم ، سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لولا أنا وعلي ما عرِفَ اللهُ ولولا أنا وعلي ما عبَدَ اللهُ ، ولولا أنا وعلي ما كان ثوابٌ ولا عقابٌ ، ولا يستر علياً عن الله سترٌ ولا يُحجبه عن الله حجابٌ ، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خَلْقِهِ .

قال سليم : ثم سألت المقداد : فقلت : حدّثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن الله تَوَحَّدَ بِمَلِكِهِ فَعَرَفَ أنواره بنفسه ، ثم فوض اليهم وأباحهم جنّته ، فمن أراد ان يُطَهِّرَ قلبه من الجنِّ والأنس عرَفَهُ ولاية علي بن أبي طالب ، ومَن أراد ان يطمس على قلبه أمسَكَ عنه معرفة علي بن أبي طالب ، والذي نفسي بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده الى جنّته الا بنبوتي والولاية لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتخذه خليلاً الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي ، والذي نفسي بيده ما تنبأ نبيُّ الا بمعرفتي والأقرار لنا بالولاية ، ولا أستأهل خلقٌ من الله النظر اليه الا بالعبودية له والأقرار لعلي بعدي .

ثم سكت ، فقلت : غير هذا رحمك الله .

قال : نعم ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عليٌّ دَيَّانُ هذه الأمة والشاهد عليها والمتولي لحسابها ، وهو صاحبُ السَّنامِ الأعظم ، وطريق الحقِّ الأبلج والسبيل ، وصراط الله المستقيم ، به يهتدي بعدي من الضلالة ، ويبصر به من العمى ، به ينجو الناجون ، ويُجار من الموت ، ويُؤمن من الخوف ، ويمحي به السيئات ، ويدفع الضيم ، وينزل الرحمة ، وهو عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة ، ووجهه في السماوات والأرض ، وجنبه الظاهر اليمين ، وحبلى القوي المتين ، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها ، وبابه الذي يؤتى منه ، وبيته الذي مَن دخله كان آمناً ، وعلمه على الصراط في بعثه ، من عرفه نجا الى الجنة ، ومَن أنكره هوى الى النار .

وعنه ، عن سليم قال : سمعت سلمان الفارسي يقول :

إن علياً (عليه السلام) بابّ فتحه الله ، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً . (90)

(24) سألت الله فيك خمساً (91)

روى الحافظ ابو بكر البغدادي وفي رواية المتقي (كنز العمال) عن ابي عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: سألت الله يا علي فيك خمساً فمَنَعني واحدة واعطاني اربعاً، سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ، وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انا وأنت معي، معك لواء الحمد وانت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي - أخرج الخياط والرافعي عن علي (عليه السلام).

(25) محبّو علي (عليه السلام) للجنة (92)

في البحار عن جعفر الفزاري بأسانيده المفصلة عن كامل بن ابراهيم قال:

قلت في نفسي: اسأل الإمام العسكري (عليه السلام): لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي ابي محمد (عليه السلام) فنظرت الى ثياب بيض ناعمة عليه، فقلت في

نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله!

فقال مبتسماً: يا كامل - وحسر ذراعيه - فاذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا لله وهذا لكم ! فسلمت عليه وجلست الى باب عليه ستر مرخي، فجانت الريح فكشف طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء اربع سنين او مثلها، فقال لي الفتى: يا كامل بن ابراهيم ! فاقشعرت من ذلك، والهت ان قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جنت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله: هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك، فقلت: اي والله، قال: اذا والله يقل داخلها، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّة.

قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي (عليه السلام) يحنون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله، ثم سكّت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: وجنت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فاذا شاء شننا، والله يقول: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته، فلم استطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمد مبتسماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، ففمّت وخرجت ولم اعينه بعد ذلك.

قال ابو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.

(1) الشعراني في الطبقات الكبرى (ج ١ ص ١٧ ط القاهرة) ، الترمذي في صحيحه : ١٣ ص ١٧٧ ،
أخرجه مسلم في صحيحه كما في (ج ١ ص ٦٠) الكفاية ، الترمذي في جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قَسَم
وقال : حَسَنٌ صحيح ، أحمد في مسنده : ١ ص ٨٤ ، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥ ، النسائي في سننه :
8 ص ١١٧ وفي خصائصه : ٢٧ ، أبو حاتم في مسنده ، الخطيب في تاريخه : ٢ ص ٢٥٥ ، والبعوي في
المصابيح ، ٢ ص ١٩٩ ، محب الدين الطبري في رياضه : ٢ ص ٢١٤ ، ابن عبد البر في الأستيعاب : ٣
ص ٣٧ ، ابن الأثير في جامع الأصول كما في تلخيصه تيسير الوصول : ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذي
والنسائي ، سبط ان الجوزي في تذكرته : ١٧ ، ابن طلحة في مطالب السؤل : ١٧ ، ابن كثير في تاريخه
: ٧ ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال : هذا هو الصحيح ، شيخ
الأسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب ٢٢ بطرق أربعة (ج ١ ص ١٣٠ ح ٩٢ و ٩٣ و ٩٥ ط
بيروت) ، الجزري في أسنى المطالب : ٧ وصححه ، ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ١٢٤ ،
ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : ٧٣ ، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ٧ ص ٥٧ ،
السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه : ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والعدني
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه ، وأبي نعيم في الحلية ، وابن أبي عاصم في
سننه ، القرمانى في تاريخه هامش الكامل : ١ ص ٢١٦ : ، الشنقيطي في الكفاية ٣٥ وصححه . الحافظ
الرازي في علل الحديث ٢ ص ٤٠٠ ، الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث ص ١٨٠ ، والعجلي في
كشف الخفاء : ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وقد صدّقه بدر الدين بن جماعة
حين قال ابن حيان أبو حيان الأندلسي : قد روى علي قال : عهد إلي النبي .. الخ ، هل صدّق في هذه
الرواية؟! فقال له ابن جماعة : نعم ، فقال : فالذين قاتلوه وسلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو
يبغضونه؟! (الدرر الكامنة : ٤ ص ٢٠٨ .)

- ورواه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في المناقب (ح ٢٢٧ ص ١٩٢) باسناده عن الأشح قال : سمعت علياً
(عليه السلام) يقول : انه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) انه لا يُحِبُّني الا مؤمن ولا يُبغِضني الا
مناق .

- ورواه الطبري في بشارة المصطفى (١ / ١٥٢) باسناده من طريق العامة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول :

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، ولو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبداً ، لو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبوني أبداً .

- وروى الطبري أيضاً (المصدر السابق ص١٠٨) باسناده عن سويد بن غفلة قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول :

والله لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني ، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبنى وذلك أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يا علي لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق .
- الغدير : ١ / ١٨٣ .

(2) أخرجه أحمد في مسنده : (ص٩٥ و١٣٨) ، والخطيب في تاريخه : ١٤ ص٤٢٦ ، والنسائي في سننه : ٨ ص١١٧ وفي خصايصه : ٢٧ ، أبو نعيم في الحلية ٤ ص١٨٥ بعدة طرق وفي احدى طرقه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، وتردّى بالعظمة انه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) (الي .. الخ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ متفق عليه ، ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ ص٣٧ وقال : روته طائفة من الصحابة ، ابن أبي الحديد في شرحه : ٢ ص٢٨٤ وقال : هذا الخبر مروى في الصحاح .
وقال ايضاً في ج ١ ص٣٦٤ : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال له : لا يبغضك الا منافق ، ولا يُحبك الا مؤمن .

شيخ الإسلام الحموي في الباب ٢٢ من فرائد السمطين ، الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ ص١٣٣ ، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه : ٦ ص١٥٢ ، ٤٠٨ من عدة طرق ، ابن حجر في الاصابة ٢ ص٥٠٩ ، ووراه ابن المغازلي في مناقبه (ح٢٢٥ - ٢٢٦ ص١٩٠) ولفظه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان في عهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) الي انه لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا مُنافق.

(3) تجدها في نهج البلاغة: ج ١ ص١٧٩ ونصها:

روى الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت علياً (عليه السلام) على منبر الكوفة وهو يقول: يا أبناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان ، انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا (عثمان) فوالله الذي فلق الحبة وبرىء النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً - الى ان قال - والله لو ضربتم : فذكر الحديث السابق .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه : ٤ ص ٢٦٤ : مراده (عليه السلام) من هذا الكلام اذكار الناس ما قاله فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(4) أخرجه الحافظ ابن فارس ، وحكاه عنه الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢١٤) ، وذكره الزرندي في نظم درر السمطين وفي آخره : وقد خاب من افتري .
(صدر الحديث)

عن أبي الطفيل قال : سمعت علياً (عليه السلام) وهو يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن ولا يُحِبُّني منافق أبداً.

(5) شرح نهج البلاغة : ج ١ ص ٣٦٤ .

(6) رواه الخطيب في المناقب (ص ٢٢٨ ط تبريز) وفي اربعين الهروي (ح ٢٤ ص ٥٤) . وفي احقاق الحق : ج ٧ ص ٢٠١ .

(7) رواه ابن المغازلي في المناقب (ص ١٩١ ط طهران) .

(8) الترمذي في جامعه : ٢ ص ٢١٣ ، وصححه ابن أبي شيبة . الطبراني . البيهقي في المحاسن والمساوي ١ ص ٢٩ ، محب الدين في رياضته : ٢ ص ٢١٤ ، سبط ابن جوزي في تذكرة الخواص ١٥ . ابن طلحة في مطالب السؤل ١٧ . الجزري في أسنى المطالب : ٧ . السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢ ، ١٥٨ . المتقي في كنز العمال ١٢ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ . العيني في المناقب 61 : ، . 43 الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٢ ص ٢٠٨ . الشيباني في المختار من مناقب الأخيار : ٣ . المولوي محمد القرشي في تفريح الأحباب : ص ٣١٠ . الشيخ عبدالحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة ، ج ٤ ص ٦٧٨ . علي القاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح : ج ١١ ص ٣٣٧ .

الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ٥٦٤ . أحمد زيني دحلان في الفتح المبين : ١٥٨ . محمد سليمان في جمع الفوائد : ٢١٢ . المولى اللكنهوتي في مرآة المؤمنين (ص ٢٩) . منصور ناصف في التاج المرصع ج ٣ : ٢٩٧ . والمصادر من احقاق الحق : ج ١٧ ص ٢١٠ . البيهقي في المحاسن والمساوي : ص ٤١ .

(9) الأمام أحمد بن حنبل في المناقب ورواه في المسند (ج ٦ ص ٢٩٢ ط الميمنية بمصر) . محب الدين في الرياض 2 ص ٢١٤ . ابن كثير في تاريخه : ٧ ص ٣٥٤ . الخرگوشي النيسابوري في شرف النبي . الحافظ العبدري الأندلسي في الجمع بين الصحاح . سبط ابن الجوزي في التذكرة : ٣٢ . ابن كثير دمشقي في البداية والنهاية : ٧ ص ٣٥٤ . ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ ص ٥٧ ، العسقلاني في تهذيب التهذيب : ج ٨ ص ٤٥٦ . المناوي في الكواكب الدرية ١ ص ٣٩ . المناوي في كنوز الحقائق ١٩٢ . الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٥٦٤ . القندوزي في ينابيع المودة : ص ٤٧ ، ١٨٢ . النبھاني في الفتح الكبير : ٣ ص ٣٥٥ . البرزنجي في مقاصد الطالب ١١ . السيد علوي في القول الفصل ١ ص ٦٣ . الأمرتسري في أرجح المطالب ٥١٢ .

(10) ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ٢٠٧ ط بيروت) . ورواه مختصراً باكثر الحزرمي في وسيلة المآل (ص ١٣٢ - الأحقاق ١٧ : ص ٢١٤) ولفظه : روي من طريق أحمد في المناقب عن عبدالمطلب بن عبدالله بن حنطب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أيها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق . ورواه الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٦٢ ط لكنھو) باسناده عن أنس بن مالك بعين ما تقدم.

(11) تذكرة الخواص : ص ٣٢ وط ٢٨ .

(12) شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٥١) محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٩١ . وفي الرياض النضرة : ٢ ص ٢١٤ . والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٢١٣ و ٢٧٤ . والأمرتسري في أرجح المطالب : ٤١ و ٥١٣ و ٤٢٨ . والحزرمي في وسيلة المآل : ١٣٢ . والعيني الحيدر آبادي في المناقب . 44 : والواسطي في الادراك : ٤٦ . ومحمد الصديقي في الفتوحات الربانية : ٥٦ . وأبو الفرج الجوزي في التبصرة : ١ ص ٤٤٢ .

(13) مشارق الانوار : ص ١٢٢ ط مصر . عن الاحقاق ج ٧ : ص ٢٠٩ ح ٤ .

(14) أخرجه الحافظ الهيتمي في مجمع الزوائد (٩ ص ١٣٣) . وهذا الحديث مما أحتج به أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى فقال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له (صلى الله عليه وآله) : (لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . راجع حديث المناشدة ومصادره المتكثرة في الغدير (ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣) .

- (15)المختار في مناقب الاخيار : ص ٤ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
- (16)مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٣ ط مكتبة القدسي بالقاهرة.
- (17)احقاق الحق : ج ٧ ص ٢٠٩.
- (18)مشكل الآثار : ج ١ ص ٤٨ ط حيدر آباد.
- (19)القطرة : ج ١ ح ١ ص ٣٢٥.
- (20)ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص ١٠ ط الحيدرية) بعين ما تقدم عن المفيد.
- (21)بشارة المصطفى . 2 / 274 :
- (22)بشارة المصطفى . 3 / 33 :
- (23)كفاية الاثر : ص ١٦٦ ط بيدار.
- (24)البحار : ج ٣٤ ص ٣٦٢ ح ١١٩٦ . ورواه الشيخ الطوسي في الحديث (٢) من الجزء العاشر من أماليه (ص ٢٦٤) .
- (25)البحار : ج ٣٤ ص ٣٣١ - ٣٥٨ . ورواه في كتاب الغارات (الحديث ١٩٣ ، ١٩٤ ص ٥٢٠ ط ١) .
- (26)البحار : ج ٣٤ ح ١١٦٨ / ص ٣٤٤.
- (27)المصدر السابق : ج ٣٤ ص ٣٣٦.
- (28)البحار : ج ٣٤ ص 359 .
- (29)بشارة المصطفى : ص ٦٩ - ٧٠.
- (30)ص ٨ ط المقتبس في دمشق الشام.
- (31)ورواه المتقي الهندي في كنز العمال (ج ١٦ ص ٢٥١ ط حيدر آباد) ولفظه : روى عن ابن عمر قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته . والمولوي ولي الله اللكنهوتي في مرآة المؤمنين (ص ١٤) . والسيد ابراهيم الحسني المدني السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (ص ٣٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبي الشيخ في الثواب والبخاري في صحيحه.
- (32)فرائد السمطين : ج ٢ ح ٥٥٢ ص ٢٩٤ ط بيروت.
- (33)كنز العمال : ج ١٣ ص ٣٦ ط حيدر آباد.

(34) ورواه العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) .
واحقاق الحق (ج: ٥ ص ٤٠) و (ج ٩ ص ٤٨٤ ح ٨٥) و (ج ٤ ص ٤٨٤) . ؟ وروى العلامة الشيخ جمال
الدين ابن حسويه الموصللي في در بحر المناقب حديثاً مسنداً ينتهي الى جماعة من الصحابة ، وفيه قال
(صلى الله عليه وآله :)

يا ايها الناس عَظَمُوا أهل بيتي في حياتي وبعد مماتي واکرموهم وفضلوهم لا يحلُّ لأحد ان يقوم إلا لأهل
بيتي . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٤٠ و ٢٨٥ ط اسلامبول . (والمولوي السيد أبو محمد
الحسيني البصري في انتهاء الافهام (ص ٢١٢) . والامرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٤٦ ط لاهور) .
(35) بشارة المصطفى : ص ٢٤٩ .

(36) الصواعق المحرقة : ص ١٧٥ ط ٢ القاهرة ١٣٨٥ هـ .

(37) ص ١٨٦ ط ٢ - الحديث الأول .

(38) المنتخب : ص ٢٣٦ - ٢٣٧ منشورات الرضي قم .

(39) احقاق الحق ج ٩ : ٤٤٨٥ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ : ص ٤٤٧ .

(40) الصواعق المحرقة: ص ١٨٤ ، ط/ عبداللطيف بمصر .

(41) رواه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في اخبار اصفهان (ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، ط ليدن)

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ، ص ١٧٤ ط القدسي بالقاهرة)

والمناوي في كنز الحقائق (ص ٧٤ ط بولاق بمصر)

والنبهاني في الشرف المؤبد (ص ٨٠ ط مصر) وفي سنن الهدى (ص ٥٦٤)

والسيد علوي الحداد الحضرمي في القول الفصل

والسيد ابوبكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٩١ ط القاهرة)

والامر تسري في أرجح المطالب (ص ٣٤١ ط لاهور)

احقاق الحق: ج ٩: ٤٩ ص 446.

(42) احقاق ٩: ٥٠ / 447 .

(43) مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٦٣ ط / مكتبة القدسي في القاهرة).

(44) قال العلامة المناوي في فيض القدير (ج ١ ص ٢٧٤ القاهرة) قال: اخلفوني بضم الهمزة واللام أي كونوا خلفائي (في أهل بيتي) عليّ وفاطمة وابنيهما (عليهم السلام) وذريتهما فاحفظوا حقّي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم.
رواه الحافظ السيوطي احياء الميت المطبوع بهامش الاتحاف (ص ١١٢ ط مصطفى الحلبي مصر).
ورواه ايضاً في الجامع الصغير (ج ١ ص ٤١ ط مصر) عن ابن عمر
والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ض ٤١ ط اسلامبول)
والنبهاني البيروتي في الفتح الكبير (ج ١ ص ٥٩ ط مصر) وفي الشرق المؤبد (ص ٨٧).
والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتستري في ارجح المطالب (ص ٤٤٦ ط لاهور).
(45) احقاق ٩: ٤٤٩.٥١ /

(46) موضح او هام الجمع والتفريق ج ٢، ص ٣٦٨ ط حيدر آباد.

(47) مشارق أنوار اليقين : ص ١٩٦ - ١٩٧.

(48) كشف اليقين. 27 / 447 :

(49) ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ح ٢٤٠ ص ٢٠٢ ط اسلامية) . أخرجه بهذا السند الشيخ عبدالله الشافعي في مناقبه (ص ٣٨) على ما في ذيل الأحقاق : ٨ / ٦٨٨ وتراه في المناقب المرتضوية (ص ١٨٨ ط بمبي) . ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف (ص ٢٠) وابن بطريق في العمدة (ص ١٩١) .

وأخرجه ابن شهر آشوب السروي في المناقب (٢ / ١٣٥ ط قم) عن الحافظ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) باسناده عن قتادة عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة مثل ما في متن الحديث السابق ذيل قوله تعالى : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى (ج ١ ص ٣٠٥ الباب ١٤) (عن عبدالله بن مسعود . ورواه القاضي الديار بكري المتوفي ٩٦٦ / ٨٢ في تاريخ الخميس 2) (ص ٩٥) نقلا عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب المقدسي والمحب الطبري وصاحب شواهد النبوة فقال :

ثم إن علياً أراد ان ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدباً وشفقةً على النبي (صلى الله عليه وآله) ، ولما وقع على الأرض تبسّم ، فسأله النبي (صلى الله عليه وآله) عن تبسّمه ؟

قال : لأنني ألقى نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم !

قال : كيف يُصيّك ألم وقد رفعك محمد وأنزلك جبريل ؟ ورواه في الغدير : ج ٧ ص ١٢ وعنه نقلنا المصادر أعلاه . ورواه العلامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب (٢ : ٣٣٦) عن ابن أبي شيبه المالكي، والحاكم فقال : قد أجاد القائل:

يا ربّ بالقدم التي أوطأتها * من قاب قوسين المحل الأعظما
وبخرمة القدم التي جعلت لها * كتف المؤيد بالرسالة سلماً
ثبّت على متن الصراط تكراً * قدّمى وكُن لي مُنقذاً ومُسَلِّماً
وأجعلهما ذخري فمن كانا له * نُخراً فليس يخافُ قطّ جهنما
(50) خصائص النسائي . 31 :

(51) رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٢ ص ٣٦٦) وقال فيه :
فصعدتُ فوق الكعبة وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : الق صنمهم الأكبر صنم قريش ،
وكان من نحاس مؤتداً بأوتاد من حديد الى الأرض . فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عالجه ،
ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لي : ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فلم
أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال اذفه ، فقدفته فتكسر وترديتُ من فوق الكعبة فأنطقتُ أنا والنبي
(صلى الله عليه وآله) نسعى ، وخشينا ان يرانا أحدٌ من قريش وغيرهم .
قال علي : فما سعد به حتى الساعة .

ورواه الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في المسند (ج ١ ص ٨٤ وص ١٥١) مختصراً . وذكره المتقي
الهندي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبه وأبو يعلى وابن جرير . وذكره
المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد وصاحب الصفوة وأخرجه
الحاكمي . ورواه في مستدرك الصحيحين (ج ٣ ص ٥) وقال : هذا حديث صحيح الأسناد . ورواه الخطيب
البغدادي في تاريخه (ج ١٣ ص ٣٠٢) . ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ١ ص ١٩٣ ص ٢٤٩) (بسند
عن أبي مريم الثقفي المدائني . رواه السيد شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة (ج ١ ص ٢٦
ص ٢٨٦ ط قم) . وفي مصباح الأنوار ١٤٨ . وفي البرهان : ج ٢ ص ٤٤١ . وأخرجه في غاية
المرام : ج ٢ ص ٤٣٠ عن مناقب الخوارزمي . رواه العلامة القندوزي عن جمع الفوائد في ينباع المودة
(الباب ٤٨ ص ١٣٩) . رواه ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ ص ٢٠٢ من مناقبه ، والحافظ ابن الكلبي
المطبوع معه (الحديث ٥ ص ٤٢٩) . ورواه الخوارزمي في الفصل ١١ من مناقبه (ص ٧١ ط الغري) .

رواه أيضاً أحمد بن حنبل تحت الرقم ٦٤٤ في مسند علي من كتاب المسند (ج ٢ ص ٥٧) عن اسباط بن محمد ، حدّثنا نعيم بن حكيم المدائني ، عن أبي مريم .. الخ الحديث ، ثم قال : قال أحمد محمد شاكر في تعليقه : اسناده صحيح ، نعيم بن حكيم المدائني وثقه ابن معين وغيره ، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (ج ٤ - ٢ / ٩٢) فلم يذكر فيه جرحاً ، وأبو مريم هو الثقي المدائني وهو ثقة ، وترجم له البخاري أيضاً في (ج ٤ - ١ / ١٥١) ولم يذكر فيه جرحاً . ورواه أيضاً أحمد تحت الرقم (١٣٠١) من المسند (ج ٢ ص ٣٢٥) باختصار . والحديث ذكره في مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٢٣) ونسبه لأحمد وابنه وأبي يعلى والبخاري ، وقال : رجال الجميع ثقات . ورواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير والخطيب في مواضع أو هام الجمع والتفريق (ج ٢ ص ٤٣٢) . والحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣ ص ٥) . ورواه المتقي في كنز العمال برقم ٤٣٠ ج ١٥ ص ١٥١ ط ٢ . ورواه السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص ٣٤) وفي ط (27) قال أحمد في اسناده عن أبي مريم عن علي .. الخ الحديث ، ثم قال : قال سعيد بن المسيب : فلماذا كان علي (عليه السلام) يقول : سلّوني عن طرق السموات فإني أعرفُ بها من طرق الأرضين ، ولو كشف الغطاء ما أزددتُ يقيناً .

(52) غاية المرام : ص ٤٣٠ الباب ١٩٩ .

(53) ورواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ١٩٥) عن ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو يعلى والطبراني في الصغير والبيهقي في الدلائل بثلاثة أسانيد عن ابن مسعود وجابر وابن عباس (رضي الله عنهم) لم يذكر فيها علماً (عليه السلام) .

(54) أمالي الطوسي 1 : - ٣٦٤ .

(55) ورواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١ ح ٤٨٠ ص ٣٥٠ فصل ٨٧ ط بيروت) واطراف : ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين . المسعودي في اثبات الوصية ص ٢١٩ مفصلاً . البحراني في غاية المرام (ص ٤٣٠ الباب ١٩٩) .

(56) تفسير الكشاف : ج ٢ ص ٦٨٨ .

(57) بحار الانوار : ج ٣٨ ص ٧٧ الباب ٦٠ .

(58) مناقب آل أبي طالب لأبن شهر آشوب : ج ١ ص ٣٢٨ - ٣٣٧ . البحار ٣٨ : الباب ٦٠ ح ١ ص ٧٦ - ٧٩ . كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للعلامة الحلي : ص ٣٣٨ . ابن شهر آشوب

في المناقب (ج ٢ ص ١٤٢) : ط ٢

وقال الشيخ المظفر في دلائل الصدق (٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٦) :

ووجه الدلالة فيه على المطلوب ان اختصاص أمير المؤمنين (عليه السلام) بمشاركة النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه الواقعة الجليلة الخطيرة بطلب من النبي (صلى الله عليه وآله) دليل على فضله على غيره ، لا سيما وقد رقى على منكب دونه العبيوق وهام الملائكة والملوك .

وقد أشار الشافعي الى هذه الواقعة مادحاً لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

قيل لي قل في علي مدحاً * ذكره يُحمدُ ناراً مؤصده

قلتُ : لا أقدمُ في مدح امرئ * ضلَّ ذو اللبِّ الى ان عبده

والنبي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج أما صعده

وضع الله بظهري يده * فأحسَّ القلبُ ان قد برده

وعليُّ واضعُ أقدامه * في محل وضع الله يده

بل قد يقال بدلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من وجه آخر ، وهو ان ضعفه عن حمل النبي (صلى الله عليه وآله) لما كان مخالفاً لما هو عليه من القوة العظيمة دل على ان المنشأ في ضعفه هو رعاية جهة النبوة ، ولذا خيل له ان لو شاء ان ينال السماء نالها فلا يرفع على منكيه بما هو نبي ملحوظ به جهة النبوة الا من هو شريك له في امره ومن هو كنفسه وخليفته في أمته .

وذكره في شجرة طوبى ونسب الأشعار الى أبي نؤاس (ص ٣٠٦ ط / قم) . وروى الأشعار القندوزي في ينابيع المودة ص ١٤٠ الفصل ٤٨ ونسبها للأمام الشافعي.

(59) تفسير البرهان : ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٥ و ٦ .

رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب في تاريخه ، والخطيب الخوارزمي في أربعينه ، ومحمد بن الصباغ الزعفراني في الفضائل ، وابو عبدالله الطبري في الخصائص (ح ٥) .

(60) الحجر : ٧٥ .

(61) الفتح : ٢ .

(62) المائدة : ١٠٥ .

(63) النور : ٥٤ .

(64) اخرج في البحار : ج ٣٨ ج ٢ ص ٧٩ ، البرهان : ٢ / ٤٤١ ح ٣ و ج ٤ : ح ٥ ص ١٩٥ . علل الشرائع : ١ / 173 ح ١ ، معاني الأخبار : ح ١ ص ٣٥٠ . ورواه مختصراً عن الصادق (عليه السلام) في ينابيع المودة (ص ١٣٩ . ١٤٠) عن محمد بن حرب الهلالي . ورواه في تأويل الآيات : ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٧ .

(65) الغدير : ج ٧ ص 10-1٣ .

(66) المناقب المرتضوية : ص ١١٦ ط بمبي .

(67) ورواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٥٦ ط اسلامبول) عن أنس بعين ما تقدم الا انه أسقط قوله : ولا النبيين ولا المرسلين . ورواه السيد علي بن شهاب الدين الحسيني في مودة القربى (ص ٨٥ ط لاهور) . وأخرجه في ارشاد القلوب : (ص ٢٣٤) . وفي مصابيح الأنوار (ص ٦٤) . والعلامة الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٢٢٠) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٤٦٣ و ص ٥٢٥) . وفي كشف الغمة : ١ / ١٠٣ . وأخرجه في البحار (ج ٣٩ ح ٥٢ ص ٢٧٥) . وأورده في المحتضر مرسلا : ص ٩٥ . وعن احقاق الحق : ج ٧ باب 252 ص ٣١٩ .

(68) المناقب المرتضوية : ص ١١٥ ط بمبي .

(69) ورواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٥٦ ط اسلامبول) عن جابر .

(70) انتهاء الافهام : ص ١٩ ط نول كشور .

(71) عنه البحار : ج ٢٦ ح ٢٢ ص ٣٤٩ . رواه في القطرة : (ج ٢ ح ٦٠ ص ٥٤) (ج ١ ح ١٢٤ ص ١٣٤) . غاية المرام : ج ١٩ ح ٢١ و ص ٥٨٧ ح ٨٩ . وأورده منتجب الدين في اربعينيه (الحديث ٩) . ومائة منقبة لابن شاذان : ٨٨ / ١٦٣ .

(72) فضائل الشيعة : ص ٢١ ح ١٨ .

(73) ورواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في روضة الكافي (ج ٢ ص ١٩٣ ح ٤٧٠) ولفظه : يا أبا محمد ان الله عزوجل ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عزوجل : (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) . والله ما أراد غيركم .

ورواه في القطرة (ج ٢ ح ٣١ ص ٢٨٠) وفي آخره : والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم . ورواه في البحار

(ج ٦٨ الباب ١٥ الحديث ١٣٧ ص ٧٧ - ٧٨) عن الكافي (ج ٨ ص ٣٠٤) .

(74) ورواه في القطرة (ج ١ ح ٣٠ ص ٢١٤ و ج ٢ ح ٢٦٦) .

وفي البحار : (ج ٦٨ ح ١٣٩ ص ٧٨) عن تفسير القمي : (ص ٥٨٣ ط ق) وفيه اضافة لما تقدم ذكره :
وقوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده يحملون علم الله
ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية ، واتبعوا سبيلك أي ولاية ولي
الله وقهم عذاب الجحيم - الى قوله : الحكيم يعني من تولى علياً (عليه السلام) فذلك صلاحهم (وقهم
السيئات وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ) يعني يوم القيامة (وذلك هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من
هؤلاء ..

(75) بشارة المصطفى : ص ١٦٠ .

(76) رواه في فضائل الشيعة ح ٢٣ ص ٢٨ .

(77) فضائل الشيعة : الحديث ١٧ ص ١٥ .

(78) القطرة : ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١ .

(79) مشكوة الانوار : ص ٩٤ و ٩٥ .

(80) رواه في القطرة : ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ ح ١٢ .

(81) ورواه في القطرة : (الجزء ٢ الحديث ٢٥ ص ١١٠) . ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية
الطالب (الباب ٢٦ ص ١٣٢ ط أهل البيت طهران) باسناده عن أنس ثم قال : هذا حديث حسن عال لم
نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس ، وهو ثقة .

(82) القطرة : ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٨ . والعبارة في أولها سقط كذا وردت في المصدر .

(83) مشارق انوار اليقين : ١ / ١٥٥ .

(84) تفسر الأمام العسكري (عليه السلام) : ص ٤٥٢ .

(85) مناقب آل ابي طالب : ج ٢ ص ٢٣٣ .

(86) المصدر السابق : ج ٢ ص ٢٣٣ .

(87) أمالي الطوسي : ج ١ ص ١٤٣ ، البحار ج ٦٨ ص ٢١ ح ٣٥ .

(88) مناقب الخوارزمي : ص ٣١ .

(89) ورواه العلامة المستنبط في القطرة (ج ١ ح ١١٥ ص ١٣٠) برواية ابن شاذان عن انس . والفقهاء ابن

شاذان القمي في المائة منقبة (ح ١٩ ص ٤٢) بأسانيده من طريق العامة عن أنس . والعلامة البحراني في

غاية المرام (ح ٧٥ ص ٥٨٥) وفي مدينة المعاجز : (ح ٤٨٧ ص ١٧٣) . و الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (١ / ٣٩) . والسيد شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل (ص ٢٥٦ على ما في الأحقاق ٢١ : ٥٦٥) وقال فيه : رواه الصالحاني بإسناده.

(90) كتاب سليم بن قيس : ١٦٨ - ١٧٠ . البحار ج ٤٠ الحديث ١١٦ ص ٩٥ - ٩٧ .

(91) تاريخ بغداد (ج ٤ ص ٣٩٩ ط.مصر - عن الاحقاق ٤ ، ص ١٣٣ و ٧ ص ٣٧٩) . - المولى علي المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد (ج ٥ ، ص ٣٥ ط.مصر) . - والشيخ احمد النقشبندي في راموز الأحاديث (ص ٢٩٣ ط.الآستانه) . - والحافظ البدخشي في مفتاح النجا .

(92) الفطرة . 1:96/115.

الفصل الخامس والتسعون اناهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها

أحد

(1) روى العلامة باكثر الحضرمي في وسيلة المال قال: روي عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه

قال : (١)

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه اليها وقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يُبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك .

فقال : حبيبتي ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي ان أنكحك آياه . يا فاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا : خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين الى الله عزوجل وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله عزوجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك ، وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث شاء مع الملائكة وهو جعفر ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن

والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما ، يا فاطمة ان منهما مهدي هذا الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتَقَطَّعت السبل وغار بعضهم على بعض ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فبعث الله عزَّوجلَّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلْفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي .(2)

(2) روى الفقيه ابن المغازلي الواسطي في مناقبه (3) وبإسناده عن الأعمش ، عن عباية ابن ربيعي ، عن أبي أيوب الأنصاري :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تَعُوده وهو بما فيه من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعته ، فقال لها : يا فاطمة ان الله عزَّوجلَّ اطع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى الي ، فأنكحته واتخذته وصياً ، أما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زَوْجَكِ أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً ، فسُرَّت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت .

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، وله ثمانية أضراس ثواقب : ايمان بالله وبرسوله ، وحكمه ، وتزويجه فاطمة ، وسبطان الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عزَّوجلَّ ، يا فاطمة ، انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعْطها أحدٌ من الأولين والآخرين قبلنا - أو قال الأنبياء ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا ، منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما أبنائك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة .

(3) وروى الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب بإسناده عن الأعمش عن عباية بن ربيعي عن أبي أيوب :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فأتته فاطمة الزهراء (عليها السلام) تَعُوده ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، ان لكرامة الله عزَّوجلَّ اياك زَوْجَتِكِ من أقدمهم

سليماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً ، ان الله أطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً
مرسلاً ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ أن أزوجك إياه وأتخذة وصياً وأخاً.(4)
(4)وروى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) باسناده عن زيد بن
علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) قال :

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي وفاطمة وأخذ بعضادتي الباب ، وقال : السلام عليكم يا
أهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يا بنيّة ان الله سبحانه تعالى اطلع على أهل
الأرض اطلاعة فاختار أبائك فجعله نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار منهم زوجك علياً فجعله لي أخاً ووصياً
، ثم اطلع الثالثة فاختارك وأمك ، فجعلكما سيّدتي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة ، فاختار ابنيك
فجعلهما سيّدي شباب أهل الجنة ، فقال العرش : أي ربي ابني نبيك وابني وصي نبيك زيني بهما فهما
يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشنقين من الوجه ، ومد رسول الله (صلى الله عليه وآله)
شحمتي اذنيها حتى أحمرتا .(5)

(5)روى العلامة المحدث الشيخ جمال الدين الحنفي الشهير بابن حسنيوه في در بحر المناقب باسناده
قال :

كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً بباب داره واذا بفاطمة قد أقبلت وهي حاملة الحسن
وهي تبكي بكاءً شديداً فاستقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ،
ثم تناول الحسن من يدها ، فقالت : يا أبة ان نساء قريش عيرنني وقلن زوّجك أبوك من فقير لا مال له

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ما زوّجتك انا ولكن الله تعالى زوّجك من السماء شهد بذلك
جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، اعلمي يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أبائك
فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها من الخلاق علياً بعلك فجعله وصياً ، ثم زوجك به من فوق
سماوات السبع وأمرني ان أزوجك به وأتخذة وصياً ووزيراً ، فعلي أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس
علماً ، وأحكم الناس حكماً ، وأقدم الناس ايماناً ، وأسمحهم كفاً وأحسنهم خلقاً .

يا فاطمة اني أخذ لواء الحمد بيدي وأمتي تحت لواني فتأولته علياً ، ثم ينادي مناد يا محمد : نعم الجد
جدك ، ونعم الأخ أخوك ، (الجد ابراهيم والأخ علي بن أبي طالب) واذا دعاني رب العالمين دعا علياً

معي ، وانه في المقام عوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة ان علياً وشيعته هم الفائزون غداً يوم
القيامة .(6)

(6)وروى المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (7)باسناده عن أسماء بنت عميس قالت :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما علمت ان الله عزَّوجلَّ أطلع على أهل الأرض ، فاختار منهم
أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى الي فاتحته وأتخذته وصياً ، قاله لفاطمة .(8)
(7)روى العلامة المولى المير محمد صالح الكشفي الحسيني الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : (

يا علي ان الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختار علي
رجال العالمين ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأنمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم أطلع الرابعة فاختار
فاطمة على نساء العالمين .(9)

(8)روى الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (10)باسناده عن أبي هريرة ، قال : قالت فاطمة : يا رسول
الله زوّجتني علي بن أبي طالب وهو فقيرٌ لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ان الله اطلع الى أهل
الأرض فاختار منهم رجلين : أحدهما أبوك والآخر بعلك .
ثم قال : هكذا نقلته من خط الخطيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ ، وهو من الفقهاء العلماء الحفاظ ،
وحديثه معدود من عوالي الحديث ، وهو ثقة ثبت ، غير مدافع ، حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم
وغيره .(11)

(9)روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن
محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير
المؤمنين (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما أسري بي الى السماء أوحى إلي ربي جلّ جلاله فقال : يا محمد أني أطلعتُ الى الأرض أطلّاعة
فاخترتك منها وجعلتكُ نبياً وشققتُ لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعتُ الثانية
فاخترتُ منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققتُ له اسماً من أسمائي فأنا
العلي الأعلى وهو علي ، وجعلتُ فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضتُ ولايتهم على
الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد ، لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي
ولا أظلمته تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

فقال عزَّوَجَلَّ : ارفع رأسك ، فرفعتُ رأسي فإذا بأثوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكبٌ دُرِّي .

فقلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم الذي يُحلّ حلالِي ويُحرّم حرامِي ، وبه أنتقم
من أعدائي ، وهو راحة لأولياي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والكافرين .(12)

(10)وروى الخزاز القمي الرازي رحمه الله بإسناده عن سعيد بن جبیر ، عن عبد الله ابن العباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

إن الله تبارك وتعالى أطلع الى الأرض أطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار منها
عليّاً فجعله اماماً ، ثم أمرني أن أتخذهُ أخاً ووصياً وخليفةً ووزيراً ، فعلي مني وأنا من علي ، وهو
زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ، الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وآياهم حُججاً على عباده ،
وجعل من صلب الحسين (عليه السلام) ائمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي ، التاسع منهم قائم أهل
بيتي ومهدي امتي ، أشبهه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة
، فيعلن أمر الله ويظهر دين الحق ، ويؤيد بنصر الله ، وينصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً
كما ملئت جوراً وظلماً.(13)

(11)روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله عن سليم بن قيس قال :

ان فلاناً قال يوماً ، ما مثل محمد في أهل بيته الا نخلة نبتت في كناسة ! فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله
عليه وآله) فغضب وخرج فأتى المنبر فجاءت الأنصار شاكة في السلاح . فقال : ما بال قوم يعيرونني
بأهل بيتي وقرابتي اذا قلت فيهم ما جمع الله فيهم من الفضل الا وان عليّاً مني بمنزلة هارون من
موسى الا وان الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين ، وجعلني في خيرها فرقة ، ثم جعلها شعوباً وقبائل
فجعلني في خيرها شعباً وقبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، أنا وأخي علي بن أبي طالب .

الا وان الله نظر الى الأرض نظرة واختارني منها ، ثم نظر اليها نظرة أخرى فاختار أخي عليّاً وجعله
وزيري ، وخليفتي وأميني ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، من والاه فقد والاني ، ومن عاداه فقد

عاداني ، لا يُحبه الا مؤمن ولا يُبغضه الا كافر ، ولا يَرْتَابُ فيه الا مشرك ، وهو رب الأرض وسكنها ، وكلمة التقوى ، فما بال قوم يريدون ان يُطْفِنُوا نور أخي والله متمّ نوره ؟

الا وان الله اختار لي أخاً وأحد عشر سبطاً من أهل بيتي هم خيار أمتي ، مثلهم مثل النجوم في السماء ، كلما غرب نجمٌ طلع نجم ، هم قوام الله على عباده وحجته في أرضه وبلاده ، وشهود على خلقه ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردا علي الحوض ، أبوهم خير الوصيين وأهمهم خير أسباط المرسلين ، وبيتهم خير بيوت الطاهرين ، مالقي الله عبداً محبباً لهم مَوْحِداً لرَبِّه لا يشرك به شيئاً الا دخل الجنة ، ولو كان عليه من الذنوب عدد الحصى والرمل وزبد البحر ، أيها الناس عظموا أهل بيتي وحبُّوهم ، والتزموا بهم بعدي فهم الصراط المستقيم .(14)

(12) روى المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة قال : أخرج أحمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم ، عن عائشة قالت :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

قال جبريل (عليه السلام) : قَلْبْتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله) ، وقَلْبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني اب أفضل من بني هاشم .(15)

(13) عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء وبإسناده من طريق العامة عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :
لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً فاطمة (عليها السلام) ، تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرتهنّ ، وقُلْنَ : زَوْجِكِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عائل لا مال له ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة أما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطّلع اطلّاعة الى الأرض فاختر منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟

يا فاطمة كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم (عليه السلام) بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق آدم قَسَمَ ذلك النور جزئين : جزءاً انا وجزءاً علي .

ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) فأمر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورَقاً منبره يحدث الناس بما خَصَّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به علياً وفاطمة (عليهما السلام) ، فقال : يا معشر الناس انه بلغني مقاتلكم ، واني محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه ، فاني مُخبركم بما خصّ الله به أهل البيت وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضله

عليكم فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين .

معاشر الناس إن الله قد أختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي علياً خليفَةً وَوَصِيّاً ، معاشر الناس إنني لما أُسري بي إلى السماء وتخلّف عني جميع مَنْ كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربين ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حُجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلت إلى حجاب الجلال فَناجَيْتُ ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم إلي عز ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئاً في علي إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه .

ثم قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمد مَنْ تحبّ من خلقي ؟

قلت : أحب الذي تحبه أنت يا ربي .

فقال لي جلّ جلاله ، فأحبّ علياً فإني أحبه وأحب من يُحبه ، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد علي وليّي وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترتُه لك أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفةً وناصرًا لك على أعدائي ، يا محمد وعزتي وجلالي لا يُناوي جباراً الا قصمته ، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي الا هزمته وأبنته ، يا محمد إنني أطلعت على قلوب عبادي فوجدتُ عليّاً أنصحُ خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتخذهُ أخاً وخليفةً ووصياً ، وزوج ابنتك ، فإني سأهبُ لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين ، فبي حلّفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولينّ عليّاً وزوجته وذريتهما أحدٌ من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوبة كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يُعاديهم أحدٌ ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلّبتُه ودي وباعدته من قُرْبِي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي ، يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي ، وإن عليّاً وليّي وأمير المؤمنين وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل ان أخلق خلقاً في سَماني وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما و كان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من طينتكما.

فقلت : إلهي وسيدي فأجمع الأمة عليه .

فأبى عليّ وقال : يا محمد انه المبتلى والمبتلى به ، واني جعلتك منحة لخلقي أمّتحن بكم جميع عبادي وخلقني في سَماني وأرضي وما فيهن ، لأكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابي ولعنتي على مَنْ خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أميّز الخبيث من الطيّب .

يا محمد وعزتي وِجَلالي لولاك لما خَلَقْتُ آدمَ ، ولولا علي ما خَلَقْتُ الجنةَ ، لأنني بكم أجزي العباد يوم
المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأنمة من وُلِدِه أننَقمُ من اعدائي في دار الدنيا ثم إلي المصير للعباد
والمعاد ، وأحْكَمُما في جَنتي وناري ، فلا يَدْخُلُ الجنةَ لكما عدو ولا يَدْخُلُ النارَ لكما ولي ، وبذلك
أَقَسَمْتُ على نفسي .

ثم انصرفتُ فَجَعَلْتُ لا أخرج من حجاب من حُجِبَ ربي ذي الجلال والأكرام إلا سمعت النداء من ورائي :
يا محمد قَدَمَ عَلِيًّا ، يا محمد استخلف عَلِيًّا ، يا محمد أوص الى علي ، يا محمد واخ عَلِيًّا ، يا محمد
أحبَّ من أحبَّ عَلِيًّا ، يا محمد استوصِ بعلي وشيعته خيراً ، فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهَنِّونني في
السموات ويقولون ، هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي .

معاشر الناس ، علي أخي في الدنيا والآخرة ووصيِّ وأمني على سري وسرِّ رب العالمين ووزير
وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحدٌ غيري ، وخير من اخلف بعدي ، ولقد أعلمني
ربي تبارك وتعالى انه سيّد المسلمين وامام المتقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي
رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب العالمين ،
يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون بيده لوائي لواء الحمد يسير به أمامي
، وتحتة آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً من
رب العالمين ، وعدَّ وَعَدْنِيه ربي فيه ، ولن يُخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين.(16)

(14) روى العلامة الطريحي (قدس سره) قال :

حكي ان الأشعث بن قيس وجويرة الجبلي قالوا يوماً لعلي (عليه السلام) يا أمير المؤمنين حَدَّثنا عن
بعض خلواتك مع فاطمة (عليها السلام).

فقال : نعم ، بينا أنا وفاطمة في كساء واحد نانمان اذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الينا نصف
الليل ، وكان (عليه السلام) يأتياها بالتمر واللبن ليُعِينها على تربية الحسن والحسين (عليهما السلام)
فَدَخَلَ عَلَيْنَا ونحن نيام فوضع رجلا بحيالي ورجلا بحيالها ، فلما رأَت فاطمة أباهما واقفاً هَمَّت ان تجلس
فلم تستطع فبكت ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : وما يُبكيكِ يا بنت محمد المصطفى ؟

فقالَتْ : أما ترى حالنا ونحن في كساء واحد نصفه تحتنا ونصفه فوقنا !

فقال لها : يا بنية أما تعلمين ان الله اطلع اطلاعة من سَمَانِه الى أرضه فاختر منها بعلي بن أبي
طالب ، وأمرني ان أزوِّجَك به ، وان الله عَزَّوَجَلَّ اتَّخَذَهُ لي وَصِيًّا وخليفة من بعدي ، يا فاطمة ، أما ان

العرش سأل رَبّه ان يُزَيِّنَه بزِينة لم يُزَيِّنَ بها شيئاً من خَلْقِه فزَيَّنَه بالحَسَنِ والحسين (عليهما السلام) وجَعَلهما في ركنين من أَسْمَانِي ، فانا الأعلى وهو علي .

يا محمد إني خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فَمَنْ قَبَلها كان عندي من المؤمنين وَمَنْ جَحَدَها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو ان عبداً من عبيدي عَبَدَنِي حتى ينقطع أو يصير كالشَنِ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يُقَرَّ بولايتكم ، يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رَب .

فقال لي : التفت الى يمين العرش ، فالتفتُ وإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضَحْضاح من نور قيامٍ يُصَلِّونَ وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكبٌ دُرِّي ، وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وانه - يعني المهدي (عليه السلام) - الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

شعر للشيخ صالح بن العرندي رحمه الله :

هم النور نور الله جَلَّ جلاله *** هُم التين والزيتون والشفع والوترُ
مَهَابُطٌ وحي الله خَزَانِ علمه *** مِيَامِينِ فِي أَيْبَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ
وَأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فَوْقَ عَرْشِهِ *** وَمَكْنُونَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الدَّرُّ
فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ أَدَمًا *** وَلَا كَانَ زَيْدٌ فِي الْإِنَامِ وَلَا عَمْرُو
وَلَا سَطَحَتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمَا *** وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا أَشْرَقَ الْبَدْرُ
وَنُوْحٌ بِهِمْ فِي الْفُلِّكَ لَمَّا دَعَى نَجَا *** وَغِيضٌ بِهِ طُوفَانُهُ وَقَضِي الْأَمْرُ
وَلَوْلَاهُمْ نَارُ الْخَلِيلِ لَمَّا عَدْتُ *** سَلَامًا وَبَرْدًا وَأَنْطَفَى ذَلِكَ الْجَمْرُ
وَلَوْلَاهُمْ يَعْقُوبُ مَا زَالَ حُزْنُهُ *** وَلَا كَانَ عَنْ أَيُّوبَ يَنْكَشِفُ الصَّرُّ
وَلَأَنَّ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ بِسِرِّهِمْ *** وَقَدَّرَ فِي سِرِّ يَحْيَى بِهِ الْفَكْرُ
وَلَمَّا سَلِمَانَ الْبِسَاطِ بِهِمْ دَعَا *** أَسِيلَتْ لَهُ عَيْنٌ يَفِيضُ بِهَا الْقَطْرُ
وَسُخِّرَتْ الرِّيحَ الرِّخَاءَ بِأَمْرِهِ *** فَغَدَوْتَهَا شَهْرًا وَرَوَحْتَهَا شَهْرًا
وَهُمْ سِرٌّ مُوسَى فِي الْعَصَا عِنْدَمَا عَصَى *** وَأَمْرُهُ فِرْعَوْنَ وَالتَّقَفَ السَّحْرُ

ولولاهم ما كان عيسى بن مريم *** يغادر من طي اللهود له نشرُ

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم *** فكلنا نبي فيه من سرهم سرُ

مُصابكم يا آل طه مصيبة *** ورزء على الأسلام أحدثه الكُفر (17)

انا اهل بيت اعطينا سبع خصال

(17) روى الطبراني (18) بسنده عن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لفاطمة (عليها السلام):

نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما

في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا

المهدي.

(18) روى السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (19) قال روي عن ابن عمر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله جمع في وفي اهل بيتي الفضل والشرف والسقاء

والشجاعة والعلم والحلم، وان لنا الآخرة ولكم الدنيا. (20)

(19) روى الفقيه ابن المغازلي (21) باسناده عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين،

عن ابيه، عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أعطينا اهل البيت سبعة لم يعطها احد قبلنا ولا يعطاها احد بعدنا: الصباحة، والفصاحة، والسماحة،

والشجاعة، والعلم، والمحبة من النساء. (22)

(20) روى الحموي (23) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

نحن اهل البيت مفاتيح الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.

الفصل السادس والتسعون الانوار الالهية

(1) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة (24) قال : وفي المناقب باسناده

عن جعفر الصادق ، عن ابيه ، عن جده علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:

حدَّثنا عمي الحسن (عليه السلام) قال :

سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

خُلِقَتْ من نور الله عَزَّوَجَلَّ وَخُلِقَ أهل بيتي من نوري وَخُلِقَ مُحَبِّبِهِم من نورهم ، وسائر الناس في النار .(25)

(2) روى العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول عن معاني الأخبار للشيخ الصدوق بإسناده الى أبي بصير قال :

دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) ومعى رجل من اصحابنا ، فقلت له : جُعِلَتْ فداك يا ابن رسول الله ، انى لأَعْتَمَّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً .

فقال : إن ذلك الخُزن والفرح يصل اليكم منا ، لأننا اذا دخل علينا خُزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم ، لأننا واياكم من نور الله تعالى .. الحديث.(26)

(3) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

لما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل (عليه السلام) كشف الله تعالى عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نوراً فقال : الهى وسيدى ما هذا النور ؟ قال : يا ابراهيم هذا محمد صَفِيّى ، قال : الهى وسيدى أرى الى جانبه نوراً آخر فقال : يا ابراهيم هذا علي ناصر دينى ، فقال : الهى وسيدى أرى الى جانبهما نوراً ثالثاً ، قال : يا ابراهيم هذه فاطمة تلى أباهما وبعلمها فطمت محبيها من النار ، قال : الهى وسيدى نوران يليان الثلاثة أنوار ؟ قال : يا ابراهيم هذا الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأمهما . فقال : الهى وسيدى أرى تسعة أنوار أحذقوا بالخمسة الانوار ؟ فقال : يا ابراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم ، فقال : الهى وسيدى فبمن يعرفون ؟ قال : يا ابراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي و م ح م د ولد الحسن القائم المهدي (عليهم السلام) .

قال : الهى وسيدى أرى عدة أنوار حولهما لا يُحصي عدّتهم الا انت ؟

قال : يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم .

قال : الهى وبما يعرفون شيعتهم ومحبيهم ؟

قال : بصلاة الأحدى والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين .

قال ابراهيم : اللهم أجعلني من شيعتهم ومحبيهم ، قال : قد جعلتك ، فأنزل الله فيه : (وان من شيعته

لأبراهيم * اذ جاء ربّه بقلب سليم .)

قال المفضل بن عمر : ان أبا حنيفة لما أحسَّ بالموت روى هذا الخبر وسجّد فقبضَ في سجده . (27)

(4) روى العلامة المحدث الشيخ عباس القمي أعلا الله مقامه في سفينة البحار عن جابر بن عبد الله

الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

إن الله تعالى خلقتني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من نور ، فعصر ذلك
النور عصرة فخرج منه شيعتنا ، فسبنا وسبوا ، وقَدَسنا ففَدَسوا ، وهَلَلنا فهَلَلُوا ، ومَجَدنا فَمَجَدُوا ،
ووَخَدنا فَوَخَدُوا . (28)

(5) روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في أصول الكافي عن أبي خالد الكابلي ، عن

أبي جعفر (عليه السلام) قال :

والله يا أبا خالد ، لنور الأمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله يُنورون
قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عن يثاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يُحبنا عبداً
ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يُسلم لنا ويكون مسلماً لنا ، فإذا كان مسلماً
لنا سلمه الله من شديد الحساب وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر . (29)

(6) روي في جامع الأخبار وكشف الغمة عن الصدوق (رحمه الله) بإسناده عن جابر بن عبد الله

الأنصاري (ره) قال ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

إن الله تعالى خلقتني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من نور ، فعصر ذلك
النور عصرة فخرج منه شيعتنا ، فسبنا فسبوا ، وقَدَسنا ففَدَسوا ، وهَلَلنا فهَلَلُوا ، ومَجَدنا فَمَجَدُوا ،
ووَخَدنا فَوَخَدُوا . ثم خلق الله السموات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف
تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً ، فسبنا فسبحت شيعتنا وسبحت الملائكة لتسبيحنا وقَدَسنا ففَدَسَتْ
شيعتنا ففَدَسَتْ الملائكة لتقديسنا ، ومَجَدنا فَمَجَدَتْ شيعتنا فَمَجَدَتْ الملائكة لتمجيدنا ، ووَخَدنا فَوَخَدَتْ
شيعتنا فَوَخَدَتْ الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح
شيعتنا ، فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا ، وحقيق على الله تعالى كما اختصنا وأختص شيعتنا ان
يُنزلنا أعلا عِلِّيِّين ، ان الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان تكون أجساماً فدعانا
وأجباه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله . (30)

أخو أحمد المختار صفوة هاشم *** أبو السادة الغر الميامين مؤتمن

وصي امام المرسلين محمد *** علي أمير المؤمنين أبو الحسن

هُمَا ظَهَرَا شَخْصِينَ وَالرُّوحَ وَاحِدًا *** بِنَصِّ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالنُّورِ فَاعْلَمَنَّ

هُوَ الْوِزْرُ الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ خِطَّةٍ *** وَإِنْ تُنْجِي الْهَلْكَى وَلايْتَهُ فَمَنْ

عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ *** وَمَا هَبَّ مِمْرَاضِ النَّسِيمِ عَلَى فَنَنْ (31)

(7) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار بأسانيده عن ابن عباس انه قال : قال أمير

(المؤمنين) عليه السلام : ()

اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؟

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (لَأَنَا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ شِعَاعِ نُورِنَا ، فَهَمَّ أَصْفِيَاءُ أَبْرَارٍ أَطْهَارٍ

مُتَوَسِّمُونَ ، نُورُهُمْ يُضِيءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ). (32)

(8) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار بأسانيده عن المفضل بن عمر قال : وسأل المفضل

(الصادق) عليه السلام : ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والأرض ؟

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نَسْبِحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُمْ :

سَبِّحُوا ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا ، فَقَالَ لَنَا : سَبِّحُوا ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا ، أَلَا إِنَّا

خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ ، وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّحْتُ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ، ثُمَّ قَرْنَ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ أَصْبَعِيهِ السَّبَابِغَةِ وَالْوَسْطَى وَقَالَ : كِهَاتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا مَفْضَلَ أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَتِ الشَّيْعَةُ شِيعَةً ؟

يَا مَفْضَلَ شِيعَتُنَا مِنَّا ، وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا ، أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ أَيْنَ تَبْدُو ؟ قُلْتُ : نَعَمْ مِنْ مَشْرِقٍ وَقَالَ :

إِلَى أَيْنَ تَعُودُ ؟ قُلْتُ : إِلَى مَغْرَبٍ .

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (هَكَذَا شِيعَتُنَا مِنَّا بَدَأُوا وَإِنَّا يَعُودُونَ). (33)

(9) وروى الحافظ رجب البرسي رحمه الله في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة ، وبإسناده عن الثمالي

، عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال :

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا

وَعَتْرَتَهُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا وَأَسْكَنَهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أِبْدَانِنَا ، فَنَحْنُ

رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ ، فَمَا زَلْنَا فِي ظِلِّ عَرْشِهِ خَضِرَاءَ مَسْبُوحِينَ نَسْبِحوهُ وَنُقَدِّسُهُ حَيْثُ

لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرَفُ ، ثُمَّ خَلَقَ شِيعَتَنَا ، وَأَنَّمَا سُمُّوا شِيعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ شِعَاعِ

نُورِنَا. (34)

(10) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في

تفسير قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) (35) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره وأشتقّه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم سجد لله تعظيماً ، ففتق منه نور علي (عليه السلام) ، فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي محيطاً بالقدرة ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره .

فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ ، ونحن الآخرون ، ونحن السابقون ، ونحن المسبِّحون ، ونحن الشافعون ، ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحبباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله ، ونحن يمين الله ، ونحن أمناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ، ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفي أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محالّ قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ، ونحن مفاتيح الرحمة ، ونحن ينبع النعمة ، ونحن شرف الأمة ، ونحن سادة الانمة ، ونحن نواميس العصر وأخبار الدهر ، ونحن سادة العباد ، ونحن ساسة البلاد ، ونحن الكفاة والولاية والحماة والسفاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم .

مَنْ آمَنَ بَنَا آمَنَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْنَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ شَكَّ فِينَا شَكَّ فِي اللَّهِ ، وَمَنْ عَرَفَنَا عَرَفَ اللَّهَ ، وَمَنْ تَوَلَّى عَنَا تَوَلَّى عَنِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ ، ونحن الوسيلة الى الله والصلة الى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، وفيها النبوة والولاية والأمامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا . (36) والحديث منقول عن رياض الجنان (مخطوط .)

(11) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال :

نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ، ونحن عهد الله ، ونحن ذمة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نُسبِح فَيُسبِحُ أَهْلَ السَّمَاءِ لِتَسْبِيحِنَا ، فلما نزلنا الى الأرض سَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلَ الْأَرْضِ ، فكلُّ علم خرج الى أهل السموات والأرض فَمِنَّا وَعَنَّا ، وكان في قضاء الله السابق ان لا يُدخل النار مُحِبِّ لَنَا ، ولا يدخل الجنة مَبْغُضٌ لَنَا ، لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد اليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم . (37)

(12) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار (38) قال :

وروى أحمد بن حنبل بأسانيده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال :

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمان قبل ان يخلق عرشه بأربعة عشر الف عام .(39)

(13) روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن معاوية الدهني قال :

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : جُعِلْتُ فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره ؟

قال : وما هو ؟

قلت : إن المؤمن ينظر بنور الله .

فقال (عليه السلام) : (يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصنعهم من رحمته ، واتخذ ميثاقهم لنا في الولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور وأمه الرحمة ، إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه .(40)

(14) روى سبط ابن الجوزي باسناده عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) عن آبائه عن الحسين (عليه السلام) قال :

خطب أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال بعد حمد الله : لَمَّا أراد الله ان يُنشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلاق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السموات ، ثم أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيانه وسطع ، ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا (صلى الله عليه وآله) ، فقال له تعالى : انت المختار وعندك مستودع الأنوار ، وانت المصطفى المُنتخب الرضاء المُنتجب المرتضى ، من أجلك أضغ البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ، وانصب أهل بيتك علماً للهداية ، وأودع أسرارهم من سرّي بحيث لا يشكّل عليهم دقيق ، ولا يغيب عنهم خفي ، وأجعلهم حُجتي على برّيتي ، والمنبّهين على قدرتي ، والمُطلّعين على أسرار خزانتي (وفي نسخة : وأسكن قلوبهم أنوار عزتي ، وأطلّعهم على معادن جواهر خزانتي .)

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والأقرار بالوحدانية ، وان الأمامة فيهم والنور معهم ، ثم ان الله أخفى الخليفة في غيبه ، وغيّبها في مكنون علمه ، ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء .

ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعتها ، وانواع اخترعها .

ثم خلق الله الأرض وما فيها ، ثم قرّن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه ، فشهدت السموات والأرض
والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض ، له بالنبوة .

فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله وأراهم ما خصّه به من سابق العلم ، فجعلهُ محراباً وقبلة لهم فسجدوا
له وعرفوا حقّه ، ثم بينَ لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السرِّ ، فلما حانت أيامه أودعهُ شيئاً ، ولم
يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة الى الأرحام الطاهرة ، الى أن وصل الى عبدالمطلب ، ثم الى عبدالله ،
ثم الى نبيه (صلى الله عليه وآله) ، فدعا الناس ظاهراً وباطناً ، وندبهم سراً وعلانية ، واستدعى
الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السرِّ اللطيف ، وندب العقول الى الأجابة لذلك المعنى المودع في الدرّ قبل
النسل ، فمن وافقه قَبِسَ من لمحات ذلك النور ، واهتدى الى السرِّ ، وانتهى الى العهد المودع في باطن
الأمر ، وغامض العلم ، ومن غمرتُه الغفلة وشغلته المحنة استحقَّ البُعد ، غشا بصره وقلبه عن ادراكه

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ، ويتشعّشع في غرايزنا ، فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة ،
وفيها مكنون العلم ، والينا مصير الأمور ، وبمهديتنا تقطع الحجج ، فهو خاتم الأنمة ، ومُنقذ الأمة ،
ومنتهى النور وغامض السرِّ ، فليتهنَّ من استمسك بعروتنا وخُشِرَ على محبتنا .(41)

(15) روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال : قال أحمد في الفضائل :

حدّثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد ابن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلّق آدم
قسم ذلك النور جُزئين : فجزءٌ أنا وجزءٌ علي .

وفي رواية : خلقتُ أنا وعلي من نور واحد.

وقال ابن الجوزي : فان قيل : فقد ضَعَفوا هذا الحديث.

فالجواب : ان الحديث الذي ضَعَفوه غير هذه الألفاظ وغير هذا الأسناد . أما اللفظ : خلقتُ أنا وهرون

بن عمران ، ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

وفي رواية : خلقتُ أنا وعلي من نور ، وكُنّا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا

نتقلب في أصلاب الرجال الى عبدالمطلب .

وأما الأسناد فقالوا في اسناده : محمد بن خلف المروزي وكان مُغَفَّلاً ، وفيه أيضاً : جَعْفَر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً . !!

والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والأسناد ، رجاله ثقات . فإن قيل : فعبد الرزاق كان يَتَشَبَّع وكان التَشَبُّع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ذنبٌ عليهم ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ، ومشى الى صَنَعاء من بغداد حتى سمع منه وقال : ما رأيت مثل عبدالرزاق ، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه ، وما زال الى أن مات يروي عنه ، ومعظم الأحاديث التي في المسند رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه أيضاً في الصحيح .(42)

(16) روى العلامة الخَزَّاز القمي الرازي رحمه الله باسناده بعدة طرق عن أنس بن مالك قال:

كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي (صلى الله عليه وآله) ، ودخل الحسن والحسين (عليهما السلام) فقَبَلهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقام أبو ذر فانكب عليهما وقَبَل أيديهما ، ثم رجع فقعده معنا ، فقلنا له سِرّاً : رأيت رجلاً شيخاً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم الى صَبِيَّين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبل أيديهما ؟

فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفعلتم بهما أكثر مما فعلت .

قلنا : وماذا سمعت يا أبانذر ؟

قال : سَمِعْتُهُ يقول لعلي ولهما : يا علي والله لو ان رجلاً صَلَّى وصام حتى يصير كالشن البالي اذاً ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم والبراءة من أعدانكم . يا علي مَنْ تَوَسَّلَ الى الله عَزَّوَجَلَّ بِحُبِّكَ فَحَقَّ على الله ان لا يرده خانباً . يا علي من أَحَبَّكُمْ وَتَمَسَّكَ بِكُمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى .

قال : ثم قام أبو ذر وخرج ، وتقدَّمتنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت !

قال : صَدَقَ أبو ذر ، صَدَقَ والله ، ما أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ على ذي لهجة أَصْدَقُ من أبي ذر .

قال : ثم قال (عليه السلام) : خَلَقْتِي اللهُ تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا الى صُلْبِ آدم ، ثم نَقَلْنَا من صُلْبِهِ في أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات .

فقلت : يا رسول الله فأين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟

قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نَسْبِحُ الله تعالى ونُمجِّده ،

ثم قال (عليه السلام) : لما عرج بي الى السماء وبلغتُ سدرة المنتهى ودعني جبرئيل(عليه السلام) ، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ، فقال : يا محمد اني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي .

ثم رَج بي في النور ما شاء الله ، فأوحى الله إليّ : يا محمد اني أطلعتُ الى الأرضِ أطلعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم أطلعتُ ثانياً فاخترتُ منها علياً فجعلته وصيك ووراث علمك والامام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكما ما خلقتُ الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد أتحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب .

فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعتُ رأسي فاذا أنا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألاً من بينهم كأنه كوكبٌ دري .

فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟

قال : يا محمد هم الأئمة بعدك المُطَهَّرُونَ من صُلبك ، وهو الحجة الذي يَمَلأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين .

قلنا : بأبائنا وأمهاتنا انت يا رسول الله لقد قُلت عجباً .

فقال (عليه السلام) : (وأعجب من هذا أن أقواماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد ان هداهم الله ، ويؤذونني فيهم ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي .(43)

(17)وروى الخزاز القمي رحمه الله باسناده عن شريك عن عبدالله ابن سعد ، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) لما أثبت الله عزوجل اسم محمد على ساق العرش قلت : يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعز خلقك عليك ، قال : فإراه الله عزوجل اثني عشر اشباحاً ابداناً بلا أرواح بين الأرض والسماء ، فقال : يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم ؟ قال : هذا نور علي بن أبي طالب ، وهذا نور الحسن والحسين ، وهذا نور علي بن الحسين ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور جعفر بن محمد ، وهذا نور موسى

جعفر ، وهذا نور علي بن موسى ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور علي بن محمد ، وهذا نور الحسن بن علي ، وهذا نور الحجة القائم المنتظر .

قال : فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم الا أعتق الله تعالى رقبته من النار .(44)

(18) روى العلامة الخزاز القمي رحمه الله بأسناده عن حذيفة بن اليمان قال :

صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة ، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة ، فكأنني أدعى فأجيب ، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين .

قلت : يا رسول الله على من تخلفنا ؟

قال : على من خلف موسى ابن عمران قومه ؟ قلت : على وصيه يوشع بن نون .

قال : فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله .

قلت : يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك ؟

قال : عدد نقيب بني اسرائيل ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، خزان علم الله ومعادن وحيه .

قلت : يا رسول الله فما لأولاد الحسن ؟

قال : إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالى : (وجعلها كلمة باقية في عقبه .(45))

قلت : أفلا تسميهم لي يا رسول الله ؟

قال : نعم ، انه لما عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيده بطني ونصرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ، ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً ومحمداً ومحمداً وموسى وجعفر والحسن والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري .

فقلت : يا رب مَنْ هؤلاء الَّذِينَ قَرَنْتَ أَسْمَانَهُمْ بِاسْمِكَ ؟

قال : يا محمد انهم هم الأوصياء والأئمة بعدك ، خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينَتِكَ ، فَطَوَّبِي لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِهِمْ أَنْزَلَ الْغَيْثَ ، وَبِهِمْ أَثِيبَ وَأَعَاقِبَ .

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعتة فيما يقول : اللهم اجعل العلم والفقہ في عقبى وعقب عقبى وفي زرعى وزرع زرعى .(46)

(19) روى الخزاز القمي الرازي رحمه الله في حديث حرب الجمل باسناده عن عبدالقيس قال :

ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين ، فجمعنا اليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة فدخلنا اليه وسلمنا عليه وقتلنا : انك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببدر وأحد المشركين ، والآن جئت تقاتل المسلمين ؟ !

فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : انك تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وقال لي انك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

قلنا : الله انك سمعت ذلك من رسول الله في علي ؟

قال : الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قلنا : فحدّثنا بشيء سمعته .

قال : سمعته يقول : علي مع الحقّ والحقّ معه ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، يقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل ، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة ، امامان قاما أو قعدا وأبوهما خيرٌ منهما ، والأئمة بعد الحسين من صلبه ، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمتُ في أوله ، ويفتح حصون الضلالة .

قلنا : فهذه التسعة مَنْ هم ؟

قال : هم الأئمة بعد الحسين ، خَلَفَ بَعْدَ خَلْفٍ .

قلنا : فكم عهد اليك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يكون بعده من الأئمة ؟

قال : اثني عشر .

قلنا : فهل سماهم لك ؟

قال : نعم ، انه قال (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بي الى السماء نظرتُ على ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرتته بعلي ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً

بالنور على ساق العرش بعد علي ، منهم الحسن والحسين ، وعلياً علياً و محمداً محمداً محمداً وجعفرأ وموسى والحسن والحجة .

قلت : الهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسمائهم باسمك ؟

فَنُودِيْتُ : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة ، فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم .

قلنا : فما لبني هاشم ؟

قال : سمعته يقول لهم : انتم المستضعفون من بعدي .

قلنا : فمن القاسطون والناكثون والمارقون ؟

قال : الناكثون الذين قاتلناهم ، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين ، فاني والله لا أعرفهم ، غير أنني

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : في الطرقات بالنهروانات .. الحديث .(47)

(20) روى الحافظ البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني

(عليه السلام) فذكرت أختلاف الشيعة فقال : ان الله لم يزل فرداً في وحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً

وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ، ثم خلق الأشياء وأشهدهما خلقها ، وأجرى عليهم طاعتها وجعل فيهم

منه ماشاء وفوض أمر الأشياء اليهم منأ منه عليهم ، فهم يُحَلَّلون ما شأوا ويُحَرِّمون ما شأوا ، ولا

يفعلون الا ماشاء الله ، فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ، ومن تأخر عنها محق ، خذها يا محمد فانها

من مخزون العلم ومكنونه .(48)

(21) عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول :

ان الله خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته ، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ، ثم قال : أتظن ان

الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم ، وانت والله في آخر تلك

العوالم .(49)

(22) خُلِّقت انا وعلي من عمودين من نور(50)

روى اiban بن ابى عيَاش عن سليم بن قيس، عن سلمان وابي ذر والمقداد، ان نفراً من المنافقين

اجتمعوا فقالوا: ان محمداً ليخبرنا عن الجنة، وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته، وعن

النار وما اعد الله فيها من الأتكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته، فلو اخبرنا عن آبائنا وأمهاتنا

ومقعدنا في الجنة والنار، فعرّفنا الذي يبني عليه في العاجل والآجل.

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأمر بلالاً فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد، وتضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه، حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس انا بشر مثلكم اوحى اليّ ربّي فاخترتني برسالته، واصطفاني لنبوته، وفضلني على جميع ولد آدم، واطلعتني على ما شاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن ابيه وامه، وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته، هذا جبرائيل عن يميني يخبرني عن ربّي فاسألوني.

الى ان قال: فقام عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) فقال: يا رسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك.

فقال (صلى الله عليه وآله): يا عليّ خلقت انا وانت من عمودين من نور معلّقين من تحت العرش، يقَدسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام، ثم خلق من ذنك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب عبدالله ونصفها في صلب ابي طالب، فجزئته انا وجزء انت، وهو قول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً). (51)

يا عليّ انت منّي وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي، وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله، وكان ماضياً في الدركات. يا عليّ، ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته.

يا عليّ، انت علم الله بعدي الاكبر في الارض، وانت الركن الاكبر في القيامة، فمن استظل بفينك كان فانزاً، لان حساب الخلاق اليك ومآبهم اليك، والميزان ميزانك والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن اليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثم نزل (صلى الله عليه وآله).

(23) روى ابان عن سليم قال:

كانت قريش اذا جلست في مجالسها، فرأت رجلاً من اهل البيت قطعت حديثها، فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم، ما مثل محمد في اهل البيت الا كمثل نخلة نبتت في كناسة!

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ايها الناس من أنا؟ قالوا: انت رسول الله، قال: انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال:

الا واني واهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور اذا سبَح سبَحَت الملائكة لتسبيحه، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه، ثم اهبط الى الارض في صلب آدم، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قَدَّفَهُ في النار في صلب ابراهيم، ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتدأً، واكرم المغارس منبتاً بين الآباء والامهات، لم يتلق احد منهم على سفاح قط. (52)

الا ونحن بنو عبدالمطلب سادة اهل الجنة، انا وعليّ وجعفر وحزمة والحسن والحسين، وفاطمة والمهديّ، الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختر منهم رجلين، احدهما انا فبعثني رسولاً ونبيّاً، والآخر عليّ بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة، الا وانه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه الا كافر، هو زر الارض بعدي ومسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى، يريدون ان يطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. الا وان الله نظر نظرة ثانية، فاختر بعدنا اثني عشر وصياً واهل بيتي، فجعلهم خياراً مني واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولاخذلان من خذلهم، هم حجج الله في ارضه، وشهداؤه على خلقه، وخران علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته، من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات.

الفصل السابع والتسعون يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت

مني في علي بن ابي طالب

روى الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام فقال لي : يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن ابي طالب (عليه السلام) لك

ما شممت رائحة الجنة أبداً ، ولكن أبشر في بقية عمرك ان علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون الى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين ، وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه .(53)

دعوة علي(عليه السلام) على انس(54)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن المفضل بن عمر، عن ابي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: خطبنا علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال: يا انس ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا املكك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة.

واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا املكك الله حتى يذهب بكرميتك.

واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا املكك الله الا ميته جاهلية.

واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا املكك الله الا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبدالله الانصاري: والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهب كرميتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. اما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كنده فجاءت بالخيول والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميته جاهلية، واما البراء بن عازب فانه ولاه معاويه اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

(3) أنس يعترف بإصابته بدعوة علي(عليه السلام)(55)

روى الحافظ محمد بن ابي الفوارس في كتابه الاربعين (56) بحذف الاسناد عن الاعمش عن سالم بن ابي الخور قال:

حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس، فقام اليه رجل من القوم فقال له: يا صاحب رسول الله ما هذه الشامة التي اراها بك فالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد حدثني ابي عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: كلبين وهما البرص والجذام وانهما ما يبتلئ بهما مؤمن ابداً.

قال: فاطرق انس الى الارض خجلاً وعيناه تذرفان بالدمع، ثم انه قال لهم: دعوة علي ابن ابي طالب لحقتني.

فقام الناس اليه بأجمعهم فقالوا له: حدثنا.

قال: نعم، اهدي الى النبي (صلى الله عليه وآله) بساط من شعر من قرية من قرايا الشام يقال لها ابا هندف، فارسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمان بن عوف، فاتيته بهم وعنده علي بن ابي طالب (عليه السلام) وجماعة من المسلمين ليحضروا الضيافة الذين اتوا بالبساط، فجلسوا حتى دخلوا في حديث أهل الكهف.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس ابسط البساط، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): اجلسوا يا فلان ويا فلان ويا فلان، واجلس انت يا انس معهم فأخبرني بما يكون منهم. ثم حدث علياً (عليه السلام) بحديث لم نفهمه، فقال: حباً وكرامة، ثم جلس على البساط وقال: ياريح احملينا، فاذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا، فقال علي (عليه السلام): اتدرون اين انتم؟ قلنا: لا، قال: هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً.

ثم قال: قوموا سلّموا عليهم، وقاموا واحد واحد فسلموا عليهم، فلم يردوا عليهم السلام. ثم قام علي (عليه السلام) فسلم عليهم فردوا عليه السلام، فقال لهم: لم لا تردون السلام على القوم؟ فقالوا: نحن فتية ليس لنا اذن ان نرد السلام الا على نبي او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين. ثم قال: خذوا مجالسكم فاخذنا مجالسنا، ثم قال يا ريح احملينا، فاذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا، ثم ركض برجله الارض فنبعت عين ماء عذب، فتوضأ وتوضينا، ثم قال (عليه السلام) ستدركون الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعضها.

ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا فسرنا قليلاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعنا فاذا نحن في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد صلى من صلاة الغداة ركعة، فقضينا ما سبقنا به رسول الله(صلى الله عليه وآله).

ثم التفت الينا فقال لي: يا أنس احدثك او تحدثني؟

قلت: من فيك احسن يا رسول الله.

فحدثنا بالحديث حتى كأنه كان مشاهده معنا، ثم قال: يا انس اشهد بهذه الفضيلة لعلي(عليه السلام). قال: فاستشهدني علي(عليه السلام) وقال لي: ناشدتك الله يا انس تشهد لي بفضيلة يوم البساط والفتية ورد السلام والحب.

قلت له: نسيت ذلك لكبر سنّي!

قال لي: ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرماك الله ببرصة في جسمك ولظى في جوفك واعمى عينيك!!

فما برحت حتى نفذت دعوته، وكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره وكان يطعم كل يوم مسكيناً، ثم مات بعد ذلك في البصرة.

(4) استشهاد علي(عليه السلام) بمن شهد غدير خم(57)

روى العلامة الامر تسري (58) قال: روى عن عمير بن سعد قال:

قال علي(عليه السلام): انشد الله رجلا سمع النبي(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه الآ قام وشهد، فشهدوا الا انس بن مالك، والبراء بن عازب، وجريير بن عبدالله البجلي، فاعادها فلم يجبه، لقد قال علي(عليه السلام) اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه حتى تجعل آية يعرف بها، قال: فبرص أنس، وعمى البراء، ورجع جريير اعرابيا بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أمه. (59)

(5) مناظرة العاملي وشيخ جامع الأزهر(60)

بحديث المناشدة

ذكر العلامة شرف الدين العاملي قدس سره في مناظراته للشيخ سليم البشري مفتي جامع الازهر بمصر

في المراجعة ٥٦ قال فيها:

وحسبك منها ما قام به امير المؤمنين(عليه السلام) ايام خلافته اذ جمع الناس في الرحبة فقال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم ما قال، الا قام فشهد بما سمع، ولا يقم الا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا انه اخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم، قال(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - الحديث.

وانت تعلم ان تواطوا الثلاثين صحابياً على الكذب مما يمنعه العقل، فحصل التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع، فبثوه بعد تفرقهم في البلاد، فطار كل مطير.

ولا يخفى ان يوم الرحبة انما كان في خلافة امير المؤمنين(عليه السلام)، وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين - في اقل الصور خمس وعشرون سنة، كان في خلالها طاعون عمواس، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة، وهذه المدة - وهي ربع قرن - بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها، وبطاعون عمواسها الجارف، قد افنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ اصحابه وكهولهم، ومن فتياتهم المتسرعين في الجهاد الى لقاء الله عزوجل، ورسوله(صلى الله عليه وآله)، حتى لم يبق منهم حياً بالنسبة الى من مات الا قليل، والاحياء منهم كانوا منتشرين في الارض، اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع امير المؤمنين(عليه السلام) في الكوفة من الرجال دون النساء.

ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابياً، فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ورب قوم اقدمهم البعض بواجب الشهادة كأئس بن مالك (61) وغيره، فاصابتهم دعوة امير المؤمنين(عليه السلام)، ولو تسنى له ان يجمع كل من كان حياً من الصحابة رجالاً ونساء، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة، لشهد له اضعاف اضعاف الثلاثين، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل ان يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها اقوى دليل على تواتر حديث الغدير، وحسبنا مما جاء في يوم الرحبة ما اخرج الامام احمد من حديث زيد بن ارقم(62)، عن ابي الطفيل قال:

جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. قال: وقال ابو نعیم، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولی بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال ابوالطفيل: فخرجت وكأَنَّ في نفسي شيئاً - اي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث - فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: اني سمعت علياً يقول كذا وكذا، قال زيد فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول ذلك له.

قلت: فاذا ضمنت شهادة زيد هذه، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع الى شهادة الثلاثين، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً.

واخرج الامام احمد من حديث علي (63) عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال:

شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس، فيقول: انشد الله من سمع رسول الله يقول في غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد، ولا يقيم الا من قد رآه.

قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرية كأي انظر الى احدهم فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم: الست اولی بالمؤمنين انفسهم، وازواجي امهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ومن طريق آخر: اخرجه الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة، قال:

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال: فقاموا الاثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم علي فاصابتهم دعوته وانت اذا ضمنت علياً وزيد بن ارقم الى الاثني عشر المذكورين في الحديث كان البديون يومئذ ١٤ رجلاً كما لا يخفى، ومن تتبع السنن الواردة في مناقشة الرحبة عرف حكمة امير المؤمنين(عليه السلام) في نشر حديث الغدير واداعته.

(1) مصادر العامة للحديث

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٢ ط. التقدم بمصر)

والحافظ ابونعيم في أخبار اصفهان (ج ١ ص ١٠٧ ط ليدن).

والفقيه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (ص ٢٦ ح ٣٨ ط. اسلاميه) وفي (الحديث ٣٩ من

المصدر المذكور) قال هذا حديث صحيح عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدیر خم

عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له
علة، تفرد علي(عليه السلام) بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها احد.

والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ - ج ٧ ص ٣٤٦).

والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٨ ط القدسي بالقاهرة) وفيه: فقام ثمانية عشر رجلاً
فشهدوا.

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف (ج ٢٦ ص ٢٩ ط. مصر).

والعلامة الامر تسري في ارجح المطالب (ص ٥٧٥ ط. لاهور) وفي (ص ٥٨٠) قال: فشهدوا الا انس
بن مالك، والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه، فقال: اللهم من كتم هذه
الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل له آية يعرف بها، قال: فبرص انس، وعمى
البراء، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته.

ورواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد (ص ٤٤٤ نسخة مكتبة السيد الاشكوري).

(2) حديث عبدالرحمن بن ابي ليلى

رواه الحافظ ابونعيم الاصفهاني في أخبار اصفهان (ج ٢ ص ٢٢٧ ط ليدن).

والحافظ أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد (ج ١٤ ص ٢٣٦ ط. القاهرة). وفي (ج ٢ ص ٤٣٤).

والحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام (ج ٢ ص ١٩ ط. مصر).

وابن الاثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٨). والحموي في فراند السمطين (ج ١ ح ٣٦ ص ٦٩ ط.
بيروت).

وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ ط. القاهرة) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩

ص ١٠٥ ط القدسي القاهرة). والامر تسري في ارجح المطالب (ص ٥٧٥ و ٥٨٠ ط. لاهور).

(3) حديث زيد بن يثغ

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٣ ط. التقدم بمصر). وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥

ص ٢١٠ ط القاهرة) وفي (ج ٧ ص ٣٤٦)، والحافظ الهيثمي في مجمع الزواد (ج ٩ ص ١٠٧ ط

القدسي) و(ج ٩ ص ١٠٤)، والنبهاني في الشرف المؤيد (ص ١١٣)، والامرتسري في ارجح المطالب

(ص ٥٧٤ ط. لاهور).

(4) حديث زاذان ابي عمر

رواه الحافظ احمد بن حنبل في المناقب. و ابو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة (ج ١ ص ١٢١ ط. حيدر آباد). (وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧: ٣٤٨ و ج ٥: ٢١٠ ط مصر). والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٧٩ ط السعادة بمصر). والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط. مصر).

(5) حديث عمرو ذي مر

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٦ ط التقدم بمصر). وابن المغازلي في مناقب امير المؤمنين (ص ٢٦ ح ٣٤ ص ٦٨) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٤). ابن كثير دمشقي في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١٠ ط. القاهرة).

(6) حديث زيد بن ارقم

رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (ص ٢٣ ح ٣٣ ط اسلامية) وفيه: قال: وكنت انا ممن كتم فذهب بصره. والعلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول (ص ١٩٩). والحافظ السيوطي في الجامع الصغير (الحديث ٩٠٠). ومحّب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط القاهرة). (والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٦ و ١٠٧). وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧: ٣٦٦ . ج ٥: ٢١٠) والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٠٦ ط اسلامبول).

(7) حديث سعيد بن وهب

رواه الخوارزمي في المناقب (ص ٩٤ ط تبريز). والنسائي في الخصائص (ص ٢٢ ط التقدم بمصر). والحافظ احمد بن حنبل في المناقب (على ما رواه في احقاق الحق ج ٦: ص ٣٢١) وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٦ ط. مصر) والحموي في فرائد السمطين (ج ١ ح ٣٤ ص ٦ ط. بيروت).

(8) حديث الاصبغ بن نباتة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ٣ ص ٣٠٧ ط. مصر سنة ١٣٠٨) وفيه: فقام بضعه عشر رجلاً فيهم ابو ايوب الانصاري، وابو عمرة بن عمرو بن محسن، وابو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت وعبدالله بن ثابت الانصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب الانصاري، والنعمان بن العجلان الانصاري، وثابت بن دبيعة الانصاري، وابو فضالة الانصاري وعبدالرحمن بن عبد رب الانصاري، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الا ان الله عزوجل وليي وانا ولي المؤمنين، الا فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واحب

من احبه، وابغض من ابغضه، واعن من اعانه. أخرجه ابو موسى ورواه في (ج ٥ ص ٢٠٥) وفيه:
فقام بضعة عشر فيهم ابو ايوب الانصاري وابو زينب.

والحافظ العسقلاني في الاصابة (ج ٤ ص ٨٠ ط. دار الكتب المصرية) وفي (ج ٢ ص ٤٠١).

(9) حديث عبد خير

رواه اخطب خوارزم في المناقب (ص ٩٤ ط. تبريز) وابن المغازلي في المناقب وابن كثير في البداية
والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٧).

(10) حديث زياد بن ابي زياد الاسلامي

رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط. مصر) وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية
والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٩ ط. القاهرة).

(11) حديث رباح بن الحارث

رواه الفقيه بن المغازلي في المناقب (ج ٣٠ ص ٢٢) والحافظ احمد بن حنبل في المناقب وفيه: جاء
رهب الى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا:
سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلما
مضوا اتبعتهم وسألت من هم؟ قالوا: نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري. والعلامة النقشبندي في
صلح الاخوان ص ١١٧ والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط اسلامبول).

(12) حديث يعلى بن مرّة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ٥ ص ٦ و ج ٢ ص ٢٣٣ و ج ٣ ص ٩٣) وفيه: فانتشد له
بضعة عشر رجلاً فيهم ابوايوب صاحب منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وناجية بن عمرو
الخزاعي. وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج ١ ص ٥٥٠ ط. مصطفى محمد).

(13) حديث ابي الطفيل وانلة بن الاسقع

رواه العلامة يوسف بن موسى الحنفي في المعتصر من المختصر (ج ٢ ص ٣٠١ ط حيدر آباد) والحافظ
النسائي في الخصائص (ص ٣٥ ط القاهرة). وفي اسد الغابة (ج ٥ ص ٢٧٥ ط مصر سنة ١٢٨٥)
والعلامة الذهبي في تاريخ الاسلام (ج ١٩٦: ٢) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٦٩ ط السعادة
بمصر). (والعسقلاني في الاصابة (ج ٤ ص ١٥٩) وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ و ج ٧
ص ٣٤٦ ط مصر).

(14) حديث طلحة بن عمير

رواه الامرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٧٩ ط لاهور) وفيه: فشهد اثنا عشر رجلاً من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهده، فقال له امير المؤمنين(عليه السلام): يا أنس ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا(64)؟ قال: يا امير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال امير المؤمنين(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض او بوضح لاتواريه العمامة، قال طلحة بن عمير: فاشهد بالله لقد رأيتته ببياض بين عينيه (اخرجه ابن مردويه).

(15) حديث ابي قلابة

رواه العلامة الدولابي في الكنى والأسماء (ج ٢ ص ٨٨ ط حيدر آباد) ورواه ايضاً ابن المغازلي في مناقبه.

(16) حديث ذر بن حبيش

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ١ ص ٢٦٨ ط مصر سنة ١٢٨٥) والسيد جمال الدين الهروي في الاربعين حديثاً وفيه: فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما ان تقوموا للتشهد فقد سمعتم كما سمع القوم فقال: اللهم ان كتماها معاندة فابلهما، فاما البراء فعمي، فكان يسال عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركه الدعوة، واما انس فقد برصت قدماه، وقيل: استشهده على قول النبي(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اعتذر بالنسيان فقال علي(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض موضح لاتواريه العمامة، فبرص وجهه بعد ذلك برقاً على وجهه.

(17) حديث ابي اياس الضبي

رواه الحافظ أخطب خوارزم في المناقب (ص ١١٢ ط تبريز) قال: كنا مع علي يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبد الله بن التميمي فاتاه فقال: انشدتك الله هل سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه..؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلني؟ قال: نسيت ولم اذكر فانصرف طلحة ولم يرد جواباً.

وذكره الامرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٧٢ ط لاهور) بما مر ثم قال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه والمتقي في كنز العمال والحاكم في المستدرک.

(18) حديث ابن عباس

رواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط اسلامبول)

(19) حديث شريك بن عبدالله

رواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٢٠٩ ط.مصر).

(20) حديث نذير الضبي

رواه المزني في تهذيب الكمال (ج ٢ ص ٢٦٦). وابن عساكر الدمشقي (ج ٥ ص ١٥٣).

(21) حديث ابي هريرة

رواه العلامة يحيى بن الموفق بالله الشجري في الامالي (ج ١ ص ١٤٦ ط.القاهرة) عن يزيد الاودي قال: جاء رجل الى ابي هريرة وهو جالس عند ابواب كندة في مسجد الكوفة، فقال: انشدك بالله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

فقال: اللهم نعم، ولولا انك ناشدتنني ماذكرته.

فقال: اللهم لا اعلم الا قد عاديته من والاه وواليته من عاداه!

فقال له الناس: اسكت اسكت!

(22) حديث خزيمه بن ثابت

روى العلامة السخاوي في استجلاب ارتقا، الغرف (ص ٢٢ على ما نقله عنه في احقاق الحق ج ٢١ ص ١٢٠ قال:

واما حديث خزيمه فهو عند ابن عقده من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجاورد كلاهما عن ابي الطفيل: ان علياً رضي الله عنه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم خم الاقام ولايقوم رجل يقول: نبنت او بلغني، الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه.

فقام سبعة عشر رجلاً: من خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم، وعقبه بن عامر وابي ايوب الانصاري وابي سعيد الخدري وابي شرع الخزاعي وابي قدامة الانصاري وابي ليلى وابي الهيثم بن التيهان ورجال من قريش.

فقال رضي الله عنه وعنهم: هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد انا قد اقبلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشجرات فسيدين والقي عليهن ثوب، ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله واثنى عليه.

ثم قال: ايها الناس ما انتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت.

قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - قال: اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون.

ثم قال: الا ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل والاحسان.

ثم قال: ايها الناس، اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نباني بذلك اللطيف الخبير. وذكر في الحديث قوله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين.

(23) ما روي مرسلًا

رواه البلاذري في الانساب (الجزء الاول) وابن قتيبة في المعارف (ص ١٩٤) وابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ٤ ص ٣٨٨) وغيرهم كثير.

- وختامها مسك -

(24) حديث العلامة الغزالي

ونختم فصلنا هذا بما ذكره العلامة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي في سر العالمين.

قال في ترتيب الخلافة:

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة. الى ان قال: لكن أسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!

هذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار، سقاهم كأس الهوى فعدوا

الى الخلاف الاول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبنس ما يشترون!!

ورواه ايضاً امان الله الدهلوي في تجهيز الجيش (ص ٢٩٢).

سر العالمين - المقالة الرابعة: ص ١٦ ط الهند و ٢١ ط النجف.

الفصل الثامن والتسعون علي بن أبي طالب بمنزلة الكعبة

(1) روى العلامة البيضاوي رحمه الله عن السيد ابن طاوس عن كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي الموسوي بأسانيد حين دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الوصية الى علي (عليه السلام) وأوصاه بوصايا ثم قال له : اعلم ان القوم سيُشغَلهم عما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون ، فلا يُشغلك عني ما يُشغَلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تأتي ، لقد قدّمت اليهم بالوعيد ، وألزمتمهم طاعتك ، فأجابوا ، واني لأعلم خلاف ذلك فاذا فرغت من أمري وغيبتني في قبري الزم بيتك ، واجمع القرآن على تنزيله وعليك بالصبر حتى تقدم علي . (65)

(2) روى العلامة السيد محمود الدر كزيني في نزل السائرين (66) باسناده عن عبد الله بن العباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذكروا السابقين الى الإسلام ، فقال عمر : أما علي (عليه السلام) (فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لو ددت ان لي واحدة منهن فكان أحب الي مما طلعت عليه الشمس ؛ كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضربَ النبي (صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي (عليه السلام) فقال : يا علي انت أول المؤمنين ايماناً ، وأول المسلمين اسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى . يا علي انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا اليك هذا الأمر فاقبله منهم ، فإن لم يأتوك فلا تأتهم . (67)

(3) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : (68) أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً ، ان أبا طاهر ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدّثهم ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني ، حدّثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل أسوان سنة ثمانى عشرة وثلثمائة قال : حدّثنا محمد بن عبيس بن هشام الناشري ، حدّثنا اسحاق ابن يزيد ، حدّثني عبد المؤمن بن القاسم ، عن صالح بن ميثم ، عن يريم بن العلاء ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ()

مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الامة - كمثل الكعبة المستورة

- أو المشهورة- النظر اليها عبادة ، والحجُّ اليها فريضة .

ثم أضاف ابن المغازلي بعد ايراده للحديث قانلاً :

قال محمد بن عبدالله بن المطلب - أحد رواة سند الحديث - ذكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه ، وقال لي : يريم بن العلا يكنى أبا العلاء حدث عن أبي ذر وقيس بن سعد ، شهد مع علي مشاهده ، ثم مات في حبس الحجاج ، حدث عنه أبو اسحاق وعمران وصالح بنو ميثم . (69)

(4) روى العلامة ابن الأثير الجزري في أسد الغابة قال : بإسناده عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابجي ، عن علي (عليه السلام) قال : (70)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

انت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها اليك

- يعني الخلافة - فاقبل منهم ، وان لم يأتوك فلا تأتهم . (71)

(5) وروى العلامة الشيخ زين الدين المناوي في كنوز الحقايق من طريق الديلمي قال : (72) قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي انت بمنزلة الكعبة . (73)

(6) روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر بإسناده من طريق العامة عن محمود بن لبيد قال

:

لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك ، فأمهلتها حتى سكتت ، فأتيتها وسلمت عليها وقلت : يا سيّدة النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من بكانك .

فقلت : يا با عمر يحق لي البكاء ، ولقد أصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واشوقاه

الى رسول الله ، ثم أنشأت (عليها السلام) تقول :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره *** وذكر أبي مات والله أكثر

قلت : يا سيّدي اني سائلك عن مسألة تلجج في صدري ، قالت : سل .

قلت : هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالأمامة ؟

قالت : واعجابه أنسيتم يوم غدیر خم ؟ !

قلت : قد كان ذلك ، ولكن أخبريني بما أسرّ اليك .

قالت : أشهدُ الله تعالى لقد سمعته يقول : علي خير من أخلِفهُ فيكم ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئمةً ابرار ، لئن اتبعتموهم وَجَدْتُمُوهم هاديين مهديين ، ولئن خالفتموهم ليكون الأختلاف فيكم الى يوم القيامة .

قلتُ : يا سيدي فما باله قعدَ عن حَقِّه ؟

قالت : يا با عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثلُ الأمام مثل الكعبةِ إذ تُوتى ولا تأتي - أو قالت : مثل علي - ثم قالت : أما والله لو تركوا الحَقَّ على أهله واتَّبَعُوا عترة نبيِّه لما اختلفَ في الله تعالى اثنان ، ولورثها سَلَفٌ عن سَلَفٍ وخلف عن خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ، ولكن قَدَمُوا من أخره الله ، وأخروا من قَدَمَهُ الله ، حتى اذا الحد المبعوث وأودعوه الحدث المحدث واختاروا بشهوتهم وعملوا بأرائهم ، تَبَّأ لهم ، أو لم يسمعوا الله يقول) : وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ما كان لَهُمُ الخيرة(74)، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه : (فإنها لا تَعْمى الا بَصَار ولكن تَعْمى القلوبُ التي في الصُّدُور(75))، هيهات بَسَطُوا في الدنيا آمالهم ونَسُوا آجالهم (فَتَعَسَى لَهُمُ وَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ(76)) أعود بك يا رَبِّ من الجور بعد الكور .(77)

(7) وروى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال : (78)

قلنا له : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن قوماً يقولون : إن الله تبارك وتعالى جَعَلَ الأمامة في عقب الحسن والحسين ؟

فقال : كذبوا والله ، أولم يَسْمَعُوا الله تعالى ذكره يقول : (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ(79)) فهل جَعَلَهَا إلا في عقب الحسين ، ثم قال : يا جابر ، إن الأئمة هم الذين نَصَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالأمامة ، وهم الأئمة الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما أُسْرِي بي الى السماء وَجَدْتُ أساميهم مكتوبةً على ساق العرش بالنور ، اثنا عشر اسماً ، منهم : علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفة والطهارة ، والله ما يدعيه أحدٌ غيرنا إلا حَسَرَهُ الله تعالى مع ابليس وجنوده .

ثم تنفس (عليه السلام) الصعدا وقال : لا رعى الله حَقَّ هذه الأمة فإنها لم ترعَ حَقَّ نبيِّها ، أما والله لو تركوا الحَقَّ على أهله لما اختلفَ في الله اثنان، قال: ثم أنشأ (عليه السلام) يقول:

إن اليهود لحبهم لنبيهم *** امنوا بوانق حادث الأزمان

والمؤمنون لحب آل محمد *** يرمون في الأفاق بالنيران

قلت : يا سيدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم .

قلت : فلم قعدتم عن حَقكم ودعواكم ؟ وقد قال الله تعالى : (وجاهدوا في الله حَقَّ جهاده هو أجتباكم (80)؟)

قال : فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن حَقه حيث لم يجد ناصرًا ، أولم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط : (قال لو ان لي بكم قُوَّةٌ أو آوي الى ركن شديد (81)(ويقول في حكايته عن نوح : (فدعا رَبَّهُ أَنِي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ(82)، ويقول في قصة موسى : (رَبِّ أَنِي لَا أَمْلِكُ الا نَفْسِي وَأَخِي فَافِرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(83)، فاذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر ، يا جابر مثل الأمام مثل الكعبة إذ يُوتى ولا يأتي .

(8) وروى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقب آل أبي طالب قال النبي(صلى الله عليه وآله : (مثلُه كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت .(84)

الفصل التاسع والتسعون قوله (صلى الله عليه وآله) : حُبُّ علي

حسنة لا تضرُّ معها سيئة

الصورة الأولى حديث معاذ بن جبل

روى العلامة ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار(85)

قال : روي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله : (

حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .(86)

الصورة الثانية حديث أنس بن مالك

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله :- (87)

حُبَّ علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .(88)

الصورة الثالثة حديث ابن عباس

روى العلامة الموصلي ابن حسويه في در بحر المناقب (89) قال : عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه
قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

حب علي بن أبي طالب حَسَنَةٌ لا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ ، وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ . (90)

الصورة الرابعة عبدالله بن مسعود

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن محمد بن أحمد بن شهریار باسناده من طريق العامة عن عبدالله
بن مسعود قال : (91)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهباً فَأَنْفَقَهُ في سبيل الله ومدَّ
عمره حتى حَجَّ الف حجة ، ثم قتل بين الصفا والمروة ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم
يدخلها ، أما علمت يا علي ان حَبُّكَ حَسَنَةٌ لا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ ، وَبُغْضُكَ سَيِّئَةٌ لا تَنْفَعُ مَعَهَا طَاعَةٌ .

يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أَحَبَّكَ ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أَبْغَضَكَ ، لأن حبك ايمان
وبغضك نفاق ، لا يحبك الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا منافق شقي . (92)

الصورة الخامسة حديث علي (عليه السلام)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي عبدالله الجدلي قال ، قال علي (عليه السلام) :

يا أبا عبدالله الا أَحَدْتُكَ بِالْحَسَنَةِ التي مَن جَاءَ بِهَا مِنْ فِرْعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالسَيِّئَةِ التي مَن جَاءَ بِهَا
اَكْبَهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حُبْنَا والسَيِّئَةُ بُغْضْنَا . (93)

الصورة السادسة حديث بريدة

روى العلامة المستنبط (قدس سره) حديثاً أورده الحسن بن أبي الحسن ابن محمد الديلمي في مناقبه
عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

حب علي بن أبي طالب حَسَنَةٌ لا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ مَعَ إِدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ
ولو أدى الفرائض . (94)

(7) روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى بسندين من طريق العامة

أحدهما عن مسنة بن عبد ربه عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وآخر عن مسروق مولى

عائشة قال :

دخل على عايشة نسوة من أهل العراق ونسوة من أهل الشام ، فسألوا عايشة عن علي (عليه السلام .)
فألت : أين مثل علي بن أبي طالب ؟ كان والله للقرآن تالياً وبالنهيار صانماً وبالليل قائماً وللسير غالباً
وعن المنكر ناهياً وللدن ناصرأ ، وعلي والله أقعدكفً في البيوت آمنات وسماكفً مؤمنات ، وتنفسفً
صعداء ثم قالت : أه ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : يا أبا الحسن خبفً حسنة لا
يفضرُ معها سينة ، وبغضك سينة لا ينففً معها حسنة ، وان محبك يدخل الجنة مدلاً . (95)

(8)نظم :

وقد أتت الرواية في حديث *** صحيح عن ثقات محدثينا

بأن محبة الهادي علي ***أجل تجارة للتاجرينا

وليس تضرر سينة بخلق *** يكون بها من المتخلقينا

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : الحسنه خبفً أهل
البيت (عليهم السلام) .

وروى أبو تراب في الحدائق والخورزمي في الأربعين باسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن
معاذ ، وجماعة عن ابن عمر قالوا :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ()

حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سينة وبغضه سينة لا تنفع معها حسنة . (96)

الفصل المئة حديث : علي حبيب الله

(1)حديث ابن عباس

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ في المناقب (97)قال:

باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ()

لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه

وآله) ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي مبغضهم لعنة الله . (98)

(2)حديث الحسين بن علي (عليه السلام)

روى الفقيه أبو الحسن المغازلي الشافعي في مناقب أمير المؤمنين قال : روى بإسناده عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، و خليل الله و خليلي ، و حجة الله و حجتي ، و باب الله و بابي ، و صفي الله و صفيي ، و حبيب الله و حبيبي ، و سيف الله و سفيي ، و هو أخي و صاحبي و وزير ي ، و محبه محبي ، و مبغضه مبغضي ، و وليه و لتي ، و عدوه عدوي ، و زوجته ابنتي ، و ولده ولدي ، و حزبه حزبي ، و قوله قولي ، و أمره أمري ، و هو سيد الوصيين ، و خير أمتي. (99)

(3) حديث أبي بكر

روى العلامة الكازروني في الروض الفائق في المواعظ والرقائق قال : قال أبو بكر رض :

أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن علياً يجيء يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مراكب البدن ، فيقول أهل القيامة : أي نبي هذا ؟

فينادي مناد : هذا حبيب الله علي بن أبي طالب . (100)

(4) روى الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) عن الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن مردويه وبإسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله . (101)

(5) روى العلامة الفقيه ابن شاذان القمي بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله ، و على مبغضهم لعنة الله . (102)

(6) روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (103) قال : وقد أخرج أحمد في الفضائل عن

جابر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

والذي نفسي بيده ان على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي ابن ابي طالب أخو

رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام .

قال ابن الجوزي فان قيل : هذا الحديث مُخرج في الموضوعات ، قلنا : جملة ما ذكر في الموضوعات

وقال : المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره ، وأحمد رواه من غير طريق زكريا ولو كان

حديثاً مطعوناً فيه لَبَّيْته .

- تم الكتاب بفضل الله ومنه ويليهِ الجزء الثالث -

- أيضاً في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) قريباً - ان شاء الله تعالى وما توفيقى الا بالله العلي العظيم

(1) وسيلة المأل : ص ٧٩ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(2) وأضاف الحموي بعد إيراده الحديث بعين ما سبق :

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عزَّوجلَّ أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي

قد زَوَّجَكِ اللهُ زوجاً هو أعظمهم حسباً واکرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم

بالقضية وقد سألت ربي عزَّوجلَّ ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي . قال علي (عليه السلام) : فلما

قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به

عليهما السلام .

ورواه في احقاق : ج ١٨ : الحديث ١٠٧ ص ٥١٩ وح ١٢٦ ص ٥٣٢ ، ج ٩ : ص ٣٧٧ . و رواه

الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٤٠٣ ص ٨٤) بعين اللفظ والسند . و رواه في ذخائر العقبى

(ص ١٣٥ ط مكتبة القدسي بمصر) وقال : خرَّجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي

. ورواه في كفاية الاثر للخزاز القمي (ص ٦٢ - ٦٥) . ورواه الحافظ ابن عساكر في (الحديث ٣٠٣ من)

ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (ج ١ ص ٢٣٩ ط ١ وج ١ ص ٢٦٠ ط ٢) . (ورواه

الحافظ الطبراني في الحديث (١٤٧) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير : (ج ١)
الورق (١٢٧) . ورواه الحافظ السمعاني النيسابوري في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (احقاق ٤ :
٣٥٤) . ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب . والحافظ البغدادي في مفتاح النجا (ص١٨)
وقال : أخرجه الطبراني و ابو نعيم في اربعينه . ورواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (ص٦٧
ط تبريز) مختصراً . أيضاً في مقتل الحسين (ص٦٦ ط الغري) باسناده عن زيد بن علي عن آبائه .
ورواه الحافظ ابن حسويه الحنفي الموصلي في در بحر المناقب (ص٥٣) عن ابن الهلالي . ورواه
الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢٥٣ مكتبة القدسي بالقاهرة) عن أبي أيوب الأنصاري .
ورواه الحافظ السيوطي الشافعي في ذيل اللئالي (ص٦٥ ط لکنهو) . ورواه السمهودي في جواهر العقدين
(على ما نقله في ينابيع المودة ص٤٣٦ ط اسلامبول) . ورواه المولى المتقي الهندي في منتخب كنز
العمال المطبوع بهامش المسند (ج ٥ ص ٣١ ط مصر) عن أسماء بنت عميس . القندوزي في ينابيع المودة
(ص٨٠ و ٢١ ط اسلامبول) . المير محمد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٦ ط
بمبى) . والحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٥ ط لکنهو) .

(3) المناقب لابن المغازلي - عن احقاق الحق ج ٤ : ١٠٤ - ١١٢ .

(4) مناقب الخوارزمي : ص٦٧ ط تبريز .

(5) مقتل الحسين للخوارزمي : ص٦٦ ط الغري .

(6) در بحر المناقب : ص٥٣ .

(7) المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٣١ ط مصر .

(8) ورواه الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) ص٢٩٦ ط التراث طهران عن أبي أيوب الانصاري .

ورواه المتقي في كنز العمال (٦ : ١٥٣) ثم قال : أخرجه الطبراني عن أبي أيوب .

وفي مجمع الزوائد ٨ . 353 :

(9) المناقب المرتضوية : ٩٦ ط بمبى .

(10) كفاية الطالب : ص٢٩٧ ط التراث .

(11) مستدرك الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٩ ، تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١٩٥ بطرق متعددة . أسد الغابة : ج ٤

ص ٤٢ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٦٥ ، ذخائر العقبى : ص ١٣٥ ، كنز العمال : ج ٦ ص ١٥٣ .

(12) رواه في كفاية الاثر : ١٥٢ . ورواه في اكمال الدين : ١ / ٢٥٢ وفيه تنمة الحديث : فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري.

(13) كفاية الأثر . 10 : اكمال الدين : ١ / ٢٥٧ .

(14) مشارق الأنوار .

(15) الصواعق المحرقة : ص ١٨٩ ح ٣٣ ط ٢ .

(16) البحار ٤٠ : ٣٦ . 18 / و اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٧ - ١٦٠ .

(17) وروى القصيدة بكاملها الطريحي في منتخبه (ص ٣٥٢ - ٣٥٦) في ١٠٨ بيتا من الشعر .

(18) المعجم الصغير (ج ١، ص ٣٧) في ترجمة احمد بن محمد المري القنطري، ط دار الكتباعية بيروت.

والظاهر من الحديث أن فيه حذفاً فيما يخص خير الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمقارنة مع الأحاديث المشابهة لها.

(19) مودة القربى (ص ٧٤ ط لاهور).

(20) عن احقاق الحق : ج ١٨ ص ٥٣٢ ح ١٢٦ ورواه في ينابيع المودة : (ص ٢٥٤ ط اسلامبول).

(21) مناقب علي بن ابي طالب (ص ٢٩٥ ط طهران).

(22) احقاق الحق : ج ١٨ ح ١٠٧ ص ٥١٩ .

(23) فرائد السمطين (على ما نقله احقاق الحق ٩ : ١ / ٣٧٢).

(24) ينابيع المودة : ص ١٠ ط اسلامبول.

(25) ورواه المستنبت في القطرة (ج ١ ح ٤٤ ص ٤٩) وفيه : وسائر الخلق من النار . ورواه العلامة

الشيخ ابراهيم الحموي في فرائد السمطين (ج ١ ح ٤ ص ٣٩ ط بيروت) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي صلوات الله عليه : خُلِقْتُ أنا وأنتَ من نور الله تعالى.

(26) مكيال المكارم (: ج ١ ص ٣٨١ ح ٧٨٠) . مرآة العقول : (ج ٩ / ١٠) . وراجع الحديث بتمامه في

الفصل (٤٨) الحديث العاشر من أحاديث الطينة من هذا الكتاب.

(27) القطرة للمستنبت : ج ١ المقدمة ص ١٧ مع اختلاف يسير في الألفاظ . وسفينة البحار : ج ١

ص ٧٣٢ . ومعجم أحاديث المهدي : (ج ٥ ح ١٨٠٨ ص ٣٧٠) . والفضائل لأبن شاذان : ١٥٨ . العوالم :

ج 3 / 15 ص 75 ب 1 ح 1 . مدينة المعاجز : ح 109 ص 257 . والأربعين لأبي الفوارس (احقاق 13 :
ص 59) . والبحار : ج 36 ص 213 الباب 40 الحديث 15 . ومستدرک الوسائل : ج 3 ص 287 ب 30
ح 3 و ج 4 ص 188 ب 17 ح 12 و ص 398 ب 3 ح 4 .

أقول : روى هذا الخبر شيخنا المحدث النوري في كتاب المستدرک عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان ،
وفي آخره ، قال المفضل بن عمر : قد روينا ان ابراهيم (عليه السلام) لما أحسَّ بالموت روى هذا الخبر
لأصحابه سجّدَ فقبض في سجدته.

(28) سفينة البحار : ج 1 ص 734 .

(29) رواه في مكيا المكارم (ج 1 ح 572 ص 261) .

(30) والقطرة : ج 1 ص 321 ح 10 .

(31) فرائد السمطين . 15 / 16 : 1

(32) بحار الانوار : ج 25 ص 21 ح 32 .

(33) بحار الانوار : ج 25 ص 21 ح 34 .

(34) رواه المجلسي في البحار : ج 25 ص 23 ح 39 .

(35) آل عمران : 110 .

(36) بحار الانوار : ج 25 ص 22 ح 38 .

(37) المصدر السابق : ج 25 ص 24 ح 41 .

(38) البحار : ج 25 ص 21 ح 35 .

(39) ورواه الشيخ ابراهيم الحموي في فرائد السمطين عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في
مسجد رسول الله في خلافة عثمان - في حديث طويل ذكر فيه مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال
فيها :

يا معشر قريش والأنصار ، الستم تعلمون ان الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون
غيرهم ؟ وان ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله
تعالى قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم (عليه السلام) (بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم (عليه
السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ثم حمّله في السفينة في صلب نوح (عليه السلام)
ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عزّوجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة

الى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يكن منهم على سفاح قط ؟

فقال السابقة والقدمة أهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله .

وروى الحموي أيضاً في فرائد السمطين (ج ١ ح ٥ ص ٤١ ط بيروت) بإسناده عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :
خُلِقْتُ أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نَسَبَ اللهُ ونَقَدَّسه من قبل ان يخلق الله عزَّوجلَّ آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقَسَمْنَا نصفين ، فجعل نصفٌ في صلب أبي عبدالله ، وجعل نصف آخر في صلب عمي أبي طالب ، فخُلِقْتُ من ذلك النصف ، وخُلِقَ علي من النصف الآخر ، واشتق الله تعالى من أسمائه أسماءً فانه عزَّوجلَّ محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله الفاطر وابنتي فاطمة ، والله مُحسِنُناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي ولي الله .

وروى الحموي أيضاً في فرائد السمطين (ج ١ ح ٦ ص ٤٢ ط بيروت) وبإسناده عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) يقول :
كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّوجلَّ مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، فجزءٌ أنا وجزء علي .

وروى الحموي أيضاً في (الحديث ٧ - ٨ - المصدر السابق) بإسنادين عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
(كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صُلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صُلب الى صُلب حتى أقره صلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صُلب عبدالمطلب فقَسَمَهُ قسمين ، قسماً في صُلب عبدالله ، وقسماً في صُلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه .

ورواه الحافظ ابن المغازلي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الحديث ١٣٠ ص ٨٧) عن سلمان وفيه : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّوَجَلَّ يسبحُ الله ذلك النور ويقدِّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صُلب عبدالمطلب : ففي النبوة وفي علي الخلافة .

وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (الباب ٨٧ ص ٣١٥ وفي ط ١٧٦) بإسناده عن أبي سعيد العدوي : الحسن بن علي بن زكريا بعين السند ثم قال : هكذا أخرجه محدث الشام في تأريخه ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته .

رواه الخوارزمي في الفصل (١٤) من المناقب (ص ٨٨ و ٤٦) ، وفي آخر الفصل (٤) من مقتله : (ج ١ ص ٥) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث (٢٥٢) من باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) . وراه الحافظ ابن عساكر في الحديث (١٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ١ ص ١٣٦) . وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (١ / 235) وفي ط ٥٠٧ بالرغم ١٩٠٤ عن ابن عساكر محدث الشام في تأريخه بعين السند واللفظ . وأخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٢ / ٢٢٩) وفي (٦ / ٣٧٧) . وأخرجه الإمام أحمد في الفضائل على ما ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة (ص ٥٢ الغري و ص ٢٨ ط ايران) . وذكر العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٥٠ وفي ط ٤٣٠) قال : رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي (عليه السلام) ، قال : وذكره صاحب الفردوس وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية . ورواه الحافظ ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار . ورواه العلامة عبدالله الشافعي في مناقبه (ص 89 من طريق ابن المغازلي . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٨٣) . وفي نزهة المجالس (٢ / ٢٣٠) . احقاق الحق : ج ٥ ص ٣٤ .

(40) رواه الصدوق في فضائل الشيعة (الحديث ٢١ ص ٢٧) .

محمد بن أبي نعمان :

جَسَدٌ طَهَّرَهُ رَبُّ الْبَرَايَا * واجْتَبَاهُ واصطفاهُ من علي

وأرتضاه وحبَّاهُ لِمَعَانٍ * لَطْفَتُ عَنْ كل معنى مَعْنَوِي

وصفِيَّ ووصيَّ وامامٍ * عادل بعد النَّبِيِّ

وهو في الباطن من * مكنون سرِّ أوْحَدِي

أَوَّلُ في الكون من قبل الْبَرَايَا * آخر في الأخرى

فهو في الظاهر شخص بشري * ناطق من جسم رب آدمي

وهو في الباطن جسم ملكي * أبطحي قرشي هاشمي وولي

- مناقب آل أبي طالب ج ٢ : ٣٨٦ .

- (41) تذكرة الخواص : ص ١٣٠.
- (42) تذكرة الخواص : ص ٤٦ - ٤٧.
- (43) كفاية الأثر 70 : - ٧٣.
- (44) المصدر السابق . 170 :
- (45) الزخرف : ٢٨.
- (46) كفاية الأثر 136 : - ١٣٨.
- (47) كفاية الأثر 116 : - ١١٨.
- (48) مشارق أنوار اليقين : ص ٤١.
- (49) المصدر السابق : ص ٤١.
- (50) كتاب سليم بن قيس الكوفي: ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ وفي ط دار الفنون بيروت: ٢٤٥ - ٢٤٧.
- (51) الفرقان: ٥٤.
- (52) كتاب سليم بن قيس: ٢٧٧، وفي ط بيروت: ٢٤٥.
- (53) ورواه مناقب الخوارزمي (ص ٣٢ الحديث ٢ - ط نينوى طهران وص ٤٢ ط تبريز) وفي مقتل الحسين (عليه السلام) (ج ١ ص ٤٠) . ورواه الفقيه ابن شاذان في المائة منقبة (م ٨٩ ص ١٦٤) باسناده من طريق العامة . كشف الغمة : ١ / ١٠٤ . وغاية المرام : ح ٢٧ ص ٥٨٠ وح ١٢ ص ٦٤٨ . ومدينة المعاجز : ص ٥١ ذ ح ١٠٣ و مصباح الأنوار : ١٣٧ . وأخرجه في البحار : ج ٦٨ الحديث ٨٤ ص ٤٠ . واحقاق الحق : ج ٤ ص ٢١٥ و ج ٧ : الباب ٢٤٠ ص ٢٩٧ .
- (54) البحار، ٣١: ٣ و ٤ ص ٤٤٦.
- (55) احقاق الحق ج ٤ / 126 / 124 :- الحديث الثالث، ص ٨.
- (56) الاربعين، ص ٨ الحديث الثالث.
- (57) احقاق الحق ج ٦: ٣٠٨، ٣٣٨ - ٣٣٩.
- (58) ارجح المطالب ص 580 ط. لاهور.
- (59) ورواه المؤرخ البلاذري في الانساب، الجزء الاول. عنه احقاق الحق ج ٦ ص ٣٠٨.
- والعلامة ابن قتيبة الدينوري في المعارف (ص ١٩٤ ط. أصلان افندي بمصر) ولفظه: قال: انس بن مالك كان بوجهه برص، وذكر قوم ان علياً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّي ونسيت، فقال عليّ(عليه السلام): (ان كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لاتواريهما العمامة.

ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٣٨٨ ط. مصر) قال(عليه السلام) لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما رجع الى البصرة يذكرهما شيئاً قد سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في معناهما، فلوي عن ذلك فرجع، فقال: اني انسيت ذلك الامر، فقال(عليه السلام): ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريهما العمامة قال: يعني البرص، فأصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعاً.

رواه ابن الاثر الجزري في اسد الغابة (ج ٣ ص ٣٢١) عن ابي اسحاق.

وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١٠ ط. مصر).

وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج ٢ ص ٤١٤ ط. مطبعة مصطفى محمد بمصر).

(60)المراجعات: ٢٧١ و ٢٧٢.

(61)حيث قال له علي(عليه السلام): مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت. فقال عليّ(عليه السلام): ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريهما العمامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: اصابتي دعوة العبد الصالح. قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر انساً في اهل العاهات من كتاب المعارف آخر ص ١٩٤.

ويشهد لها ما اخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده حيث قال: فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا، فاصابتهم دعوته.

(62)ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده.

(63)ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده.

(64)قال العلامة السيد جمال الدين الحسيني، الهروي في الاربعين حديثاً: روي عن علي رضي الله عنه انه قال لانس بن مالك قد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في بابهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال: اني انسيت ذلك الامر فقال(عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريهما العمامة - يعنى البرص - فاصاب انساً هذا

الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعاً، قيل: الشيء الذي سمعه انس عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال لطلحة والزبير: انكم ستقتلان علياً وانتما له ظالمان.

وروى ايضاً عن انس انه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد رأيته في النوم: ما حملك على ان لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن ابي طالب حق ادركتك العقوبة؟ ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممعت رائحة الجنّة ابداً! ولكن ابشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبة.

وذكره في ارجح المطالب (ص ٥٢٦ ط. لاهور).

(65) خصائص الأئمة للرضي . الطرائف لأبن طاوس . الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٩١ - ٩٢ ح ١٠.

(66) على ما رواه في احقاق ٤ : ١٦٤ .

(67) ورواه الشيخ أبو الحسن الدامغاني في الأربعين (على ما نقله في مناقب الكاشي ص ٣١) .

(68) مناقب الامام علي : الحديث ١٤٩ - ص ١٠٦ ط اسلامية.

(69) رواه العلامة عبدالله الشافعي في المناقب (ص ٣٣ - على ما نقله في الأحقاق ٧ ص ١١٠) . رواه الحافظ ابن عساكر مسنداً في ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ص ٤٠٦ ج ٢ ط بيروت) . ورواه الحموي في مناهج الفاضلين (ص ١٨٠ - على نقله في الأحقاق ١٧ ص ٧٢) (ولفظه : يا علي انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا اليك الأمر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم . ورواه العيني الحيدر آبادي في مناقب سيّدنا علي (ص ٣٠ ط اعلم بريس) وفيه قوله (صلى الله عليه وآله) : انت بمنزلة الكعبة . من طريق الديلمي عن علي وابن عباس ، ومن طريق ابن الاثير في أسد الغابة عن علي في (ص ٤٩) . ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي في ارجح المطالب (ص ٤٨٠) .

(70) اسد الغابة : ج ٤ ص ٣١ ط مصر سنة ١٣٨٥ .

(71) ورواه الحافظ السيوطي في نيل اللئالي (ص ٦٢) عن الديلمي وآخره : فبكوا لك هذا الأمر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم.

(72) كنوز الحقايق : ص ٢٠٣ ط مصر.

(73) ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩٠ ط اسلامبول) .

- (74) القصص : ٦٨ .
- (75) الحج : ٤٦ .
- (76) محمد : ٨ .
- (77) كفاية الاثر : ص ١٩٧ - ٢٠٠ ط بيدار .
- (78) كفاية الاثر : ص ٢٤٦ .
- (79) الزخرف : ٢٨ .
- (80) الحج : ٧٨ .
- (81) هود : ٨٠ .
- (82) القمر : ١٠ .
- (83) المائدة : ٢٥ .
- (84) مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ٢٦٨ .
- (85) على ما نقله الأحقاق ٧ / ٢٥٧ .
- (86) ورواه العلامة عبدالرحمن الصفوري في نزهة المجالس (ج ٢ ص ٢٠٧ ط القاهرة) . العلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٢ ط بمبى) . العلامة المناوي في كنوز الحقايق (ص ٥٧ و ٦٧ ط بولاق مصر) . العلامة البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (ص ٦١) . العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥١٢ و ٥١٩ ط لاهور) . العلامة الحموي في مناهج الفضلين (ص ٣٧٧) . العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٨٠ و ٢٣٩ و ٢٥٢ ط اسلامبول) . العلامة السيد علي الهمداني الشافعي في مودة القربي (ص ٦٤ ط لاهور) . (وروي في كشف الغمة : ص ٢٨ . البحار ٣٩ : ١٠ / ٢٤٨ .
- (87) المناقب : ص ٤٥ ط تبريز و ص ٣٥ ط نينوى طهران .
- (88) ورواه العلامة الحموي في منهاج الفضلين (ص ٣٧٧) - على ما ذكره الأحقاق : ٧ / ٢٥٩ .
- والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩١ ط اسلامبول) .
- (89) ص ٧ - على ما في الأحقاق ٧ ص ٢٥٩ .
- (90) انظر : البحار : ج ٣٩ ح ٤٠ ص ٢٦٦ . الفضائل : ١٠٠ . الروضة : ٢ و ٣ .
- (91) البحار ٣٩ : ٦٠ / 280 .

(92) بشارة المصطفى 114 : وفي ط ٩٤ .

(93) فضائل الشيعة : ح ٢٩ ص ٣٤ .

(94) القطرة : ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ ح ١٩ .

(95) بشارة المصطفى : ص ١٨٨ ح ١ .

(96) عن مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ١٩٧ - ص ١٩٨ .

(97) ص ٢١٤ ط نينوى طهران و ص ٢٤٠ ط تبريز .

(98) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسين بن علي من تاريخ دمشق (ص ١٣٠ ط بيروت) باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، علي حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله : فاطمة أمة الله ، علي باغضهم لعنة الله .

قال الخطيب : هذا حديث منكر بهذا السند ، وعلي بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا ، وحديثه - يعني شاموياً - كثير المناكير !

ورواه الحافظ بن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٤ ص ١٩٤ و ج ٥ ص ٧٠ ط حيدر آباد الدكن) .
ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٢٧٤ ط الغري) . ورواه المحدث ابن حسنويه الموصلي في در بحر المناقب (ص ٣١) . ورواه العلامة الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٦٦ ط دهلي) . ورواه الحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٧ ط القاهرة) . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ١ ص ٢٥٩ ط القاهرة) (عن الاحقاق : ١٥ : ٤٣٨) . ورواه السيد شهاب الدين الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل (ص ١٢٦) (عن الاحقاق : ٢٠ : ٥٥٢) . ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٣٩٦ ص ٧٤ ط بيروت) باسناده عن مجاهد عن ابن عباس بعين ما تقدم لفظاً وسنداً ثم أضاف : قال الأمام أخطب خوارزم رحمه الله : ومما قلت في أهل البيت (عليهم السلام) :

يزيدُ لظىً من رام ان يتسفلوا * وان يردوا في مهاوي المهالك
وقد رشح العدل المهيمن حالهم * بمنزلة قعساء فوق الكواكب
فضائلهم ليست تعد فتنتهي * وان عددت يوماً قطار السحاب

والخوارزمي في المناقب (ص ٢٤٠ ط تبريز) . العلامة ابن حنويه في در بحر المناقب (ص ٢١) روى الحديث هكذا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما عرج بي الى السماء وعرضت علي الجنة وَجَدْتُ على أوراق أشجار الجنة مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله والحسن والحسين صفوة الله .

ورواه البخاري في مفتاح النجا (ص ١٥) .

(99)ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٣١ ط الحيدرية) باسناده عن الباقر (عليه السلام)

وأختلاف يسير في اللفظ . عن احقاق الحق ج ٤ : ب ص ٢٩٧ .

(100)الروض الفائق في المواعظ والرقائق : ص ٣٨٩ .

(101)مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج ١ ص ١٠٨ .

(102)رواه الخوارزمي في المناقب (ص ٢١٤) . و الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٣٩٦ ص ٧٣

ط بيروت . (والعسقلاني في لسان الميزان (ج ٥ ص ١٩٤ ح ٧٠) . والحافظ الكنجي في كفاية الطالب

(ص ٤٢٣) . والصرط المستقيم للبيضاوي (ج ٢ ح ٤ ص ٧٥) . كشف الغمة : (١ / ٩٤) . البحار : ج ٤٣

ص ٣٠٣ الطرائف لأبن طاوس : (ح ٦٥ ص ٦٤) . والذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٧) (بأسناده

عن ابن عباس . وأخرجه البخاري في مفتاح النجا (ص ١٥) عن الخطيب والحافظ أبو محمد عز الدين

الجزري الشافعي عن ابن عباس . وابن حنويه في در بحر المناقب (ص ٣١) (عن كتاب الفردوس .

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (ج ١ ص ١٨) باسناده عن ابن مردويه . غاية المرام :

ح ٨٢ ص ٥٨٦ ، ومدينة المعاجز : ح ٤١٥ ص ١٤٩ و ذح ١٠٣ ص ٢٥٦ . و رواه الكراچكي في كنز

الفوائد ٦٣ باسناده عن ابن شاذان . البحار : ج ٢٧ ح ٣١ ص ٢٢٨ و ح ٨ ص ٤ وح ٦ ص ٣ ، وروضات

الجنات : ج ٦ ص ١٨١ . ورواه الصدوق في الخصال (ج ١ ح ١٠ ص ٣٢٣) . ورواه الطوسي في الأمالي

(ج ١ ح ٧٧ ص ٣٦٥) . مائة منقبة لأبن شاذان : المنقبة ٥٤ ص ٨٧ .

(103)تذكرة الخواص : ص ٢٢ ط نينوى طهران .

الفصل الخامس والتسعون اناهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها

أحد

(1) روى العلامة باكثر الحزرمي في وسيلة المال قال: روي عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه قال: (1)

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه اليها وقال : حبيبتى فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك .

فقال : حبيبتى ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعته برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي ان أنحكك آياه . يا فاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا : خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين الى الله عزوجل وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله عزوجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك ، وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث شاء مع الملائكة وهو جعفر ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما ، يا فاطمة ان منهما مهدي هذا الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وغار بعضهم على بعض ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي .(2)

(2) روى الفقيه ابن المغازلي الواسطي في مناقبه (3) وبإسناده عن الأعمش ، عن عباية ابن ربيعي ، عن أبي أيوب الأنصاري :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تَعُودُهُ وَهُوَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى جَرَّتْ دَمْعَتَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا ، ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ ، فَأَنْكَحْتَهُ وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا ، أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ

لكرامة الله اياك زَوْجِكَ أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً ، فسُرَّتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ (عليها السلام) واستبشرت .

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، وله ثمانية أضراس ثواقب : ايمان بالله وبرسوله ، وحكمه ، وتزويجه فاطمة ، وسبطان الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ ، يا فاطمة ، انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعْطَها أَحَدٌ من الأولين والآخرين قبلنا - أو قال الأنبياء ولا يدركها أَحَدٌ من الآخرين غيرنا ، منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلي ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما أبنائك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة .

(3) وروى الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب باسناده عن الأعمش عن عباية بن ربيعي عن أبي أيوب :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فأتته فاطمة الزهراء (عليها السلام) تَعُودُهُ ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، ان لكرامة الله عَزَّوَجَلَّ اِيَّاكَ زَوْجَتِكَ من أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، ان الله أطلع الى أهل الأرض اطلاعة فأختارني منهم فبعثني نبياً مرسلًا ، ثم اطلع اطلاعة فأختار منهم بعلي ، فأوحى إِلَيَّ أَنْ أَزُوجِكَ اِيَّاهُ وَأَتَّخِذَهُ وَصِيًّا وَأَخًا (4)

(4) وروى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) باسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال :

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي وفاطمة وأخذ بعضادتي الباب ، وقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يا بِنِيَّةَ ان الله سبحانه تعالى اطلع على أهل الأرض اطلاعة فأختار أباك فجعله نبياً ، ثم اطلع الثانية فأختار منهم زوجك علياً فجعله لي أخاً ووصياً ، ثم اطلع الثالثة فأختارك وأمك ، فجعلكما سيدتي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة ، فأختار ابنيك فجعلهما سيدي شباب أهل الجنة ، فقال العرش : أي ربي ابني نبيك وابني وصي نبيك زَيْنِي بهما فهما

يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشنقين من الوجه ، ومد رسول الله (صلى الله عليه وآله) شَحْمَتِي اذنيها حتى أحمرتا .(5)

(5) روى العلامة المحدث الشيخ جمال الدين الحنفي الشهير بابن حسنويه في در بحر المناقب باسناده قال :

كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جُلوساً بباب داره واذا بفاطمة قد أقبلت وهي حامله الحسن وهي تبكي بكاءً شديداً فاستقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ما يُبكيك لا أبكى الله عينيك ، ثم تناول الحسن من يدها ، فقالت : يا أبة إن نساء قريش عيرنني وقلن زَوْجَكِ أبوكِ من فقير لا مال له .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ما زَوَّجْتُكِ انا ولكن الله تعالى زَوَّجَكِ من السماء شهد بذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، اعلمي يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الى الأرض اطلّاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها من الخلاق علياً بعك فجعله وصياً ، ثم زوجك به من فوق سموات السبع وأمرني ان أزوجه به وأتخذته وصياً ووزيراً ، فعلي أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس علماً ، وأحكم الناس حكماً ، وأقدم الناس ايماناً ، وأسمَحَهُم كفاً وأحسنهم خلقاً .

يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد بيدي وأمتي تحت لواني فأتاوله علياً ، ثم ينادي منادي يا محمد : نعم الجد جدك ، ونعم الأخ أخوك ، (الجد ابراهيم والأخ علي بن أبي طالب) واذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي ، وانه في المقام عوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة ان علياً وشيعته هم الفائزون غداً يوم القيامة .(6)

(6) وروى المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (7) باسناده عن أسماء بنت عميس قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما علمت ان الله عزَّوجلَّ أطلع على أهل الأرض ، فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار بعك ، فأوحى الي فانكحته وأتخذته وصياً ، قاله لفاطمة .(8)

(7) روى العلامة المولى المير محمد صالح الكشفي الحسيني الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية قال النبي (صلى الله عليه وآله) : (

يا علي ان الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختار علي رجال العالمين ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأنمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .(9)

(8) روى الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (10) بإسناده عن أبي هريرة ، قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوّجتني علي بن أبي طالب وهو فقيرٌ لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ان الله اطلع الى أهل الأرض فاختر منهم رجلين : أحدهما أبوك والآخر بعلك .

ثم قال : هكذا نقلته من خط الخطيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ ، وهو من الفقهاء العلماء الحفاظ ، وحديثه معهود من عوالي الحديث ، وهو ثقة ثبت ، غير مدافع ، حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم وغيره .(11)

(9) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

لما أسري بي الى السماء أوحى إلي ربي جلّ جلاله فقال : يا محمد أني أطلعتُ الى الأرض أطلّاعة فاخترتك منها وجعلتك نبياً وشققْتُ لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعتُ الثانية فاخترتُ منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققْتُ له اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وجعلتُ فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضتُ ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد ، لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟
قلت : نعم يا رب .

فقال عزّوجلّ : ارفع رأسك ، فرفعتُ رأسي فإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكبٌ دري .

فقلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم الذي يحلّ خلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأولياي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والكافرين .(12)

(10) وروى الخزاز القمي الرازي رحمه الله بإسناده عن سعيد بن جبیر ، عن عبد الله ابن العباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض أطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله اماماً ، ثم أمرني أن أتخذ أخاً ووصياً وخليفةً ووزيراً ، فعلي مني وأنا من علي ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ، الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وآياهم حُججاً على عباده ، وجعل من صلبي الحسين (عليه السلام) ائمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي ، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الحق ، ويؤيد بنصر الله ، وينصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً.(13)

(11) روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله عن سليم بن قيس قال :

ان فلاناً قال يوماً ، ما مثل محمد في أهل بيته الا نخلة نبتت في كناسة ! فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فغضب وخرج فأتى المنبر فجاءت الأنصار شاكة في السلاح . فقال : ما بال قوم يعيروني بأهل بيتي وقرابتي اذا قلت فيهم ما جمع الله فيهم من الفضل الا وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى الا وان الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين ، وجعلني في خيرها فرقة ، ثم جعلها شعوباً وقبائل فجعلني في خيرها شعباً وقبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، أنا وأخي علي بن أبي طالب .
الا وان الله نظر إلى الأرض نظرة واختارني منها ، ثم نظر إليها نظرة أخرى فاختار أخي علياً وجعله وزيراً ، وخليفتي وأميني ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، من والاه فقد والاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر ، ولا يرتاب فيه الا مشرك ، وهو رب الأرض وسكنها ، وكلمة التقوى ، فما بال قوم يريدون ان يُطْفِنُوا نور أخي والله متم نوره ؟

الا وان الله اختار لي أخاً وأحد عشر سبطاً من أهل بيتي هم خيار أمتي ، مثلهم مثل النجوم في السماء ، كلما غرب نجمٌ طلع نجم ، هم قوام الله على عباده وحجته في أرضه وبلاده ، وشهود على خلقه ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردا علي الحوض ، أبوهم خير الوصيين وأهم خير أسباط المرسلين ، وبيتهم خير بيوت الطاهرين ، مالقي الله عبداً محبباً لهم مؤحداً لربه لا يشرك به شيئاً الا دخل الجنة ، ولو كان عليه من الذنوب عدد الحصى والرمل وزبد البحر ، أيها الناس عظموا أهل بيتي وحبوهم ، والتزموا بهم بعدي فهم الصراط المستقيم .(14)

(12) روى المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة قال : أخرج أحمد والمحاملي

والمخلص والذهبي وغيرهم ، عن عائشة قالت :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

قال جبريل (عليه السلام) : قَلْبْتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد (صلى الله عليه

وآله) ، وَقَلْبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني اب أفضل من بني هاشم .(15)

(13) عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين روينا من كتابه كتاب أخبار الزهراء وبإسناده من

طريق العامة عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً فاطمة (عليها السلام) ، تحدثن نساء قريش وغيرهن

وعيرنّها ، وقُلْنَ : زَوْجِكَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عائل لا مال له ، فقال لها رسول الله

(صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة أما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختر منها

رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟

يا فاطمة كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم (عليه السلام) بأربعة

عشر الف عام ، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين : جزءاً أنا وجزءاً علي .

ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) فأمر بلالا فجمع الناس وخرج

الى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به علياً وفاطمة

(عليهما السلام) ، فقال : يا معشر الناس انه بلغني مقاتلكم ، واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني

واسمعوه ، فاني مُخبركم بما خصّ الله به أهل البيت وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضله

عليكم فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله

الشاكرين .

معاشر الناس ان الله قد أختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي علياً خليفَةً وَوَصِيّاً ، معاشر

الناس اني لما أُسري بي الى السماء وتخلّف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل

والملائكة المقربين ووصلت الى حجب ربّي دخلت سبعين الف حجاب ، بين كل حجاب الى حجاب من

حُجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلت الى

حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم الي عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد

، لم أسأله لنفسي شيئاً في علي إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه .

ثم قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمد من تحبّ من خلقي ؟

قلت : أحب الذي تحبه أنت يا ربي .

فقال لي جَل جلاله ، فأحبب علياً فإني أحبه وأحب من يُحبه ، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفةً وناصراً لك على أعدائي ، يا محمد وعزتي وجلالي لا يُناوي جباراً الا قَصَمْتُهُ ، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي الا هزمته وأبدته ، يا محمد إني أطلعت على قلوب عبادي فوجدتُ عليّاً أنصحُ خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتخذهُ أخاً وخليفةً ووصياً ، وزوج ابنتك ، فإني سأهبُ لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين ، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولينّ عليّاً وزوجته وذريتهما أحدٌ من خلقي إلا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوبة كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يُعاديهم أحدٌ ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلّبتهُ ودي وباعدته من قُربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي ، يا محمد إنك رسولي الى جميع خلقي ، وان عليّاً وليي وأمير المؤمنين وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل ان أخلق خلقاً في سَماني وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما و كان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما .

فقلت : إلهي وسيدي فأجمع الأمة عليه .

فأبى عليّ وقال : يا محمد انه المبتلى والمبتلى به ، واني جعلتكم محنة لخلقي أمتحنُ بكم جميع عبادي وخلقِي في سَماني وأرضي وما فيهن ، لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أميّز الخبيث من الطيب .

يا محمد وعزتي وجلالي لولاك لما خلقتُ آدم ، ولولا علي ما خلقتُ الجنة ، لأنني بكم أجزى العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأنمة من وُلده أنتقمُ من أعدائي في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد ، وأحكّمكما في جنّتي وناري ، فلا يُدخل الجنة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقسمتُ على نفسي .

ثم انصرفتُ فجعلت لا أخرج من حجاب من حُجب ربي ذي الجلال والأكرام إلا سمعت النداء من ورائي : يا محمد قدّم عليّاً ، يا محمد استخلف عليّاً ، يا محمد أوص الى علي ، يا محمد واخ عليّاً ، يا محمد أحبّ من أحب عليّاً ، يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً ، فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهنّونني في السماوات ويقولون ، هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي .

معاشر الناس ، علي أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وأميني على سري وسرّ رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحدٌ غيري ، وخير من اخلف بعدي ، ولقد أعلمني

ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين وامام المتقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مَقَاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون بيده لوائي لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحتة آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً من رب العالمين ، وَعَدَّ وَعَدْنِيهِ رَبِّي فِيهِ ، وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.(16)

(14) روى العلامة الطريحي (قدس سره) قال :

حكى ان الأشعث بن قيس وجويرة الجبلي قالوا يوماً لعلي (عليه السلام) يا أمير المؤمنين حدثنا عن بعض خلواتك مع فاطمة (عليها السلام).

فقال : نعم ، بينا أنا وفاطمة في كساء واحد نانمان إذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الينا نصف الليل ، وكان (عليه السلام) يأتيها بالتمر واللبن لئيعينها على تربية الحسن والحسين (عليهما السلام) فدخل علينا ونحن نيام فوضع رجلاً بحوالي ورجلاً بحيالها ، فلما رأت فاطمة أباهما واقفاً همت ان تجلس فلم تستطع فبكت ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : وما يبكيك يا بنت محمد المصطفى ؟

فقلت : أما ترى حالنا ونحن في كساء واحد نصفه تحتنا ونصفه فوقنا !

فقال لها : يا بنية أما تعلمين ان الله اطلع اطلاعة من سمائه الى أرضه فاختر منها بعلي بن أبي طالب ، وأمرني ان أزوجه به ، وان الله عز وجل اتخذ لي وصياً وخليفة من بعدي ، يا فاطمة ، أما ان العرش سأل ربه ان يُزيّنه بزينة لم يُزيّن بها شيئاً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين (عليهما السلام) وجعلهما في ركنين من أسمائي ، فانا الأعلى وهو علي .

يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأنمة من ولده من سنخ نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدّها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو ان عبداً من عبيدي عبّني حتى ينقطع أو يصير كالشئ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يُقرّ بولايتكم ، يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب .

فقال لي : التفت الى يمين العرش ، فالتفت وإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه

كوكبٌ ذرّي ، وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وانه - يعني المهدي (عليه السلام) - الحجة الواجبة
لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

شعر للشيخ صالح بن العرندي رحمه الله :

هم النور نور الله جلّ جلاله *** هم التين والزيتون والشفح والوترُ
مهبطٌ وحي الله خزّان علمه *** ميامين في أبياتهم نزل الذكرُ
وأسماءهم مكتوبةٌ فوق عرشه *** ومكنونة من قبل ان يخلق الدرُّ
فلولاهم لم يخلق الله آدمًا *** ولا كان زيدٌ في الأنام ولا عمرو
ولا سطحت أرضٌ ولا رفعت سما *** ولا طلعت شمسٌ ولا أشرق البدرُ
ونوحٌ بهم في الفلكِ لما دعى نجا *** وغيض به طوفانه وقضى الأمرُ
ولولاهم نار الخليلِ لما عدتُ *** سلاماً وبرداً وانطفى ذلك الجمرُ
ولولاهم يعقوب ما زال حزنه *** ولا كان عن أيوب ينكشف الصرُّ
ولأنّ لداود الحديد بسيرهم *** وقدّر في سرّ يحير به الفكرُ
ولما سليمان البساط بهم دعا *** أسيلت له عينٌ يفيض بها القطرُ
وسُخرت الريح الرخاء بأمره *** فغدوتها شهرٌ وروحها شهرُ
وهم سرّ موسى في العصا عندما عصى *** أوامره فرعون والتقف السحرُ
ولولاهم ما كان عيسى بن مريم *** يغادر من طيّ اللحد له نشرُ
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم *** فكلّا نبي فيه من سرهم سرُّ
مصابكم يا آل طه مصيبة *** ورزء على الأسلام أحدثه الكفر (17)
انا اهل بيت اعطينا سبع خصال

(17) روى الطبراني (18) بسنده عن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لفاطمة (عليها السلام):

نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما
في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا
المهدي.

(18) روى السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (19) قال روي عن ابن عمر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله جمع فيّ وفي اهل بيتي الفضل والشرف والسخاء والشجاعة والعلم والحلم، وان لنا الآخرة ولكم الدنيا.(20)

(19) روى الفقيه ابن المغازلي (21) باسناده عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أعطينا اهل البيت سبعة لم يعطها احد قبلنا ولا يعطاها احد بعدنا: الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والعلم، والمحبة من النساء.(22)

(20) روى الحموي (23) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

نحن اهل البيت مفاتيح الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.

الفصل السادس والتسعون الانوار الالهية

(1) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة (24) قال : وفي المناقب باسناده

عن جعفر الصادق ، عن ابيه ، عن جدّه علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:

حَدَّثَنَا عمي الحسن (عليه السلام) قال :

سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

خُلِقْتُ من نور الله عَزَّوَجَلَّ وَخُلِقَ اهل بيتي من نوري وَخُلِقَ مُحَبِّيهِم من نورهم ، وسائر الناس في النار .(25)

(2) روى العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول عن معاني الأخبار للشيخ الصدوق باسناده الى

أبي بصير قال :

دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) ومعي رجل من اصحابنا ، فقلت له : جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله ، اني لأعْتَمُّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً .

فقال : إن ذلك الحُزن والفرح يَصِلُ اليكم منا ، لأننا اذا دخل علينا حُزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم ،

لأننا وياكم من نور الله تعالى .. الحديث.(26)

(3) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

لما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل (عليه السلام) كشف الله تعالى عن بصره فنظر الى جانب العرش

فرأى نوراً فقال : الهي وسيدي ما هذا النور ؟ قال : يا ابراهيم هذا محمد صَفِيِّي ، قال : الهي وسيدي

أرى الى جانبه نوراً آخر فقال : يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني ، فقال :إلهي وسيدي أرى الى جانبهما نوراً ثالثاً ، قال : يا ابراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلمها فطمت محبيها من النار ، قال : الهى وسيدي نوران يليان الثلاثة أنوار ؟ قال : يا ابراهيم هذا الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأمهما . فقال : الهى وسيدي أرى تسعة أنوار أهدقوا بالخمسة الانوار ؟ فقال : يا ابراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم ، فقال : الهى وسيدي فبمن يعرفون ؟ قال : يا ابراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي و م ح م د ولد الحسن القائم المهدي (عليهم السلام .)

قال : الهى وسيدي أرى عدة أنوار حولهما لا يُحصي عدّتهم الا انت ؟

قال : يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم .

قال : إلهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبوهم ؟

قال : بصلاة الأحدى والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين .

قال ابراهيم : اللهم أجعني من شيعتهم ومحبيهم ، قال : قد جعلتك ، فأنزل الله فيه : (وان من شيعة لأبراهيم * اذ جاء ربّه بقلب سليم .)

قال المفضل بن عمر : ان أبا حنيفة لما أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجّد فقبض في سجده . (27)

(4) روى العلامة المحدث الشيخ عباس القمي أعلا الله مقامه في سفينة البحار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

ان الله تعالى خلّق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا ، فسبّحنا وسبّحوا وقدسنا فقدسوا ، وهللنا فهللوا ، ومجدنا فمجدوا ، ووحدنا فوحدوا . (28)

(5) روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في أصول الكافي عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

والله يا أبا خالد ، لنور الأمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله يُورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عزّوجلّ نورهم عن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبداً

ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يُسَلِّمَ لنا ويكون سِلماً لنا ، فإذا كان سِلماً لنا سَلِّمَهُ الله من شديد الحساب وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر .(29)

(6) روي في جامع الأخبار وكشف الغمة عن الصدوق (رحمه الله) باسانيده عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ره) قال ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :
إن الله تعالى خَلَقَ عَلِيّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من نور ، فعَصَرَ ذلك النور عَصْرَةً فخرَجَ منه شيعتنا ، فسَبَّحْنَا فسَبَّحُوا ، وقَدَّسْنَا فقَدَّسُوا ، وهَلَّلْنَا فهَلَّلُوا ، ومَجَّدْنَا فَمَجَّدُوا ، ووَحَّدْنَا فوَحَّدُوا . ثم خلق الله السموات والأرضين وخلق الملائكة فمكَّنت الملائكة مائة عام لا تَعْرِفُ تَسْبِيحاً ولا تَقْدِيساً ولا تَمَجِيداً ، فسَبَّحْنَا فسَبَّحت شيعتنا وسَبَّحت الملائكة لتسبيحنا وقَدَّسْنَا فقَدَّست شيعتنا فقَدَّست الملائكة لتقديسنا ، ومَجَّدْنَا فَمَجَّدت شيعتنا فَمَجَّدت الملائكة لتمجيدنا ، ووَحَّدْنَا فوَحَّدت شيعتنا فوَحَّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تَعْرِفُ تَسْبِيحاً ولا تَقْدِيساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا ، فنحن الموحِّدون حين لا موحدَ غيرنا ، وحَقِيقُ على الله تعالى كما اختصنا وأختصَّ شيعتنا ان يُنزلنا أَعْلَى عَلِيَّيْنِ ، ان الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان تكون أجساماً فدعانا وأجباهه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله .(30)

أخو أحمد المختار صفوة هاشم *** أبو السادة الغر الميامين مؤتمن

وصيَّ امام المرسلين محمد *** علي أمير المؤمنين أبو الحسن

هُما ظهرا شخصين والروح واحد *** بنص حديث النفس والنور فاعلمن

هو الوزر المأمول في كل خطة *** وان تُنجي الهلكى ولايته فمن

عليهم صلاة الله ما لاح كوكب *** وما هبَّ ممرض النسيم على فنن (31)

(7) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار باسانيده عن ابن عباس انه قال : قال أمير

المؤمنين (عليه السلام) :

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزَّوجلَّ ؟

قال (عليه السلام) : (لأننا خُلِقْنَا من نور الله وخُلِقَ شيعتنا من شعاع نورنا ، فهم أصفياء أبرار أطهار

متوسِّمون ، نورهم يُضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء .(32)

(8) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار باسانيده عن المفضل بن عمر قال : وسأل المفضل

الصادق (عليه السلام) : ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والأرض ؟

قال (عليه السلام) : (كنا أنواراً حَوْلَ العرشِ نَسِيحِ اللهُ ونَقَدَسَه حَتَّى خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ الملائكةَ فَقَالَ لَهُمْ : سَبِّحُوا ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا ، فَقَالَ لَنَا : سَبِّحُوا ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الملائكةُ بِتَسْبِيحِنَا ، إِلَّا إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ ذَلِكَ النورِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ النَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ، ثُمَّ قَرْنَ (عليه السلام) بَيْنَ اصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَقَالَ : كَهَاتَيْنِ .

ثم قال : يا مفضل أتدري لم سُميت الشيعة شيعة ؟

يا مفضل شيعتنا منا ، وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا ، أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ أَيْنَ تَبْدُو ؟ قُلْتُ : نَعَمْ مِنْ مَشْرِقٍ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ تَعُودُ ؟ قُلْتُ : إِلَى مَغْرَبٍ .

قال (عليه السلام) : (هكذا شيعتنا منا بدأوا والينا يعودون .(33)

(9) وروى الحافظ رجب البرسي رحمه الله في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة ، وبإسناده عن الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال :

ان الله سبحانه تفرّد في وَحْدَانِيَّتِهِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعَتْرَتَهُ (عليهم السلام) ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا وَأَسْكَنَهَا فِي ذَلِكَ النورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أَيْدَانِنَا ، فَنَحْنُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ ، فَمَا زَلْنَا فِي ظِلِّ عَرْشِهِ خَضِرَاءَ مَسْبُوحِينَ نَسْبِحُهُ وَنَقْدَسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرَفُ ، ثُمَّ خَلَقَ شِيعَتَنَا ، وَأَنَامُوا شِيعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ شِعَاعِ نُورِنَا .(34)

(10) روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) (35) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورِيَّ ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَأَشْتَقُّهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ ، فَأَقْبَلَ يَطُوفُ بِالْقُدْرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَلَالِ الْعِظَمَةِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ سَجَدَ اللهُ تَعْظِيمًا ، فَفَتَقَ مِنْهُ نُورَ عَلِيِّ (عليه السلام) ، فَكَانَ نُورِيَّ مُحِيطًا بِالْعِظَمَةِ وَنُورَ عَلِيِّ مُحِيطًا بِالْقُدْرَةِ ، ثُمَّ خَلَقَ العرشَ وَاللُّوحَ وَالشَّمْسَ وَضُوءَ النَّهَارِ وَنُورَ الأَبْصَارِ وَالعقلَ وَالْمَعْرِفَةَ وَأَبْصَارَ الْعِبَادِ وَأَسْمَاعِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ مِنْ نُورِيَّ وَنُورِيَّ مُشْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ .

فَنَحْنُ الأَوَّلُونَ ، وَنَحْنُ الآخِرُونَ ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ ، وَنَحْنُ الْمَسْبُوحُونَ ، وَنَحْنُ الشَّافِعُونَ ، وَنَحْنُ كَلِمَةُ اللهِ ، وَنَحْنُ خَاصَّةُ اللهِ ، وَنَحْنُ أَحِبَاءُ اللهِ ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ ، وَنَحْنُ جَنْبُ اللهِ ، وَنَحْنُ يَمِينُ اللهِ ، وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللهِ ، وَنَحْنُ خَزَنَةُ وَحْيِ اللهِ وَسِدْنَةُ غَيْبِ اللهِ ، وَنَحْنُ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ ، وَفِي آيَاتِنَا

هبط جبرئيل ، ونحن محالّ قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ، ونحن مفاتيح الرحمة ، ونحن ينباع
النعمة ، ونحن شرف الأمة ، ونحن سادة الانمة ، ونحن نواميس العصر وأخبار الدهر ، ونحن سادة
العباد ، ونحن ساسة البلاد ، ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن
السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، ومن ردّ علينا ردّ على الله ، ومن شكّ فينا شكّ في الله ، ومن عرفنا عرف الله ،
ومن تولى عنا تولى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، ونحن الوسيلة الى الله والصلة الى رضوان الله ،
ولنا العصمة والخلافة والهداية ، وفينا النبوة والولاية والأمامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة
وشجرة العصمة ، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك
بها نجا .(36)والحديث منقول عن رياض الجنان (مخطوط .)

(11)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال :

نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ، ونحن عهد الله ، ونحن ذمة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نُسبِح
فيسبِح أهل السماء لتسبيحنا ، فلما نزلنا الى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض ، فكلّ علم خرج الى أهل
السموات والأرض فمنا وعنا ، وكان في قضاء الله السابق ان لا يدخل النار محبّ لنا ، ولا يدخل الجنة
مبغض لنا ، لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد اليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم .(37)

(12)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار (38)قال :

وروى أحمد بن حنبل بأسانيده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال :

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمان قبل ان يخلق عرشه بأربعة عشر الف عام .(39)

(13)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن معاوية الدهني قال :

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : جعلتُ فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره ؟

قال : وما هو ؟

قلت : إن المؤمن ينظر بنور الله .

فقال (عليه السلام) : (يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصنعهم من رحمته ، واتخذ ميثاقهم لنا
في الولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور وأمه الرحمة

، إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه .(40)

(14) روى سبط ابن الجوزي باسناده عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) عن آبائه عن الحسين (عليه السلام) قال :

خطب أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال بعد حمد الله : لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْشِئَ المَخْلُوقَاتِ وَيَبْدَعَ المَوْجُودَاتِ أَقَامَ الخَلِيقَ فِي صُورَةٍ قَبْلَ دَحْوِ الأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَوَاتِ ، ثُمَّ أَفَاضَ نُوراً مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَاحَ قَبَساً مِنْ ضِيَانِهِ وَسَطَعَ ، ثُمَّ أَجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَفِيهَا هَيْئَةُ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وآله) ، فَقَالَ لَهُ تَعَالَى : أَنْتَ المَخْتَارُ وَعِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ الأَنْوَارِ ، وَأَنْتَ المَصْطَفَى المُنْتَخَبَ الرِّضَاءِ المُنْتَجَبَ المَرْتَضَى ، مِنْ أَجْلِكَ أَضْعُ البَطْحَاءِ وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ وَأَجْرِي المَاءَ وَاجْعَلِ الثَّوَابَ وَالعِقَابَ وَالجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَانصِبْ أَهْلَ بَيْتِكَ عِلْماً لِلهُدَايَةِ ، وَأَوْدِعْ أَسْرَارَهُمْ مِنْ سِرِّي بِحَيْثُ لَا يَشْكُلُ عَلَيْهِمُ دَقِيقٌ ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُمْ خَفِيٌّ ، وَأَجْعَلْهُمْ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي ، وَالمُنْبَهِّينَ عَلَى قَدْرِي ، وَالمُطَّلَعِينَ عَلَى أَسْرَارِ خَزَائِنِي (وفي نسخة : وَأَسْكِنْ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِي ، وَأُطْلِعْهُمْ عَلَى مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِي .)

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والأقرار بالوحدانية ، وإن الأمامة فيهم والنور معهم ، ثم إن الله أخفى الخليفة في غيبه ، وغيبها في مكنون علمه ، ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء .

ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعتها ، وأنواع اخترعها .

ثم خلق الله الأرض وما فيها ، ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه ، فشهدت السموات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض ، له بالنبوة .

فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله وأزاهم ما خصه به من سابق العلم ، فجعلته محراباً وقبلة لهم فسجدوا له وعرفوا حقه ، ثم بين لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر ، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً ، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة ، إلى أن وصل إلى عبدالمطلب ، ثم إلى عبدالله ، ثم إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) ، فدعا الناس ظاهراً وباطناً ، وندبهم سراً وعلانية ، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف ، وندب العقول إلى الأجابة لذلك المعنى المودع في الدر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور ، واهتدى إلى السر ، وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر ، وغامض العلم ، ومن عمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد ، غشا بصره وقلبه عن ادراكه .

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ، ويتشعشع في غرايزنا ، فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة ،
وفينا مكنون العلم ، والينا مصير الأمور ، وبمهدينا تقطع الحجج ، فهو خاتم الأنمة ، ومُنقذ الأمة ،
ومُنتهى النور وغامض السير ، فليتهن من استمسك بعروتنا وحشبر على محبتنا .(41)

(15) روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال : قال أحمد في الفضائل :

حدَّثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد ابن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلقتُ آدم
قسم ذلك النور جُزئين : فجزء أنا وجزء علي .

وفي رواية : خلقتُ أنا وعلي من نور واحد .

وقال ابن الجوزي : فان قيل : فقد ضَعَفوا هذا الحديث .

فالجواب : ان الحديث الذي ضَعَفوه غير هذه الألفاظ وغير هذا الأسناد . أما اللفظ : خلقتُ أنا وهرون
بن عمران ، ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

وفي رواية : خلقتُ أنا وعلي من نور ، وكُنَّا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا
نتقلب في أصلاب الرجال الى عبدالمطلب .

وأما الأسناد فقالوا في اسناده : محمد بن خلف المروزي وكان مُغفلاً ، وفيه أيضاً : جعفر بن أحمد بن
بيان وكان شيعياً . !!

والحديث الذي روينه يخالف هذا اللفظ والأسناد ، رجاله ثقات . فان قيل : فعبد الرزاق كان يتشيع وكان
التشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ذنبٌ عليهم ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ، ومشى
الى صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال : ما رأيت مثل عبدالرزاق ، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه
، وما زال الى أن مات يروي عنه ، ومعظم الأحاديث التي في المسند رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه
أيضاً في الصحيح .(42)

(16) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده بعدة طرق عن أنس بن مالك قال:

كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي (صلى الله عليه وآله) ، ودخل الحسن
والحسين (عليهما السلام) فقَبَلهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقام أبو ذر فانكب عليهما وقَبَل

أيديهما ، ثم رجع ففقد معنا ، فقلنا له سِرّاً : رأيت رجلاً شيخاً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم الى صبيبين من بني هاشم فينكبّ عليهما ويقبل أيديهما ؟

فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفعلتم بهما أكثر مما فعلت .

قلنا : وماذا سمعت يا أباذر ؟

قال : سمعته يقول لعلي ولهما : يا علي والله لو ان رجلاً صلتى وصام حتى يصير كالشن البالي اذاً ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم والبراءة من أعدانكم . يا علي من توَسَّلَ الى الله عزَّوجلَّ بحُبِّكم فحقَّ على الله ان لا يرده خانباً . يا علي من أحبكم وتمسَّك بكم فقد تمسَّك بالعروة الوثقى .

قال : ثم قام أبو ذر وخرج ، وتقدَّمتنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت !

قال : صدَّق أبو ذر ، صدَّق والله ، ما أقلَّت الغبراء ولا أظَلَّت الخضراء على ذي لهجة صدَّق من أبي ذر .

قال : ثم قال (عليه السلام) : خلقتي الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا الى صلب آدم ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات .

فقلت : يا رسول الله فأين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟

قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونمجده ،

ثم قال (عليه السلام) : لما عرج بي الى السماء وبلغتُ سدرة المنتهى ودعني جبرئيل (عليه السلام) ، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقتي ، فقال : يا محمد اني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنتي .

ثم رج بي في النور ما شاء الله ، فأوحى الله اليّ : يا محمد اني أطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم أطلعتُ ثانياً فاخترتُ منها عليّاً فجعلته وصيك ووراث علمك والامام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكما ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد أتحب ان تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد
والحسن بن علي والحجة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب دري .

فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟

قال : يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك ، وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
ويشفي صدور قوم مؤمنين .

قلنا : بآبائنا وأمهاتنا انت يا رسول الله لقد قلت عجباً .

فقال (عليه السلام) : (وأعجب من هذا أن أقواماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ
هداهم الله ، ويؤذونني فيهم ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي .(43)

(17)وروى الخزاز القمي رحمه الله بإسناده عن شريك عن عبدالله ابن سعد ، عن الحسين بن علي
(عليهما السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) لما أثبت الله
عز وجل اسم محمد على ساق العرش قلت : يا رب هذا الأسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعز
خلقك عليك ، قال : فأراه الله عز وجل اثني عشر اشباحاً ابداناً بلا أرواح بين الأرض والسماء ، فقال :
يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم ؟ قال : هذا نور علي بن أبي طالب ، وهذا نور الحسن والحسين
، وهذا نور علي بن الحسين ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور جعفر بن محمد ، وهذا نور موسى
جعفر ، وهذا نور علي بن موسى ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور علي بن محمد ، وهذا نور
الحسن بن علي ، وهذا نور الحجة القائم المنتظر .

قال : فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم إلا
أعتق الله تعالى رقبته من النار .(44)

(18)روى العلامة الخزاز القمي رحمه الله بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال :

صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي أوصيكم
بتقوى الله والعمل بطاعته ، فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة ، فالتمسوا
بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة ، فكأنني أدعى فأجيب ، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي أهل بيتي ، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ،
ومن تخلف عنهم كان من الهالكين .

فقلت : يا رسول الله على من تخلفنا ؟

قال : على من خَلَّفَ موسى ابن عمران قومه ؟ قلت : على وصيِّه يوشع بن نون .

قال : فإن وصيِّي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قائد البرِّرة وقاتل الكفرة منصورٌ من نصره مخذول من خذله .

قلت : يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك ؟

قال : عدد نقباء بني اسرائيل ، تسعة من صُلْب الحسين (عليه السلام) ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، خزان علم الله ومعادن وحيه .

قلت : يا رسول الله فما لأولاد الحسن ؟

قال : إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالى : (وجعلها كلمة باقية في عقبه .45)

قلت : أفلا تسميهم لي يا رسول الله ؟

قال : نعم ، انه لما عرج بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ، ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً ومحمداً ومحمداً وموسى وجعفر والحسن والحجة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب دري .

فقلت : يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسمائهم باسمك ؟

قال : يا محمد انهم هم الأوصياء والأئمة بعدك ، خَلَقْتَهُمْ من طينتك ، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم ، فبهم أنزل الغيث ، وبهم أثيب وأعاقب .

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعتة فيما يقول : اللهم اجعل العلم والفقاه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي .(46)

(19) روى الخزاز القمي الرازي رحمه الله في حديث حرب الجمل باسناده عن عبد القيس قال :

ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين ، فجمعنا اليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة فدخلنا اليه وسلمنا عليه وقلنا : انك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببدر وأحد المشركين ، والآن جنت

تقاتل المسلمين ؟ !

فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : انك تقاتل الناكثين ، والقاسطين ،
والمارقين ، وقال لي انك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) .)

قلنا : الله انك سمعت ذلك من رسول الله في علي ؟

قال : الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قلنا : فحدثنا بشيء سمعته .

قال : سمعته يقول : علي مع الحقّ والحقّ معه ، وهو الأمام والخليفة بعدي ، يقاتل على التأويل كما
قاتلُت على التنزيل ، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة ، امامان قاما أو قعدا وأبوهما خيرٌ
منهما ، والأئمة بعد الحسين من صلبه ، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمتُ في أوله ،
ويفتح حصون الضلالة .

قلنا : فهذه التسعة من هم ؟

قال : هم الأئمة بعد الحسين ، خَلَفَ بعد خَلَفَ .

قلنا : فكم عهد اليك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يكون بعده من الأئمة ؟

قال : اثني عشر .

قلنا : فهل سماهم لك ؟

قال : نعم ، انه قال (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بي الى السماء نظرتُ على ساق العرش فاذا هو
مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيده بعلي ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً
بالنور على ساق العرش بعد علي ، منهم الحسن والحسين ، وعلياً علياً علياً و محمداً محمداً
وجعفرأ وموسى والحسن والحجة .

قلت : الهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسمائهم باسمك ؟

فَنُودِيْتُ : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة ، فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم .

قلنا : فما لبني هاشم ؟

قال : سمعته يقول لهم : انتم المستضعفون من بعدي .

قلنا : فمن القاسطون والناكثون والمارقون ؟

قال : الناكثون الذين قاتلناهم ، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين ، فاني والله لا أعرفهم ، غير أني

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : في الطرقات بالنهروانات .. الحديث . (47)

(20) روى الحافظ البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فذكرت أختلاف الشيعة فقال : ان الله لم يزل فرداً في وحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ، ثم خلق الأشياء وأشدهما خلقها ، وأجرى عليهم طاعتها وجعل فيهم منه ماشاء وفوض أمر الأشياء اليهم مناً منه عليهم ، فهم يُخلَّلون ما شأوا ويُحرَّمون ما شأوا ، ولا يفعلون الا ماشاء الله ، فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ، ومن تأخر عنها محق ، خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه .(48)

(21) عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول : ان الله خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته ، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ، ثم قال : أتظن ان الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم ، وانت والله في آخر تلك العوالم .(49)

(22) خُلقت انا وعلّي من عمودين من نور(50)

روى ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس، عن سلمان وابي ذر والمقداد، ان نفرأ من المنافقين اجتمعوا فقالوا: ان محمداً ليخبرنا عن الجنة، وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته، وعن النار وما اعد الله فيها من الأتكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته، فلو اخبرنا عن آباننا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنة والنار، فعرفنا الذي يبني عليه في العاجل والآجل.

فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فأمر بلالاً فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد، وتضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه، حتى سعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال:

ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى اليّ ربّي فاختصني برسالته، واصطفاني لنبوته، وفضلني على جميع ولد آدم، واطلعتني على ما شاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن ابيه وامه، وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته، هذا جبرائيل عن يميني يخبرني عن ربّي فاسألوني.

الى ان قال: فقام علي بن ابي طالب(عليه السلام) فقال: يا رسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك.

فقال(صلى الله عليه وآله): يا عليّ خلقت انا وانت من عمودين من نور معلّقين من تحت العرش، يقَدسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام، ثم خلق من ذنك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب عبدالله ونصفها في صلب ابي طالب، فجزئة انا وجزء انت، وهو قول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً.(51))

يا عليّ انت منّي وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي، وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله، وكان ماضياً في الدركات.
يا عليّ، ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته.

يا عليّ، انت علم الله بعدي الاكبر في الارض، وانت الركن الاكبر في القيامة، فمن استظل بفينك كان فانزاً، لان حساب الخلاق اليك ومآبهم اليك، والميزان ميزانك والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن اليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثم نزل(صلى الله عليه وآله).

(23) روى اiban عن سليم قال:

كانت قريش اذا جلست في مجالسها، فرأت رجلاً من اهل البيت قطعت حديثها، فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم، ما مثل محمد في اهل البيت الا كمثل نخلة نبتت في كناسة!

فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس من أنا؟ قالوا: انت رسول الله، قال: انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال:

الا واني واهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور اذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه، ثم اهبط الى الارض في صلب آدم، ثم حملة في السفينة في صلب نوح، ثم قَدْفَةً في النار في صلب ابراهيم، ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتدأً، واكرم المغارس منبتاً بين الآباء والامهات، لم يتلق احد منهم على سفاح قط.(52)

الا ونحن بنو عبدالمطلب سادة اهل الجنة، انا وعليّ وجعفر وحمزة والحسن والحسين، وفاطمة والمهديّ، الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختر منهم رجلين، احدهما انا فبعثني رسولاً ونبيّاً،

والآخر علي بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة، الا وانه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه الا كافر، هو زر الارض بعدي ومسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى، يريدون ان يطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. الا وان الله نظر نظرة ثانية، فاختار بعدنا اثني عشر وصياً واهل بيتي، فجعلهم خياراً مني واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هم انمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولاخذلان من خذلهم، هم حجج الله في ارضه، وشهداؤه على خلقه، وخزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته، من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات.

الفصل السابع والتسعون يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت

مني في علي بن ابي طالب

روى الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس قال :

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام فقال لي : يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن ابي طالب (عليه السلام) لك ما شممت رائحة الجنة أبداً ، ولكن أبشر في بقية عمرك ان علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون الى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله جعفر وحزمة والحسن والحسين ، وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه .(53)

دعوة علي(عليه السلام) على انس(54)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن المفضل بن عمر، عن ابي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: خطبنا علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال: يا انس ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا املكك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة.

واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد ليّ بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك.

واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميّنة جاهلية.

واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد ليّ اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الانصاري: والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهب كريمةته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب. اما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كنده فجاءت بالخيول والابل فعفرتها على باب منزله فمات ميّنة جاهلية، واما البراء بن عازب فانه ولاه معاويه اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

(3) أنس يعترف بإصابته بدعوة علي(عليه السلام)(55)

روى الحافظ محمد بن ابي الفوارس في كتابه الاربعين (56) بحذف الاسناد عن الاعمش عن سالم بن ابي الخور قال:

حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس، فقام اليه رجل من القوم فقال له: يا صاحب رسول الله ما هذه الشامة التي اراها بك فالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد حدثني ابي عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال: كلبين وهما البرص والجذام وانهما ما يبئلى بهما مؤمن ابداً.

قال: فاطرق انس الى الارض خجلاً وعيناه تذرفان بالدمع، ثم انه قال لهم: دعوة علي ابن ابي طالب لحقتني.

فقام الناس اليه بأجمعهم فقالوا له: حدثنا.

قال: نعم، اهدي الى النبي(صلى الله عليه وآله) بساط من شعر من قرية من قرايا الشام يقال لها ابا هندف، فارسلني رسول الله(صلى الله عليه وآله) الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد

وسعيد وعبدالرحمان بن عوف، فاتيته بهم وعنده علي بن ابي طالب(عليه السلام)وجماعة من المسلمين ليحضرُوا الضيافة الذين اتوا بالبساط، فجلسوا حتى دخلوا في حديث أهل الكهف.

فقال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا أنس ابسط البساط، ثم قال النبي(صلى الله عليه وآله): اجلسوا يا فلان ويا فلان ويا فلان، واجلس انت يا أنس معهم فأخبرني بما يكون منهم. ثم حدث علياً(عليه السلام) بحديث لم نفهمه، فقال: حباً وكرامة، ثم جلس على البساط وقال: ياريح احملينا، فاذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا، فقال علي(عليه السلام): اتدرون اين انتم؟ قلنا: لا، قال: هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً.

ثم قال: قوموا سلّموا عليهم، وقاموا واحد واحد فسلّموا عليهم، فلم يردّوا عليهم السلام. ثم قام علي(عليه السلام) فسلّم عليهم فردوا عليه السلام، فقال لهم: لم لا تردّون السلام على القوم؟ فقالوا: نحن فتية ليس لنا اذن ان نردّ السلام الا على نبي او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين. ثم قال: خذوا مجالسكم فاخذنا مجالسنا، ثم قال يا ريح احملينا، فاذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا، ثم ركض برجله الارض فنبعت عين ماء عذب، فتوضأ وتوضينا، ثم قال(عليه السلام) ستدركون الصلاة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) وبعضها.

ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا فسرنا قليلاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعنا فاذا نحن في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد صلى من صلاة الغداة ركعة، فقضينا ما سبقنا به رسول الله(صلى الله عليه وآله) وآله.)

ثم التفت الينا فقال لي: يا أنس احدثك او تحدثني؟

قلت: من فيك احسن يا رسول الله.

فحدثنا بالحديث حتى كأنه كان مشاهده معنا، ثم قال: يا أنس اشهد بهذه الفضيلة لعلي(عليه السلام). قال: فاستشهدني علي(عليه السلام) وقال لي: ناشدتك الله يا أنس تشهد لي بفضيلة يوم البساط والفتية ورد السلام والحب.

قلت له: نسيت ذلك لكبر سنّي!

قال لي: ان كنت كتبتها مداهنة بعد وصية رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرماك الله ببرصه في جسمك ولنظي في جوفك واعمى عينيك!!

فما برحت حتى نفذت دعوته، وكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره وكان يطعم كل يوم مسكيناً، ثم مات بعد ذلك في البصرة.

(4) استشهد علي(عليه السلام) بمن شهد غدير خم(57)

روى العلامة الامر تسري (58) قال: روى عن عمير بن سعد قال:

قال علي(عليه السلام): انشد الله رجلاً سمع النبي(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه الآ قام وشهد، فشهدوا الا انس بن مالك، والبراء بن عازب، وجريز بن عبدالله البجلي، فاعادها فلم يجبه، لقد قال علي(عليه السلام) اللهم من كنتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه حتى تجعل آية يعرف بها، قال: فبرص أنس، وعمى البراء، ورجع جريز اعرابيا بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أمه. (59)

(5) مناظرة العاملي وشيخ جامع الأزهر(60)

بحديث المناشدة

ذكر العلامة شرف الدين العاملي قدس سره في مناظراته للشيخ سليم البشري مفتي جامع الأزهر بمصر في المراجعة ٥٦ قال فيها:

وحسبك منها ما قام به امير المؤمنين(عليه السلام) ايام خلافته اذ جمع الناس في الرحبة فقال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما قال، الا قام فشهد بما سمع، ولا يقيم الا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا انه اخذ به بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قالوا: نعم، قال(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - الحديث.

وانت تعلم ان تواطوا الثلاثين صحابياً على الكذب مما يمنعه العقل، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع، فبئوه بعد تفرقهم في البلاد، فطار كل مطير.

ولا يخفى ان يوم الرحبة انما كان في خلافة امير المؤمنين(عليه السلام)، وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين - في اقل الصور خمس

وعشرون سنة، كان في خلالها طاعون عمواس، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلافة الثلاثة، وهذه المدة - وهي ربع قرن - بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها، وبطاعون عمواسها الجارف، قد افنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ اصحابه وكهولهم، ومن فتیانهم المتسرّعين في الجهاد الى لقاء الله عزوجل، ورسوله(صلى الله عليه وآله)، حتى لم يبق منهم حيّاً بالنسبة الى من مات الا قليل، والاحياء منهم كانوا منتشرين في الارض، اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع أمير المؤمنين(عليه السلام) في الكوفة من الرجال دون النساء.

ومع هذا كلّه فقد قام ثلاثون صحابياً، فيهم اثنا عشر بديراً، فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وربّ قوم اقدمهم البغض بواجب الشهادة كأنس بن مالك (61) وغيره، فصابتهم دعوة أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولو تسنى له ان يجمع كلّ من كان حيّاً من الصحابة رجالاً ونساء، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة، لشهد له اضعاف اضعاف الثلاثين، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل ان يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن؟ فتدبّر هذه الحقيقة الراهنة تجدها اقوى دليل على تواتر حديث الغدير، وحسبنا مما جاء في يوم الرحبة ما اخرج الامام احمد من حديث زيد بن ارقم(62)، عن ابي الطفيل قال:

جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. قال: وقال ابو نعيم، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال ابو الطفيل: فخرجت وكأني في نفسي شيئاً - اي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث - فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: اني سمعت علياً يقول كذا وكذا، قال زيد فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول ذلك له.

قلت: فاذا ضمنت شهادة زيد هذه، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع الى شهادة الثلاثين، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً.

واخرج الامام احمد من حديث علي(63) عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال:

شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس، فيقول: انشد الله من سمع رسول الله يقول في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد، ولا يقيم الا من قد رآه.

قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرية كآني انظر الى اقدمهم فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: الست اولى بالمؤمنين انفسهم، وازواجي امهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ومن طريق آخر: اخرجہ الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة، قال:

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال: فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم علي فاصابتهم دعوته وانت اذا ضمنت علياً وزيد بن ارقم الى الاثني عشر المذكورين في الحديث كان البديون يومئذ ١٤ رجلاً كما لا يخفى، ومن تتبع السنن الواردة في مناقشة الرحبة عرف حكمة امير المؤمنين(عليه السلام) في نشر حديث الغدير واذاعته.

(1) مصادر العامة للحديث

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٢ ط. التقدم بمصر)

والحافظ ابونعيم في أخبار اصفهان (ج ١ ص ١٠٧ ط ليدن).

والفقيه ابن المغازلي في مناقب امير المؤمنين (ص ٢٦ ح ٣٨ ط. اسلاميه) وفي (الحديث ٣٩ من المصدر المذكور) قال هذا حديث صحيح عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علة، تفرّد علي(عليه السلام) بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها احد.

والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ - ج ٧ ص ٣٤٦).

والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٨ ط القدسي بالقاهرة) وفيه: فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا.

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف (ج ٢٦ ص ٢٩ ط. مصر).

والعلامة الامر تسري في ارجح المطالب (ص ٥٧٥ ط. لاهور) وفي (ص ٥٨٠) قال: فشهدوا الا انس بن مالك، والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل له آية يعرف بها، قال: فبرص انس، وعمى البراء، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته.

ورواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد (ص ٤٤٤ نسخة مكتبة السيد الاشكوري).

(2) حديث عبدالرحمن بن ابي ليلى

رواه الحافظ ابونعيم الاصفهاني في أخبار اصفهان (ج ٢ ص ٢٢٧ ط ليدن).
والحافظ أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد (ج ١٤ ص ٢٣٦ ط. القاهرة). وفي (ج ٢ ص ٤٣٤).
والحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام (ج ٢ ص ١٩ ط. مصر).
وابن الاثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٨). والحموي في فرائد السمطين (ج ١ ح ٣٦ ص ٦٩ ط.
بيروت).

وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ ط. القاهرة) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩
ص ١٠٥ ط القدسي القاهرة). والامر تسري في ارجح المطالب (ص ٥٧٥ و ٥٨٠ ط. لاهور).
(3) حديث زيد بن يثيغ

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٣ ط. التقدم بمصر). وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥
ص ٢١٠ ط القاهرة) وفي (ج ٧ ص ٣٤٦)، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٧ ط
القدسي) و(ج ٩ ص ١٠٤)، والنبهاني في الشرف المؤبد (ص ١١٣)، والامر تسري في ارجح المطالب
(ص ٥٧٤ ط. لاهور).

(4) حديث زاذان ابي عمر

رواه الحافظ احمد بن حنبل في المناقب. وابو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة (ج ١ ص ١٢١ ط.
حيدر آباد). وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٨: ٣٤٧ و ج ٥: ٢١٠ ط مصر). والحافظ السيوطي في
تاريخ الخلفاء (ص ١٧٩ ط السعادة بمصر). والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط. مصر).
(5) حديث عمرو ذي مر

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص ٢٦ ط التقدم بمصر). وابن المغازلي في مناقب امير المؤمنين
(ص ٢٦ ح ٣٨). والحموي في فرائد السمطين (ج ١ ح ٣٤٤ ص ٦٨) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
(ج ٩ ص ١٠٤). ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١٠ ط. القاهرة).

(6) حديث زيد بن ارقم

رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (ص ٢٣ ح ٣٣ ط اسلامية) وفيه: قال: وكنت انا ممن كتم
فذهب بصره. والعلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول (ص ١٩٩). والحافظ السيوطي في الجامع
الصغير (الحديث ٩٠٠). ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط القاهرة). والحافظ الهيثمي

في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٦ و ١٠٧). وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧: ٣٦٦ . ج ٢١٠: ٥) والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٢٠٦ ط اسلامبول).

(7) حديث سعيد بن وهب

رواه الخوارزمي في المناقب (ص ٩٤ ط تبريز). والنسائي في الخصائص (ص ٢٢ ط التقدم بمصر). والحافظ احمد بن حنبل في المناقب (على ما رواه في احقاق الحق ج ٦: ص ٣٢١) وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٦ ط. مصر) والحموي في فراند السمطين (ج ١ ح ٣٤ ص ٦ ط. بيروت).

(8) حديث الاصبع بن نباتة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ٣ ص ٣٠٧ ط. مصر سنة ١٣٠٨) وفيه: فقام بضعة عشر رجلاً فيهم ابو ايوب الانصاري، وابو عمرة بن عمرو بن محسن، وابو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت وعبدالله بن ثابت الانصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب الانصاري، والنعمان بن العجلان الانصاري، وثابت بن وديعة الانصاري، وابو فضالة الانصاري وعبدالرحمن بن عبد رب الانصاري، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الا ان الله عزوجل وليي وانا ولي المؤمنين، الا فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واحب من احبه، وابغض من ابغضه، واعن من اعانه. أخرجه ابو موسى ورواه في (ج ٥ ص ٢٠٥) وفيه: فقام بضعة عشر فيهم ابو ايوب الانصاري وابو زينب.

والحافظ العسقلاني في الاصابة (ج ٤ ص ٨٠ ط. دار الكتب المصرية) وفي (ج ٢ ص ٤٠١).

(9) حديث عبد خير

رواه اخطب خوارزم في المناقب (ص ٩٤ ط. تبريز) وابن المغازلي في المناقب وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٤٧).

(10) حديث زياد بن ابي زياد الاسلامي

رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط. مصر) وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٩ ط. القاهرة).

(11) حديث رباح بن الحارث

رواه الفقيه بن المغازلي في المناقب (ج ٣٠ ص ٢٢) والحافظ احمد بن حنبل في المناقب وفيه: جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلما مضوا اتبعتهم وسألت من هم؟ قالوا: نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري. والعلامة النقشبندی في صلح الاخوان ص ١١٧ والقندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط اسلامبول).

(12) حديث يعلى بن مرة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ٥ ص ٦ و ج ٢ ص ٢٣٣ و ج ٣ ص ٩٣) وفيه: فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم ابوايوب صاحب منزل رسول الله(صلى الله عليه وآله) وناجية بن عمرو الخزاعي. وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج ١ ص ٥٥٠ ط. مصطفى محمد).

(13) حديث ابي الطفيل وائلة بن الاسقع

رواه العلامة يوسف بن موسى الحنفي في المعاصر من المختصر (ج ٢ ص ٣٠١ ط حيدر آباد) والحافظ النسائي في الخصائص (ص ٣٥ ط القاهرة). وفي اسد الغابة (ج ٥ ص ٢٧٥ ط مصر سنة ١٢٨٥) والعلامة الذهبي في تاريخ الاسلام (ج ١٩٦: ٢) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١٦٩ ط السعادة بمصر). (والعسقلاني في الاصابة (ج ٤ ص ١٥٩) وابن كثير في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١١ و ج ٧ ص ٣٤٦ ط مصر).

(14) حديث طلحة بن عمير

رواه الامرتسري في أرجح المطالب (ص ٥٧٩ ط لاهور) وفيه: فشهد اثنا عشر رجلاً من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهده، فقال له امير المؤمنين(عليه السلام): يا انس ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا(64)؟ قال: يا امير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال امير المؤمنين(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض او بوضح لاتواريه العمامة، قال طلحة بن عمير: فاشهد بالله لقد رأيتته ببياض بين عينيه (اخرجه ابن مردويه).

(15) حديث ابي قلابة

رواه العلامة الدولابي في الكنى والأسماء (ج ٢ ص ٨٨ ط حيدر آباد) ورواه ايضاً ابن المغازلي في مناقبه.

(16) حديث ذر بن حبيش

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج ١ ص ٢٦٨ ط مصر سنة ١٢٨٥) والسيد جمال الدين الهروي في الاربعين حديثاً وفيه: فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما ان تقوموا

للتشهد فقد سمعنا كما سمع القوم فقال: اللهم ان كتماها معاندة فابلهما، فاما البراء فعمي، فكان يسال عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركه الدعوة، واما انس فقد برصت قدماه، وقيل: استشهده على قول النبي(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اعتذر بالنسيان فقال علي(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض موضح لاتواريه العمامة، فبرص وجهه بعد ذلك برقاً على وجهه.

(17)حديث ابي اياس الضبيّ

رواه الحافظ أخطب خوارزم في المناقب (ص ١١٢ ط تبريز) قال: كنّا مع علي يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبدالله بن التميمي فاتاه فقال: انشدتك الله هل سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه..؟ قال: نعم، قال: فلم تقاقتني؟ قال: نسيت ولم اذكر فانصرف طلحة ولم يرد جواباً.

وذكره الامرتسري في ارجح المطالب (ص ٥٧٢ ط. لاهور) بما مرّ ثم قال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه والمتقي في كنز العمال والحاكم في المستدرک.

(18)حديث ابن عباس

رواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٣٣ ط. اسلامبول)

(19)حديث شريك بن عبدالله

رواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٢٠٩ ط. مصر).

(20)حديث نذير الضبيّ

رواه المزني في تهذيب الكمال (ج ٢ ص ٢٦٦). وابن عساكر الدمشقي (ج ٥ ص ١٥٣).

(21)حديث ابي هريرة

رواه العلامة يحيى بن الموفق بالله الشجري في الامالي (ج ١ ص ١٤٦ ط. القاهرة) عن يزيد الاودي قال: جاء رجل الى ابي هريرة وهو جالس عند ابواب كندة في مسجد الكوفة، فقال: انشدك بالله هل سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

فقال: اللهم نعم، ولولا انك ناشدتنني ماذكرته.

فقال: اللهم لا اعلم الا قد عاديت من والاه وواليت من عاداه!

فقال له الناس: اسكت اسكت!

(22) حديث خزيمه بن ثابت

روى العلامة السخاوي في استجلاب ارتقا، الغرف (ص ٢٢ على ما نقله عنه في احقاق الحق ج ٢١ ص ١٢٠ قال:

واما حديث خزيمه فهو عند ابن عقده من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجاورد كلاهما عن ابي الطفيل: ان علياً رضي الله عنه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم خم الاقام ولايقوم رجل يقول: نبنت او بلغني، الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه.

فقام سبعة عشر رجلاً: من خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر وابي ايوب الانصاري وابي سعيد الخدري وابي شرع الخزاعي وابي قدامة الانصاري وابي ليلى وابي الهيثم بن التيهان ورجال من قريش.

فقال رضي الله عنه وعنهم: هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد انا قد اقبلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشجرات فسدن والقي عليهن ثوب، ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله واثنى عليه.

ثم قال: ايها الناس ما انتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت.

قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - قال: اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون.

ثم قال: الا ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل والاحسان.

ثم قال: ايها الناس، اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نباني بذلك اللطيف الخبير. وذكر في الحديث قوله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين.

(23) ما روي مرسلأ

رواه البلاذري في الانساب (الجزء الاول) وابن قتيبة في المعارف (ص ١٩٤) وابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ٤ ص ٣٨٨) وغيرهم كثير.

- وختامها مسك -

(24) حديث العلامة الغزالي

ونختم فصلنا هذا بما ذكره العلامة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي في سرّ العالمين.

قال في ترتيب الخلافة:

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة. الى ان قال: لكن أسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!

هذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرئاسة وحمل عمود الخلافة عقود البنود وخفقان الهوى في قعقة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار، سقاهم كأس الهوى فعدوا الى الخلاف الاول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبنس ما يشترون!!

ورواه ايضاً امان الله الدهلوي في تجهيز الجيش (ص ٢٩٢).

سر العالمين - المقالة الرابعة: ص ١٦ ط الهند و ٢١ ط النجف.

الفصل الثامن والتسعون علي بن أبي طالب بمنزلة الكعبة

(1) روى العلامة البيضاوي رحمه الله عن السيد ابن طاوس عن كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي الموسوي بأسانيد حين دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الوصية الى علي (عليه السلام) وأوصاه بوصايا ثم قال له : اعلم ان القوم سيُشغَلهم عما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون ، فلا يُشغَلك عني ما يُشغَلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تأتى ، لقد قدمت اليهم بالوعيد ، وألزمتم طاعتك ، فأجابوا ، واني لأعلم خلاف ذلك فاذا فرغت من أمري وغيبتني في قبري الزم بيتك ، واجمع القرآن على تنزيله عليك بالصبر حتى تقدم علي .(65)

(2) روى العلامة السيد محمود الدرگزيني في نزل السابرين (66) باسناده عن عبدالله بن العباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام ، فقال عمر : أما علي (عليه السلام) (فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لو ددت ان لي واحدة منهم فكان أحب الي مما طلعت عليه الشمس ؛ كنتُ أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضربَ النبي (صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي (عليه السلام) فقال : يا علي انت أول المؤمنين ايماناً ، وأول المسلمين اسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى . يا علي انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا اليك هذا الأمر فاقبله منهم ، فإن لم يأتوك فلا تأتهم .(67)

(3) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: (68)

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي أدناً ، ان أبا طاهر ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدّثهم ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني ، حدّثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي الكوفي نزيل أسوان سنة ثمانى عشرة وثلثمائة قال : حدّثنا محمد بن عبيس بن هشام الناشري ، حدّثنا اسحاق ابن يزيد ، حدّثني عبد المؤمن بن القاسم ، عن صالح بن ميثم ، عن يريم بن العلاء ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الامة - كمثل الكعبة المستورة

- أو المشهورة- النظر اليها عبادة ، والحجّ اليها فريضة .

ثم أضاف ابن المغازلي بعد ايراده للحديث قانلاً :

قال محمد بن عبدالله بن المطلب - أحد رواة سند الحديث - ذكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه ، وقال لي : يريم بن العلاء يكنى أبا العلاء حدّث عن أبي ذر وقيس بن سعد ، شهد مع علي مشاهده ، ثم مات في حبس الحجاج ، حدّث عنه أبو اسحاق وعمران وصالح بنو ميثم . (69)

(4) روى العلامة ابن الأثير الجزري في أسد الغابة قال : باسناده عن شريك ، عن سلمة ، عن

الصنابجي ، عن علي (عليه السلام) قال: (70)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

انت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها اليك

- يعني الخلافة - فاقبل منهم ، وان لم يأتوك فلا تأتيهم . (71)

(5) وروى العلامة الشيخ زين الدين المناوي في كنوز الحقايق من طريق الديلمي قال: (72) قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي انت بمنزلة الكعبة . (73)

(6) روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده من طريق العامة عن محمود بن لبيد قال

:

لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها

تبكي هناك ، فأمهلتها حتى سكتت ، فأتيتها وسلمت عليها وقلت : يا سيّدة النسوان قد والله قطعت أنياب قلبي من بكائك .

فقلت : يا با عمر يحق لي البكاء ، ولقد أصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واشوقاه الى رسول الله ، ثم أنشأت (عليها السلام) تقول :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره *** وذكر أبي مات والله أكثر

قلت : يا سيّدي اني سائلك عن مسألة تلجج في صدري ، قالت : سل .

قلت : هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالأمامة ؟

قالت : واعجابه أنسيتم يوم غدیر خم ؟ !

قلت : قد كان ذلك ، ولكن أخبريني بما أسر اليك .

قالت : أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول : علي خير من أخلفه فيكم ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة ابرار ، لنن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ، ولنن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة .

قلت : يا سيّدي فما باله قعد عن حقّه ؟

قالت : يا با عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثل الإمام مثل الكعبة إذ توتى ولا تأتي - أو قالت : مثل علي - ثم قالت : أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عتره نبيّه لما اختلف في الله تعالى اثنان ، ولورثها سلف عن سلف وخلف عن خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ، ولكن قدموا من آخره الله ، وأخروا من قدمه الله ، حتى اذا الحد المبعوث وأدعوه الحدث المحدث واختاروا بشهوتهم وعملوا بأرائهم ، تبا لهم ، أو لم يسمعوا الله يقول) : وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة(74)، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه : (فإنها لا تعمى الا بصر و لكن تعمى القلوب التي في الصدور(75)، هيهات بسطوا في الدنيا أمالهم ونسوا آجالهم (فتعسا لهم و أضل أعمالهم (76) أعوذ بك يا رب من الجور بعد الكور .(77)

(7) وروى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي

جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال : (78)

قلنا له : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن قوماً يقولون : إن الله تبارك وتعالى جعل الأمامة في عقب الحسن والحسين ؟

فقال : كذبوا والله ، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول : (وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه (79) فهل جعلها إلا في عقب الحسين ، ثم قال : يا جابر ، إن الأئمة هم الذين نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالأمامة ، وهم الأئمة الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبةً على ساق العرش بالنور ، اثنا عشر اسماً ، منهم : علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة ، والله ما يدعيه أحدٌ غيرنا إلا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده .

ثم تنفس (عليه السلام) الصعدا وقال : لا رعى الله حق هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها ، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان، قال: ثم أنشأ (عليه السلام) يقول:

إن اليهود لحببهم لنبيهم *** امنوا بوانق حادث الأزمان

والمؤمنون لحب آل محمد *** يرمون في الأفاق بالنيران

قلت : يا سيدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم .

قلت : فلم تعدتم عن حقاكم ودعواكم ؟ وقد قال الله تعالى : (وجاهدوا في الله حق جهاده هو أجتباكم (80)؟)

قال : فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن حقه حيث لم يجد ناصراً ، أولم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط : (قال لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد (81)ويقول في حكايته عن نوح : (قدعا ربّه اني مغلوب فانتصر (82)، ويقول في قصة موسى : (ربّ اني لا املك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (83)، فاذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر ، يا جابر مثل الأمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي .

(8)وروى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقب آل أبي طالب قال النبي(صلى الله عليه وآله) : (مثلته كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت أُنارت .(84)

الفصل التاسع والتسعون قوله (صلى الله عليه وآله) : حُبُّ علي

حسنة لا تضرُّ معها سيئة

الصورة الأولى حديث معاذ بن جبل

روى العلامة ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار (85)

قال : روي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . (86)

الصورة الثانية حديث أنس بن مالك

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله : (87)

حُب علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبُغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . (88)

الصورة الثالثة حديث ابن عباس

روى العلامة الموصلي ابن حسويه في در بحر المناقب (89) قال : عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه

قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . (90)

الصورة الرابعة عبدالله بن مسعود

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن محمد بن أحمد بن شهریار باسناده من طريق العامة عن عبدالله

بن مسعود قال : (91)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقته في سبيل الله ومدّ

عمره حتى حجّ الف حجة ، ثم قتل بين الصفا والمروة ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم

يدخلها ، أما علمت يا علي ان حبك حسنة لا تضرّ معها سيئة ، وبُغضك سيئة لا تنفع معها طاعة .

يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أحبك ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، لأن حبك ايمان

وبغضك نفاق ، لا يحبك الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا منافق شقي . (92)

الصورة الخامسة حديث علي (عليه السلام)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي عبدالله الجدلي قال ، قال علي (عليه السلام :)

يا أبا عبد الله الا أهدتك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسينة التي من جاء بها
أكبّه الله على وجهه في النار ، قال : قلت : بلى ، قال : الحسنه حُبنا والسينة بُغضنا .(93)

الصورة السادسة حديث بريدة

روى العلامة المستنبط (قدس سره) حديثاً أورده الحسن بن أبي الحسن ابن محمد الديلمي في مناقبه
عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سينة مع أداء الفرائض ، وبُغضه سينة لا ينفع معها حسنة
ولو أدى الفرائض .(94)

(7) روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى بسندين من طريق العامة
أحدهما عن مسنة بن عبد ربه عن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وآخر عن مسروق مولى
عائشة قال :

دخل على عائشة نسوة من أهل العراق ونسوة من أهل الشام ، فسألوا عائشة عن علي (عليه السلام .)
فألت : أين مثل علي بن أبي طالب ؟ كان والله للقرآن تالياً وبالنهيار صانماً وبالليل قائماً وللسير غالباً
وعن المنكر ناهياً وللدن ناصراً ، وعلي والله أقعدك في البيوت آمانات وسماكن مؤمنات ، وتنفست
صعداء ثم قالت : آه ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : يا أبا الحسن حُبك حسنة لا
يضر معها سينة ، وبُغضك سينة لا ينفع معها حسنة ، وان محبك يدخل الجنة مدلاً .(95)

(8)نظم :

وقد أتت الرواية في حديث *** صحيح عن ثقات محدثينا

بأن محبة الهادي علي ***أجل تجارة للتاجرينا

وليس تضر سينة بخلق *** يكون بها من المتخلفينا

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : الحسنه حُب أهل
البيت (عليهم السلام) .)

وروى أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين باسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن
معاذ ، وجماعة عن ابن عمر قالوا :

قال النبي (صلى الله عليه وآله :)

حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ويُغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .(96)

الفصل المئة حديث : علي حبيب الله

(1) حديث ابن عباس

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ في المناقب (97) قال:

باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه

وآله) ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي مبغضهم لعنة الله .(98)

(2) حديث الحسين بن علي (عليه السلام)

روى الفقيه أبو الحسن المغازلي الشافعي في مناقب أمير المؤمنين قال : روى باسناده عن الباقر (عليه

السلام) عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وخليل الله وخليلي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ،

وصفي الله وصفبي ، وحببي الله وحببي ، وسيف الله سيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزير ، ومحبه

محبتي ، ومبغضه مبغضتي ، ووليّه وليي ، وعدوّه عدوي ، وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وحزبه

حزبي ، وقوله قلبي ، وأمره أمري ، وهو سيد الوصيين ، وخير أمتي.(99)

(3) حديث أبي بكر

روى العلامة الكازروني في الروض الفائق في المواعظ والرفائق قال : قال أبو بكر رض :

أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن علياً يجيء يوم القيامة ومعه

أولاده وزوجته على مراكب البدن ، فيقول أهل القيامة : أي نبي هذا ؟

فينادي مناد : هذا حبيب الله علي بن أبي طالب .(100)

(4) روى الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) عن الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن

مردويه وباسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه

علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله . (101)

(5) روى العلامة الفقيه ابن شاذان القمي باسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله . (102)

(6) روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (103) قال : وقد أخرج أحمد في الفضائل عن جابر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله :)

والذي نفسي بيده ان على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي ابن أبي طالب أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام . قال ابن الجوزي فان قيل : هذا الحديث مُخرج في الموضوعات ، قلنا : جملة ما ذكر في الموضوعات وقال : المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره ، وأحمد رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثاً مطعوناً فيه لبيّنه .

- تم الكتاب بفضل الله ومنه ويليهِ الجزء الثالث -

- أيضاً في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) قريباً - ان شاء الله تعالى وما توفيقى الا بالله العليّ العظيم

(1) وسيلة المأل : ص ٧٩ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(2) وأضاف الحموي بعد إيراده الحديث بعين ما سبق :

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عزَّوجلَّ أرحم بك وأرف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجاً هو أعظمهم حسباً واکرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم

بالقضية وقد سألت ربي عزَّوجلَّ ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي . قال علي (عليه السلام) : فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عليهما السلام .

ورواه في احقاق : ج ١٨ : الحديث ١٠٧ ص ٥١٩ وح ١٢٦ ص ٥٣٢ ، ج ٩ : ص ٣٧٧ . و رواه الحمويني في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٤٠٣ ص ٨٤) بعين اللفظ والسند . و رواه في ذخائر العقبى (ص ١٣٥ ط مكتبة القدسي بمصر) وقال : خرَّجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي . ورواه في كفاية الاثر للخزاز القمي (ص ٦٢ - ٦٥) . ورواه الحافظ ابن عساكر في (الحديث ٣٠٣ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق : (ج ١ ص ٢٣٩ ط ١ وج ١ ص ٢٦٠ ط ٢) . (ورواه الحافظ الطبراني في الحديث (١٤٧) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير : (ج ١ الورق ١٢٧) . ورواه الحافظ السمعاني النيسابوري في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (احقاق ٤ : ٣٥٤) . ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب . والحافظ البدخشي في مفتاح النجا (ص ١٨) وقال : أخرجه الطبراني و ابو نعيم في اربعينه . ورواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (ص ٦٧ ط تبريز) مختصراً . أيضاً في مقتل الحسين (ص ٦٦ ط الغري) باسناده عن زيد بن علي عن آبائه . ورواه الحافظ ابن حسنويه الحنفي الموصلني في در بحر المناقب (ص ٥٣) عن ابن الهلالي . ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢٥٣ مكتبة القدسي بالقاهرة) عن أبي أيوب الأنصاري . ورواه الحافظ السيوطي الشافعي في ذيل اللئالي (ص ٦٥ ط لکنهو) . ورواه السمهودي في جواهر العقدين (على ما نقله في ينابيع المودة ص ٤٣٦ ط اسلامبول) . ورواه المولى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند (ج ٥ ص ٣١ ط مصر) عن أسماء بنت عميس . القندوزي في ينابيع المودة (ص ٨٠ و ٢١ ط اسلامبول) . المير محمد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٦ ط بمبى) . والحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٦٥ ط لکنهو) .

(3) المناقب لابن المغازلي - عن احقاق الحق ج ٤ : ١٠٤ - ١١٢ .

(4) مناقب الخوارزمي : ص ٦٧ ط تبريز .

(5) مقتل الحسين للخوارزمي : ص ٦٦ ط الغري .

(6) در بحر المناقب : ص ٥٣ .

(7) المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٣١ ط مصر .

- (8) ورواه الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) ص ٢٩٦ ط التراث طهران عن أبي أيوب الانصاري .
ورواه المتقي في كنز العمال (٦ : ١٥٣) ثم قال : أخرجه الطبراني عن أبي أيوب .
وفي مجمع الزوائد ٨ . 353 :
- (9) المناقب المرتضوية : ٩٦ ط بمبي .
- (10) كفاية الطالب : ص ٢٩٧ ط التراث .
- (11) مستدرک الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٩ ، تاريخ بغداد : ج ٤ ص ١٩٥ بطرق متعددة . أسد الغابة : ج ٤ ص ٤٢ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٦٥ ، ذخائر العقبى : ص ١٣٥ ، كنز العمال : ج ٦ ص ١٥٣ .
- (12) رواه في كفاية الاثر : ١٥٢ . ورواه في اكمال الدين : ١ / ٢٥٢ وفيه تنمة الحديث : فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري .
- (13) كفاية الأثر . 10 : اكمال الدين : ١ / ٢٥٧ .
- (14) مشارق الأنوار .
- (15) الصواعق المحرقة : ص ١٨٩ ح ٣٣ ط ٢ .
- (16) البحار ٤٠ : ٣٦ . 18 / و اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٧ - ١٦٠ .
- (17) وروى القصيدة بكاملها الطريحي في منتخبه (ص ٣٥٢ - ٣٥٦) في ١٠٨ بيتا من الشعر .
- (18) المعجم الصغير (ج ١ ، ص ٣٧) في ترجمة احمد بن محمد المري القنطري ، ط دار الكتباعية بيروت .
- والظاهر من الحديث أن فيه حذفاً فيما يخص خير الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمقارنة مع الأحاديث المشابهة لها .
- (19) مودة القربى (ص ٧٤ ط لاهور) .
- (20) عن احقاق الحق : ج ١٨ ص ٥٣٢ ح ١٢٦ ورواه في ينابيع المودة : (ص ٢٥٤ ط اسلامبول) .
- (21) مناقب علي بن ابي طالب (ص ٢٩٥ ط طهران) .
- (22) احقاق الحق : ج ١٨ ح ١٠٧ ص ٥١٩ .
- (23) فرائد السمطين (على ما نقله احقاق الحق ٩ : ١ / ٣٧٢) .
- (24) ينابيع المودة : ص ١٠ ط اسلامبول .

(25) ورواه المستنبط في القطرة (ج ١ ح ٤٤ ص ٤٩) وفيه : وسائر الخلق من النار . ورواه العلامة الشيخ ابراهيم الحموي في فرائد السمطين (ج ١ ح ٤ ص ٣٩ ط بيروت) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي صلوات الله عليه : خُلِقْتُ أنا وأنتَ من نور الله تعالى.

(26) مكيال المكارم (: ج ١ ص ٣٨١ ح ٧٨٠) . مرآة العقول : (ج ٩ / ١٠) . وراجع الحديث بتمامه في الفصل (٤٨) الحديث العاشر من أحاديث الطينة من هذا الكتاب.

(27) القطرة للمستنبط : ج ١ المقدمة ص ١٧ مع اختلاف يسير في الألفاظ . وسفينة البحار : ج ١ ص ٧٣٢ . ومعجم أحاديث المهدي : (ج ٥ ح ١٨٠٨ ص ٣٧٠) . والفضائل لأبن شاذان : ١٥٨ . العوالم : ج 3 / 15 ص ٧٥ ب ١ ح ١ . مدينة المعاجز : ح ١٠٩ ص ٢٥٧ . والأربعين لأبي الفوارس (احقاق ١٣ : ص ٥٩) . والبحار : ج ٣٦ ص ٢١٣ الباب ٤٠ الحديث ١٥ . ومستدرک الوسائل : ج ٣ ص ٢٨٧ ب ٣٠ ح ٣ و ج ٤ ص ١٨٨ ب ١٧ ح ١٢ و ص ٣٩٨ ب ٣ ح ٤ .

أقول : روى هذا الخبر شيخنا المحدث النوري في كتاب المستدرک عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان ، وفي آخره ، قال المفضل بن عمر : قد روينا ان ابراهيم (عليه السلام) لما أحسَّ بالموت روى هذا الخبر لأصحابه سجدة فقبض في سجدته.

(28) سفينة البحار : ج ١ ص ٧٣٤.

(29) رواه في مكيال المكارم (ج ١ ح ٥٧٢ ص ٢٦١) .

(30) والقطرة : ج ١ ص ٣٢١ ح ١٠.

(31) فرائد السمطين . 16 / 15 :

(32) بحار الانوار : ج ٢٥ ص ٢١ ح ٣٢.

(33) بحار الانوار : ج ٢٥ ص ٢١ ح ٣٤.

(34) رواه المجلسي في البحار : ج ٢٥ ص ٢٣ ح ٣٩.

(35) آل عمران : ١١٠ .

(36) بحار الانوار : ج ٢٥ ص ٢٢ ح ٣٨.

(37) المصدر السابق : ج ٢٥ ص ٢٤ ح ٤١.

(38) البحار : ج ٢٥ ص ٢١ ح ٣٥.

(39) ورواه الشيخ ابراهيم الحموي في فرائد السمطين عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد رسول الله في خلافة عثمان - في حديث طويل ذكر فيه مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فيها :

يا معشر قريش والأنصار ، الستم تعلمون ان الذي نلت من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وان ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزَّوجلَّ آدم (عليه السلام) (بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ثم حمله في السفينة في صُلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عزَّوجلَّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يكن منهم على سفاح قط ؟

فقال السابقة والقمة أهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله .

وروى الحموي أيضاً في فرائد السمطين (ج ١ ح ٥ ص ٤١ ط بيروت) باسناده عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :
خُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسيح الله ونقدسه من قبل ان يخلق الله عزَّوجلَّ آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين ، فجعل نصفاً في صلب أبي عبدالله ، وجعل نصف آخر في صلب عمي أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف ، وخُلق علي من النصف الآخر ، واشتق الله تعالى من أسمائه أسماءً فانه عزَّوجلَّ محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله الفاطر وابنتي فاطمة ، والله مُحسِنُ آبائناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي ولي الله .

وروى الحموي أيضاً في فرائد السمطين (ج ١ ح ٦ ص ٤٢ ط بيروت) وباسناده عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) يقول :
كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّوجلَّ مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، فجزء أنا وجزء علي .

وروى الحموي أيضاً في (الحديث ٧ - ٨ - المصدر السابق) بإسنادين عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن

علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صُلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صُلب الى صُلب حتى أقره صُلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صُلب عبدالمطلب فقسمه قسامين ، قسماً في صُلب عبدالله ، وقسماً في صُلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه .

ورواه الحافظ ابن المغازلي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الحديث ١٣٠ ص ٨٧) عن سلمان وفيه : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صُلب عبدالمطلب : ففي النبوة وفي علي الخلافة .

وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (الباب ٨٧ ص ٣١٥ وفي ط ١٧٦) بإسناده عن أبي سعيد العدوي : الحسن بن علي بن زكريا بعين السند ثم قال : هكذا أخرجه محدث الشام في تأريخه ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته .

رواه الخوارزمي في الفصل (١٤) من المناقب (ص ٨٨ و ٤٦) ، وفي آخر الفصل (٤) من مقتله : (ج ١ ص ٥) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث (٢٥٢) من باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) . وراه الحافظ ابن عساکر في الحديث (١٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ١ ص ١٣٦) . وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (1 / 235) وفي ط ٥٠٧ بالرقم ١٩٠٤ عن ابن عساکر محدث الشام في تأريخه بعين السند واللفظ . وأخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٢ / ٢٢٩) وفي (٦ / ٣٧٧) . وأخرجه الإمام أحمد في الفضائل على ما ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة (ص ٥٢ الغري و ص ٢٨ ط ايران) . وذكر العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٥٠ وفي ط ٤٣٠) قال : رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي (عليه السلام) ، قال : وذكره صاحب الفردوس وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية . ورواه الحافظ ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار . ورواه العلامة عبدالله الشافعي في مناقبه (ص 89 من طريق ابن المغازلي . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص ٨٣) . وفي نزهة المجالس (٢ / ٢٣٠) . احقاق الحق : ج ٥ ص ٣٤.

(40) رواه الصدوق في فضائل الشيعة (الحديث ٢١ ص ٢٧) .

محمد بن أبي نعمان :

جَسَدٌ طَهَّرَهُ رَبُّ الْبَرَايَا * وَاجْتَبَاهُ وَاصْطَفَاهُ مِنْ عَلِي

وأرتضاه وحباه لِمَعَان * لَطْفَتْ عن كل معنى مَعْنَوِي

وصفِي ووصِي ومام * عادل بعد النَّبِي

وهو في الباطن من * مكنون سرّ أوْحَدِي

أولُّ في الكون من قبل البرايا * آخر في الأخرِي

فهو في الظاهر شخص بشري * ناطق من جسم رب آدمي

وهو في الباطن جسم ملكي * أبطحي قرشي هاشمي وولي

- مناقب آل أبي طالب ج ٢ : ٣٨٦.

(41) تذكرة الخواص : ص ١٣٠.

(42) تذكرة الخواص : ص ٤٦ - ٤٧.

(43) كفاية الأثر 70 : - ٧٣.

(44) المصدر السابق . 170 :

(45) الزخرف : ٢٨.

(46) كفاية الأثر 136 : - ١٣٨.

(47) كفاية الأثر 116 : - ١١٨.

(48) مشارق أنوار اليقين : ص ٤١.

(49) المصدر السابق : ص ٤١.

(50) كتاب سليم بن قيس الكوفي: ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ وفي ط دار الفنون بيروت: ٢٤٥ - ٢٤٧.

(51) الفرقان: ٥٤.

(52) كتاب سليم بن قيس: ٢٧٧، وفي ط بيروت: ٢٤٥.

(53) ورواه مناقب الخوارزمي (ص ٣٢ الحديث ٢ - ط نينوى طهران وص ٤٢ ط تبريز) وفي مقتل

الحسين (عليه السلام) (ج ١ ص ٤٠) . ورواه الفقيه ابن شاذان في المائة منقبة (م ٨٩ ص ١٦٤) باسناده

من طريق العامة . كشف الغمة : ١ / ١٠٤ . وغاية المرام : ح ٢٧ ص ٥٨٠ وح ١٢ ص ٦٤٨ . ومدينة

المعاجز : ص ٥١ ذ ح ١٠٣ و مصباح الأنوار : ١٣٧ . وأخرجه في البحار : ج ٦٨ الحديث ٨٤ ص ٤٠

. واحقاق الحق : ج ٤ ص ٢١٥ و ج ٧ : الباب ٢٤٠ ص ٢٩٧.

(54) البحار، ٣١: ٣ و ٤ ص ٤٤٦.

(55) احقاق الحق ج ٤ / 126 / 124 :- الحديث الثالث، ص ٨.

(56) الاربعين، ص ٨ الحديث الثالث.

(57) احقاق الحق ج ٦:٣٠٨، ٣٣٨ - ٣٣٩.

(58) ارجح المطالب ص 580 ط. لاهور.

(59) ورواه المؤرخ البلاذري في الانساب، الجزء الاول. عنه احقاق الحق ج ٦ ص ٣٠٨.

والعلامة ابن قتيبة الدينوري في المعارف (ص ١٩٤ ط. أصلان افندي بمصر) ولفظه: قال: انس بن مالك كان بوجهه برص، وذكر قوم ان علياً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّي ونسيت، فقال عليّ (عليه السلام): (ان كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لاتواربها العمامة.

ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٤؛ ص ٣٨٨ ط. مصر) قال (عليه السلام) لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما رجع الى البصرة يذكرهما شيئاً قد سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معناه، فلوي عن ذلك فرجع، فقال: اني انسيت ذلك الامر، فقال (عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواربها العمامة قال: يعني البرص، فأصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعاً.

رواه ابن الاثر الجزري في اسد الغابة (ج ٣ ص ٣٢١) عن ابي اسحاق.

وابن كثير دمشقي في البداية والنهاية (ج ٥ ص ٢١٠ ط. مصر).

وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج ٢ ص ٤١٤ ط. مطبعة مصطفى محمد بمصر).

(60) المراجعات: ٢٧١ و ٢٧٢.

(61) حيث قال له علي (عليه السلام): مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت. فقال عليّ (عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواربها العمامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: اصابتني دعوة العبد الصالح. قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر انساً في اهل العاهات من كتاب المعارف آخر ص ١٩٤.

ويشهد لها ما اخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده حيث قال: فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا، فاصابتهم دعوته.

(62)ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده.

(63)ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده.

(64)قال العلامة السيد جمال الدين الحسيني، الهروي في الاربعين حديثاً: روي عن علي رضي الله عنه انه قال لانس بن مالك قد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في بابهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال: اني انسييت ذلك الامر فقال(عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريهما العمامة - يعنى البرص - فاصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعاً، قيل: الشيء الذي سمعه انس عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال لطلحة والزبير: انكم ستقتلان علياً وانتما له ظالمان.

وروى ايضاً عن انس انه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد رأيته في النوم: ما حملك على ان لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن ابي طالب حق ادركتك العقوبة؟ ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممعت رائحة الجنة ابداً! ولكن ابشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبة.

وذكره في ارجح المطالب (ص٥٢٦ ط. لاهور).

(65)خصائص الأئمة للرضي . الطرائف لأبن طاوس . الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٩١ - ٩٢ ح ١٠.

(66)علي ما رواه في احقاق ٤ : ١٦٤.

(67)ورواه الشيخ أبو الحسن الدامغاني في الأربعين (على ما نقله في مناقب الكاشي ص ٣١) .

(68)مناقب الامام علي : الحديث ١٤٩ - ص١٠٦ ط اسلامية.

(69)رواه العلامة عبدالله الشافعي في المناقب (ص٣٣ - على ما نقله في الأحقاق ٧ ص ١١٠) . رواه الحافظ ابن عساكر مسنداً في ترجمة الأمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ص٤٠٦ ج ٢ ط بيروت) . ورواه الحموي في مناهج الفاضلين (ص١٨٠ - على نقله في الأحقاق ١٧ ص ٧٢) (ولفظه : يا علي انما انت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي ، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا اليك الأمر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتيهم . ورواه العيني الحيدر آبادي في مناقب سيّدنا علي (ص٣٠ ط اعلم بريس) وفيه قوله (صلى الله عليه وآله) : انت بمنزلة الكعبة . من طريق الديلمي عن علي وابن عباس ، ومن طريق ابن

الاثير في أسد الغابة عن علي في (ص ٤٩) . ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي في أرجح المطالب (ص ٤٨٠)

(70) اسد الغابة : ج ٤ ص ٣١ ط مصر سنة ١٣٨٥ .

(71) ورواه الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص ٦٢) عن الديلمي وآخره : فبكوا لك هذا الأمر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم.

(72) كنوز الحقايق : ص ٢٠٣ ط مصر.

(73) ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩٠ ط اسلامبول) .

(74) القصص : ٦٨ .

(75) الحج : ٤٦ .

(76) محمد : ٨ .

(77) كفاية الاثر : ص ١٩٧ - ٢٠٠ ط بيدار.

(78) كفاية الاثر : ص ٢٤٦ .

(79) الزخرف : ٢٨ .

(80) الحج : ٧٨ .

(81) هود : ٨٠ .

(82) القمر : ١٠ .

(83) المائدة : ٢٥ .

(84) مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ٢٦٨ .

(85) على ما نقله الأحقاق ٧ / ٢٥٧ .

(86) ورواه العلامة عبدالرحمن الصفوري في نزهة المجالس (ج ٢ ص ٢٠٧ ط القاهرة) . العلامة

المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص ٩٢ ط بمبي) . العلامة المناوي في كنوز

الحقايق (ص ٥٧ و ٦٧ ط بولاق مصر) . العلامة البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (ص ٦١) .

العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥١٢ و ٥١٩ ط لاهور) . العلامة الحمويني في مناهج

الفاضلين (ص ٣٧٧) . العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٨٠ و ٢٣٩ و ٢٥٢ ط اسلامبول) .

العلامة السيد علي الهمداني الشافعي في مودة القربي (ص ٦٤ ط لاهور . (وروي في كشف الغمة :
ص ٢٨ . البحار ٣٩ : ١٠ / ٢٤٨ .

(87) المناقب : ص ٤٥ ط تبريز و ص ٣٥ ط نينوى طهران .

(88) ورواه العلامة الحموي في منهاج الفضلين (ص ٣٧٧) - على ما ذكره الأحقاق : ٧ / ٢٥٩ .
والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩١ ط اسلامبول .)

(89) ص ٧ - على ما في الأحقاق ٧ ص ٢٥٩ .

(90) انظر : البحار : ج ٣٩ ح ٤٠ ص ٢٦٦ . الفضائل : ١٠٠ . الروضة : ٢ و ٣ .

(91) البحار ٣٩ : ٦٠ . 280 /

(92) بشارة المصطفى 114 : وفي ط ٩٤ .

(93) فضائل الشيعة : ح ٢٩ ص ٣٤ .

(94) القطرة : ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ ح ١٩ .

(95) بشارة المصطفى : ص ١٨٨ ح ١ .

(96) عن مناقب آل ابي طالب : ج ٣ ص ١٩٧ - ص ١٩٨ .

(97) ص ٢١٤ ط نينوى طهران و ص ٢٤٠ ط تبريز .

(98) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسين بن علي من تاريخ دمشق (ص ١٣٠ ط بيروت)
باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة عرج بي الى السماء رأيت على
باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، علي حب الله ، الحسن
والحسين صفوة الله : فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله .

قال الخطيب : هذا حديث منكر بهذا السند ، وعلي بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا ، وحديثه
- يعنى شاموياً - كثير المناكير !

ورواه الحافظ بن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٤ ص ١٩٤ و ج ٥ ص ٧٠ ط حيدر آباد الدكن) .
ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٢٧٤ ط الغري) . ورواه المحدث ابن حسويه
الموصللي في در بحر المناقب (ص ٣١) . ورواه العلامة الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في
ذيل اللثالي (ص ٦٦ ط دهلي) . ورواه الحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٧ ط
القاهرة) . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ١ ص ٢٥٩ ط القاهرة) (عن الاحقاق : ١٥ :

(٤٣٨) . ورواه السيد شهاب الدين الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل (ص١٢٦) (عن الاحقاق : ٢٠ :
٥٥٢) . ورواه الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٣٩٦ ص ٧٤ ط بيروت) باسناده عن مجاهد عن ابن
عباس بعين ما تقدم لفظاً وسنداً ثم أضاف : قال الأمام أخطب خوارزم رحمه الله : ومما قلت في أهل
البيت (عليهم السلام) :

يزيدُ لطيَّ من رام ان يتسفلوا * وان يردوا في مهوي المهالك

وقد رشح العدل المهيمن حالهم * بمنزلة قعساء فوق الكواكب

فضائلهم ليست تعد فتنتهي * وان عدت يوماً قطار السحاب

والخوارزمي في المناقب (ص ٢٤٠ ط تبريز) . العلامة ابن حنويه في در بحر المناقب (ص ٢١) روى
الحديث هكذا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما عرج بي الى السماء وعرضت علي الجنة وَجَدْتُ على أوراق أشجار الجنة مكتوب : لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله والحسن والحسين صفوة الله .

ورواه البديخي في مفتاح النجا (ص ١٥) .

(99) ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٣١ ط الحيدرية) باسناده عن الباقر (عليه السلام)

وأختلاف يسير في اللفظ . عن احقاق الحق ج ٤ : ب ص ٢٩٧ .

(100) الروض الفائق في المواعظ والرقائق : ص ٣٨٩ .

(101) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج ١ ص ١٠٨ .

(102) رواه الخوارزمي في المناقب (ص ٢١٤) . و الحموي في فرائد السمطين (ج ٢ ح ٣٩٦ ص ٧٣

ط بيروت . (والعسقلاني في لسان الميزان (ج ٥ ص ١٩٤ ح ٧٠) . والحافظ الكنجي في كفاية الطالب

(ص ٤٢٣) . والصراط المستقيم للبيضاوي (ج ٢ ح ٤ ص ٧٥) . كشف الغمة : (١ / ٩٤) . البحار : ج ٤٣

ص ٣٠٣ الطرائف لأبن طاوس : (ح ٦٥ ص ٦٤) . والذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٢ ص ٢١٧) (بأسناده

عن ابن عباس . وأخرجه البديخي في مفتاح النجا (ص ١٥) عن الخطيب والحافظ أبو محمد عز الدين

الجزري الشافعي عن ابن عباس . وابن حنويه في در بحر المناقب (ص ٣١) (عن كتاب الفردوس .

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (ج ١ ص ١٨) باسناده عن ابن مردويه . غاية المرام :

ح ٨٢ ص ٥٨٦ ، ومدينة المعاجز : ح ٤١٥ ص ١٤٩ و ذح ١٠٣ ص ٢٥٦ . و رواه الكراچكي في كنز

الفوائد ٦٣ باسناده عن ابن شاذان . البحار : ج ٢٧ ح ٣١ ص ٢٢٨ و ح ٨ ص ٤ وح ٦ ص ٣ ، وروضات

الجنات : ج ٦ ص ١٨١ . ورواه الصدوق في الخصال (ج ١ ح ١٠ ص ٣٢٣) . ورواه الطوسي في الأمالي
(ج ١ ح ٧٧ ص ٣٦٥) . مائة منقبة لأبن شاذان : المنقبة ٥٤ ص ٨٧.
(103) تذكرة الخواص : ص ٢٢ ط نينوى طهران.